3684
SIA

﴿فهرسة الجزء الثانى من حاشية العلامة الامير على متن مغنى اللبيب للامام ابن هشام الانصارى﴾

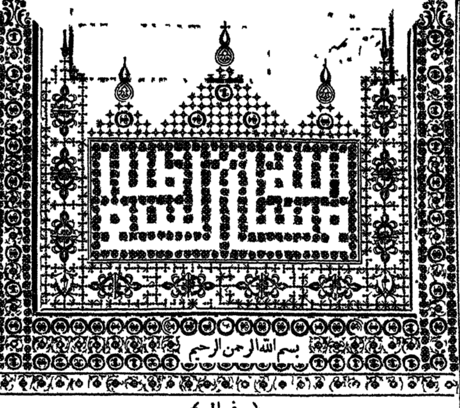
﴿تمت﴾



الجزء الثاني من كتاب مغني اللبيب للعلامة المحقق
الفهامة المدقق الشيخ جمال الدين
ابن هشام الانصاري
رحمه الله

م

وبهامشه حاشية خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير



﴿حرف الميم﴾

(ما) تأتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام فأما أوجه الاسمية (فأحدها) أن تكون معرفة وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهى نوعان عامة أى مقدرة بقولك الشئ وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى أى فنعم الشئ هى والاصل فنعم الشئ ابداؤها لان الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهى التى تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أى نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجىء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه (والثانى) أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى أيضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة وتقدر بقولك شئ كقولهم مررت بما معجب لك أى بشئ معجب لك وقوله

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن ✻ لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا

وقول الآخر

﴿حرف الميم﴾

(قوله ما) قال فى الكشاف وما عام فى كل شئ فاذا علم فرق بما ومن وكفاك دليلا قول العلماء من لما يعقل قال التفتازانى أى يصح اطلاق ما على ذى العقل وغيره عند الابهام لاستفهام أو غيره فاذا علم أن الشئ من ذوى العلم والعقل فرق بين وما فتختص من بالعاقل وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوى العقول باطباق أهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز فى ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا بمنزلة أن يقال للذى عقل عاقل فان قيل كان الواجب هنا أن يفرق بما ومن لان ما يعقل معلوم أنه من ذوى العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة أعنى يعقل وأما الموصول نفسه فيجب أن يعتبر مبهما مرادا به شئ ما ليصح فى موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو ومحصله انك ان لاحظت العاقل من حيث انه عاقل استعملت فيه من وان لاحظته من حيث انه شئ ما استعملت فيه ما كما تقول ما الانسان (قوله ناقصة) سميت بذلك لاحتياجها الى الصلة بحيث لا تتم الا بها (قوله تقدمها ذلك) اى اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى ربما وانما قيد بقوله فى المعنى لان الوصف فى صناعة النحو محذوف عامل فى جملة ما وعاملها والاصل غسلا مقولا فيه نعم الغسل لان الانشاء لا يوصف به كما قالوا فى ✻ جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ✻ (قوله لا يثبت مجىء ما معرفة تامة) أى والامثلة السابقة صالحة فيها الان تكون موصولة تصرف فى صلتها بالحذف أو مقدرة بشئ هكذا نكرة

(قوله من الامر) شطره على الميم الساكنة وهو من بحر الخفيف لامية بن أبى الصلت والفرجة بالضم فى نحو الحائط وبالفتح المرة من الفرح كان أبو عمرو بن العلاء متهربا من الحجاج فى اليمن فسمع اعرابيا يحسرعونه وينشد البيت بالفتح قال فلم أدر بأيهما كنت أفرح فانا كما انصم فرجة ومع البيت ياقليل العزاء فى الاهوال * وكثير الهموم والاوجال صبر النفس عند كل ملم * ان فى الصبر حيلة المحتال لا تضق بالامور ذرعا فقد يكشف غماؤها بغير احتيال قد يصاب الجبان فى آخر الصف * فينجو منه مقارع الابطال (قوله أى وصفا) يمكن أن يراد بعدخول من الجنس وبالمفعول فرد ٣ منـ (قوله اذا الجملة) يعنى له فرجة فانه قدر

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

اى رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تكره النفوس من الامر شيأ أى وصفا فيه أو الاصل أمرا من الامور وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفرده عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيأ يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا ما لدى عتيد المراد شئ لدى عتيد أى معد أى لجهنم باغوائى اياه أو حاضر والتفسير الاول رأى الزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلاثة أبواب أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أى نعم شيأ فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب أى انه من أمر كتابة أى انه مخلوق من أمر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ أو الامر وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان أحدهما الاستفهامية ومعناها أى شئ نحو ما هى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة أبى عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير أهو السحر أو آلسحر هو وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وبم

المحذوف بعد الجار والمجرور (قوله تامة) حقه ناقصة فانها موصوفة (قوله تمييز) أى للضمير المبهم (قوله غير ذلك) كالقول بانها مصدرية أو كافة اسم عن الفاعل وعلى الوصل فالصلة جارية على غير من هى له (قوله باغوائى اياه) هذا على أن المراد بالقرين الشيطان وقيل هو أحد الزبانية وقيل كاتب السيآت (قوله حينئذ) أى حين تفسير عتيد بمعد أما ان فسر بحاضر فيحتمل أن المراد به العمل السيئ أو العذاب وكلاهما لا يعقل (قوله جزم بذلك جميع البصريين) قال ابن درستويه ما استفهامية وما بعدها خبرها قال الرضى ومذهبه قوى من حيث المعنى لانه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفيد من الاستفهام التعجب نحو وما أدراك ما يوم الدين وأتدرى من هو وعليه فهى من فروع المضمنة معنى الحرف وعلى ما ذكره المصنف التعجب من الجملة (قوله فما

نصب على التمييز) أورد عليه ابن مالك أن التمييز مبين وما مساوية للمضمر فى الابهام وأجيب بأنها تزيد خصوصية التعظيم والفخامة (قوله طائل) من الطول النفع ويجاب بأنه من الشئ التام الكثير النفع بقرينة السياق فصح (قوله على قراءة أبى عمرو) أى على الظاهر والافتصح موصولة مبتدأ والسحر بتقدير خبر أو مبتدا خبرها بناء على صحة الاخبار بالانشاء قال الشمنى على الموصولية منصوبة بمقدر والمناسب تقديره حاولتم مثلا مؤخرا (قوله فما موصولة الخ) هذا على الظاهر أيضا اذ تحتمل الاستفهامية وحذف الاداة مما بعدها معرفا ومنكرا أى أهو سحر فلا تأييد بالتنكير فلا تنافى بين القراءتين كما توهم على أن المراد التحقير على كل مع صحة الاخبار بعد الاستخبار فتدبر

(قوله ختام الخ) هو للكميت من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات من أبياتها باولها الاهل عم فى رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل وعطلت الاحكام حتى كأنها * على ملة غير التى تنتحل كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل (قوله وذكر) بكسر ففتح جمع ذكرة قال فى الخلاصة ولفعلة فعل وهى الفكرة وزنا ومعنى (قوله لا تحذف الالف فى الخبر) نقل الشهاب عند قوله تعالى بما غفر لى ربى عن شرح أدب الكاتب أنه سالم تثبت فى بم شئت عند جميع العرب سواء كانت موصولة أو استفهامية وفى الاشمونى أنه لغة (قوله عكرمة) هو أبو عبد الله مولى ابن عباس وأصل العكرمة أنثى الحمام وعيسى بن عمر قال الدمامينى هو الاسدى المقرى الكوفى صاحب الحروف ويعرف بالهمدانى لا الثقفى النحوى البصرى وقال الشمنى الظاهر أنه هو فانه من أئمة القراء أيضا ذكره أبو عمرو الدانى فى طبقاتهم (قوله حسان) يعنى ابن المنذر يهجو بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

وان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى فساد

وأشهد أن امك ملبغايا * وأن أباك من شر العباد

فان أنفك أهجو عائذيا * طوال الدهر ما نادى المنادى

(قوله بالسرجين) هو الزبالة بكسر فسكون ويقال بالقاف بدل الجيم قال فى القاموس وهما معربا سركين بالفتح (قوله سراتكم) بفتح السين الاشراف واللواء العلم (قوله وهو بعيد) أجيب بان ما واقعة على الغفران على أنه لا يبعد ارادة الاطلاع على الذنوب ليعلم سعة كرم الله وشرف دينه حيث غفرت

وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا أبا الاسود لم خلفتنى * لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل اليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى وكما لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وأما قول حسان

على ما قام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى دمان

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين ومثله قول الآخر

انا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما غفر لى ربى انها استفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوّز كونها استفهامية مع رده على من قال فى بما أغويتنى ان المعنى بأى شئ أغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ وأجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى اى فبأى رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف الا فى بابى التعجب ونعم وبئس والا فى نحو قولهم انى مما ان أفعل على خلاف فيهن قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أى باتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لان ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا * اعلم انها تأتى فى العربية على أوجه (احدها) ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف (الثانى) أن تكون ما استفهامية وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

منه هذه الذنوب مع عظمها انم يرد عطف قوله وجعلنى من المكرمين بغير الفاء مع أنها لا تصلح صلة لعدم العائد * ان قلت التقدير وجعلنى من المكرمين به قلت الجار لم يوافق جار الموصول معنى لان المقدرة للسببية والموصول مفعول معنى (قوله الواقعة فى غير الاستفهام الخ) الحق أن هذا لم يصادف محلا فان الامام مصرح بتضمنها الاستفهام فان اراد غير الاستفهام الحقيقى نقض كما قال الدمامينى بمواضع كثيرة منها وما تلك بيمينك (قوله لم تحذف ألفها) قال الدمامينى وقع فى صحيح مسلم فى حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى وطفقت أتذكر الكذب وأقول بم ذا أخرج من سخطه

هكذا بحذف الالف مع التركيب فيعد مثل هذا شاذا (قوله ابداله المرفوع) ولو كانت مركبة كانت مفعول يحاول فكان ينصب
البدل واحتمال أن المجموع مبتدأ وحذف العائد أى يحاوله بعيد (قوله خزر) جمع أخزر من الخزر بفتح المعجمة فزاى بعدها راء مهملة
صغر العين وتغلب بكسر اللام قبيلة سميت باسم أبيها تغلب بن وائل وتمامه لا يستفقن الى الديرين تحنانا تثنية دير النصارى
من قصيدة لجرير منها باولها بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا هى المنازل لا تبغى بها بدلا *
بالدار دارا ولا الجيران جيرانا قد كنت فى اثر الاظعان ذا طرب * مروعا من حذار البين محزانا ٥

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح
الوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل
ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على
التركيب كقولك لماذا جئت وقوله * ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم * وهو أرجح الوجهين
فى الآية فى قراءة غير أبى عمرو قل العفو بالنصب أى ينفقون العفو (الرابع) أن يكون ماذا
كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصولا بمعنى الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى
الذى وقال الفارسى نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان
يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم
استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام اهـ ونقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذى أو بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد أن يستفهم عن
معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من أفعال
القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن
فانها لابد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا
وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فاتنى أكرمه ولكن اخبرنى
عن كذا (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله * أنورا سرع ماذا يا فروق *
أنورا بالنون أى أنفارا وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أى أسرع هذا فى
الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما
فى قوله دعى ماذا علمت (السادس) ان تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن
مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت
والتحقيق ان الاسماء لا تزاد (النوع الثانى) الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن
ثم حذف فعل الشرط كقوله

ما كنت أول مشتاق أخى طرب
هاجت له غدوات البين أحزانا
يا أم عمرو جزاك الله مغفرة
ردى على فؤادى كالذى كانا
ألست أحسن من يمشى على قدم
يا أملح الناس كل الناس انسانا
قد كنت من لم يكن يخشى خيانتكم
ما كنت أول موثوق به خانا
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
الا على العهد حتى كان ما كانا
لا بارك الله فى الدنيا اذا انقطعت
أسباب دنياك من أسباب دنيانا
ان العيون التى فى طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له
وهن أضعف خلق الله أركانا
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا
أرينه الموت حتى لا حياة له
قد كن دنك قبل اليوم أديانا
يا حبذا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبل الريان أحيانا
هبت جنوبا فهاجت لى تذكركم
عند الصفاة التى شرقى حورانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش بها طال ما احلولى وما لانا أزمان يدعوننى الشيطان من غزلى * وهن يهويننى اذ كنت شيطانا
قل للاخيطل لم تبلغ موازنتى * فاجعل لامك ابر القس ميزانا هل تتركن الى القسين هجرتكم * ومسحكم صلبكم رحمان رحمانا
وقوله يا رب غابطنا الخ يعنى من يحسدنا علينا لو صحبكم رأى منكم مباعدة (قوله ماذا علمت) ذكر الرضى ان ما موصولة وذا زائدة
(قوله فى الاجناس) أى كابن عرس (قوله عن معلومها) يقتضى ان التاء من علمت مكسورة ولا مانع من أنه استفهام تحقيرى
ويحمل عليه كلامه الآتى (قوله أنورا الخ) هو لزغبة الباهلى بالزاى المضمومة والغين المعجمة تمامه * وحبل الوصل منتكث حذيق
بمهملة فمعجمة مقطوع (قوله والتحقيق ان الاسماء لا تزاد) اى وكل من ما وذا اسم فهذا رد للخامس والسادس

(قوله وان تحبس) اشارة الى ان الصبر الحبس والعقل الدية وضاق ذراعا وذرعا عجز وتقدم البيت فى شواهد اذا ضمن ابيات لهدبة بن خشرم يخاطب معاوية وكان حبسه فى قصاص (قوله والارجح فى الآية انها موصولة) قال الدماميني ظاهر افعل ان

ان العقل فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

أى ان يكن العقل وان تحبس حبسا والارجح فى الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن الآن ما هذه مبتدأ لا ظرفية والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفآتوهن الخبر والعائد محذوف أى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أى للمفعول المطلق فالمعنى أى كون تكن فينا طويلا أو قصيرا وأما أوجه الحرفية (فاحدها) أن تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم انه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله

وما بأس لو ردت علينا تحية * قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى أن أبدله وأجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه (والثانى) أن تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر أجر السقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول أعجبنى ما تفعل ولا يجوز أعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا أصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاز فى المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها الا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله

منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب

معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد فالاولى فى البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من

فى الاول وههنا ولو ليس كذلك فان حذف الشرط وحده شاذ الا لمفسر نحو وان احد من المشركين استجارك (قوله داخلة على الخبر) أى لشبه المبتدا بالشرط ان قلت الشرط وشبهه يجب ان ينسب عنه ما بعده وهنا ليس كذلك بل ربما كان بالعكس فان كونهاهم مسبب عن ايجاد الله لها قلت قال الرضى المدار على الملازمة ولا يلزم التسبب نحو قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ولما فقد قال ابن الحاجب المسبب اما الجملة من حيث ذاتها أو من حيث الاخبار بها نحو ان اكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أمس (قوله ظاهر) أى لوجود الفاء مع عدم التكلف بخلاف ما بعده وانما لم يكن نصا لاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر حله لكنه حل معنى ولا ينافى الظاهر (قوله مبتدا) أى والباء بمعنى فى ويحتمل انه ظرف للجواب (قوله وما بأس) قال الدماميني يحتمل ان أصله بئس كشهد اذا أصاب بؤسا ولو مصدرية والاسناد للمصدر مجاز والعاب العيب (قوله والجزم) أى جزم الجواب بل والمعنى (قوله قرينة خلافه) أى وان قرينة الاستقبال وأجيب أيضا بان التقدير قصد ان أبدله فالقصد حال والتبديل مستقبل ولك دفع أصل الايراد بان المعنى ما يسوغ لى الآن أن أبدله فى المستقبل أى ان التبديل المستقبل ممنوع من الآن وهذا ظاهر (قوله تكلف) وكذا تقدير سقى الذى سقيت (قوله عسيب) الاخبار

الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبت له وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكأن الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذى لم ينبت شاربه أمرد والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب مجيبون من الخطا فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذ ان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وانما جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض أى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله

وتالله ما ان شهلة أم واحد * بأوجد منى أن يهان صغيرها

وتبعه الزمخشرى وحمل عليه قوله تعالى أن آتاه الله الملك الا أن يصدقوا أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل أعجبنى ما قمت قلنا التقدير أعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم أعجبنى قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم أن يسمع كثيرا أعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى أفسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد أو للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبى كانوا مؤمنين اهـ وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أى بما كانوا يكذبون النبى أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الآية أوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع انه قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله

أليس أميرى فى الامور بأنتما * بما لستما أهل الخيانة والغدر

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير (الوجه الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أنواع (أحدها) الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله

نعم مجيبون من الالفاظ دون المعانى

جبل والبيت لامرئ القيس احتضرته الوفاة وبجنبه قبر سأل عنه فقيل قبر امرأة غريبة وبعده

أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب

(قوله لا يناسبون بقية الاقسام) أى لا يناسبونها فى التقسيم أى لا يقابلونها والتخصيص للمباينة ممكن لكنه تكلف (قوله شهلة) هى الوسط أو العجوز (قوله مع انه مما لا يعقل) حاصله نقض اجمالى بتخلف الحكم عن العلة (قوله منه) أى من ابن الشجرى لاقراره (قوله وللزمخشرى غلطة الخ) قال الدماميني لم يصرح بذلك فى الكشاف

فلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا أو مجيبا

فاما قول المرار

صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة (والثانى) الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان وأخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية الا هم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو أما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على أنا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضميرا شأن اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول والغائبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى قوله تعالى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت وأما ان ما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم أيحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله خمسه فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول والعائد محذوف لكنه محتمل للاسمى والحرفى أى ان الذى صنعوه أو ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وأما قول النابغة

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا اه فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير أى مع عدم الطول وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التى مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفى فلا يجوز ان يتوجها معا الى شئ واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا

(قوله المرار) بفتح الميم وشد الراء (قوله وقلما وصال) قال المصنف فى بعض تعاليقه ناسب وقلما وداد اذ مع الصدود لا وصال أصلا ولك أن تقول المعنى التواصل الباطنى وهو الوداد أو قل وصال بعد الصدود على ان الذى فى الشواهد انه يعاتب نفسه على صده وأنهن لا يصلنه على ذلك ومع البيت

صرمت ولم تصرم وأنت صروم
وكيف تصابى من يقال حليم
وليس الغوانى للجفاة ولا الذى
له عن تقاضى دينهن هموم
ولكن لمن يستنجز الوعد تابع
مناهن حلاف لهن أثيم

(قوله ورده ابن السيد الخ) قال الدمامينى لا محل لرد ابن السيد مع ان سيبويه صرح بان الضرورة لتقديم الاسم وقد يقال معنى تقديم الاسم ذكره قبل الفعل والاعراب شئ آخر * واعلم ان بعضهم ضم لهذه الافعال قصر ماوهى أفعال لا فاعل لها كالتوكيد اللفظى فى قام قام زيد وكان الزائدة وسبق أفعال أخر مثل نعما على بعض الاقوال (قوله مهيئة) أى لانها هيأتها للدخول على الفعل (قوله نسارع لهم) كأن عائد الخبر محذوف بدليل عائد الصلة أى به (قوله انما يخشى الله) قرئ برفع الاسم الكريم فالخشية بمعنى الاجلال والتعظيم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسيأتي فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ

﴿تنبيهات﴾ أحدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك أن تقدر كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ (الثاني) تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكأن وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه أنهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شئ فقال من زائدة وشئ في موضع المصدر أي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيأ والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شئ مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه (الثالث) القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات أعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك أن تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة أثبتوا لانفسهم الولاية (الرابع) أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء أحد راكبا وهم لا يجيزون ذلك وأما قول أبي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أي شئ ننسخ قليلا أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شئ ان ثبت فهو شاذ أعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا أو كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور ومن ذهب نكفر عنكم من سيآتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبي ربيعة

وينمي لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائي على زيادتها ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال أصله لمن ما ثم أدغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما أنزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين وجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين وجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو أي كائن من جنس المطر وفما قال هو أي قائل من جنس الكاشح وانه من أشد الناس أي ان

(قوله تكن) بالفوقية والتحتية تقدم في شواهد حيث من قصيدة زهير (قوله لان مرفوعها الخ) أي فقد وجد الشرط الثالث حكما من وجهين (قوله والسياق يقتضيه) لان قبله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم أي في الآجال والارزاق فالمراد بالكتاب كتاب الآجال والارزاق (قوله وينمي) أي يزيد والكاشح الذي يضمر العداوة في كشحه وأول القصيدة

صحا القلب عن ذكر أم البنين
بعد الذي قد مضى في العصر
وأصبح طاوع عذاله
وأقصر بعد الاباء المبر
أخيرا وقد راعه لائح
من الشيب من بعله ينزجر
على ان حبي ابنة المالكي
كالصدع في الحجر المنفطر
يهيم النهار ويدنو له
جنان الظلام بليل سهر
وينمي الخ

(قوله المصورون) أي للصور التي تعبد أو انه مبالغة (قوله لما آتيتكم) سبق خدمة الآية (قوله قد كان هو الخ) أجيب أيضا بانه ورد على الحكاية وذلك انه قد قيل هل كان من مطر فاجيب بالزيادة كما قال دعني من تمرتان

الشأن ولقدجاءك هوأى جاء من الخبر كائنامن نبأ المرسلين أو ولقدجاءك نبأمن نبأ المرسلين
ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غيرمفردة فلا يحسن تخريج التنزيل
عليه واختلف فى من الداخلة على قبل و بعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل
عندهم على الزمان كما مر وأجيب بانهما غيرمتأصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان
للزمان اذمعنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا اسهل ذلك فيهما و زعم ابن مالك
انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها ﴿مسئلة﴾ كلما أرادوا
أن يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو بيخرجوا أو
للابتداء فالغم بدل اشتمال وأعيد الخافض وحذف الضمير أى من غم فيها ﴿مسئلة﴾ مما
تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد
الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف أى مما تنبته كائنا من هذا الجنس
﴿مسئلة﴾ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد أفضل من عمرو
ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر أو بالاستقرار الذى تعلقت به عند أى
شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به قيل أو بمعنى عن على أنها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن
الاداء الذى أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتى ان كتم لا يتعدى بعن ﴿مسئلة﴾ أتأتون الرجال
شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة أى شهوة مبتدأة من دونهن قيل أو
للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم
ويرده أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا ﴿مسئلة﴾ ما يود الذين كفروا من
أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية ﴿مسئلة﴾ لآكلون من شجر من زقوم
ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين ﴿مسئلة﴾
نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية
بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ ﴿من﴾ على خمسة
أوجه * شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به * واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
ياموسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية أشربت معنى النفى ومنه ومن
يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز
على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز
فى من ذا لقيت أن تكون من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك أبو البقاء فى
مواضع من اعرابه وثعلب فى أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما أكثر
ابهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولان التركيب خلاف
الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف * وموصولة فى نحو
ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض * ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها
رب فى قوله رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع
و وصفت بالنكرة فى نحو قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضى الله عنه

فكفى

(قوله غيرمتأصلين فى الظرفية) أى الزمانية فانهما يستعملان فى المكان نحو دار زيد قبل دار عمرو او بعدها (قوله وسيأتى ان كتم) وفى نسخة وقدمر ولم يمر ولا سيأتى ولكنه صحيح فانه يتعدى للثانى بنفسه أيضا نحو ولا يكتمون الله حديثا أو بعن وما اشتهر من تعديته بعن قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص الظاهر انه لا أصل له فى الاستعمال (قوله لا يصح التصريح به) أى بالبدل لانه يمنع منه لفظ دون (قوله بدل اشتمال) أى والعائد محذوف أى من الشجرة فيه أو من شجرته فأل عوض عن الضمير (قوله خمسة أوجه) كذا فى نسخة ولعله أراد بالخامس قوله واذا قيل من يفعل هذا فهى استفهامية أشربت معنى النفى وفى بعضها أربعة وهى أولى لان هذه استفهامية غير ان الاستفهام انكارى بمعنى النفى (قوله خلافا لابن مالك) ظاهر كلامه فى التسهيل ان هذا قيد للكثير فقط (قوله رب من أنضجت الخ) هو من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى وبعده

ويرانى كالشجا فى حلقه
عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحيينى اذا لاقيته
واذا أمكن من لحمى رتع

وكانت العرب تقدم هذه القصيده وتعدها من الحكم وهو مخضرم

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير على من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق

انى واياك اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

أى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى أنها لا تكون نكرة الا فى موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شئ لم يثبت كما سيأتى وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى ان قدرت أل فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبى أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج لتأمل ﴿تنبيهان * الاول﴾ تقول من يكرمنى أكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى أو الثانية على خلاف فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ماعداها (الثانى) زيد فى أقسام من قسمان آخران * أحدهما أن تأتى نكرة تامة وذلك عند أبى على قاله فى قوله * ونعم من هو فى سر واعلان * فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية (قلت) ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح * الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى أن الاسماء تزاد وأنشد عليه

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * فيمن خفض غيرنا وقوله

ياشاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله

آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبائل والاثرون من عددا

ولنا أنها فى الاولين نكرة موصوفة أى على قوم غيرنا وياشاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العد أى والاثرون قوما ذوى عد أى قوما معدودين واما معمول لعد محذوف فاصلة أو صفة لمن ومن بدل من الاثرون ﴿مهما﴾ اسم لعود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى اهـ والاولى أن يعود ضميرها للآية وزعم السهيلى أنها تأتى حرفا بدليل قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

عاش فى الجاهلية دهرا وعمر فى الاسلام حتى أدرك الحجاج (قوله فضلا) تمييز لنسبة كفى وحب فاعل كفى والباء زائدة فى المفعول وسبق فى شواهد الباء (قوله انى واياك الخ) للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وبعده

وفى يمينك سيف الله قد نصرت * على العدو ورزق غير محظور

وضمير حلت للناق (قوله على الزيادة) قال الدمامينى يمكن تخريج بيت الفرزدق على الموصولية وحذف صدر الصلة غايته جر ممطور بالمجاورة (قوله ويحتاج لتأمل) أى لانه لا وجه للتخصيص وفى حاشية السعد على الكشاف وجه التخصيص أن تعريف العهد يناسبه الموصول لان تعريفه عهدى والجنس شائع فى الافراد فيناسبه النكرة لشيوعها خصوصا وقد ورد النظير كما قال (قوله جواب بغير الفاء) يعنى ما قال فى الخلاصة

وبعد غير النفى جزما اعتمد * أن تسقط الفا والجزاء قد قصد

(قوله فلا تحسن الاستفهامية) أى لمضى ما بعدها وان صحت (قوله ونعم من هو الخ) هو فى بشر أخى عبد الملك كان جوادا وقبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من الخ

وهو أول أمير مات بالبصرة (قوله خبره هو آخر محذوف) أى والجملة صلة من (قوله الثابت) الاولى المتصف بالكمال لانه المقصود (قوله ثالث) بل ورابع على ان المخصوص خبر لمحذوف (قوله لمن حلت له) قيل أراد أباه وانها حرمت بنكاحه لها وقيل تمنى الصلح بين قومه وقومها والمأخوذ مما تقدم فى شواهد فى ان عنترة أراد بنت عمه عبلة لان أباها كان منعه منها ابتداء (قوله الزبير) هو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أول من سل سيفا فى سبيل الله ابن أخى خديجة (قوله ومهما تكن الخ) سبق فى حيث قصيدة زهير

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها والجواب أنها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند أبي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله * لما نسجتها من جنوب وشمأل * وفي الثاني مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شئ تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا فزاد من واستعمل أفقا ظرفا اهـ وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك

﴿ولها ثلاثة معان * أحدها﴾ ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا عنها لان لها الصدر أي مهما تحضرنا تأتنا به (الثاني) الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وأبياتا أخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للصدر بمعنى أي اعطاء كثيرا أو قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله اهـ والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية (الثالث) الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله

مهما لي الليلة مهما ليه * أودى بنعلي وسرباليه

فزعموا أن مه مبتدأ ولي الخبر وأعيدت الجملة توكيدا وأودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها ﴿تنبيه﴾ من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها أو بدأت براءة * ونقول فيه لا يجوز في مهما أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فهي اما مبتدأ أو مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله * ومهما تصلها مع أواخر سورة * فانها هنالك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء أو النصب بفعل يفسره تصل أي وأي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى وأي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها

(قوله أو بيت) بوحدة فتحتية بوزن أكرمت مبني للمجهول منعت وضاوية هزيلة وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية سبقت في أم (قوله وخليقة) أي تكون الخليقة أي شئ كانت تعلم (قوله غير موجب) أي فساغ زيادة من (قوله وأنث ضميرها) على رواية تكن بالفوقية (قوله ماجاءت) من أخوات صار واسمها عائد لما وحاجتك خبرها وأنث لان ما في المعنى هي الحاجة أي أي شئ صارت حاجتك فما مبتدأ (قوله لما نسجتها الخ) صدره * فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * وهو ثاني بيت من معلقة امرئ القيس وسبقت في الفاء وتوضح بضم المثناة الفوقية وكسر المعجمة والمقراة بكسر الميم موضعان ونسج الريح الديار اختلافها عليها (قوله بسيطة) في حاشية التسهيل ينبغي كتبها بالياء على البساطة (قوله من مه) ولا يلزم بقاء معنى مه لجواز أن يحدث بالتركيب معنى آخر (قوله مهما لي) سبق في الباء

وأما هنا فيتعين كونها ظرفا فالتصل بتقدير وأى وقت تصل براءة أ ومفعولا به حذف عامله أى ومهما تفعل و يكون تصل و بدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا أى ومهما تفعل فى براءة تصلها أو بدأت بها وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه أو على اضمار أعنى ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة اما على أنه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثانى متسعا فيه باسقاط الباء وأضمر الفضلة فى الاول على حد قوله

اذا كنت ترضيه و يرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

(مع) اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان * أحدها * موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم * والثانى زمانه نحو جئتك مع العصر * والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله * أفيق وابنى حرب وأهوا ؤنا معا * وقيل هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاآ جميعا احتمل أن فعلهما فى وقت واحد أو فى وقتين واذا قلت جاآ معا فالوقت واحد اهـ وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال

كنت وصبى كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال * اذا حنت الاولى سجعن لها معا *
وقالت الخنساء

وأفنى رجالى فبادوا معا * فأصبح قلبى بهم مستفزا

(متى) على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله * واسم شرط كقوله
* متى أضع العمامة تعرفونى * واسم مرادف للوسط * وحرف بمعنى من أو فى وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه * أى منه وقال ساعدة * أخيل برقا متى حاب له زجل * أى من سحاب حاب أى ثقيل المشى تصويته واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط (منذ ومذ) لهما ثلاث حالات (احداها) أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ قوله
* وربع عفت آثاره منذ أزمان * ومن القليل فى مذ قوله * أقوين مذ حجج ومذ دهر
(والحالة الثانية) أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن

(قوله فيتعين كونها ظرفا) قال الدماميني يمكن انه مفعول مطلق أى اى وصل تصل كان بآخر الانفال أو بغيره من القرآن (قوله ومهما تفعل) أى أى شئ تفعل ولعل الاظهر فى مثل هذا المفعول المطلق (قوله اذا كنت ترضيه الخ) لا يعرف قائله وبعده

وألغ أحاديث الوشاة فقلما
يحاول واش غير افساد ذى عهد

وشاهده اضمار الفضلة مع الاول (قوله غنم) بسكون النون وعلى لغتهم يجوز كسرها والسكون بعدها (قوله واسميتها حينئذ باقية) بنظر ما علة بانها عندهم هل الوضع على حرفين وان لم يكن الثانى حرف لين أو [illegible] لمعنى المضاف اليه أو [illegible] التصرف (قوله حرف) أى معناه الاجتماع (قوله أفيق الخ) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] (قوله وفيه نظر) أى لا دعوى بلا دليل خصوصا مع التسوية بينهما فى [illegible] قاطعة (قوله اذا حنت الخ) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة [illegible] ومع تنبيه لجمع الذوبث (قوله مستفزا) بالزاى من قصيدة للخنساء [illegible] (قوله أخيل) بضم الهمزة مضارع أخال (قوله أى ثقيل) [illegible] لحاب فكأنه [illegible] اسم [illegible] من [illegible] قال الدماميني والذى رأيته فى كتب اللغة [illegible] (قوله تصويت) أى [illegible] للزجل وهو بفتح الزاى والجيم (قوله وربع الخ) من قصيدة لامرئ القيس [illegible] (قوله أقوين الخ) صدره لمن الديار بقنة الحجر * من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان من أبياتها ولنعم حشو الدرع أنت اذا [illegible] [illegible] فى الذعر

السراج والفارسى مبتدآن ومابعدهما خبر ومعناهما الامدان كان الزمان حاضرا أو معدودا وأول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجى ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى مالقيته مذيومان بينى و بين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال أكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلى وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أى مارايته من الزمان الذى هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية (الحالة الثالثة) أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله * مازال مذ عقدت يداه ازاره * وقوله * ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع * والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وأصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لانه لا يتصرف فى الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقى اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ أو حرفا فهى أصل

﴿حرف النون﴾

النون المفردة تأتى على أربعة أوجه (أحدها) نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا فى قوله تعالى ليسجنن وليكونا وهما أصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بالفعل وأما قوله

* أقائلن احضروا الشهودا * فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكدبهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله * فانزلن سكينة علينا * الا افعل فى التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضى وشذ قوله * فاحر به بطول فقر وأحريا * ولا يؤكدبهما الماضى مطلقا وشذ قوله

دامن سعدك لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذى سهله أنه بمعنى أفعل وأما المضارع فان كان حالا لم يؤكدبهما وان كان مستقبلا أكد بهما وجوبا فى نحو قوله تعالى وتالله لا كيدن أصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما فى نحو واما تخافن من قوم واما ينزغنك وذكر ابن جنى انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع

قال وكيع فى الغرر حدثنى الحرث بن محمد حدثنى أبو الحسن المدائنى قال دخلت بنت زهير بن أبى سلمى على عائشة وعندها بنت هرم فقالت أما أعطى أبى أباكم ما أغنا كم فانشدت بنت زهير وانك ان أعطيتنى ثمر الغنى * حمدت الذى أعطيك من ثمر الشكر وان يفن ما تعطيه فى اليوم أو غدا * فان الذى اعطيك يبقى على الدهر (قوله مخبر بهما) اعترض بانه كان يجوز تأخيرهما كما هو أصل الاخبار وأجيب بانهم حملوا حالة الرفع على حالة الجر (قوله ومعناهما بين الخ) لا يظهر ذلك فى مذ يوم الجمعة (قوله خبر لمحذوف) أى مابعدهما خبر لمحذوف ثم ان بناءهما ظاهر على اضافتهما للجملة وعلى غيره الحمل على حالة الحرفية أو الوضع فى مذ على ماسبق أو عدم التصرف وقد سبق ان مشابهته لفظ الحرف لا توجب البناء كما فى الى بمعنى النعمة (قوله مازال مذ عقدت الخ) تمامه

فسما فادرك خمسة الاشبار

للفرزدق يمدح يزيد بن المهلب ابن أبى صفرة (قوله ومازلت ابغى الخ) من قصيدة للاعشى تقدمت فى اللام (قوله اصلان) يحتمل ان مذ أصل زيدت فيه النون ولا يخفاك ان الضم اتباع لحركة الميم فلا يقوى الاستدلال به

﴿حرف النون﴾

(قوله وثقيلة) هى داخلة فى الموضوع لان المراد مفردة عن غيرها من الحروف (قوله الثقيلة أصل) لا مانع من عكسه (قوله أبلغ) أى لقاعدة زيادة الحروف (قوله اقائلن الخ) قال الدمامينى يمكن انه غير مؤكد بل اصله أقائل انا حذفت الهمزة تخفيفا وأدغم التنوين فى النون على حد لكنا هو الله ربى وفيه ان معنى التكلم غير مراد فى البيت واغاه وخطاب لمن جاحد حليلته فى مولود وقبله أرأيت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا والمرجل حسن الشعر والاملود بضم الهمزة الناعم وفى الشواهد أحضرى بياء المخاطبة والشهود من يشهد على انه ولده ثم ان اسم الفاعل معرب مع توكيده لعراقة الاسماء فى الاعراب (قوله فانزلن) من رجز عبد الله بن رواحة وسبق فى اذا (قوله الا أفعل) استثناء من صيغ الامر باعتبار الصورة (قوله فاحر به الخ) صدره * ومستبدل من بعد غضبى صريمة * الغضبى مائة من الابل والصريمة تصغير صرمة بكسر فسكون نحو الثلاثين (قوله بمعنى افعل) أى لانه دعاء والمعنى دم باسعدها (قوله فى نحو قوله تعالى وتالله لا كيدن) أى من كل مثبت لم يفصل بينه وبين اللام بفاصل فان فصل لم يجز التوكيد نحو لالى الله تحشرون

على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم

* ومن عضة ما ينبتن شكيرها (الثانى) التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها أصل ونون ضيفن للطفيلى لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون لنسفعا لانها للتوكيد * وأقسامه خمسة * تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على أصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية أيضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال * وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءنى سيبويه وسيبويه آخر وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير * وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمى بمسلمة أو عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى أن عرفات مصروف لان تاءه ليست للتأنيث وانما هى والالف للجمع قال ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا تقدر التاء فى بنت مع أن التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها التأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف * وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلى أو زائد أو مضاف اليه مفرد أو جملة * فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهى منوية بدليل أن الحرف الذى بقى أخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل فى جيأل علما

(قوله على حد قوله الخ) أى فى ثبوت النون مع الجازم فانها ان الشرطية مدغمة فى ما الزائدة (قوله لم يوفون) سبق فى لم (قوله ومن عضة الخ) العضة شجرة والشكير ما ينبت حوالى الشجرة من أصله فان دخلت ان على ما كان التأكيد قريبا من الوجوب كما سبق وان دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا كقوله ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات ومن القليل أيضا التوكيد بعد لا النافية (قوله ونون ضيفن) أى الاولى وهى زائدة للالحاق بجعفر (قوله تنوين الامكنية) قيل هو الاولى لان التمكين الاعراب فالممنوع من الصرف متمكن غير أمكن (قوله تنوين الصرف) من اضافة العام للخاص على التحقيق من ان الصرف التنوين (قوله ونكرتها) هى المنون فمعنى ايه زدنى من أى حديث كان وايه بلا تنوين معناه زدنى من حديث خاص (قوله وأما تنوين رجل الخ) قال الرضى أنا لا أرى تنافيا بين كون التنوين للتمكين وكونه للتنكير وقد تدل الكلمة على معنيين فرجل تنوينه للتمكين والتنكير معا وبعد العلمية يتمحض للتمكين (قوله كعرفات) فيه أعاريب مشهورها التنوين ملحقا بجمع المؤنث السالم (قوله لا يجامع العلتين) أى المانعتين من الصرف العلمية والتأنيث (قوله للجمع) نعم لكن مع ذلك التأنيث كما ذكره ابن مالك (قوله معه جمعية) أى فهى أقوى والجمعية لها مدخل فى منع الصرف فى الجملة ألا ترى صيغة منتهى الجموع (قوله لا تتغير فى وصل ولا وقف) اذ لا تقلب هاء فى الوقف بخلاف تاء عرفة ومسلمة (قوله عوض من الياء) وأصله جوارى حذفت الحركة للثقل ثم الياء للساكنين ثم التنوين لمنع الصرف فالاعلال مقدم عليه ثم أتى بالتنوين عوضا وخوفا من رجوع الياء بعد حذف تنوين الصرف وهم يستثقلون ياء مكسورا ما قبلها فيما لا ينصرف الذى هو ثقيل لما فيه من العلة الفرعية (قوله وفتحها النائبة عن الكسرة) أما فتحة النصب فتظهر لانها ليست ثقيلة ولا نائبة عن ثقيل فلا تحتاج لعوض وعلى هذا فاصلها جوارى بتقديم منع الصرف حذفت الحركة ثم عوض منها التنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين (قوله لعوض عن حركات نحو حبلى) بل كان حبلى أولى بالتعويض لان حركاته كلها يتعذر ظهورها والتعذر فوق الثقل (قوله لم يحرك) أى لكونه غير آخر لنية الياء بعده والمحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله جيأل) هى الضبع وهى

لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها * والثانى كجندل فان تنوينه عوض من ألف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش * والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ فى نحو واشقت السماء فهى يومئذ واهية والاصل فهى يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجىء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه * وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتى والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جىء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل باحرف الاطلاق لقبولها المد الصوت فيها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله * وقولى ان أصبت لقد اصابن * وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن * وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا وسموه الغالى وهو اللاحق لآخر القوافى المقيدة كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * وسمى غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف أغن قال وانما سمى المغنى مغنيا لانه يغنن صوته أى يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وأنكر الزجاج والسيرافى ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان فى آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم أبو الحجاج بن معزوز أن ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك فى التحفة ان تسمية اللاحق للقوافى المطلقة والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون أخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت فى الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * وللمنادى المضموم كقوله

أنثى الضبعان للذكر (قوله بالنقل) أى نقل حركة الهمزة للياء وحذف الهمزة (قوله انصراف قدم) أى لانه ثلاثى بخلاف نحو زينب اذا سمى به رجل فيمنع للتأنيث الاصلى (قوله لتحركها) أى لان حركتها عارضة (قوله وليس ذهاب الالف الخ) أى لان الالف علامة الجمعية فقد فيها المخل بها خصوصا وحذفه اعتباطا والمحذوف اعتباطا كالعدم فاختلت الصيغة فصرف والجندل المكان فيه حجارة (قوله وقيل هو تنوين التمكين الخ) تقدم امكان الجمع (قوله اللاحق لاذ) المراد منها جنس الجملة ولو تعددت كما فى سورة الزلزلة أو يقدر يومئذ كان ما ذكر (قوله اعراب المضاف اليه) ٢٤ تقدم رده بقوله نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فليس هذا ما يضاف لها (قوله لقطع الترنم) فهو على حذف مضاف أو على حد قولهم قدرية للمقر بنفى القدر (قوله وقولى الخ) صدره أقلى اللوم عاذل والعتابا وهو لجرير ومن أبيات القصيدة

ان عصيت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا

(قوله لما تزل الخ) سبق فى (قوله وقاتم الخ) بعده مشتبه الاعلام لماع الخفق والقاتم شديد السواد ولا اتساق بجمع عمق بفتح المهملة وضمها وهو ما بعد من أطراف المفازة والخاوى بالمعجمة الخالى والمخترق بسكون المعجمة وفتح المثناة والراء الطريق ... ولا علامة يستدل بها على الطريق والخفق بفتح الفاء وأصله السكون مصدر خفق البرق اضطرب (قوله لتجاوزه) فهو من الغلو بمعنى الزيادة (قوله الحركة التى قبله) هى كسرة ... وفائدته الفرق بين الوقف والوصل) أى ان الاتيان به يدل على الوقف وحذفه يحتمل معه الوقف وعدمه وان كانت القاف ساكنة سلام لاجل تراعى الرؤى مطلقا (قوله يغنن صوته) ومنه الروضة الغناء المورقة المثمرة لتغنى الطير عليها (قوله وزعم ابن مالك الخ) هذا غير احتيار مذهب السيرافى والزجاج فلا قولان (قوله ويثبت فى الوقف) نازعه الدماميني بان الزمخشرى قال فى أحاجيه حيث أشار الى تنوين الترنم الذى يقع فى انشاد الشعر مكان حرف الاطلاق اذا وصل المنشد ولم يقف فهذا نص فى أنه لا يثبت فى الوقف (قوله ويوم دخلت الخدر) بيتى من الخدر وهو من قصيدة امرئ القيس المعلقة السابقة

* سلام الله يا مطر عليها * وبقوله أقول فى الثانى دون الاوّل لان الاوّل تنوين التمكين لان الضرورة أباحت الصرف واما الثانى فليس تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم * وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه أبو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل فى ألف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت فى آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذى حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه فى الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان أقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لانه الذى كان قبل التسمية حكى بعدها الثالث نون الاناث وهى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو يذهبن النسوة فى لغة من قال أكلونى البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم ومابعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمنى او جامدا نحو عسانى وقاموا ماخلانى وماعدانى وحاشانى ان قدرت فعلا وأما قوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * فضرورة ونحو تأمرونى يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن فى السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثانى اسم الفعل نحو دراكنى وتراكنى وعليكنى بمعنى ادركنى واتركنى والزمنى الثالث الحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة وقبل المضاف اليها لدن أوقد أوقط الا فى قليل من الكلام وقد تلحق فى غير ذلك شذوذا كقولهم بجلنى بمعنى حسبى وقوله * أمسلمنى الى قومى شراحى * يريد شراحيل وزعم هشام أن الذى فى أمسلمنى ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله فى ضاربنى ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر * وليس الموافينى ليرفد خائبا * وفى الحديث غير الدجال أخوفنى عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف ومالا ينصرف لا تنوين فيه وفى الصحاح انه يقال بجلى ولا يقال بجلنى وليس كذلك (نعم) بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائى وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل فى قولهم نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل فى الامالة والفارسى لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس وهى حرف تصديق

(قوله سلام الله الخ) تمامه * وليس عليك يا مطر السلام * وهو للاحوص والحوص ضيق مؤخر العين مدنى شاعر مجيد فى الدولة الاموية فى سلمى أخت زوجته وكانت جميلة ومطر وخش ومن الابيات كان المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطرا يسام فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطر حرام فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم ولو صلوا وصاموا فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام فطلقها فلست لها بكفء ٢٥ والا يعل مفرقك الحسام (قوله دون الاول الخ) قال الدماميني حمله على ذلك قولهم يجوز صرف غير المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر ان يجعل غير المنصرف كالمنصرف فى الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف لمنافاته لوجود العلتين فهو تنوين ضرورة وقال الشمنى منافاة التنوين مع العلتين ليست حقيقية حتى يستحيل الاجتماع بل اعتبارية وفيه ان اعتبارات الاصطلاح كالحقيقيات فيه وعلى كلام الدماميني فيزاد تنوين التناسب كصرف سلاسلا لمناسبة أغلالا فى قراءة بعضهم سلاسلا وأغلالا وسعيرا (قوله بعاقلة لبيبة) أى بمجموع هاتين الصفتين فهو تسمية بمركب فيحكى حاله قبل العلمية كما اذا سميت ببرق نحره (قوله بانه) قال الدماميني متعلق بمحذوف صفة ثانية لاعتراف أى كائن منه متلبس بانه لا معمول له لان المصدر لا ينعت قبل عمله ولك أن تقول يتوسع فى الظروف (قوله حكى بعدها) قال الدماميني قد يقال ليست حكاية الصرف صرفا كما ان حكاية

الاعراب ليست اعرابا ويؤيده ماسبق من منافاة الصرف العلتين وسبق ماعليه وله (قوله خلافا) مقابل قوله فى لغة وذلك ان كون قوم يلتزمون الابدال أو تأخير المبتدا بعيد انما التأويل اذا وقعت فلتة من غيرهم (قوله اذ ذهب القوم) سبق فى قد (قوله وهو الصحيح) لان نون الرفع وان سبقت عهد حذفه للناصب والجازم (قوله منصوبة) أى لان الجر انما يكون بالاضافة والتنوين مانع منها وانما حرك التنوين عنده بالكسر لمناسبة الياء (قوله غير الدجال أخوفنى) الاصل خوف غير الرجال أخوف أخوافى أى أشدها فظهر كون أفعل بعض ما أضيف اليه غايته انه أسند الى المصدر مجازا (قوله وأجازها بالقياس) يعنى

قال مقتضى القياس جواز قراءة ابن مسعود لكن لم أسمعها (قوله في هذا) أي في نحو هل تعطيني من كل استفهام عن مطلوب فعله فتكون للاعلام به (قوله أئن لنا لاجرا) الظاهر ان هذا من باب هل تعطيني (قوله صاحب المقرب) هو ابن عصفور (قوله لسؤال مقدر) أي كأن سائلا قال هل هذه أطلالهم ومن ذلك ما يقع في كلام المؤلفين بعد الاعتراض نعم يصح لو كان الامر كذا فهو جواب سؤال كأنه قيل هل لهذا ٢٦ صحة يمكن التماسها ومنه أيضا جواب النداء كأنه قيل أدعوك هل تجيبني وفي الدماميني سأل قاضي القضاة بمكة مولانا كمال الدين أبو الفضل التبريزي الشافعي المصنف عما جرى به العرف في هذه الازمنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم مريدا الاعلام بحضوره فهل لهذا أصل في لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك في كتابي مغني اللبيب فقال من أخبرني بهذه القصة لم أظفر به في المغني وسألت جماعة فلم يحصل جواب فقلت له ذكرها في قوله انها جواب لسؤال مقدر فقول الطارق نعم نعم جواب لما قدره من ان صاحب المنزل لشدة التفاته له سأل هل حضر فلان هذا ما في الدماميني وعرفنا الآن ان الذي يقول نعم هو من في الدار فكأن الطارق سأل هل هنا أحد وكذا يقول الشيخ لمن يقرأ بين يديه نعم فكأنه سأل هل صحح ما قرأته والتلميذ في أول سؤاله نعم كأن لسان حال الشيخ يقول هل عندك شبهة وهذا باب متسع بحسب المقامات (قوله لحن) شنع الدماميني على تلحين سيبويه امام العربية قال ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون رحمه الله وكان شديد التغالي في الثناء على نعم مصنف هذا الكتاب ذاهبا في تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب فقال للشيخ محب الدين ولد المصنف وقد كان حاضرا في ذلك المجلس لو عاش سيبويه لم يمكنه الا التلمذة لوالدك والقراءة عليه فقال الشيخ محب الدين يا سيدي اذا فهم والدك كلام سيبويه كفاه هذا شرفا أو كلاما هذا معناه رحم الله الجميع قلت قال ابن خلكان في ترجمة المصنف ما زالت تصل الينا أخباره الصالحة فيقال نشأ مشرقي أنحى من سيبويه

و وعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل و بعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أئن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من أنها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم أنه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد أعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول اذا أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم لكان كفرا والحاصل أن بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم أداة نفي لان لو أن الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات أي قد أرشدتك لذلك مثل وأما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه و بين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا وكذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند أمن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه ألا ترى انه لا يجوز بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس أحد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار رضي الله تعالى عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تداني

نعم وأرى الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علانى

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور أجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل أراد نعم لم تعطنى على اللفظ أو نعم أعطيتنى على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى وأما نعم فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ماقدره فى اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو أوهو جواب لقوله وأرى الهلال البيت وقدمه عليه (قلت) أولقوله فذاك بنا تدانى وهو أحسن قال وأما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير اه ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان الله سبحانه وتعالى أوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى لاتحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لايدخل فى الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع الله لاحتماله لنفى الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضى الله عنهما انما قال انهم لوقالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين أن يكون مراده انهم لوقالوا نعم جوابا للملفوظ به على ماهو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

﴿حرف الهاء﴾

الهاء المفردة على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون ضميرا للغائب وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره (والثانى) أن تكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها (والثالث) هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه وو ازيداه وأصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف (والرابع) المبدلة من همزة الاستفهام كقوله

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى * منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق أن لا تعد هذه لانها ليست بأصلية على أن بعضهم زعم أن الاصل هذا فحذفت الالف (والخامس) هاء التأنيث نحو رحمة فى الوقف وهو قول الكوفيين زعموا أنها الاصل وأن التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة (ها) على ثلاثة أوجه (أحدها) ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه (والثانى) أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها (والثالث) أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة * أحدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك * والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها أنتم هؤلاء فاجيب بانها أعيدت توكيدا * والثالث نعت أى

انما قال الخ) أو انه عنى ذلك بقوله السابق وان لم يكن متبادرا منه (قوله لا يكون بالاحتمال) فيه ان هذا اذا تقرر قبله اسلام ثم المشهور حمل أخذ الميثاق على ظاهره وقيل عبر به عن نصب الدلائل والزام الحجة

﴿حرف الهاء﴾

(قوله ضميرا) أى فالضمير الهاء والواو مقوية للحركة وقال الزجاج مجموعهما هو الضمير ثم هذه الواو ان وقعت الهاء بعد متحرك أما ان وقعت بعد ساكن معتل فالمختار فيه اختلاس الحركة اتفاقا نحو فيه وعليه وكذا ان كان صحيحا على الاصح وقال أبو العباس المبرد نحو منه وعنه وقرأ ابن كثير بالاشباع وكذا حفص فى فيه مهانا (قوله لبيان حركة) أى لانه لو وقف بدون الهاء لحذفت الحركة وأما الحرف فلعل المراد ببيانه امتداده لسكون الهاء أو المراد بيان حاله من أنه ألف الندبة فلربما توهم مع حذفها ان الالف مبدلة من تنوين مثلا (قوله وصلت بنية الوقف) أى يؤتى بها فى الوصل كما فى الوقف (قوله جزء كلمة) أفاد الرضى انها كياء النسب كلمات مستقلة فى الاصل ثم امتزجت بما هى فيه (قوله مد ألفها) أى مدا متصلا كما ان فى ما ان مكنا كم فيه منفصل (قوله هاؤن) بتشديد نون النسوة العلامة كما فى ضربكن

(قوله يا أيها الرجل) قال الاخفش الرجل ليس نعتا لاى بل هو خبر لمحذوف وآى موصولة والجملة صلة آى ووجب حذف هذا المبتد المناسبة التخفيف للنادى كذا فى شرح الرضى نقله القارى والاشمونى زاد وعن الكوفيون وابن كيسان ان اسم الاشارة مقدر بعد الهاء (قوله وان تضم هاؤها) هو محط الجواز وحذف الالف واجب اتفاقا للساكنين (قوله اسم الله تعالى فى القسم) ظاهر كلام الشيخ خالد فى شرح الآجرومية ان الهاء هنا حرف قسم وانها بدل من التاء وهو أولى من حيث سلامته من حذف الجار وابقاء عمله وان كان ماذكره المصنف أولى لان الاليق بالحروف عدم التصرف (قوله ودون التصديق السلبى) يعنى بدليل آخر كلامه انها لاتدخل على سلب فلا ينافى انها عند دخولها على الايجاب لطلب التصديق مطلقا اذ يصح جوابها بالنفى بلام ثلا فتدبر فان هنا وهما نبه عليه المحلى فى شرح جمع الجوامع (قوله فيمتنع نحو هل زيدا ضربت) فى تلخيص المفتاح انه قبيح قال بعض شراحه وانما لم يمتنع لاحتمال ان زيدا مفعول ٢٨ لفعل محذوف هو المستفهم عنه تصديقا والاصل هل ضربت زيدا ضربت لكنه قبيح لعدم اشتغال العامل بضمير الاسم وقيل انما لم يمتنع لامكان ان التقديم لمجرد الاهتمام ورده السعد بانه لا وجه للقبح حينئذ والالزم قبح وجه الحبيب أتمنى على ان التقديم لمجرد الاهتمام ولا قائل به (قوله بنفس النسبة) وانما السؤال عن التخصيص المفاد بالتقديم وهل لا تستعمل لذلك (قوله اذا أريد أم المتصلة) أى لا ان أردت أم المنقطعة وقدرت مابعدها جملة وقد سبق فى الهمزة ان هل قد تعادل كحديث هل تزوجت بكرا ام ثيبا (قوله أسماء الاستفهام) خرج الهمزة لانها حرف ويأتى انها مشترك (قوله لاغير) سبق له انه لحن (قوله ألا الطعان الخ) سبق فى ألا الاستفتاحية (قوله فسهو) كانه توهم ان الاستفهام عن جهل والمستقبل مجهول وأما الماضى والحال فقد وقعا وعلما وفيه انه لا يلزم ان يعلمهما كل أحد (قوله الاحلاف) جمع حليف ليبت

وهو المعاهد وذبيان بضم المعجمة وقد تكسر قبيلة من قيس ومقسم بضم الميم مصدر ميمى من أقسم الرباعى والبيت من معلقته المشهورة التى يقول فيها ومن ومن الخ (قوله ائن ذكرتم) كرر المثال اشارة الى انه لا فرق بل عدم فصلها من الشرط وفصلها منه بالفاء مثلا (قوله أبشرا الخ) وتقبح هل فى مثل هذا وان كان على تقدير الفعل لانها اذا رأته فى حيزها لم ترض الا بعناقه فى صريح اللفظ على مذهب سيبويه كما نص عليه مواد الالفية وغيرها عند قوله كهل وفى ولم (قوله وفى الحديث) قاله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه لمكة وقيل له أين المنزل (قوله عقيل) بفتح المهملة شقيق على* قال ابن عبد البر قدم المدينة مهاجرا قبل الحديبية وقال هشام اسلم سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة خمسين وكان أسرع الناس جوابا فنسبوه الى الحماقة قال ابن عساكر دخل على معاوية بعد ماذهب بصره فاقعده معه على سريره وقال أنتم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال عقيل وأنتم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم وقال هشام ان عقيلا قدم على أخيه على بالعراق فسأله فقال ما أعطيك شيأ فقال انى فقير ومحتاج فقال اصبر حتى يخرج عطائى من المسلمين

فى النداء نحو يا أيها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه أى ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر أيه المؤمنون أيه الثقلان أيه الساحر بضم الهاء فى الوصل* والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها (هل) حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو اذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لاغير وأعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه (أحدها) اختصاصها بالتصديق (والثانى) اختصاصها بالايجاب تقول هل زيد قائم ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح ألن يكفيكم أليس الله بكاف عبده وقال* ألا الطعان ألا الفرسان عادية* (والثالث) تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيدة فى شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو وقال الله سبحانه وتعالى فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا وقال زهير

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

(والرابع والخامس والسادس) انها لاتدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفان مت فهم الخالدون أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون أانك لانت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه (والسابع والثامن) أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال

وأعطيك فالح عليه فقال علي لرجل خذ بيده وانطلق به الى الحوانيت فافتح أقفالها وخذ ما فيها فقال عقيل أتريد أن تجعلني
سارقا فقال علي أنت أردت أن آخذ أموال المسلمين وأعطيك اياها فقال عقيل لأذهبن الى رجل هو أوصل بي منك يعني معاوية فقال
أنت وذاك فذهب الى معاوية فأعطاه مائة ألف درهم وقال اصعد المنبر واذكر ما أولاك علي وما أوليتك فصعد المنبر وقال أيها الناس
اني أخبركم اني أردت عليا على دينه فاختار دينه علي واني أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه فقال معاوية هذا الذي تزعم
قريش انه أحمق وأنا أعقل منه وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وكلهم ولدوا قبل علي
وهو أكبرهم (قوله انه يراد بالاستفهام بها النفي) الباء الداخلة على الاستفهام للبدل ليوافق قوله بعد لا انها للنفي ابتداء من أول
الأمر والانافاة ذكره الشمني مجيبا عن اشكال الدماميني ولعل الاظهر حمله على ظاهره هنا وان الاصل فيها الاستفهام

ليت شعري هل ثم هل آتينهم * أو يحولن دون ذاك حمام

وقال تعالى قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور (التاسع) أنه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله * ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم * وصح العطف في قوله

وان شفائي عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى أن الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر أنها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة أوجه * انكار على من ادعى وقوع الشئ ويلزم من هذا النفي * وانكار على من أوقع الشئ ويختصان بالهمزة * وانكار لوقوع الشئ وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة (والعاشر) انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وقد تكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الانسان وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

اه ولو كان كما زعم لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه ذكره في باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلام

وقد يراد بالاستفهام النفي مجازا أي ان النفي متفرع على الاستفهام وهذا كقولهم المراد بالاستفهام الانكار ولا ينافي قوله انها للنفي ابتداء لان معناه بقرينة المقام بل من غير واسطة الانكار على من ادعى وقوع الفعل وهذا لا ينافي التفرع على الاستفهام فتدبر (قوله والباء) ظاهره انها لا تزاد بعد الاستفهام اذا لم يرد به النفي ونازع فيه الدماميني (قوله ألا هل الخ) هو للفرزدق يرمي جريرا وقومه بإتيان الأتن كما ترمي فزارة بالابل وصدره

يقول اذا أقلولى عليها وأقردت

أقلولى ارتفع وأقردت سكنت وقبل البيت

وليس كليبي اذا جن ليله
اذا لم يذق طعم الأتان بنائم

(قوله الانشاء) هو الاستفهام الحقيقي (قوله من ذلك) أي من التوبيخ على دعوى الثبوت (قوله أهل) ويروى فهل وهو لزيد الخيل (قوله وثبت في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه ذكره في باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فانه قال الخ) هكذا في نسخة وفي أخرى ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال في عدة الخ قال الدماميني وأظن النسخة الصحيحة هي الثانية بدليل قوله في الدليل الثاني الآتي وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك لكن الواقع هو النسخة الاولى فان سيبويه قال في بيان أن أم لا تدخل على الهمزة وتدخل على بقية الادوات تقول أم من يقول أم هل يقول ولا تقول أم أيقول لان أم بمنزلة الالف وليس أي وما ومتى بمنزلة الالف انما هي أسماء بمنزلة هذا وذاك الا أنهم تركوا ألف الاستفهام معها اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسئلة وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت لا تقع الا في الاستفهام اه وادعاء المصنف المخالفة يجاب عنه بان قوله وهل وهي للاستفهام معناه أن الكلام معها على الاستفهام وذلك لتقدير الالف

مانع، وهل وهي للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيأ مذكورا بل شيأ منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة اهـ وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ماقاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن أثبت ذلك الا أحد ثلاثة أمور * أحدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من أنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيأ بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى أن صار واشيأ مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه الصلاة والسلام فقال المعنى ألم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح اهـ وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد * والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك * والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله * ولا للما بهم أبدا دواء * بل الذي في ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله

فأصبح لا يسألنه عن بما به * أصعد في علو الهوى أم تصوبا

(هو) وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا أعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك أسماء كما قال الاخفش في نحوصه ونزال أسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ماذكر من أقسامها الى أحد عشر (الاول) العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشئ على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد

وانما هو معترض لتقوية القسم بأنه كاف لكل ذي عقل والجواب محذوف أي انا قادرون على عدابهم بدليل ألم تر كيف فعل ربك بعاد (قوله فيمكن تخريجه) وهذا التخريج لا ينفي الشذوذ (قوله وأحرفا) فتسميته ضميرا مجاز للصورة ويأتي شرحه (قوله في نحوصه) قيل هي مبتدأ سد مرفوعها مسد الخبر وقيل مفعول مطلق كما أنه قيل لضمير الفصل محل باعتبار ما قبله أو ما بعده

حرف الواو

(قوله الى أحد عشر) في الدماميني ان أراد جميع ماذكر فقد ذكر هنا خمسة عشر وان أراد ماذكره صوابا فهو ثمانية لانه أبطل من الخمسة عشر سبعة وهي واو الصرف التي ينتصب المضارع بعدها وواو رب وواو الثمانية والواو الداخلة على جملة النعت وواو الانكار وواو التذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام فأوجه قوله احد عشر وفي الشمني غرضه عد غير الواو التي ينتصب المضارع بعدها لانه قال الحق أنها للعطف والواو التي للانكار والواو التي للتذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام لانه قال الصواب أن لا تعد هذه الثلاثة من أقسام الواو وما عدا هذه الاربعة هو أحد عشر فلا

أرسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان
فى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو
احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل اهـ ويجوز
أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد
القائه فى اليم والارسال على رأس أربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد
لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى ان النحويين واللغويين
أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وثعلب
وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعى ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية
وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما * أحدها احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة
السابقة * والثانى اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا * والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى
ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد أن الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع
والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف
الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات واذا فقد أحد الشرطين
امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان فى غير معنى النفى
وانما جاز قوله

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا حيل

لان المعنى لا فتى أحرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو
لانه للمعية لا غير واما وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس
والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله * والخامس عطف المفرد السببى على الاجنبى
عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد وأخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك
فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه * والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد
وعشرون * السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله

بكيت وما بكا رجل حزين * على ربعين مسلوب وبالى

* والثامن عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق

(قوله وقد اجتمع الخ) بناء على أن كل واحد عطف على ما قبله وقيل الجميع على الاول وتظهر ثمرة الخلاف فى اعادة الخافض
فى زيد مررت به وبعمرو وبكر ولبعض اذا كان العاطف مرتبا فكل على ما قبله قطعا (قوله راجح) أى أكثر فهو فوق الكثير
(قوله غير سديد) الحق أنه لا فرق وأن الجمع لمطلق الماهية لا بقيد شئ لا هى بقيد لا شئ وتفرقة الفقهاء فى الماء اصطلاح لهم (قوله
والشافعى) لا يكفى فى هذه النسبة مجرد قوله بالترتيب فى الوضوء لان له دليلا آخر (قوله الامام) يعنى امام الحرمين أبو المعالى
عبد الملك الجوينى ضياء الدين جاور بمكة والمدينة أربع سنين يفتى ويجمع طرق 31 الشافعى ثم عاد الى نيسابور فبنى له الوزير
نظام الدين المدرسة النظامية
فخطب بها وجلس للوعظ
والمناظرة ولد سنة تسع عشرة
وأربعمائة ومات سنة ثمان
وسبعين وأربعمائة وأغلقت
الاسواق يوم موته وكانت
تلامذته يومئذ قريبا من
أربعمائة (قوله احتمال معطوفها
للمعانى الثلاثة) تشاركها فيه
حتى الآن يريد ذهنا وخارجا
وأما حتى فللترتيب الذهنى (قوله
دعج) أى شديدة السواد (قوله
زوائد) فلو قيل ما اختصم زيد
ولا عمرو على أن لا زائدة جاز
ومحل المنع اذا قصد أن الفعل
منفى عنهما فى حال الاجتماع
والانفراد لان نفى الشئ يفيد
صحة ثبوته والفعل لا يثبت حال
الانفراد وقوله لامن اللبس أى
لان المعلوم أن الاستواء انما
يكون بين اثنين وأما لا الاولى
والثانية فهما زائدتان لافادة
نفى التسوية فى كل اثنين
اجتماعا وانفرادا لا لمجرد التوكيد
كذينك فتدبر (قوله المفرد) وأما
فى الجمل فذلك من خصوصيات
الفاء (قوله على النيف) واوى كسيد من ناف ينوف اذا زاد وهو كل ما زاد على عقد حتى يبلغ العقد الآخر والعقود عشرات
ومئات وألوف وفى الدمامينى لا مانع من قولك مضت ثلاثة فعشرون أو ثم عشرون بحسب ما تريد من مهلة أو تعقيب ولك أن
تقول مراد المصنف عطف العقد على النيف عند تركيبهما وجعلهما عددا واحدا تقول هذه ثلاثة وعشرون أوقية مثلا ولا
تقول فعشرون أو ثم عشرون أما عند كونهما عددين مستقلين فيعطفان بكل عاطف تقول ما مضى ثلاثة لكن عشرون أو بل
عشرون ألا ترى أنه عبر بالنيف وليس النيف الآحاد مطلقا بل بقيد زيادتها على العقود وتركيبها معها (قوله مسلوب) أى ذاهب
بالكلية (قوله حقه التثنية) يعنى الاصل فيه وان لم يكن التفريق شاذا

(قوله فقدان) بكسر أوله كالوجدان قال المبرد رأى الحجاج فى منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهندين هند بنت المهلب وهند بنت أسماء ابن خارجة فلم يلبث أن جاء نعى أخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تأويل رؤياى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد فى يوم وأنشد فحسبى بقاء الله من كل ميت * وحسبى رجاء الله من كل هالك اذا كان رب العرش عنى راضيا * فان شفاء النفس فيما هنالك وقال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد (قوله أبى نواس) بضم النون هو الحسن بن هانئ كان له ذؤابتان تنوسان على عاتقه ٣٢ أى تتحركان فلقب بذلك وسبقت ترجمته فهو بالواو لا بالهمز (قوله ثمانية) كأنه أدرج

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد

وقول أبى نواس

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الادب فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم * التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين أو بأن الدخول مشتمل على أماكن وتشاركها فى هذا الحكم أم المتصلة فى نحو سواء على أقمت أم قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه * والعاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثانى نحو واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها فى هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى العلماء وقدم الحجاج حتى المشاة لانها عاطفة خاصا على عام * والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله * وزججن الحواجب والعيونا * أى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا * والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما أشكو بثى وحزنى الى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا عوجا ولا أمتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليلينى منكم ذو الاحلام والنهى وقول الشاعر * وألفى قولها كذبا ومينا * وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد وذلك ان تقدر الاحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلينى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتى فى أو وان منه ومن يكسب خطيئة أو اثما * والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

* والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فيمن

يوم الترحل فيها الاقامة بعضه والا فهى سبع والضمير لدار كسرى كانوا نزلوا بها والواقع أنهم أقاموا خمسة فالضمير لزمن الاقامة أو لليوم والمعنى يوم الترحل خامس منسوب لهذا اليوم من حيث انه يلصقه ثم قد ينازع فى اختصاص الواو بهذا اذ لا مانع من نحو أقمت يوما فيوما (قوله من أقوى الادلة الخ) اذ لا يعقل الفعل هنا الا معا (قوله أو بأن الدخول الخ) أى من غير تقدير مضاف فغاير ما قبله (قوله وتشاركها الخ) أى فى عدة من المختصة بها اما بالنسبة لغير أم تطير الحصر الاضافى أو تبع لغيره ثم بين ما فيه والجوابان فى مشاركة حتى الآتية (قوله رب اغفر لى الخ) المثال باعتبار غير الوالدين وكل واحد عطف على ما قبله أو أن المتكلم يدخل فى عموم كلامه (قوله ومنك) هذا محل الشاهد وكذا ما بعده بناء على أن الكل عطف على الاول (قوله وزججن) أى دققن مع استطالة وقيل يضمن معنى زين ولا حذف (قوله فصاعدا) فان هذا حال معمول للمحذوف عامل صاحبها (قوله ليلينى) أى فى الصلاة والنهية العقل ينهى عما لا يليق (قوله وألفى) أى جذيمة الابرش قول الزباء والبيت لعدى بن الابرش (قوله نخلة) كناية عن المرأة وبعده سألت الناس عنك فخبرونى * هنا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحرام ولا يعلم قائله ونسبه بعضهم للاحوص وفى التفتازانى على المفتاح أن هذا غير خاص بالواو وقال تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وكون العاطف أحد خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا وجعل بعضهم العطف على الضمير فى متعلق عليك بلا قصر ويأتى فى البيت كلام فى الباب السادس خفض

(قوله سيأتى) أى فى القاعدة الثانية من الباب الثامن وهو ان العطف يمنع المجاورة فالاولى حمله على مسح الخف أو المسح بالنسبة للارجل الغسل الخفيف دفعا للسرف لانها مظنته (قوله اذ الانواع مجتمعة) ووجه أو انقسام الكلى لها أما تقسيم الكل فتعين فيه الواو وانما صح قول ابن مالك بمعنى أو فى البيت لان التقسيم على معنى أى واحد من الناس لا يخرج عن هذين فرجع للكلى فتدبر (قوله بمجالسة كل منهما) أى الا لقرينة تدل على ان القصد ان لا يخرج عنهما وقد سبق ذلك فى أو (قوله واختار موسى قومه) شذ من زاد بهذا المفعول منه كمن سمى المستثنى مفعولا دونه ويصح ان قومه مفعول به وسبعين بدل ويحتمل البيت عدم الحذف والمعنى اختر الصبر ساعة والبكاء أخرى أى على اتباعها وطلبها بقرينة قوله نأت وهو لكثير عزة وسبقت قصيدته (قوله بمن) أى بدل قوله لها (قوله أنت أعلم ومالك) أى فالواو حرف عطف ومال عطف على أنت لكن ليس العطف هنا للتشريك بل هى فى الحقيقة بمعنى باء الجر متعلقة بأعلم ورده هذا بان الاصل أنت أعلم بمالك فانت ومالك أى مقترنان فانت ومالك بمنزلة كل رجل وضيعته (قوله شاة ودرهما) خرجه الدمامينى على تقدير العامل أى دفعت شاة وأخذت درهما (قوله الخارزنجى) بفتح الراء المهملة والزاى المعجمة وسكون النون وكسر الجيم نسبة لخارزنج بلدة (قوله واو الاستئناف) قد يقال الاستئناف ابتداء الكلام وهذا حاصل أتى بالواو أم لا فما معنى اضافته للواو بل ربما أوهمت هى العطف فلا تخرج عن الزائدة عند التدقيق (قوله لا تنصب نقر) أى عطفا على نبين قال الدمامينى يمكن عطفه على ما تعلق به لنبين أى نفعل ذلك لنبين ونقر ولك ان تجعل لنبين متعلقا بخلقنا كم المذكور ونقر الخ عطفا على جملة الخبر (قوله ولا تنصب) أى اذ أريد النهى عن الجمع والعطف بين المصادر المؤولة (قوله وبجزم يذر) أى عطفا على الجزاء وقد يقال هو عطف على الشرطية بتمامها (قوله التناقض) أى لان نفى الجور يقتضى ثبوت العدل المنفى ثانيا قال الدمامينى يمكن ان الاصل وان يقصد فالواو عاطفة على ان لا يجور ثم حذفت ان فارتفع الفعل على حد ومن آياته يريكم البرق

خفض الارجل وفيه بحث سيأتى (تنبيه) زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على أوجه (أحدها) أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أقسام * أحدها ان تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله * كما الناس مجروم عليه وجارم * وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب أنها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو * والثانى أن تكون بمعنى أو فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو * والثالث أن تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى

قال معناه أو البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر * ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء أى أحدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه ويؤيده ان أبا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى رحمه الله فى باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت وقال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتى للتخيير مجازا (والثانى) أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر (والثالث) ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتى (والثانى والثالث) من أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما * احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر

على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد

وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم

ونسمع بالمعيدى خير من أن تراه وسبق فى فصل لو أن ابن مالك حكى خلافا فى كون هذا مقيسا ولك ان تجعل جملة و يقصد عطفا على جملة على الحكم الخ كما تقول على زيد الصلاة و يزكى (قوله فى الحال) قال الدماميني الطلب حال لكن المطلوب مستقبل فمن ثم يقولون الامر نص فى الاستقبال فيمكن الاجتماع بالنظر للمطلوب ولعل الاولى ان يقال فى الجواب غرض المؤدب يحصل بالعزم الآن على ان لا يعود فى المستقبل فتدبر (قوله لا نهيه نفسه) قد يقال هذا يتضمن العزم على الكف فيحصل المراد (قوله واو الابتداء) لدخولها على المبتدا (قوله سواء) فى المقابلة بين اثنين بمعنى وزعم بعضهم انها واو المعية والجملة مفعول معه ولم يشترط فيه الافراد وهو شاذ عن الجماعة (قوله ومن أمثلتها) أى واو الحال ٣٤ مطلقا لا بقيد الداخلة على الاسمية السابقة (قوله يشيموا) شمت السيف بالكسر غمدته و يطلق على السل أيضا فهو من أسماء الاضداد كذا فى القارى والبيت للفرزدق (قوله لانقلاب المدح الخ) أجاب الدماميني بانه قيد الكثرة المنفية بحين السل وهى ناشئة عن عدم التثبت فيمن يقتل ومن لا ينبغى ان يقتل وقال الشمني يمكن ان عدم الكثرة لكونهم لا يقتلون الا أكفاءهم وهو قليل (قوله والابتدائية) الاظهر جعلها على الحالية الداخلة على الاسمية السابقة ليكون من تعدد الحال بلا عطف لا الاستئنافية فمن منع تعدد الحال بين العطف فتدبر (قوله وليس النصب بها) بل بالعامل السابق بواسطتها وقدر بعضهم العامل لابس فرد بانه احالة للمفعول معه اذ صار مفعولا به وقال الكوفيون منصوب بالخلاف وهو ان ما بعد الواو مخالف لما قبلها ألا ترى ان قولك استوى الماء والخشبة لم تقصد به ان الخشبة ارتفعت كالماء بل ان الماء

دعنى ولا أعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتى وتركى لما تنهانى عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى الحال فاذا تقيد ترك المنهى عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضى لترك التأديب انما هو الخبر عن نفى العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهى عن العود و بين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه و يوضحه انك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل وأنا أفعل معا * والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء و يقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل الاسمية و وهم أبو البقاء فى قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكى و زاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ اهـ والثلاثة بمعنى واحد فان أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرتها عاطفة لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر (الرابع والخامس) واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجانى ولم تأت فى التنزيل بيقين فأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم فى قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أى وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين ان أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعانى كقولك أجمعوا على قول كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده و يقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال و يقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالاول كقوله

ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

ارتفع اليها وضعف بانه لم يثبت عمل المعانى النصب وأيضا الخلاف لا يظهر فى سرت والنيل وقال الاخفش والثانى انتصابه انتصاب الظرف لان الاصل سرت مع النيل فلما جىء بالواو موضع مع انتصب الاسم انتصاب مع (قوله خلافا للجرجانى) مما رد به عليه انها لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير فى نحو سرت واياك كما يتصل بحرف الجر (قوله لا يتعلق بالذوات) نقل الدماميني عن ابن سيده ان الاجماع كالجمع يتعلق بالذوات أيضا ثم قال لكن يلزم استعمال المشترك فى معنييه ولك منع ان هذا من المشترك اللفظى (قوله بالوصل) قراءة ورش (قوله برفع الشركاء) هى لروح (قوله لعطفه) يرى عليه التحقيق والا فهى عند من عدها مستقلة غير عاطفة (قوله أو مؤول) عنى به المتصيد اذ لا سابك بل هو متوهم (قوله كقوله) أى القائل وهى ميسون كما سبق

(قوله واو الصرف) أى لان الفعل ينصب بعدها ارشادا بصرفه عن سنن الكلام الى انها ليست عاطفة كما ذكره الرضى قال فهى حينئذ اما واو الحال فأكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها فى تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم وأقوم قم وقيامى ثابت أى فى حال ثبوت قيامى واما بمعنى مع أى قم مع قيامى كما قصدوا فى المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما يقول النحاة أى ليكن قيام منك وقيام منى لم تفد الجمعية (قوله لا تنه الخ) سبق فى اللام من قصيدة أبى الاسود الدؤلى منها لا تتبع سبل السفاهة والخنى ٣٥ ان السفيه معنف مشتوم (قوله كما سيأتى) أى فى الباب الرابع فى مبحث العطف على المعنى (قوله ولا تتعلق الا بمحذوف) أى وجوبا تقديره أقسم ولا يجاب بانشاء لما سبق أن القسم الاستعطافى من خواص الباء نحو بالله افعل كذا (قوله لاحتاج كل الخ) قد يكون حذف جواب أحدهما لدلالة الآخر على أنه لا مانع من توارد قسمين على مقسم به واحد (قوله ولا تتعلق الا بمؤخر) المشهور أن رب حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق وتقدم تحقيق ما فيه (قوله فى نفس المتكلم) كانه قال ورب هول اقتحمت وقاتم وأما احتمال كون الراوى حذف من أول القصيدة شيأ كما فى الشمنى فبعيد (قوله وينوى الخ) أى لانه مضارع مثبت لا يربط بواو الحال قال الدمامينى يمكن أن العطف على محذوف أى يهمل حقى وينوى (قوله أن العرب اذا عدوا الخ) فى الدمامينى أنها لغة فصيحة لبعض العرب (قوله عدد تام) يقال كذلك غير السبعة وفى الدمامينى توجيه تمام السبعة بان العدد اما فرد أو مركب من فردين وهو الزوج أو من زوج وفرد أو من زوجين فالثلاثة الاول فى الثلاثة فان فى ضمنها الواحد والاثنين والاخير فى الاربعة ومجموع الثلاثة والاربعة سبعة فتمت بها الاحوال وما يأتى تكرار فالثمانية زوج وزوج وقد مضى وهكذا فالتسعة زوج وفرد وفيه أن هذا من دقائق مباحث الارثماطيقى وخواص العدد ولا تبنى اللغة على مثله وقال القارى لتمام السبعة كانت عدة السموات والارضين والايام والطواف والسعى والجمرات وغير ذلك كالنار قال وانما زادت الجنة اشارة لغلبة الرحمة على الغضب وهو واه أيضا فى مثل مباحث اللغة (قوله مستأنف) هذا يقتضى أنها من قبيل واو الاستئناف

والثانى شرطه ان يتقدم الواو نفى أو طلب وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله

* لا تنه عن خلق وتأتى مثله *

والحق ان هذه واو العطف كما سيأتى (السادس والسابع) واوان ينجر ما بعدهما * احداهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو أخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب * الثانية واو رب كقوله

* وليل كموج البحر أرخى سدوله * ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح أنها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * وأجيب بجواز تقدير العطف على شئ فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال

* ووالله لولا تمره ما حببته * (والثامن) واو دخولها كخروجها وهى الزائدة أثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف أى كان كيت وكيت وكذا البحث فى فلما أسلما وتله للجبين وناديناه الاولى أو الثانية زائدة على القول الاول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى والزيادة ظاهرة فى قوله

فما بال من أسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

وقوله

ولقد رمقتك فى المجالس كلها * فاذا وأنت تعين من يبغينى

(والتاسع) واو الثمانية وذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما أن رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضى الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة أى لم تبق عدة عاد

يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجىء قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل أو ان الذى قالها منهم عن يقين قليل أولما كان التصديق فى الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة أى هؤلاء سبعة ليكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف أى واذ ما فى الوجود بشر مماثلا لهم * الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت فى آية النار لان أبوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذ أبوابها ثمانية وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهى جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو فى وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هى واو الحال أى جاؤها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا فى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم * الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف فى هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهى من حيث هما أمر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات أو لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهى عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل منهما وانه لا يكتفى فيه بما يحصل فى ضمن الآخر وذهب أبو البقاء على امامته فى هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وأبكارا فى آية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبى والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط وأما قول الثعلبى ان منها الواو فى قوله تعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهى

(قوله اسم اشارة الخ) وتكون الاشارة لهم لجريان ذكرهم ولعل الاولى أن العامل ما فى السبعة من معنى معدودون (قوله معنويا) أى فيه معنى الفعل دون حروفه (قوله اكراما لهم الخ) أى بخلاف النار فانه احصن لا يفتح الا عند الادخال وأورد الدمامينى حديث أنه صلى الله عليه وسلم أول من يأتى فيقرع باب الجنة فيقول رضوان عليه السلام بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك فلو كان الفتح قبل اكراما لكان المقام الشريف أولى به وأجيب بانها لو فتحت قبل اتيانه لفات التنبيه على مقامه واظهاره بكلام رضوان السابق فكان الفتح عند مجيئه أولى اشارة الى أنه المراد وغيره تابع ثم تستمر مفتوحة لما قلنا أو أن الذى يفتح قبل أبواب المنازل لسرور الحور والولدان الذين يتشوقون لاهلها وأما باب المحيط الاكبر فلا يفتح الا عند القدوم (قوله من حيث هما أمر ونهى) احترز به عن حيثية تعلق الامر بالمعروف وتعلق النهى بالمنكر فانهما من هذه الحيثية متلازمان لا متقابلان كما قال بعد ثم ان هذا على أن العطف بالواو على ما قبلها أى والعطف يقتضى المغايرة وهذا وجه الاشارة الآتية أيضا ولك بناؤها على أن الجميع عطف على الاول فيستقل كل عن الآخر ثم مما يرد أن الواو دخلت على الوصف التاسع ويقال فى توجيهه بقوة الجامع بالتلازم لان من حصل الاوصاف السابقة فقد حفظ حدود الله فتدبر (قوله على امامته) أى صح كاله فكأنه استعلى على الامامة وملكها (قوله ولذلك قالوا سبع فى ثمانية الخ) لا معنى لهذا الكلام فانهم يقولون أيضا أربعة فى ثلاثة بحسب المقدار الواقع (قوله القاضى الفاضل) هو عبد الرحمن بن على ولد بعسقلان فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان ثم قدم الديار واجبة المصرية وتعلق بالانشاء الى أن صار صاحب ديوان الانشاء فى دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبعد وفاته عند ولده العزيز ثم عند الافضل نور الدين ولم يزل كذلك الى أن دخل العادل الديار المصرية فتوفى القاضى بالقاهرة فجأة ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان من محاسن الزمان رحمه الله تعالى (قوله تبجح) بجيم بعدها مهملة أى فرح وافتخر وروى ابن المنير فى الانتصاف عن شيخه الامام ابن الحاجب أن القاضى افتخر بذلك بحضرة أبى الجود المقرى النحوى فرد عليه بمثل ما قال المصنف فانصف وقال أرشدتنا أبا الجود (قوله صالحة للسقوط) لانه انما جىء بها لمجرد الايذان بان السبعة عدد تام

واجبة للذكر ثم ان أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ أول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان أجاب بان مسلمات ومابعده تفصيل لخيرا منكن قلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن (والعاشر) الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها التأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها أن اتصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجىء الحال من النكرة فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفى والثانى عام فى بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما رجل وعند جمودها نحو خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه الآية أمران * أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ فى الصفات لا تقول مامررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو على وغيره * والثانى عام فى بقية الآيات وهو اقترانها بالواو (والحادى عشر) واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهى اسم وقال الاخفش والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله

شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

والذى جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذى سوغ ذلك ان مافيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تأنيث فعله نحو الا الذى آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون (الثانى عشر) واو علامة المذكرين فى لغة طيئ أو أزد شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله

يلوموننى فى اشتراء النخيـ * ـل أهلى فكلهم ألوم

وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء فى قالت حرف دال على التأنيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان مابعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلونى البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله

أكلت بنيك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل

أى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى والاحسن فى الضب فى البيت أن لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل أى مثل أكل الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول أى مثل أكل الضب أولاده لان ذلك أدخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفى المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو فى وأسروا أو مبتدأ خبره اما

(قوله لتأكيد لصوقها) وذلك ان من معانيها مطلق الجمع والجمع من ناحية الضم واللصوق (قوله لا يجوز التفريغ فى الصفات) أى خلافا لما فى السعد على المفتاح (قوله وهو اقترانها بالواو) التحقيق كما قال ابن مالك وغيره ان الصفة لا يجوز اقترانها بالواو خلافا للزمخشرى (قوله وشذ الخ) لانه لم يوجه فيه خطابا حتى ينزل منزلة العقلاء وقد يكتفى فى ذلك باسناد الدنو والتصوب قال الدمامينى وروى تمززتها والتمزز تمصص الشراب قليلا قليلا وفى القارى البيت للنابغة الجعدى أو لجرير وبنات نعش سبع نجوم أربع نعش وثلاث بنات وهى نبتان القطب فى الصغرى (قوله ألوم) أفعل من المبنى للمفعول والبيت متقارب وشطره باء النخيل (قوله وقيل هى اسم الخ) هذا يحسن تخريجا لنحو الحديث لا فى كلام من لغتهم التزام ذلك (قوله الكلأ) مهموز العشب والوبيل الوخيم وبعده

ولو كان الالى غابوا شهودا
منعت فناء بيتك من بجيل

فى رجل طرد بنيه فحطم رجل يقال له بجيل بيوته بماشيته فاقبل بعض أولاده من الشام فنصره واحتقر الباغى عليه ثم رجع للشام ولم يأكل لابيه طعام

(قوله فى فعل الغائبين) كأنه لئلا يجتمع صورتا ضمير وأما الوجوب فى الغائب المفرد فمعهود فى التعجب والاستثناء (قوله

وأسروا أو قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام أى يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف أى هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا أو بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على اضمار أذم أو أعنى وأن يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها وأما الآية الاولى فاذا قدرت الواوات فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ أن تقدر فى أحدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية أعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان ان يقال على هذه اللغة ما أوفى ص جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع وأقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتى جمع كان لحاقها هنا أولى لان الجمعية خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث فى قامت هند كما أوجبوها فى قامت امرأة وأجازوها فى غلبت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا تقول فى جاآ زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بيناه من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وليس بشئ لانه انما يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها فى نحو قاما زيد أو عمرو لان القائم واحد بخلاف قام أخواك أو غلاماك لانه اثنان وكذلك تمتنع فى قاما أخواك أو زيد وأما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين فى و بالوالدين احسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبنى زيد وجهه وأخوك على أن الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم (والثالث عشر) واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع الحركة بدليل آلرجلاه فى النصب وآلرجليه فى الجر ونظيرها الواو فى منو فى الحكاية وفى أنظور من قوله * من حوثما سلكوا أدنو فأنظور * وواو القوافى كقوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * (الرابع عشر) واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسى زيد فأراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتى قبلها (الخامس عشر) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم به والصواب ان لا تعد هذه أيضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام (وا) على وجهين (أحدهما) أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى (والثانى) أن تكون اسما لاعجب كقوله

وأقول الخ) ان كان أبو حيان استند للسماع لم يرد عليه ما ذكر وأيضا لفظ الجمع يشاكل بالعلامة (قوله طلعت الشمس) هذا يقتضى أن التاء لا ترد فى التصغير لقدر وقوس والا كانتا كشمس وفيه نظر فان قصد المصنف اللحاق المعنوى باللفظى (قوله لم يجز عند ابن هشام الخ) أى لان الفاعل واحد وما بعده عطف عليه (قوله بيان المعنى) أى والفاعل فى المعنى متعدد لان المعطوف على الفاعل فاعل فى المعنى (قوله مبعد) بفتح العين الاجنبى وهو لعبد الله ابن قيس الرقيات يرثى مصعب ابن الزبير بن العوام وقبله

لقد أورث المصرين حزنا وذلة
قتيل بدير الجاثليق مقيم

أراد بالمصرين البصرة والكوفة ودير الجاثليق بجيم ومثلثة مفتوحة ولام مكسورة وتحتية وقاف موضع بالعراق قتل به مصعب والمارقين الخارجين (قوله لانه) أى ابن هشام الحضراوى انما يمنع التخريج على هذه اللغة لا التركيب فى ذاته لصحته على الابدال مثلا (قوله لان بدل الكل الخ) وأما عكسه فالظاهر جوازه (قوله حوثما) لغة فى حيث وقبله

الله يعلم انا فى تلفتنا
يوم الفراق الى أحبابنا صور
وانى حيثما يثنى الهوى بصرى
من حوثما الخ

(قوله سقيت الخ) صدره * متى كان الخيام بذى طلوح * والطلح شجر عظيم وهو الحرير

(قوله وابأبي) أي أفديك بابي والتعجب للاستحسان والاشنب من الشنب في الصحاح هو حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة وذربالذال المعجمة فرق والزرنب بالزاي المعجمة والنون والمهملة والموحدة بوزن جعفر نبت طيب الرائحة والشعر لبعض بني تميم (قوله وي كأن الخ) البيت من الخفيف شطره الحاء من يحبب وهو لسعيد بن زيد الصحابي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وبعده ويجنب سر النجي ولكن * أخا المال محضر كل سر وفي الاغاني نسبة الابيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر من شعراء قريش قتل كافرا يوم بدر (قوله حرف خطاب) قد يتكلف انها جارة للتعليل على حد واذكروه كما هداكم (قوله كانني حين أمسي الخ) التشبيه هنا ممكن والبيت لعمر بن أبي ربيعة وأول القصيدة أمسي باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا من غيه عيدا أجري على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا وقال في موضع آخر ٣٩ من الاغاني هذه القصيدة ليزيد بن الحكم ومن الناس من نسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ

﴿حرف الالف﴾

(قوله كما توصل الخ) اكتفى باتحاد الاسم واطلاق الالف لان المتوصل به اليابسة والمتوصل له اللينة (قوله لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره) فيه أن الذي مضى ذكره الهمزة وهذه هي اللينة نعم ليس القصد التركيب نعم لو اصطلح أهل الخط أن هذا اسم اللينة فقط فلا مشاحة (قوله وأجاب بأنه لعله الخ) اعترضه الدماميني بان الواقع منه لفظ لا خط وكون العربي المحتج بكلامه يخطئ في اللفظ تبعا للعامة لا ينبغي أن يذكر فلعل مراده لام وألف اللذان هما حرفان بحذف العاطف وهمزة القطع للضرورة وليس مراده لام ألف الذي هو اسم واحد مركب وأجاب الشمني بأنه لا بعد مع أن هذا خط أمشهور

وابأبي أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

* أو زنجبيل وهو عندي أطيب *

وقد يقال واها كقوله * واها لسلمى ثم واها واها * ووي كقوله

وي كأن من لم يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما ويك ان الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى أعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأن من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال

كانني حين أمسي لا تكلمني * متيم يشتهي ما ليس موجودا

أي انني حين أمسي على هذه الحالة

﴿حرف الالف﴾

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام لينقارضا وان قول المعلمين لام ألف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم

أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف

* تكتبان في الطريق لام ألف *

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف

والشاعر لم يقل هذا الشعر الا وهو مخالط للعامة انتهى وفي طرته فيه نظر لان أبا النجم قدم على زياد يمدحه ويطلب منه الجائزة فاراد زياد قتله ففر هاربا ينشد ذلك ولم يخالط العامة ولا أقام بالحاضرة اهـ وبعد فالظاهر أن ما ذكره الدماميني لا يرد لشيء آخر وهو أن العرب معصومون من الخطأ في اللغة العربية كحركات الكلم ونحوها ونطقهم بلام ألف تبعا للعامة لا يمتنع اذ تسمية العامة هذا الحرف لام ألف بمنزلة ما لو سمى انسان ابنه بدر مثلا أو زيدا وظاهر أن العرب تناديه في ذلك الحال بالمهمل قال الشمني أول من خط بالعربي على الصحيح مرار بن مرة من أهل الانبار وأخذها عنه أسلم بن سدرة من أهل الحيرة بالكسر وكل من الحيرة والانبار مدينة بقرب الكوفة ثم ان حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد أبي سفيان أبي معاوية رضي الله عنه ما قدم الحيرة فاخذها عن أسلم وقدم بها مكة اهـ وفي طرته أول من خط بالعربي آدم عليه السلام ولم يزل كذلك الى زمن ادريس عليه السلام لكنه حصل فيه

تسعة أوجه (أحدها) أن تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال رأيت عمرا (الثانى) أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا ن (الثالث) أن تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر (الرابع) أن تكون علامة الاثنين كقوله * ألفيتا عيناك عند القفا * وقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وعليه قول المتنبى

ورمى وما رمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح

(الخامس) الالف الكافة كقوله

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع و بين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد أضيفت الى المفرد فى قوله

بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

(السادس) أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو آأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة (السابع) أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة (الثامن) أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله

يا يزيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله

يا عجبا لهذه الفليقه * هل تذهبن القوباء الريقه

وقوله

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(التاسع) أن تكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * ويحتمل أن تكون هذه النون من باب ياحرسى اضربا عنقه والثانى كرأيت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز أن تعد الالف المبدلة من نون اذن ولا ألف التكثير كالف قبعثرى ولا ألف التأنيث كالف حبلى ولا ألف الالحاق

كالف

بعض شيوخ ولا تنافى لان الاولية فى كلام الشمنى اضافية وفى الشنوانى على الازهرية وغيره حديث نزول الحروف على آدم ويذكر فيه لام ألف وأن من كفر بلام ألف فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكن فى شرح شواهد الرضى على الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادى المسمى بخزانة الادب قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة فهو كذب قطعا (قوله للانكار) أى تستعمل عند الانكار وان كان الانكار مأخوذا من الهمزة (قوله وقد مضى) أى فى نظيره فى آخر الواو (قوله ألفيتا الخ) من قصيدة لعمرو بن ملقط الطائى جاهلى مر مطلعها فى حرف الباء (قوله ورمى الخ) مطلع القصيدة والبيت ثالثها جللا كما بى فليك التبريح * أغذاء ذا الرشا الاغن الشيح ما باله لاحظته فتضرجت * وجناته وفؤادى المجروح قرب المزار ولا مزار وانما * يغدو الخيال فلتقى ويروح ٤٠ وفشت سرائرنا اليك وشفنا * تعريضنا فبدا لك التصريح وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح الى أن قال فى مدح مساور بن محمد الرومى حنق على بدر اللجين وما أتت باساءة وعن المسىء صفوح لو فرق الكرم المفرق ماله فى الناس لم يك فى الزمان شحيح هذا الذى خلت القرون وذكره وحديثه فى كتبها مشروح يا ابن الذى ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح ودل تمثيل المصنف على أن مراده علامة الاثنين فى الافعال لانه سيذكر أنه لا تعد ألف التثنية (قوله بينا تعانقه الخ) سبق فى قصيدة الهذلى (قوله أو المتعجب منه) ظاهره أو المنادى المتعجب منه مع أن المنادى فى البيت نفس العجب فالاولى أن يقول أو المأتى به للتعجب لا لحقيقة النداء (قوله الفليقة) بفتح الفاء الداهية والمنكر والقوباء بضم القاف وفتح الواو وتسكن و بالمد داء يعالج بالريق وهو فى البيت بتاء الوحدة فاعل مؤخر (قوله حملت الخ) لجرير فى عمر بن عبد العزيز وسبق ومنه فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليها نجوم الشمس والقمرا ويروى كاسفة ليست بطالعة تبكى عليك نجوم الخ يجوز أن نصب نجوم على الظرفية أى مدة نجوم الخ أى الشهر والدهر فعبر عن الشهر بالقمر وعن الدهر بالنجوم وقيل المعنى تغلبها فى البكاء أو تجعلها باكية أو نجوم فاعل و القمر مفعول معه (قوله ولا تعبد الشيطان) سبق فى قصيدة الاعشى (قوله ياحرسى الخ) نسبة للحرس بفتح الراء وهم يخاطبون الواحد بخطاب المثنى والجمع (قوله فى لغة غير ربيعة) بل وربيعة تجيز ذلك كما فى ابن عقيل

كالف أرطى ولا ألف الاطلاق كالالف فى قوله * من طلل كالاتحمى انهجا * ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا أو فى غيرها فى الضرورة كقوله أعوذ بالله من العقراب ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

﴿حرف الياء﴾

﴿الياء المفردة﴾ تأتى على ثلاثة أوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانهن أجزاء للكلمات لا كلمات ﴿يا﴾ حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها الا بها ولا المندوب الا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها أحرفا ولا بهن أسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو منه بل أدعو المقدر انشاء كبعت وأقسمت واذا ولى يا ماليس بمنادى كالفعل فى ألا يا اسجدوا وقوله

ألا يا اسقيانى بعد غارة سنجال * وقبل منايا غاديات وأوجال

والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم فأفوز يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله

يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله أعلم

﴿الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها﴾

﴿شرح الجملة وبيان ان الكلام أخص منها لا مرادف لها﴾

(قوله كالف أرطى) ملحق بجعفر (قوله كالاتحمى) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وفتح الحاء المهملة نوع من البرود أنهج بلى فصار كالطريق وصدره * ماهاج أشواقا وشجوا قد شجا * للعجاج ومنه * وفاحما ومرسنا مسرجا (قوله أعوذ بالله الخ) من مشطور السريع المكسوف بعده * الشائلات عقد الاذناب (قوله لما قدمنا) أى فى هاء التأنيث من أنها جزء كلمة ويأتى بعد أسطر فى الياء ومما لا ينبغى عده أيضا الالف المبدلة من همزة أل عند دخول همزة الاستفهام نحو آلآن ﴿حرف الياء﴾ (قوله وقد تقدم البحث فيهما) أى فى الواو وثم ان قوله أزيدنيه يصح تثليث داله وعلى كل حال تنوينه ٤١ محرك بالكسر لاجل التقائه ساكنا مع الياء فهذا انكاره فى أحواله الثلاث بخلاف ما لا تنوين له فانكاره تابع لحركته فحال الرفع بالواو وحال النصب بالالف وحال الجر بالياء نحو الرجل (قوله توكيدا) اى اشارة الى ان الكلام الذى يلقى أو نفس الدعاء معتنى به حتى نزل القريب وان كان متنبها لذلك منزلة الغافل لكونه لم يأت بالاكل المناسب وكفى بالغفلة بعدا وقد ينادى بها القريب لبعده رفعة نحو يا عظيما يرجى للنوائب وقال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وعلى الاعتبارين يا قريبا من داعيه فتدبر (قوله سنجال) بكسر أوله موضع (قوله سمعان) بكسر السين وقيل بفتحها قاله السيوطى (قوله بحذف الجملة كلها) فان المنادى منها لما علمت أن فضلات الجملة منها على أنه هو المعول عليه بعد (قوله الباب) مبتدا والثانى صفته ومن الكتاب صفة ثانية وفى تفسير الخ خبر هذا احسن الاعاريب وهل متعلق الجار والمجرور ان وقع صفة لمعرفة يجب تقديره معرفة فيقدر الكائن بناء على حذف الموصول مع بعض صلته وهو طريقة لاعاجم كالسعد أو يجوز تقديره نكرة وهو ظاهر كلام جماعة منهم ابن مالك ولك أن تجعل من الكتاب حالا امامن المبتدا بناء على مذهب سيبويه فى * لمية موحشا طلل * اذ صاحب الحال عنده مبتدا مؤخر لا فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار المحذوف فكذا ما نحن فيه غاية الامر انه يلزم عليه اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو غير ممنوع عنده واما من ضمير الخبر وساغ تقديم الحال على عاملها المعنوى لتوسعهم فى الظرف وصرح ابن برهان بجوازه وليس الثانى هذا الاسم فاعل حتى يكون فيه ضمير صاحب الحال

الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد مادل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها أعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم أن من عند ولو ان أهل القرى الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثمان جمل احداها وهم لا يشعرون وأربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا أو مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية أو اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون أن وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله

(قوله القول) آثره على اللفظ لشموله المهمل واطلاق القول على الاعتقاد ينفيه المقام فانا لا نبحث عن القول النفسي (قوله بالقصد) خرج حديث النائم ونحوه فانه عار عن القصد قال ابن الصائغ وهذا غير محتاج اليه لان الصادر من النائم لا يفيد بوجه فلو قال النائم زيد قام ووافق ذلك قيامه فاستفادة القيام من خارج كمشاهدة القيام لا من كلامه واعترض بأن المستفاد من المشاهدة صدق الخبر اى مطابقته للواقع وأما الفائدة فتصف بها الكلام غايته انه غير مقصود بالافادة اى هو في حد ذاته مفيد اى دال والشان ان يؤتى به لقصد الافادة لكن لم يات هنا على الشأن حديث تجدد الفائدة واتحاد المتكلم وغير ذلك مشهور (قوله السكوت) أي سكوت المتكلم بمعنى قطع كلامه وسكوت السامع بان لا يطلب زائدا على ما سمع وسواء كان المعنى خبريا او انشائيا وخرج مادل على معنى لا يحسن السكوت عليه كزيد على الذات وان قام زيد على تعليق شئ ما على القيام فليس مفيدا (قوله ضرب اللص) أي فنائب الفاعل بمنزلة الفاعل والزمخشري وجماعة يراه فاعلا حقيقة اصطلاحية ونقله الشارح (قوله أقائم الزيدان) يحتمل انه في قوة المبتدا والخبر لان الزيدان فاعل لا خبر ويحتمل انه في قوة الفعل والفاعل لان قائم اسم لا فعل وكذا تقول في كان زيد قائما لان اسم كان يسمى فاعلا اصطلاحا مجازا وأصل معموليها المبتدا والخبر لكن الظاهر قصره على الاول لان الجملة كان مع معموليها وأما معمولاها فلا يقال لهما الآن جملة في قواعد النحو نعم على قول غير النحاة انها رابطة للزمن والاسناد بين معموليها وبهذا تعلم ان ظننت زيدا قائما جملة فعلية حقيقة من فعل وفاعل لا منزلة ولا نظر للمعمولين لكن يقال ضابط الجملة غير مانع لدخول معمولي الناسخ فانهما بمنزلة المبتدا والخبر وليسا جملة كما أنه أيضا غير مانع لدخول اسم الفاعل مع مرفوعه المستكن نحو زيد ضارب ولا يقال له جملة والذي ذكره الرضي ان الجملة ما تضمن الاسناد الاصلي قال فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول وجريان والصفة المشبهة والظرف مع ما استندت اليه لكن يقال ان أراد بالاسناد الاصلي اسناد الفعل لفاعله والخبر لمبتدئه خرج نحو أقائم الزيدان مع أنه جملة وان اراد بالاسناد الاصلي المقصود بالافادة خرج جملة الصلة الا أن يريد ما الشأن فيه الفائدة فتدبر (قوله كما يتوهمه الخ) ليس هذا وهما بل هو اصطلاح كما في مختصر ابن الحاجب الاصولي (قوله صاحب المفصل) هو الزمخشري وانما يجعله نصا لامكان أنه أراد يسمى جملة من حيث انه من أفرادها (قوله ليس مفيدا) أي مقصودا بالافادة لان القصد في قولك جاء الذي قام الاخبار بالمجيء لا بالقيام وانما ذكرت قام لتعيين الموصول (قوله ان أفأمن الخ) استفهام انكاري خبري معنى أي لا يأمن فلذا عطف على الخبر والفاء مزحلقة عن محلها فهما معنى السببية (قوله ثمان) قال دم هم لم يعدوا وهم لا يشعرون معترضا لانه حال مرتبط بما قبله وصرحوا بان مبدأ الاعتراض قوله ولو أن الخ وعلى مساق المصنف ينبغي أن تعد تسعة والتاسعة خبر كان أعني يكسبون وهي غير كان مع خبرها ألا ترى أنه عد آمنوا التي هي خبر أن جملة ولو ذكر هذه التاسعة بدل وهم لا يشعرون كان أحسن (قوله على الخلاف الخ) ينبغي الجزم بان المقدر ثبت لان مذهب صاحب هذا الكلام الزمخشري

(قوله هو التحقيق) قال الدماميني بل التحقيق ان المجموع ولو أن الى قوله يكسبون كلام واحد لارتباط بعضه ببعض فالمقصود بالفائدة المجموع فهو جملة اعتراض واحدة تضمنت جملا ولعل ماذكره المصنف أظهر فتأمل (قوله لاتكون الا كلاما)

وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى أن أن وصلتها هنا فاعل بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعدوهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان أهل القرى آمنوا واتقوا أو اسمية ان قدر ولو أن ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ماقدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لاتكون الا كلاما تاما

﴿انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية﴾ (فالاسمية) هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الاخفش والكوفيون (والفعلية) هي التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم (والظرفية) المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد أن عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية كما سيأتي ﴿تنبيه﴾ مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر أيضا ماهو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا أبصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التأخير وكذا الجملة في نحو يا عبد الله ونحو وان أحد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وان استجارك أحد وخلق الانعام وأقسم والليل

﴿باب ما يجب على المسؤل في المسؤل عنه أن يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين﴾

وذلك أمثلة (أحدها) صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا أكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله

* فبينا نحن نرقبه أتانا *

اذا قدرت ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا أقوم (الثاني) نحو أفي الدار زيد وأعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا

قال الشمني يأتي في الجملة الاعتراضية أن وان شطت نواها من قوله

لعلي وان شطت نواها أزورها

معترضة انتهى وفي طرته ان هنا يحتمل أنها وصلية لاجواب لها فهو كلام تام على حد زيد وان كثر ماله بخيل أو أنها شرطية جوابها محذوف لدلالة المذكور فهو كلام تام أيضا (قوله صدرها اسم) أي غير ظرف بدليل ما يأتي (قوله هيهات) عند من يجعل أسماء الافعال مفعولا مطلقا فالجملة فعلية وسبق الكلام في ذلك (قوله لا بالاستقرار) والا كانت فعلية أو اسمية بحسب التقدير (قوله فعل) لانه جملة فيصح أن النائب عنه جملة والا كان مفردا (قوله بعد ان عمل) أي الظرف فيه أي في الضمير وحاصله ان الضمير لا يتصل الا بعامله فلا بد من ملاحظة العمل قبل الاستتار (قوله ادعو زيدا) سبق قلم وحقه ادعو عبد الله (قوله فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية) قال الدماميني بل ولو قلنا ان العامل الجواب فهنا مانع وهو الفاء فان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فيجب ان يقدر أكرمه مقدما يفسره أكرمه المذكور فالجملة فعلية مطلقا وأما قولهم ما لا يعمل لا يفسر عاملا فمخصوص بباب الاشتغال كما سبق وقال الشمني القائل بذلك لا يرى الفاء مانعا (قوله فبينا نحن الخ) هو من كلام قيس عيلان تمامه * معلق وفضة وزناد راعي *

باستقر فعلية أو بالظرف فظرفية (الثالث) نحو يومان فى نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند أبى بكر وأبى على أمد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى منذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية فعلها ماض حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة (الرابع) ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين أحدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثانى أى شئ صنعت فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثانى تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ وصنعته الخبر والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر (الخامس) نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى أأنتم تخلقونه أرجح منه فى أبشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهى أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية فى قوله

* فقلت أهى سرت أم عادنى حلم * اكثر رجحانا من تقديرها فى أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية (السادس) نحو قاما أخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما أن التاء حرف تأنيث فى قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها (السابع) نحو نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المبتدا المحذوف فجملتان فعلية واسمية (الثامن) جملة البسملة فان قدر ابتدائى باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشرى غيره الا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبدأ له فيقدر باسم الله أقرأ باسم الله آكل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى (التاسع) قولهم ماجاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثانى ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما فى قولك ما أنت وموسى فانها أيضا تحتمل الرفع والنصب الا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية على خلاف بين سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ أى ما تكون أو ما تصنع ونظير ما هذه فى هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف أنت وموسى الا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد وأما النصب فيجوز على كونه على الخبرية أو الحالية (العاشر) الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام فالارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير

والكوفيون

فقوله وزناد عطف على محل وفضة وهى المخلاة (قوله يومان) أى مع ما يصير معه جملة والا فيومان وحده مفرد (قوله وعليهما فالجملة اسمية) قد يقال هى على الاول تحتمل الفعلية ان جعلت المرفوع فاعل استقر محذوفا فانها لا تكون ظرفية لان الظرف اذا لم يعتمد لا يعمل (قوله أرجح منه فى ابشر) افعل التفضيل على غير بابه (قوله اهى سرت) سبق فى أم (قوله ماجاءت حاجتك) دم لا احتمال هنا لتعين الاسمية على النصب والفعلية على الرفع قال الشمنى يتحقق الاحتمال فى خفى الاعراب نحو ماجاءت دعواك لكن منع بعضهم استعماله مع غير ما ورد به واول من تكلم به الخوارج لابن عباس حين ارسله لهم على رضى الله عنه (قوله وعمرو لا يذهب) فالتقدير لا يذهب عمرو ولا يذهب وكذا ما قبله

والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند
الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

﴿انقسام الجملة الى صغرى وكبرى﴾

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية
على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه
غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها
خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله
لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن أنا هو الله ربي ففيها أيضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا
له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان
وهو الظاهر ثم حذفت همزة أنا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بأن نقلت حركتها ثم حذفت
ثم أدغمت نون لكن في نون أنا ﴿تنبيهان الاول﴾ ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى
كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم
أبوه (الثاني) انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بأل او
بالاضافة ولذلك لحن من قال

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد * يرده
أن الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل
التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام ألائم

أي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين
فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة
(أحدها) نحو أنا آتيك به اذ يحتمل آتيك أن يكون فعلا مضارعا ومفعولا وأن يكون اسم فاعل
ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان أصل الخبر
الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة (الثاني)
نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر (الثالث) نحو انما أنت سيرا اذ يحتمل
تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها (الرابع) زيد قائم
أبوه اذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدا وأن يقدر فاعلا بقائم ﴿تنبيه﴾ يتعين في قوله
* ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب
على أنها صفة لا في محل رفع على أنها خبر ألا لان ألا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا
ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا
على معناه وهو أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع
أيضا تقدير مستطاع صفة على المحل أو تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها
صفة على المحل اجراء لألا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا أيضا قول سيبويه في
الوجهين وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد

(قوله وعمرو قعد عنده) زاد
الظرف للرابط فيصح العطف
على الخبر بغير الفاء وبعضهم
يجعل العطف على الكبرى على
كل حال وهي ذات وجهين
باعتبار الجزأين ولا يحتاج لرابط
(قوله الكبرى الخ) على هذا
زيد قائم وقام زيد لا صغرى ولا
كبرى فالتقسيم غير حاصر
(قوله كأن صغرى الخ) هو لابي
نواس في الخمر (قوله أسود
العين) اسم جبل والبيت
للفرزدق وبعده

تحدث ركبان الحجيج بلؤمكم
وتقري به الضيف اللقاح العواتم

قال القالي في أماليه يعني
ان أهل الاندية يتشاغلون
بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم
حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف
صادف الالبان بحالها تحلب
فنال حاجته فكان لؤمكم سبب
القرى (قوله أي لئام) يعني
انه جمع ألأم على غير بابه (قوله
أن يجري هنا الخلاف) أي في
الاولوية ومراده بالتي قبلها
عامل الظرف (قوله ورجوعه
فاعلا) تسمح والا فهو نائب
فاعل

﴿انقسام الجملة الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين﴾

ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه كذا قالوا وينبغى ان يزاد عكس ذلك فى نحو ظننت زيدا أبوه قائم بناء على ماقدمنا وذات الوجه نحو زيد أبوه قائم ومثله على ماقدمنا نحو ظننت زيدا يقوم أبوه

﴿الجمل التى لامحل لها من الاعراب﴾

وهى سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل فى الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهو أوضح لان الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان (أحدهما) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور (والثانى) الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكناله فى الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم أظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد أظن قائم فجملته أيضا لامحل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفى قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومثله فى استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول فى قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البيانى أيضا قوله

زعم العواذل أننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لاتنجلى

فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره أصدقوا أم كذبوا ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح ﴿وبهذا الاول﴾ من الاستئناف ماقد يخفى وله أمثلة كثيرة أحدها لايسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لايسمعون الى الملأ الاعلى فان الذى يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان أو حال منه وكلاهما باطل اذ لامعنى للحفظ من شيطان لايسمع وانما هى للاستئناف النحوى ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى أيضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما فى قوله * ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * فيمن رفع أحضر

(قوله وهو أوضح الخ) وأيضا الابتدائية يتوهم قصرها على المفتتح بها النطق (قوله المنقطعة عما قبلها) يعنى بالانقطاع عدم التعلق الصناعى باتباع أو اخبار أو حالية ولا يضر الارتباط معنى بغير ذلك ففى الدمامينى يدخل فى ذلك جملة آمن الناس من قوله تعالى كما آمن الناس وان ارتبطت من حيث التشبيه فالارتباط معنى لايستلزم محلية الاعراب ألا ترى جملة الصلة (قوله فلم تعطف) تفسير للفصل وأما دخول واو الاستئناف فلا يمتنع على الاظهر نحو وما كان استغفار ابراهيم الآية بعدما كان للنبى الآية فانه جواب عما يقال كيف استغفر ابراهيم لابيه ومن منع دخول الواو مطلقا قال الاستئناف البيانى ما كان السؤال فيه على شئ مصرح به فى الجملة الاولى وليس هذا منه (قوله العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة ولذا ذكر الضمير فى صدقوا وأما فاعل فلا يجمع على فواعل (قوله فيمن فتح الباء) فالتقدير يسبحه رجال كانه سئل من يسبح (قوله صفة) أى على قاعدة الجمل بعد النكرات (قوله أو حال) لوجود المسوغ وهو الوصف بمارد (قوله اذ لامعنى للحفظ الخ) أى والحال وصف معنى وأصل هذا الكلام للزمخشرى قال ابن المنير وسبب البطلان فهم ان المعنى لايسمعون قبل الحفظ ونحن نقول المراد لايسمعون حال الحفظ بسببه فهى صفة لازمة باعتبار العامل نعم الاستئناف أظهر وقد سبق الكلام فى هذه الآية (قوله وانما هى للاستئناف النحوى) أى ابتداء بيان حال للشياطين دمامينى ورد عليه ماقرمنه من انه لامعنى للحفظ ممن لايسمع فى نفس الامر فان قال التقدير لايسمعون بعد الحفظ قلنا هذا يصحح الوصفية فلم ردها وأجاب الشمنى بانه اخبار عن حال الشياطين لا بوصف كونهم محفوظا منهم وفيه انه لايصح الاخبار عنهم بعدم السماع مع قطع النظر عن الحفظ واستضعف لانهم يسمعون فى نفس الامر وما أتى عدم السماع الا من الحفظ والا لما كان للحفظ معنى الا ان يتروح للمصنف بان عدم السماع خارج عن الجملة التى أخبر فيها بالحفظ فصح انه بعده فتدبر (قوله ولا يكون استئنافا بيانيا الخ) هذا ان كان السؤال المقدر لم حفظ أما ان كان السؤال ما حالهم بعد الحفظ فهو صحيح (قوله ألا أيهذا الخ) تمامه وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى وهو من معلقة

طرفة بن العبد المشهورة جاهلي سبق مع خاله المتلمس في اذا منها وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد
ورأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذاك الطراف الممدد فان مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا أم معبد
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد كلام ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
ستبدي لك الايام البيت وبه كان يتمثل صلى الله عليه وسلم فربما قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول له الصديق بابي أنت وأمي
لست شاعرا ولا راوية انما قال الشاعر * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * فيقول كله سواء أي في أصل المراد (قوله واستضعف
الزمخشري الخ) لا وجه للضعف بل اللغة مشحونة بتعدد الحذف وكثيرا ما يجري به الزمخشري في كشافه (قوله الذي يقدر وجود معنى
الحال هو صاحبها) قد يقال هذا غير لازم ولو قيل في المثال مقدرا الصيد على صيغة المفعول لصح كان المقدر هو ذلك الرجل أو غيره
ولو سلم فلا مانع هنا من ان الشياطين يقدرون عدم سماعهم لما شاهدوا من الكواكب المتراجمة وأما الارادة فغير لازمة كما اذا
قيل لمظلوم ادخل السجن خالدا فيه ذكره دم قال الشمني الدليل على ان المقدر هو صاحب الحال ان في الحال ضميرا يعود على صاحبها
فيجب احتواء مقدر على ضميره لانه بمعناها وقد يقال يبني مقدر للمفعول والضمير يذكر بعد أي مقدرا صيده أو عدم سماعه ثم قال
الشمني يمتنع ان الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لان عدم سماعهم ٤٧ لازم للحفظ فيلزم تقدير الموجود وفيه
ان المراد عدم سماعهم عند استماعهم وهذا غير موجود حال الحفظ وقبل الاستماع فليتأمل ويأتي للمصنف تعقب التأويل بنحو مقدر بانه يرجع المنوية بالمقارنة (قوله فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكي بالقول) بطلان هذا واضح فلا ينبغي ان يعد هذا من الاستئناف الخفي الا ان يتوهم انه مقول لهم ثم كان من كفرهم (قوله بعد قوله تعالى فلا يحزنك) هكذا النسخ بالفاء والتلاوة ولا يحزنك بالواو (قوله ليس في جميع القرآن وقف واجب) يمكن الجمع بان المنفي الوجوب الشرعي ومراد السخاوي الصناعي (قوله أبو حاتم) هو سهل ابن محمد السجستاني النحوي
اللغوي العروضي نزيل البصرة وعالمها قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والاصمعي
وكان اماما في القراآت واخراج المعميات توفي بالبصرة في رجب وقيل في المحرم سنة خمسة وخمسين ومائتين وكان جماعا للكتب بيعت
كتبه بعد وفاته باربعة عشر ألف دينار وكتابه في القراآت يفتخر به أهل البصرة ذكره دم (قوله ان من ذلك) أي الاستئناف الخفي
وحق السياق الخامس تثير الارض عند أبي حاتم والمتبادر ان تثير صفة لذلول أي لا مذللة باثارة الارض أي بالعمل في الحرث ولا
تسقي الحرث أي الزرع فمن ثم قال الحسن هي كانت بقرة وحشية لا يحرث بها ولا يسقى (قوله بان ولا انما تعطف) فيه تسمح لان
العاطف الواو وحدها (قوله يصلي ولا يلتفت) بناء على ان الواو ليست للحال (قوله والثاني) أي ويرد الثاني ورد أيضا بان المعنى تثير
الارض من بطرها في قوة المشي (قوله ان الخبر لم يأت الخ) يقال أبو حاتم لا يفسر مثله الا بسند (قوله بامر موجود) يقال هي وجدت
لكنها خارقة للعادة لانهم لما شددوا شدد عليهم (قوله تكرار لا في ذلول) قوله في ذلول صفة لذا أي لا الواقعة في ذلول أي الداخلة
عليه وليس متعلقا بتكرار وقد يقال هو مار على قول الكوفيين وصرح به السخاوي من ان لا تستعمل بمعنى غير فلا يجب تكرارها
نحو غضبت من لا شيء وجئت بلا شيء أو على قول المبرد ومن وافقه ان لا لا يجب تكرارها في الصفات

واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة أي وحفظا من كل
شيطان مارد مقدرا عدم سماعه أي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا حال المرور به أن يصيد به
غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه (الثاني) انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكي بالقول وليس كذلك لان
ذلك ليس مقولا لهم (الثالث) ان العزة لله جميعا بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم وهي كالتي
قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه ليس في
جميع القرآن وقف واجب (الرابع) ثم يعيده بعد أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق لان اعادة
الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة (الخامس) زعم أبو حاتم ان
من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدى تثير الارض على الاستئناف ورده
أبو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو أثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه
الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان أبا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه
البقرة وانما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود
لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى
تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد

(قوله قد يحتمل اللفظ الاستئناف) عبر المصنف باللفظ لان المحتمل قد لا يكون جملة كزيد فى نعم الرجل زيد فان أعربته خبر المحذوف كان جملة مستأنفة وان جعلته مبتدأ والجملة قبله خبر كان مفردا فقول دمزيد ليس مما يحتمل الاستئناف وغيره لانه مفرد والكلام فى الجملة غفلة عن سر تعبير المصنف وقال الشمنى هذه مناقشة فى غاية السهولة لان زيدا يحتمل الاستئناف لكن باعتبار ما ينضم اليه ويصير به كلاما وفيه ان زيدا مع ما ينضم اليه استئناف على كل حال لانه ان اعتبر مبتدأ والجملة قبله خبر فهو استئناف من القسم الاول أعنى ما نطق به ابتداء وان جعل خبر المحذوف فهو استئناف بمعنى منقطع عما قبله فاين الاحتمال وأيضا هو لا يلائم قول المصنف ما اذا حمل على الاستئناف ٤٨ احتاج الى تقدير جزء يكون معه كلاما فليتأمل (قوله استئنافا) أى نحويا وبيانيا أيضا

الاستئناف على زعمه (التنبيه الثانى) قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان (أحدهما) ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد (والثانى) ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قال الزمخشرى الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز أن يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين أى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك والذى يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين فى تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة وأجاب بان محط النهى هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان أبا حيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا أمرهم بينهم وانما هى فى سورة المؤمنون وترك تفسيرها هنالك ونبه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا (الثالث من الجمل) ما جرى فيه خلاف هل هو مستأنف أم لا وله أمثلة (أحدها) أقوم من نحو قولك ان قام زيد أقوم وذلك لان المبرد يرى أنه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل أقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان أتانى أكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا أكرمه ان أتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية أنه اذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أم لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها (الثانى) مذموم ذو ما بعدهما فى نحو مارأيته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ

ووجه الابلغية ان بيان التعليل أكثر فائدة وأيضا الصفة توهم ان البطانة من الدون قد تتصف بهذه الصفة وقد لا مع انها كذلك دائما (قوله على وجه التعليل للنهى) لا يريد ان المجموع علة للنهى بل كل واحد علة مستقلة وترك العاطف تنبيها على الاستقلال ويجوز أن يكون كل واحد علة لما قبله أى لا تتخذوا بطانة من دونكم لانهم لا يمنعونكم فسادا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من أفواههم وأما قوله تعالى وما تخفى صدورهم أكبر فجملة حالية وأما قد بينا لكم الآيات فيحتمل أنه استئناف كلام وانه علة للنهى أيضا أى لانا بينا لكم الآيات الدالة على وجوب معاداة من عادانا (قوله لخصا من تفسيره اعرابا) أى لخص كل منهما اعرابا وهما السفاقسى وشهاب الدين الحلبى المعروف بالسمين (قوله على اضمار الفاء) أى والمبتدا والتقدير فانا أقوم فالجملة اسمية

فترتبط بالفاء وليست مستأنفة لانها جواب الشرط وقال الرضى لا نحتاج لاحد هذين المذهبين أصلا بل نجعل مبتدأ
نفس أقوم جوابا الآن ولا تقديم ولا تأخير ولا حذف وانما رفع الجزاء لضعف أداة الشرط بحيلولة فعل الشرط غير معمول لفظا بينها وبين الجواب فلما لم تعمل فى الشرط لفظا مع انه بلصقها لم تعمل فى الجزاء أصلا لبعده عنها فالاداة لم تعمل الا فى فعل الشرط محلا قال ابن مالك * وبعد ماض رفعك الجزا حسن * وادعى الكوفيون وجوبه * ورفعه بعد مضارع وهن (قوله ويؤيده الخ) وجه التأييد ان مضى الشرط يكثر معه حذف الجواب (قوله على محل الفاء) تسمح فى ادخال الفاء فى المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور (قوله لعدم الرابط) يعنى [illegible]

مبتدأ أما أمد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه (الثالث) جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى ان يقال جاؤنى ليسوا زيدا على الحال (الرابع) الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله

* حتى ماء دجلة اشكل * فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها فى موضع جر بحتى وقد تقدم *(الجملة الثانية)* المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا وقد وقعت فى مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه كقوله

* شجاك أظن ربع الظاعنينا * ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

وهو الظاهر فى قوله

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

على أن البا زائدة فى الفاعل ويحتمل أن يأتى وتنمى تنازعا ما فأعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول أوجه اذ الانباء من شأنها أن تنمى بهذا وبغيره (الثانى) بينه وبين مفعوله كقوله

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

(والثالث) بين المبتدا وخبره كقوله

وفيهن والايام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد أظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق

وأما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله أو نبى كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة (والرابع) بين ما أصله المبتدا والخبر كقوله

(قوله شجاك الخ) يحتمل انه مصدر مضاف وتمامه ولم نعبأ بعذل العاذلينا * (قوله ولا عزل) جمع اعزل من لا سلاح له وقبله وقائلة ما باله لا يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل أسر بنو عجل رجلا من دارم فقال هذه الابيات فاطلقوه وتمامها لعلهم ان يمطرونى بنعمة * كما صاب ماء المزن فى البلد المحل فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة * ويصطنع الحسنى سراة بنى عجل * (قوله ألم يأتيك الخ) تقدم فى الباء وهو لقيس بن زهير وبعده ومحبسها على القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد وبنو زياد الربيع بن زياد واخوته أخذ لقيس درعا فاستاق قيس ابل الربيع لمكة وباعها لعبد الله بن جدعان وهو مراده بالقرشى بدروع وسيوف (قوله هيفا) هى ريح حارة والبيت من ارجوزة أبى النجم * الحمد لله العلى الاجلل * وسبقت فى على (قوله وفيهن الخ) قبله * رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح ٤٩ وهما لمعن بن أوس شاعر مجيد فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام وفد الى عمر بن الخطاب وعمر الى أيام ابن الزبير وله مدائح فى الصحابة (قوله وبجملة الاختصاص) فى المطول هى فى محل نصب على الحال وكذا قال الرضى ومعنى الحديث نحن لا نورث مخصوصين من بين الناس ولعل ما ذكره المصنف أظهر (قوله نحن بنات الخ) من منهوك الرجز دخله الخبن والقطع شذوذا وأراد المصنف الشخص الشاعر والا فهو لهند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس أم معاوية زوجة أبى سفيان بن حرب تحرض به المشركين يوم أحد قبل اسلامها وأرادت بالطارق النجم شبهت أباها بالنجم فى علوه وشهرة مكانه وقيل للنجم طارق لانه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق وقيل الرجز لهند بنت بياضة بن رباح ابن طارق الايادية قالته فى حرب الفرس لاياد بالجزيرة وكان رئيس اياد بياضة بن رباح بن طارق الايادى فتمثلت به المرأة فى وقعة أحد وقيل غير ذلك أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا فاعرض عنى ثم أعاد القول فقام أبو دجانة فقال أنا آخذه بحقه فاعطاه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر وكان اذا أراد القتال أعلم بعصابة فقلت لانظرن اليه اليوم كيف يصنع فجعل لا يرتفع الى شئ الا هتكه حتى انتهى الى نسوة فى سفح الجبل معهن دفوف فيهن امرأة وهى تقول نحن بنات طارق * نمشى على النمارق * والمسك فى المفارق * والدر فى المخانق * ان تقبلوا نعانق * ونبسط النمارق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق فاهوى بالسيف اليها ثم انكشف عنها فقلت له لم لا تضربها

قال والله انى أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقتل به امرأة والنمارق فرش والمقة الحب (قوله وتقدير الصلة محذوفة) لانها انما تكون خبرية والترجى انشاء و يأتى فى الباب الثامن جواز ان أزورها صلة وخبر لعل محذوف وهو ما احترز عنه هنا بقوله و ذلك على تقدير الخ (قوله القلوص) هى بفتح القاف الشابة من الابل و البدء ما يحدث من الآراء يخاطب من وعده قلوصا فاخلفه و بعده فان الذى ألقى اذا قال قائل * من الناس هل أحسنتها لعناه * أقول التى تنبى الشمات وانها * على" واشمات العدو سواه * دعوت وقد اخلفتنى الوأى دعوة * لزيد فلم يضلل هناك دعاه * بابيض مثل البدر عظم حقه * رجال من آل المصطفى ونساء * التى تنبى الشمات لفظة نعم اذا سئل هل أخذتم اكذبا نم قال وكذبى واشمات العدو سواء وزيد الذى مدحه زيد بن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم فلما بلغته الابيات بعث اليه زيد بقلوص من خيار ابله (قوله وبلغتها) دعاء للمخاطب بان يبلغ الثمانين و ترجمان بضم الجيم مع فتح التاء وضمها وفى القاموس لغة ثالثة كزعفران من يبلغ الكلام بلغة اخرى والمراد به هنا مطلق المبلغ والبيت لعوف بن محلم الخزاعى أبو المنهال أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب اخبار ونوادر ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر بهذه الابيات وطاهر منحدر فى حراقة بدجلة * عجبت لحراقة بن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق * وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق * وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق وأصله من حران وبقى مع طاهر ثلاثين سنة ٥٠ لا يفارقه كلما استأذنه فى الانصراف الى أهله ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن انه يتخلص و انه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وافضل عليه وتلطف بجهده ان يأذن له فى العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوف اعديله فلما شارف الرى سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله وقال يا ابن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال لا والله

> وانى لرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها
>
> وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أى التى أقول لعلى وكقوله
>
> لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء
>
> وقوله
>
> ياليت شعرى والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع
>
> اذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط وأما اذا قيل بان الخبر محذوف أى موجود أو أن ليت لا خبر لها ههنا اذ المعنى ليتنى أشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى
>
> ان الثمانين و بلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

فقال عبد الله قاتل الله أبا كبير حيث يقول الا يا حمام الايك الفك حضر * وغصنك مياد ففيم تنوح وقول أفق لا تنح من غير شئ فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكى والفؤاد قريح فقال عوف أحسن والله أبو كبير وأجاد انه كان فى الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مغلق وما كان فيهم مثل أبى كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجزت قوله فقال قد كبر سنى وفنى ذهنى و أنكرت كل ما كنت أعرف فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فانشأ أفى كل عام غربة وتروح * أما للنوى من ونية فتريح لقد طلح البين المشت ركائبى * فهل أرين البين وهو طليح وأرقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو البيت الغريب ينوح على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخى مهامه فيح ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح عسى جود عبد الله ان يعكس النوى * فتلقى عصى التطواف وهى طريح فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله انى لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكنى والله لا أعملت معى خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال يا ابن الذى دانت له المشرقان * وألبس الامن به المغربان ان الثمانين و بلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان وبدلتنى بالنشاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان ولم تدع فى لمستمتع * الا لسانى و بحسبى اللسان ادعو به الله وأثنى به * على الامير المصعبى الهجان وهمت بالاوطان وجدا بها * لا بالغوانى أين منى الغوان فقربانى بابى أنتما * من وطنى قبل اصفرار البنان * وقبل منعاى الى نسوة

وقول ابن هرمة

ان سليمى والله يكالؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وقول رؤبة

انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا

وقول كثير

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال أبو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك * انى وحبك لضنين بك * فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف (الخامس) بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان أو هنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق وأما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك فى افراد الضمير فى والله ورسوله أحق ان يرضوه وفى ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير أمران معنوى وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو تقديم افراد أحق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من أل والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف وأخوه أحب قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم الى قوله أحب اليكم (والثانى) أن أحق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام أو بالعكس والثالث ان أن يرضوه ليس فى موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه بل فى موضع رفع بدلا عن أحد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله أحق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

* أوطانها حران والرقتان * وسار راجعا الى أهله ومات فى حدود العشرين ومائتين (قوله ابن هرمة) اسمه ابراهيم ومن أبيات القصيدة ما ينشده المصنف عن قرب ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لى نكبة وتنكؤها من نكأ الجرح (قوله وأسطار) يعنى الكتب ونسبه سيبويه لرؤبة وطعن فى ذلك ونصر بالمهملة ابن سيار أمير خراسان والاخير بمعنى المعونة وقيل بالمعجمة حاجب هذا الامير فقيل منصوب على الاغراء بتشكيه له وقيل الاخيران اتباع على اللفظ والمحل (قوله وانى وتهيامى الخ) مطلع القصيدة خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلت وما كنت أدرى قبل عزة ما البكى * ولا موجعات القلب حتى تولت وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت ٥١ ووالله ما قربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت فان سأل الواشون فيم صرمتها فقل نفس حر سليت فتسلت وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت اسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت هنيأ مريأ غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت وكنا لكالى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافقنا شددت وحلت وللعين أسراب اذا ما ذكرتها وللقلب وسواس اذا العين ملت (قوله الجواب فالله أولى بهما) فى الحقيقة هو دليل جواب محذوف أى فلا تكتموا الشهادة رأفة به لان الله أولى وأرحم (قوله الابدى) بضم الهمزة وشد الموحدة بعدها مهملة كما فى القاموس بلدة بالاندلس (قوله ان ارضاء الله الخ) فى الكشاف وحواشيه ان الضمير للرسول وحده وانما ذكر اسم الله جل اسمه تقوية للرسول صلى الله عليه وسلم على حد ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم انما يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله بدلا الخ) ينبغى تحرير النظر فى جواز حذف البدل وتقديم الخبر على البدل (قوله لعمرى الخ) هو للنابغة الذبيانى يعتذر للنعمان بن المنذر منها على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع الاقارع جمع أقرع وعمر الرجل من باب فرح اذا عاش طويلا الا ان مصدره خالف القياس فانى بسكون الميم مع فتح العين وضمها

(قوله ولا أخافاعــلم از يد) قال الرضى تركيب قليل لا يصل لحد الشذوذ واللام زائدة بين المتضايفين وصح عمل لا فى المضاف لمعرفة لكونه على صورة غير المضاف بواسطة ظهور اللام كما سبق فالالف على هذا علامة نصب (قوله على لغة القصر) فهو مبنى على فتح مقدر (قوله أثافيها) جمع أثفية بضم الهمز وكسره وشد التحتية أصله التشديد والتخفيف مسموع حجارة القدر والمثول من اسماء الاضداد يطلق على المنتصبات وعلى الملتصقات بالارض وهو لابى الغول ٥٣ الطهوى وقبله * أتنسى لا هداك الله سلمى *

آخر وأما قول أبى الحسن وابن كيسان ان عثناها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهم ما بقوله و جزاء سيئة سيئة مثلها (والعاشر) بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا أخا فاعلم از يد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ حينئذ جاء على لغة القصر كقوله مكره أخاك لا بطل فهو كقولهم لا عصى لك (الحادى عشر) بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بأرى ألف درهم (الثانى عشر) بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله

كأن وقد أتى حول كميل * أثافيها حمامات مثول

كذا قال قوم و يمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأن على حد الحال فى قوله

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(الثالث عشر) بين الحرف وتوكيده كقوله

ليت وهل ينفع شيأ ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت

(الرابع عشر) بين حرف التنفيس والفعل كقوله

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

وهذا الاعتراض فى أثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين أدرى وجملة الاستفهام (الخامس عشر) بين قد والفعل كقوله * أخالد قد والله أوطأت عشوة * (السادس عشر) بين حرف النفى ومنفيه كقوله * ولا أراها تزال ظالمة * وقوله * فلا وأبى دهماء زالت عزيزة * (السابع عشر) بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث أمركم الله أى ان المأتى الذى أمركم الله به هو مكان الحرث ودلالة على أن الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك وقوله تعالى رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم اهـ وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة

وعهد شبابها الحسن الجميل (قوله تقدمت) قال دم منع بعضهم تقديم الجملة الحالية المقترنة بالواو (قوله على حد الحال) أى فى مجيئه من اسم كان والحشف ردىء التمر يصف العقاب وهى مشهورة بانها لا تأكل القلوب والبيت لامرئ القيس كما سبق فى شواهد الباء قال الدمامينى ما أحسن قول جمال الدين بن نباتة المصرى

وقد نام من امرأة مخضوبة البنان
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد
فيا خجلتى لما دنوت وادلالى
فقلت امسكيه بالانامل فالتقى
لدى وكرها العناب والحشف البالى

(قوله ليت الخ) الثانية فاعل ينفع وهو لرؤبة فى صفة دلو وقبله

أقول اذ حوقلت أو دنوت
و بعض حيقال الرجال الموت
مالى اذا أجذبها صأيت
* أكبر غيرنى أم بيت *

صأيت بالمهملة أصحت والمراد بالبيت المرأة (قوله وسوف اخال) فليست سوف داخلة على اخال لان الظن واقع الآن وتقدم البيت فى أم (قوله أخالد الخ)

تمامه * وما قائل المعروف فينا بعنف * وسبق فى قد (قوله فلا وأبى دهماء الخ) تمامه * على قومها ما قبل للزند قادح * (قوله باكثر من جملة) كذا لصاحب تلخيص المفتاح ورده البهاء السبكى بان الثانية عطف على خبر الاولى فهى من تتمتها قال الدمامينى يمكن العطف على الكبرى بتقدير وهو يحب المتطهرين والمثال يكفى فيه الاحتمال (قوله وليس الذكر الذى طلبت الخ) أى بل هذه الانثى أفضل من كثير من الذكور الا ترى يا مريم ان الله اصطفاك (قوله وفى التنظير نظر) أجيب بان الاعتراض فى الاعتراض لا ينافى ان المجموع اعتراض بل هو لازمه

والمستعمل في القسم الاول والبطل مصدر بطل الشيء (قوله فاعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها) أي لتأويلهما بهذا
اللفظ وهذا وان لم يصرح به الزمخشري الا انه مفاد كلامه حيث قال على حكاية لفظ المقسم به أي مع حرف القسم فسقط
ما أورده الشيخان على نقل المصنف هنا ٥٣ (قوله وهو وجه حسن الخ) يعني ان حكاية اللفظ وتسليط العامل عليه محلا وتقديرا

وقوله تعالى قال فالحق والحق أقول لاملأن الاصل أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق
فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة
أقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله
وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول والثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال
الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو
القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب
اهـ وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا والاول
أولى ومن ذلك قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والسابع بين الموصوف وصفته
كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون
واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول
ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض
فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن
بين الموصول وصلته كقوله * ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا * وبجملة قوله

واني لرام نظرة قبل التي * لعلي وان شطت نواها أزورها

وذلك على أن تقدير الصلة أزورها ويقدر خبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك والتاسع بين
أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة
وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيآت فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر
جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر أن ترهقهم
لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم
السيآت ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض
ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كأنما
أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع جمل ويحتمل وهو
الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين الاولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا
ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي
عاملين مختلفين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه وبه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه
ان الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر
أي واقع قاله أبو البقاء أولهم قاله الحوفي وهو أحسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه
الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير

وجه حسن كما جاز في المجرور
كهذه الآية كذلك يجوز في
المرفوع والمنصوب فيحكى
رفعهما ونصبهما وتسليط عامل
غير الرفع والنصب عليهما (قوله
ذاك الذي الخ) من مقطوعة
لجرير يخاطب يحيى بن عقبة
الطهوي وهي

أمست طهية كالبكار أفزها
بعد الكشيش هدير قرم بازل
يا يحيى هل لك في حياتك حاجة
من قمل فاقرة وموت عاجل
أحزنت أمك اذ كشفت عن
استها
وتركتها غرضا لكل مناضل
حلت طهية من سفاهة رأيها
مني على سنن الملح الوابل
أطهي قد غرق الفرزدق فاعلموا
في اليم ثم رمى به في الساحل
من كان يمنع يا طهي نساءكم
أم من يكر وراء سرج الجامل
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا
والحق يدمغ ترهات الباطل
انا نزيد على الحلوم حلومنا
فضلا ونجهل فوق جهل الجاهل

أفزها فرقها والكشيش كشيش
البكر قبل ان تثبت شقشقته
فاذا كان ذا شقشقة هدر
والفاقرة التي تقطع فقار الظهر
والجامل الابل (قوله فهي من
الصلة) أي بعض من الصلة
فالصلة مجموع المتعاطفين فالعطف ملاحظ قبل الوصل فصح قول المصنف التاسع بين أجزاء الصلة وسقط آخر
ما كتبه الشمني عليه (قوله فيعطف على صلته) بالنصب في جواب النفي (قوله ثم انه) أي ماذكره من حيث جعله جملة النفي خبرا
ليس بمتعين (قوله الخبر جزاء سيئة بمثلها) أي ان جزاء مبتدأ خبره محذوف والجملة خبر الذين كما يأتي للمصنف في قولي أبي البقاء والحوفي

لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين أوتوا وتخصيصا لهم اذا كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود أو بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث جمل وهى والله أعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون و يريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى ألم تر الى قصة الذين أوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا المحذوف أى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى أجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ماذكر ابن مالك وزعم أبو على أنه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر

أرانى ولا كفران لله أية * لنفسى قد طالبت غير منيل

ان أية وهى مصدر أويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب بأويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا أى ولا أكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين أجازوا لا طالع جبلا أجروه فى ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبى على بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر و بقول زهير

لعمرى والخطوب مغيرات * وفى طول المعاشرة التقالى

لقد باليت مظعن أم أوفى * ولكن أم أوفى لا تبالى

وقد يجاب عن الآية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة و بأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف أى أرسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيآن ولا يعمل ماقبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ماقام الا زيدا أو مستثنى منه نحو ماقام الا زيدا أحد أو تابعا له نحو ماقام أحد الا زيدا فاضل

﴿مسئلة﴾ كثيرا ماتشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها أمور (أحدها) أنها تكون غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم و بان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا و بخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكرهم والآية محتملة لغير ذلك وهى أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم كعبد الله بن سلام ثم أسلم وذلك لان اسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام

(قوله أو بيانا لاعدائكم) يجب تقدير عامل وانه عطف جمل أى أو يجعل بيانا والا لزم أن الاعتراض عليه باكثر من جملتين أيضا فيناقض مابعده (قوله مناطعن) أى فالموصوف هنا أيضا بعض من المجرورين وهو الذين (قوله مصدر أويت) فاصلها أوية اجتمعت الواو والياء الخ (قوله أجروه فى ذلك) أى فى حذف التنوين (قوله لكن الرواية انما جاءت بغير تنوين) لهم ان يجعلوا الظرف خبرا فالاسم مفرد (قوله أم أوفى) زوجة طلقها والمظعن الارتحال وباليته اهتممت به (قوله لا يستثنى باداة واحدة شيآن) أى من غير عطف وهو مختلف فيه فقد أجازه الزمخشرى فى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه (قوله ولا يعمل ماقبل الا الخ) جواب عما يقال نجعله معمولا بدون استثناء (قوله أو تابعا له الخ) يلزمه الفصل بين الموصوف وصفته بالا الا أن يقال ذاك ان كانت فى محلها الاصلى كأن تكون مستثناة وأما هذه فرتبتها بلصق المستثنى منه فصار الفصل كلا فصل فتدبر

الله تعالى وهو متعلق بمحذوف موخر أى لكراهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه أرجح لوجهين أحدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين أى لكراهية أن يؤتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول حمل ماقبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفا وكالدعائية فى قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وكالقسمية فى قوله * انى وأسطار البيت * وكالتنزيهية فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدا او الواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ماتختار تريد بذلك ايعاده أو التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه وانما يصح فى الآية العطف المذكور اذا قدر أن الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به وأما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم مما أوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تقع الا خبرية وذلك بالاجماع وأما قول بعضهم فى قول القائل * اطلب ولا تضجر من مطلب * ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق أى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى ولا أجفوك بالنصب وقوله

فقلت ادعى وادعو ان اندى * لصوت ان ينادى داعيان

وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ الثانى أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال أدرى وأما قول الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى آن تضعوا أسلحتكم انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وتمام جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله

(قوله بهمزتين) ويسهل الثانية (قوله والثانى ان فى الوجه الاول الخ) هذا يفيد فساد الاول لا مرجوحيته الا أن يكون لاحظ الخلاف فى ذلك (قوله الا الله) بدل من فاعل يغفر لا فاعله والا لزم عدم رابط بالمبتدا (قوله ضم الباء) اى مع ياء الغيبة (قوله لا تقع الا خبرية) أى لان بقية الانشاآت كالطلب اذ لا فارق (قوله ولا تضجر الخ) تمامه * فآفة الطالب ان يضجرا * أما ترى الحبل بتكراره * فى الصخرة الصماء قد أثرا (قوله فقلت ادعى الخ) هو للحطيئة وقيل لربيعة بن جشم وقيل غير ذلك واعلم أن الانشائية تقع حالا على اضمار القول نحو * حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * (قوله وسوف اخال أدرى) الشاهد فى دخول سوف على أدرى كما عرفت فان ذلك اعتراض بين ما أدرى ومعموله وهو جملة الاستفهام ثم ان توجيه منع الاستقبال نظير ماسبق فى قد التقريبية فعلى كلام السعد والرضى لاستبشاع الجمع بين استقبال وحال وعلى كلام السيد لابعادها عن زمن عاملها (قوله وكالشرط) فى المطول لا تقع الجملة الشرطية حالا لانها لتصدرها بالحرف الذى له الصدر لا تكاد ترتبط بما قبلها وانما وقعت خبرا وصفة لان المبتدا والمنعوت يطلبان الخبر والصفة أشد من طلب صاحب الحال لها فيصرفان لانفسهما مافيه أدنى صلوح لهما لان الخبر عمدة والنعت عين المنعوت معنى والحال فضلة منقطع عما قبلها فان أريد جعل الشرط حالا جعل خبرا عن ضمير ذى الحال نحو جاء زيد وهو ان يسئل يعط (قوله لان المعنى الخ) أى فانسلخت ان عن حقيقة التعليق المقتضى للاستقبال فلم تمنع الحالية كالوصلية

اعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ماقدرا

وبجملة فالله أولى بهما فى قول وقد مضى وبجملة فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة و بين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس والفاصلة بين ومن دونهما جنتان و بين فيهن خيرات حسان و بين صفتيهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة اماصفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى

ياحادى عيرها واحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

قوله أفقدها على اضمار ان وقوله أقل يروى بالرفع والنصب ﴿تنبيه﴾ للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى قوله تعالى ونحن له مسلمون يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وأن تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة أى ومن حالنا انا مخلصون له التوحيد و يرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما منه أنه لا اعتراض الا مايقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين ﴿الجملة الثانية﴾ التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه وسأذكر لها أمثلة توضحها أحدها وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى و يجوز أن تكون بدلا منها ان قلنا ان مافيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار مايعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أى ان شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين والثالث هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أى آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه أى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال (الرابع) ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتى من المضاف اليه فى مثل هذا (الخامس) حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت

(قوله يجوز اقترانها بالواو) أى بخلاف الحالية اشبه المضارع باسم الفاعل فان وردموهم قدر المبتدا (قوله على اضمار أن) والاحسن الرفع بعد حذفها كما فى تسمع بالمعيدى ومن أبيات القصيدة يانوابخ عو بتها كفل * يكاد عند القيام يقعدها ياعاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها (قوله اصطلاحات) فى التلخيص الاعتراض فى أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة فاكثر لنكتة سوى دفع الايهام وقال قوم ٥٦ قد تكون النكتة دفع الايهام ثم جوز بعض هؤلاء وقوع جملة الاعتراض بجملة لا تليها جملة متصلة بها بان لا يليها جملة أصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام أو يليها جملة غير متصلة بها معنى (قوله وهى الفضلة الخ) خرج جملة الصلة فانها يتوقف عليها المعنى وأيضا هى كاشفة للحال لا للحقيقة قال دم هو غير مانع لدخول الجملة الحالية الكاشفة نحو أسررت الحديث النجوى وهى هل جزاء الاحسان الا الاحسان بل ولو جعلنا الجملة مستأنفة فانها غير التفسيرية وان كان دم خص الاعتراض بالحالية وأجاب عنه الشمنى بان مراد المصنف بالفضلة مالا محل له من الاعراب وفيه ان هذا دور اذ غرضه الضوابط المعروفة لما لا محل له فالاحسن ان المفسر هنا الخبر لا الجملة الحالية كلها ان قلت يرد جملة الخبر هذه قلنا يراد التفسير الذاتى بنفس الجملة أو بحرف موضوع للتفسير وتفسير الخبر بواسطة حمله على ضمير النجوى وبخفاء هذا قال وسأذكر لها أمثلة توضحها (قوله لا باعتبار مايعطيه ظاهر لفظ الجملة) بل هو تفسير لمثل آدم وحاله باعتبار ظاهر اللفظ قطعا اعاهذا الذى يقوله فى الجامع بين مثل عيسى وآدم فهو مطلق مخالفة العادة والقاعدة ان المشبه به أشد (قوله وقيل مستأنفة معناها الطلب) يؤيده قراءة ابن مسعود آمنوا بالله و رسوله وجاهدوا (قوله تنزيلا للسبب الخ) ليصح الجواب والجزاء وذلك ان شأن المؤمن اذا دل امتثل (قوله والحال لا تأتى من المضاف اليه فى مثل ذلك) أى لان شرط مجىء الحال من المضاف اليه أن يكون المضاف عاملا او جزأ او مثل الجزء فى صحة السقوط فكان عامل المضاف العامل فى الحال عامل فى المضاف اليه صاحبها واعرب فى الكشاف الجملة الشرطية فى قوله تعالى مثله كمثل الكلب ان تحمل الآية حالا من الكلب أى لاهثا على كل حال كانه نزل مثله وحاله منزلة جزئه ان قلت

اذا غير شرطية لجملة القول تفسيرا لجالونك والا فهي جواب اذا وعليهما فجادلونك حال

﴿تنبيه﴾ المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة بأى كقوله * وترمينني بالطرف أى أنت مذنب * ومقرونة بأن نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك وقولك كتبت اليه أن افعل ان لم تقدر الباء قبل أن (السادس) ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل هي مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري لا انشائي وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين أحدهما ان يكون المفسر انشاء أيضا نحو احسن الى زيد أعطه ألف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا معنى جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا أن التفسير أوجب ذلك ونظيره بلغني عن زيد كلام والله لأفعلن كذا ويجوز أن يكون ليسجننه جوابا لبدا لان أفعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال * ولقد علمت لتأتين منيتي * وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي أقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان أداة التعليق بان تكون مانعة أشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى أن الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الاخرى ألا ترى أن المعنى ظهر لي جواب أقام زيد أى جواب قول القائل ذلك وكذلك في علم أقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب أن الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات (السابع) واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل في قيل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك الضمير وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف

يمكن ان أبا البقاء لاحظ مثل ذلك قلت يصلح السقوط في مثله كالسكاب ولا يصح ولما يأتكم الذين نعم الحالية ظاهرة من الواو في خلوا (قوله بان) أى التفسيرية ولا وجه لهذا التنبيه في خلال الاقسام فكان يقدمه أو يؤخره (قوله ان لم تقدر الباء) فان قدرتها فأن مصدرية والجملة في تأويل مفرد لها محل من الاعراب فتخرج عما نحن فيه (قوله وان المفسر مجموع الجملتين) لكن القصد في الحقيقة للجواب وجملة القسم تأكيد له فصح قوله لان المفسر هنا انما هو المعنى الخ ولا تنافي (قوله تفسيرا لما اقتضاه المعنى الخ) حاصله ان تمثيله بالآية للجملة المفسرة الانشائية بالنظر لكون لفظ الجملة انشاء وانه لولا مانع المعنى والتفريع لبقيت على انشائيتها وان كانت بعد كونها في معنى الا في خبرية وتأمله (قوله ونظيره بلغني الخ) أى في كون الانشاء مفسر المفرد فيه مؤدى الجملة قال دم يمكن ان جملة القسم بدل من كلام وهو على قول الكوفيين بجواز حكاية الجمل بغير القول أو يقدر مضاف أى بلغني قول والله فتكون محكية بقول مقدر أو نقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل (قوله لان أفعال القلوب) أى التي لا تفيد التردد ثم اختلف في الجملة الواقعة بعد الفعل الذي ضمن معنى القسم فقيل في محل نصب بذلك الفعل وقيل لا لان القسم لا يعمل في جوابه وزعم ابن خروف ان دخول معنى القسم في علم لا يكون الا مع اسم الله تعالى ويرده ما أنشده المصنف هنا (قوله ولقد علمت الخ) نسبه المصنف للبيد وتمامه

ان المنايا لا تطيش سهامها

(قوله يجوز ذلك في كل جملة الخ) قال دم لا أظن أحدا ينازع

في ان المسند اليه لا يكون الا اسما فحينئذ يجب حمل هذا على ان الجملة مؤولة بمصدر فاعل غايته انه سبك بدون سابك وله نظير بعد همزة التسوية ونحوها أو يقدر مضاف على ما يأتي للمصنف ولو في غير الاستفهام فتقدير بدا الى ما قام زيد بدا الى مضمون هذا الكلام (قوله وعلم الخ) لان نائب الفاعل كالفاعل (قوله بان تكون مانعة أشبه) لان ما قبلها لا يعمل فيما بعدها (قوله عما هو منه كالجزء) هو الفاعل أى سلمنا ان المعلق مجوز لكن هو لا يصح هنا (قوله المسئلة) هي وقوع الجملة مسندا اليه في الصورة وظاهر اللفظ (قوله ضمير المصدر) أى المفهوم من الفعل لكن المراد به نوع خاص بدليل تفسيره وليس مصدرا مؤكدا

الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه ان التى يرادبها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفى المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط فى نحو قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد (الثامن) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا عظيما أو الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولى فى الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر فى الحال أو فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال فى نحو زيدا ضربته فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتى وهذا لقيد أهملوه ولا بد منه ﴿مسئلة﴾ قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهى فى نحو زيدا ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال * فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * فظهر الجزم وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف فى المبدل منه وفى البغداديات لابى على أن الجزم فى ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله * لا تجزعى ان منفسا أهلكته * مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أى ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا أجاز سيبويه بمن تمرر أمرر ومنع من تضرب أنزل لعدم دليل على المحذوف وهو عليه حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه أسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شئ يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن فى نحو ضربونى وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى فى نحو أزيدا ظننته قائما بثانى مفعولى ظننت المذكورة عن ثانى مفعولى ظننت المقدرة ﴿الجملة الرابعة﴾ المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن أصنامكم ومنه لينبذن فى الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يقدر لذلك ولما أشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن أعلم فانه وما قبله أجوبة لقوله تعالى فو ربك لنحشرنهم والشياطين وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه

والا ما صحت نيابته (قوله فى باب الاشتغال) قد سبق لك ان المراد بالفضلة ما لو حذف تم الكلام فحينئذ جملة الاشتغال فى نحو جاء زيد وعمرا يضربه ليست فضلة لانها لو حذفت وقيل جاء زيد وعمرا ما استقام الكلام وان كانت مفسرة للعامل وهى فضلة ولعل هذا خير مما قاله (قوله فمن نحن نؤمنه) الاصل فمن نؤمنه نؤمنه حذف الفعل الاول فانفصل الضمير وتمامه * ومن لا نجره يمس منا مفزعا * لكن هذا تأنيس فى الجملة فان الجزم ظهر فى الفعل وحده لا الجملة وهو فى الحقيقة المفسر لكنه مع الفاعل كالشئ الواحد (قوله ولم يثبت الجمهور الخ) قال دم أجازوا فى قوله تعالى أمدكم بما تعلمون الآية ان أمدكم بانعام الخ بدل بعض قال الشمنى القائل بذلك البيانيون لا النحاة وفيه انهم لا يخالفون النحاة فى مثل ذلك الا أن يقال أرادوا انها بمنزلة البدل (قوله وقد بينت الخ) اعتراض على الشلوبين حيث جعلها منها (قوله لا تجزعى الخ) سبق فى شواهد الفاء (قوله الا ضرورة) أى نحو محمد تفد نفسك أى مع ان كلا جازم (قوله ولهذا) أى ولان تقدم الذكر مقو للدلالة أجاز سيبويه بمن تمرر امرر وهو فى النسخ بفك الادغام ومقتضاه انه مجزوم ومن شرطية فالشاهد فى حذف متعلق الشرط اى به لتقدم الباء فتدبر (قوله ان لا صالح فطالح) أى ان لا أمرر بصالح فطالح لتقدم ذكر الباء (قوله للضرورة) يعنى الحاجة اليه لا ضرورة الشعر وهذا انظير لما نحن فيه بجامع الخروج عن الضعف فتأمل (قوله بجواب الاولى) أى ولو مقدرا كما فى لا تجزعى الخ (قوله بثانى مفعولى ظننت المذكورة) قال دم يقال هو مفعول الاولى المحذوفة لانها مقصودة بالذات والثانية ذكرت لضرورة التفسير (قوله ومما يحتمل جواب القسم الخ) أى ويحتمل الاستئناف

والاولى سوق هذا في خلال التنبيه الآتي (قوله أي هو جواب) فعبارته على حذف مضاف (قوله وتوهم أبو حيان) ضمن توهم معنى تقول فعداه بعلى (قوله مع كون الجواب منفيا بان) قال الشمني قيل في كون هذا محذورا نظر لقوله تعالى ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده (قوله ان لكم) جواب أيمان (قوله بان لا تعبدوا) أي فالجملة في تأويل المفرد وخروج عما نحن فيه (قوله الاصل النهي) أي معمولا لحال محذوفة أي قائلين لا تعبدون الخ (قوله أخرج مخرج الخبر) على حد لا يمسه

أي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عاطفة وتوهم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو أن الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ﴿تنبيه﴾ من أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو أم لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم أن فارتفع الفعل وجوز الفراء أن يكون الاصل النهي ثم أخرج مخرج الخبر ويؤيده أن بعده وقولوا وأقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق

تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال

أرى محرزا عاهدته ليوافقن * فكان كمن أغريته بخلاف

فلا محل لها أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله أيضا

ألم ترني عاهدت ربي وانني * لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام

وذلك أنه عطف خارجا على محل جملة لا أشتم فكأنه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر كما عكس في قوله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا لان المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر ﴿مسئلة﴾ قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الاعراب كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة أعني

الا المطهرون مبالغة في الحث على الامتثال حتى كأنه تحقق وأخبر عنه (قوله تعش الخ) سبق في كل وقبله

فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفي من يدي بمكان

وبعده

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما
أخيين كانا أرضعا بلبان

وعرض له ذئب في بعض الصحاري (قوله أو كليهما) الظاهر انه أراد ملاحظته فيهما معنى والا فالحال النحوية انما تكون من واحد ثم يلزم من ملاحظته في أحدهما ملاحظته في الآخر أي غير خائن لي أو غير مخون منك (قوله شاهد للجوابية) أي لان المراد كما يأتي في البيتين بعد عاهدتني على نفس عدم الخيانة لا على شيء آخر في حال عدم الخيانة وهذا بناء على ان المراد لا تخونني في الصحبة اما ان كان المراد لا تخونني في المعاهدة فالمعنى على الحال (قوله بقوله أيضا) أيضا راجع لقوله أي ان هذين البيتين للفرزدق أيضا لما تاب عن الهجو وحبس نفسه على القرآن قال دم كيف يقال وقوع لفظ حالا في تركيب يدل على وقوع آخر حالا في تركيب آخر والجواب ان القصد مطلق وقوع الحال بعد المعاهدة كما استدل بالبيت الاول على اجرائه مجرى القسم فان الشيء يحمل على نظيره فتدبر فانه خير من جواب الشمني (قوله باب الكعبة) تفسير للرتاج (قوله اذ لا تنفك الخ) علة لكون المراد المجموع (قوله يمكن الخ) أي فلا يلزم التناقض السابق (قوله قال زيد الخ) المجموع مقول واما جملة القسم الخ فهي ابتدائية في غير هذا وهنا يتخرج على الخلاف في جزء المقول (قوله لان الجملتين الخ) جواب عما يقال جملة القسم وان لم تكن محتوية على عائد المبتدأ فجوابه محتو عليه وقد اكتفي بعائد الجواب في

جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيدا ضربه وزيد هل جاءك وبعد فعندى ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام اهـ وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الهمزتين فى آأنذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل تحتمل من الموصوفية أى لفريقا ليبطئن قلنا وكذا ما فى الآية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس وأما الثانى فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان أصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز أين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله * جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين * اهـ وعندى لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدا فى ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن ﴿تنبيه﴾ وقع لمكى وأبى البقاء وهم فى جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضى ان لها موضعا فاما مكى فقال فى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى أن المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أى ان يسجنوه ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان أجرى بدا مجرى اقسم كما أجرى علم فى قوله
* ولقد علمت لتأتين منيتى * وأما أبو البقاء فانه قال فى قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام فى ما وجهان (أحدهما) أنها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب أى

زيدان جاء عمرو واكرمه (قوله ولهذا) أى ولعدم احتوائها على الضمير (قوله صارتا به كالجملة) أى لان القسم مؤكد للجواب فيكتفى بضمير أحدهما (قوله وزعم ابن عصفور) معارضة لقوله ومنع بعضهم وقوعها صلة (قوله والا لزم الخ) أى لان الزيادة فى نية الطرح (قوله اذهبنان) بل الفاصل هنا حرف واحد والامثال ثلاثة وما سبق مثالان والفاصل حرفان (قوله تحتمل من الموصوفية) أى فتساوى الدليلان لان ذاك احتمل الزيادة وهذا احتمل الموصوفية وكل منهما غير المدعى (قوله وكذا ما الخ) حاصله ان ما تحتمل الزيادة والوصفية ومن تحتمل الوصفية فقط وما يحتمل شيأ واحدا أجود مما يحتمل شيئين هذا على تسليم ان احتمال الوصفية مضر ولنا أن نقول هو لا يضر واليه أشار بقوله ثم انه الخ (قوله والجملة الاولى انشائية) أى والصلة والصفة أتى بهما للتعيين فلابد أن يكون معناهما معهودا بدون النطق بهما (قوله لا خبر المبتدا) لبعض المتأخرين اذا وقع الانشاء خبرا فلا يكون الا مع التأويل بخبر فنحو زيد اضربه معناه زيد مطلوب ضربه أو مقول فيه اضربه أى قول استحقاق لا مجرد حكاية أى انه يستحق ذلك (قوله على ان أصله الافراد) أى لانه منسوب للمبتدا والاصل فى المنسوب أن يكون شيأ واحدا ويحتمل ان المراد بالاصل الغالب (قوله وعلى جواز أين زيد الخ) عطف على قوله على ان أصله الافراد وهذا تأنيس والا فاداة الاستفهام مفرد لا يوصف بالانشاء نعم الكلام انشائى فتدبر (قوله جشأت الخ) تمامه واذا أتاك فلات حين مناص للذى (قوله لئن لم ينتهوا) لعل تقدير اللام هنا مع أداة الشرط ليكون من الشرط المقرون بلام التوطئة التى تدل على القسم المحذوف قطعا والا فلا مجئ لها (قوله وهم) بفتح الهاء الغلط وزنا ومعنى واما بسكونها فتوجه القوة الواهمة الى شئ وليس مرادا هنا انتهى شمنى (قوله وانها منقطعة) اذ ليست الرحمة خصوص الجمع (قوله ان أجرى بدا) أى فى الآية الثانية

(قوله ثم جاءكم به) أى بنظيره من عند نا وقد سبق الكلام فى هذه موضحا (قوله قبل كمال صلته) أى لان المعطوف على الصلة صلة
(قوله ومجموع الجملتين الخبر) وعلى هذا ضمير به راجع لما آتيتكم لا للرسول لئلا تخلو جملة الخبر عن عائد (قوله وانه

للذى آتيتكموه من الكتاب أو لتؤمنن به واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم
وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدا ما أو الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر
عن المضمر أو العائد ضمير استقر الذى تعلقت به مع (والثانى) انها شرطية واللام موطئة
وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى ما ننسخ من
آية اهـ ملخصا وفيه أمور (أحدها) ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن
الموصول قبل كمال صلته لان ثم جاءكم عطف على الصلة (الثانى) أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا
مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضى أن له موضعا وأنه لا موضع له وانما كان حقه أن
يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما أراد بقوله اللام جواب القسم
لان أخذ الميثاق قسم ان أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدر ومجموع الجملتين الخبر وانما
سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المقصود بالاصالة لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه لا قسم
مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما
ذكر لاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع
على القسم وان لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه (والثالث) ان تجويزه كون العائد ضمير
استقر يقتضى عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول (والرابع) أنه جوز حذف
العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور وقد قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله

ولو آن ما عالجت لين فؤادها * فقسا استلين به للان الجندل

قلنا قد جوّز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما (والخامس) انه سمى ضمير
آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو مفعول أول ﴿مسئلة﴾ زعم الاخفش فى قوله

اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب
خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تأويل المفرد وانما استدل
به فتعلق اللام فيه محذوف أى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى ﴿الجملة الخامسة﴾
الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب
لو ولولا ولما وكيف والثانى نحو ان تقم أقم وان قمت قمت أما الاول فلظهور الجزم فى لفظ
الفعل وأما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها ﴿الجملة السادسة﴾
الواقعة صلة لاسم أو حرف فالاول نحو جاء الذى قام أبوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل
لها وبلغنى عن بعضهم انه كان يلقن أصحابه أن يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا
بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو
ليقم أيهم فى الدار ولألزمن أيهم عندك وامرر بأيهم هو أفضل وفى التنزيل ربنا أرنا اللذين
أضلانا وقرئ أيهم أشد بالنصب وروى * فسلم على أيهم أفضل * بالخفض وقال الطائى

لا قسم الخ) كله حتى الاضراب
فى حيز النفى أى ليس هذا
مراده حتى يرد الاعتراض
(قوله لم يحصر الدليل) أى لان
الاقتصار فى مقام البيان يفيد
الحصر (قوله ولو آن) بالنقل
والبيت من الكامل (قوله
وانما هو مفعول أول) لانه
الفاعل معنى الآخذ ولعله أراد
الثانى عدد الارتبة (قوله اذا
قال) تقدم انشاده فى حرف
اللام بصيغة التكلم وعلى كل
فالقائل قدنى الضيف وذاك
رب المنزل (قوله ولتصغى) انظر
أين القسم فى هذا ولعله يراه
محذوفا (قوله وليس فيه
ما يكون ولتصغى معطوفا عليه)
قال دم يمكن انه عطف على
غرورا باعتبار المعنى أى ليغروا
ولتصغى (قوله ولم تقترن بالفاء)
قال دم التحقيق ان جملة الشرط
لا محل لها مطلقا وذلك ان كل
جملة لا تقع موقع المفرد فلا
يكون لها محل ويأتى توضيحه
فى الخامسة مما له محل (قوله
ولما) الا عند من جعلها بمعنى
حين اذ لا شرط حينئذ (قوله
لا الجملة بأسرها) لا مانع من
هذا خصوصا والاعراب فرع
فى الفعل ويكون العطف فى
نحو ان قام زيد قمت ويقم بكر
على محل الجملة فتأمله (قوله

الواقعة صلة) ظاهره ولو لا لنحو * ما أنت بالحكم لترضى حكومته * من القوم الرسول الله منهم * فالمحل لال وقال دم
ينبغى ان لها محلا لوقوعها محل المفرد قال الشمنى الظاهر لا محل لها لان المفرد ليس فى مكانه الاصلى اذ أصل الصلة أن تكون
جملة واعراب الصفة عارية من أل لكونها على صورة الحرف فلا يظهر فيها اعراب فتدبر (قوله فسلم على أيهم) سبق فى أى

* فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا * وقال العقيلى * نحن اللذون صبحوا الصباحا * وقال الهذلى * هم اللاؤن فكوا الغل عنى * والثانى نحو أعجبنى أن قمت أو ماقمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا وأما قول أبى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بأن يكذبون فى موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده أن المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابى العباس وأبى بكر وأبى على وأبى الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها ﴿الجملة السابعة﴾ التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمر واذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال ﴿الجمل التى لها محل من الاعراب﴾ وهى أيضا سبع ﴿الجملة الاولى﴾ الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان ونصب فى بابى كان وكاد واختلف فى نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله ﴿الجملة الثانية﴾ الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر تخصص بصفته مع أنه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول وهو أن يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم مثلهما فى قولك مالقى الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثانى وهو أن يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم مثلهما فى قولك مالقى الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا وأما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل أيضا أو من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية أيضا قوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من أقوى الادلة على أن انتصاب قائما فى ضربى زيدا قائما على الحال لا على أنه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة وقول الفرزدق

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضى الله عنه * صاف بأبطح أضحى وهو مشمول *

(قوله فحسبى من ذى عندهم) هو لمنظور بن سحيم الفقعسى شاعر اسلامى وقبله ولست بهاج فى القرى أهل منزل * على زادهم أبكى وأبكى البواكيا فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبى الخ وبعده واما كرام معسرون عذرتهم * واما اللئام فادخرت حيائيا وعرضى أبقى ما ادخرت ذخيرة * وبطنى أطويه كطى ردائيا وذكر البكاء تمثيل عن يبكى ويبكى غيره يتمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس (قوله نحن اللذون) على هذه اللغة يكتب اللذون بلامين وأما على لغة من يلزمه الياء فيكتب بلام واحدة والسرفيه ٦٢ ان أل معرفة أو على صورتها ان قلنا انه معرفة بالصلة والمعرفة لا تدخل على الحرف ولا على شبهه من المبنيات فخففت منه خطا بخلاف المعرب والبيت لابى حرب الاعلم وقيل لرؤبة وقيل لليلى الاخيلية وبعده

يوم النخيل غارة ملحاحا

دهر افو يجنابه أنواحا

والنخيل بالتصغير موضع متعدد والمراد به الذى فى الشام (قوله من ما ويكذبون) أى وان كانت الصلة فى الحقيقة جملة كان لكنه اقتصر على محل العائدة (قوله التابعة لما لا محل له) قال دم كيف التبعية لما لا اعراب له مع تعريفهم التابع بالثانى المعرب باعراب سابقه من جهة واحدة فان أريد التابع اللغوى قلنا هذا مع كونه خروجا عن التكلم باصطلاح الفن لا يظهر فى قولهم الجملة الثانية فى جاء عمرو وذهب خالد لا محل لها من الاعراب لكونها معطوفة على ما لا محل له فاستعملوا العطف الذى هو خاص بالتابع الاصطلاحى ولك أن تجيب بانه ليس المراد بالاعراب فى التعريف ما قابل البناء بل التطبيق على قواعد العربية كما سبق أول الكتاب فيشمل جهات ثبوت الاعراب ونفيه (قوله زيدا اضربه) الصغرى انشائية قطعا والكبرى خبرية واضحى لان مدلولها لا يتوقف على النطق بها من حيث هى كبرى فتأمله (قوله نصب بقول مضمر الخ) قال دم لا يلزم من تقدير القول النصب لجواز تقدير زيد مقول فيه اضربه ولك أن تجيب بان المصنف لاحظ ان تقدير فعل المتكلم هو الدال على المراد من انه الطالب وسبق ايضاح المقام فى جملة جواب القسم (قوله فالحالان) أى محدثا واستمعوه (قوله فيكون) اى لاهية مع يلعبون (قوله أقرب ما يكون) أى أشد أكوانه أى احواله قربا من ربه حاصل وهو ساجد (قوله اذ لا يقترن الخبر بالواو) فى دم عن الرضى ان الافعال الناقصة يجوز اقتران خبرها بالواو قليلا (قوله مفسد للمعنى) سبق فى حرف الواو تصحيحه بوجهين عن الشيخين (قوله مشمول) أى

وأضحى تامة (الجملة الثالثة) الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التى يراد بها لفظها تتنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع أيضا فى الجمل المقرونة بمعلق نحو ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وتبين لكم كيف فعلنا بهم أولم يهد لهم كم أهلكنا وجوّزوا هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى أقام زيد قلت انما أجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب (أحدها) باب الحكاية بالقول أو مرادفه فالاول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به أو مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء اذ هى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذى غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلمت فى علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا اه والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء فى المثال فلا يصح أن يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود وأما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ (والثانى) نوعان ما معه حرف التفسير كقوله

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى

وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة فى هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يابنى اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله

رجلان من مكة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

روى بكسر ان فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول أبى البقاء فى قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى قال لان المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم فى أمر أولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال الزمخشرى ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى انها عنده مفسرة ولا محل لها وهو الظاهر (تنبيهات) الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك فى الحكاية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا بذلك عن أنفسهم كما قال

ألم ترانى يوم جوسويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

والاصل مالك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى القول أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه

الشبم بفتح الباء برودة الماء والمحنية منعطف النهر وشجت أى الراح فى قوله

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول

الظلم بالفتح الريق والمنهل بالضم من أنهله سقاه الشراب والمعلول مكرر الشرب وشجت مزجت (قوله الواقعة مفعولا الخ) اعترضه الدماميني بان كلامنا فى الجملة الباقية على جمليتها والتى أريد بها لفظها فى قوة المفرد قال الشمنى بل كلامنا فى مطلق الجملة وفيه انه كان بعد الواقعة مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة (قوله اذا لم تقدر باء الجر) والا فهى مصدرية كما سبق (قوله مفسرة للفعل) يعنى مبينة له من حيث انها تصرفه لمفعول معين بعد ان كان يحتمل أمورا كثيرة (قوله فلا موضع لها) حينئذ معنى قول المصنف سابقا وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب أنها تقع فى الثلاثة لا فى كل فرد منها بل فيها على الاجمال ثم فصل الكلام بعد وذلك لان بعض الثانى وهو ما حكى بمرادف القول وقرن بحرف التفسير الجملة فيه لا محل لها (قوله رجلان) بسكون الجيم تخفيفا كما يسكن عضد (قوله بكسر ان) اما على الفتح فالجار محذوف أى بانا (قوله وهو الظاهر) اعترض بانه يجرى فى كل جملة وقعت محكية بما فيه معنى القول وتجردت من حرف التفسير فتكون لا محل لها فيكون ليس ثم جملة لها محل محكية بمرادف القول ويمكن ان المصنف يرى هذا ويكون حكى أولا مذهب غيره (قوله جوسويقة) موضع والبيت للفرزدق مطلع

لما تخيرون أى تدرسون فيه هذا اللفظ أو ندرسون فيه قولنا هذا الكلام وذلك اما على أن يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على زعمهم أو الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه أن يدعو فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء ومن مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو أى ان الكافر يقول ذلك فى يوم القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره أى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه تشنيعا على الكافر (الثانى) قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول موسى فى الدار فلك أن تقدر موسى مفعولا أول وفى الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الآية ألا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية (الثالث) قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولى انى أحمد الله اذا كسرت ان لان المعنى أول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدأ بلا خبر فقدر موجود أو ثابت وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى لان أول قولى انى أحمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر أول زائد والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشرى اباعلى فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى بأى عبارة كانت (الرابع) قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان * محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من أرضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا أرجه وأخاه وقول الشاعر

قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثرى لومى وخلى عنك

التقدير قالت له أتذكر قولك لى اذا ألومك فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور وأثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم أتظن حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا وان كان الاصل والله أعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثانى وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقدم البحث فيها (الخامس) قد يوصل بالمحكية غير محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون

على هذا محكية بقول مقدر الا أن يريد محكية بعد ما فيه معناه ولو بقول مقدر فتدبر (قوله أو الاصل ان لهم) أى ولا يراعى انه خطاب على زعمهم بل أصل الكلام غيبة أى أم لهم الخ ثم عدل للخطاب (قوله أشطان) جمع شطن الحبل واللبان آخره نون الصدر وسبقت معلقة عنترة فى شواهد قد (قوله الهه) الاصل اضافته لضمير المتكلم لكن المصنف استبشع التصريح به (قوله ضره) أى الضر المتسبب عنه وافعل التفضيل على غير بابه فلا ينافى مالا يضره لان معناه لا يؤثر فى الضر (قوله أم تقولون) على قراءة الخطاب لينتج قوله استوفى الشروط وهى فى الخلاصة وغيرها وهل القول الملحق بالظن معناه خصوص الظن أو الاعتقاد مطلقا ظنا أو علما قولان (قوله اذا كسرت ان) وهذا الكسر دليل الحكاية بالقول ومعنى الحكاية بالقول أن تكون الجملة المذكورة هى عين المقول وان لم يكن القول عاملا فيها كما هنا والبصريون لا يجيزونه أى لانهم لا يجيزون زيادة الاسماء (قوله عند قوله من أرضكم) هذا هو الصواب ونسخة بسحره سهو لانها فى الشعراء وانما صدر

بآية الاعراف لان الشعراء قال للملأ حوله (قوله فى حاتم) أى فى شأن حاتم (قوله الانكار) أى على زيد فهو بعد بالغيبة ويحتمل الخطاب لزيد تنزيلا ولغيره على معنى النفى فتدبر (قوله مدرجا) منه أن يروى حديثين بسند أحدهما ولا يجوز الادراج من غير بيانه (قوله وكذلك يفعلون) بناء على انه ليس من كلامها

(قوله شريت) أي اشتريت وسبق الاستشهاد من القصيدة فى لولا (قوله فعل قلبي) أراد به ماينشأ عن سبب الاعتقاد ولذا قال فى القسم الثانى ومنه أماترى أي برق الخ (قوله فى موضع مفعول مقيد الخ) يعنى ان الجملة محل الجار والمجرور فمن ثم كان معنى الجار ملاحظا فيها كما سيقول ولا نلاحظ ان الاصل كان جارا دخلا عليها حتى يرد قول دم يلزم النصب ٦٥ بنزع الخافض وهو سماعى لايخرج

بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول (الباب الثانى) من الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن وأعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان أصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول أبى ذؤيب

فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

(الباب الثالث) باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام أحدها أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر أيها أزكى طعاما يسألون أيان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا تكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسرح أى غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق ألبتة والثانى أن تكون فى موضع المفعول المسرح نحو عرفت من أبوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من أبوك اذا أردت علم بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اماترى أى برق ههنا لان رأى البصرية وسائر أفعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل سمع متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل أى موصولة لا استفهامية وهى المفعول وضمتها بناء لا اعراب وأشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن تكون فى موضع المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد عذابا لنعلم أى الحزبين أحصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون لان أيا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما وهمون فى انشاده واعرابه

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

والصواب فيه نصب أى الاولى على حد انتصابها فى أى منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع أى الثانية مبتدأ ومابعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق

عليه هذا التركيب الشائع أو حذف حرف الجر وابقاء عمله وهو اشد مع تعليق الجار واختار تقدير العلم أى يسألون ليعلموا ايان الخ (قوله بالاستفهام) أى وبما النافية فى الاولى (قوله مسد المفعولين) أى لان المضمن يعمل عمل ما تضمنه (قوله يقولون) الظاهر انه على هذا حكاية بالمعنى فانهم يقولون أينا (قوله المسرح) كانه شبه بالدابة غير المقيدة (قوله حال) لكنها لا بد منها قال السعد اومؤولة بمصدر بدل اشتمال قال دم فيه السبك من غير سابك وهذا هو التحقيق اعنى تعديها لواحد (قوله يوهمون) يغلطون معنى وتصريفا ولذا لم تحذف واوه اذ ليس أصل عينه الكسر بخلاف يهب وانما فتح لحرف الحلق (قوله واعرابه) الظاهر انه مسبب على ما قبله فيرفعون الاولى ويعربونها مبتدأ مع ما فيه من قطع المهيئ (قوله لا مفعول مطلق) قال دم يمكن بحمل الدين على التداين (قوله التضمين لا ينقاس) قيل هذا النحوى وأما البيانى على مغايرته له فحذف لدليل ينقاس ولعل القول بعدم قياس النحوى مع ان بعضهم يجعله مجازا وهو يكفيه سماع النوع انه يزيد الالحاق فى العمل والتعدية وقيل حقيقة ملمح بغير معناه وقيل جمع بينهما

 واشتهر انه اشراب الكلمة معنى أخرى مع انه قد يتحد المعنى نحو احسن بى أى لطف فالاولى انه الحاق مادة باخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه (قوله بدل اشتمال) أى لان من يسئل بها عن المشخصات وزيد مشتمل عليها (قوله شأن زيد)

أم لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم أوما أبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا أن تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجها واستمع أيهم أحسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم اه ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق أن يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت أيهما عمرو ألا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم أحد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق ﴿تنبيه﴾ فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من أموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات ولك أن تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة أو أن الاصل ولا أدري موجعات فيكون من عطف الجمل أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا أي وما كنت أدري قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله أقمت مدة أقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا اه وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل ﴿الجملة الرابعة﴾ المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية (أحدها)

أي والاضافة للعهد والا كان بدل بعض وقد يقال معنى عرفت زيدا من هو عرفت زيدا جواب من هو وجواب من هو التاجر او ابن عمرو أو نحو ذلك وهو نفس زيد فيتعين حينئذ بدلية الكل بدون حذف ولا يظهر غيرها أصلا (قوله واضطرب في ذلك كلام الزمخشري الخ) حاول بعضهم التوفيق فيه بحمل التعليق المثبت على اللغوي (قوله ولم أقف الخ) ذكر الرضي ان أفعال الحواس تعلق لانها طرق للعلم ولم ينقل كتاب الرضي للقاهرة الا بعد موت المصنف ذكره عبد القادر البغدادي في شرح شواهده على الكافية وقد سبق للمصنف نحوه آنفا في اما ترى أي برق ههنا (قوله كثير) بالتصغير أبو صخر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين وانما قيل له كثير من أسماء الاضداد لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طاطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف ٦٦ يمازحه بذلك وكان شديد التعصب لآل أبي طالب وعزة بنت جميل بن حفص لقيهما متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام وقدمت مصر ثم بعد ذلك عاد كثير الى مصر فوافى الناس منصرفين من جنازتها توفي رحمه الله تعالى سنة خمس ومات في اليوم الذي توفي فيه عكرمة مولى ابن عباس فصلى عليهما جميعا وقال الناس مات أفقه الناس واشعر الناس * حكى أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان كثيرا خرج وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق قد اقتبست نارا في روثة فنافف في وجهها فقالت من أنت فقال كثير فقالت ألست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا
اذا أوقدت بالمندل الرطب

نارها * فقال نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب ريحها هلا قلت كامرئ القيس

ألم ترياني كلما جئت زائرا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب فناولها المطرف وقال استري على هذا والجثجاث نبت طيب الرائحة وكذا العرار والمندل عود البخور والموهن نصف الليل (قوله المضاف اليها الخ) قال دم نظير ما سبق في المحكية بالقول لا ينبغي عدها لانها في معنى المفرد لان قولك زمن قام زيد في معنى زمن قيام زيد لان المضاف اليه محكوم عليه معنى وانما يحكم على الاسماء وخرج على ذلك اللغز الذي نظمه أيا علماء الهند اني سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر أرى فاعلا بالفعل اعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر وليس بمحكي ولا بمجاور * لذي الخفض والانسان للبحث يضطر فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم ما زال يستخرج الدر وسبقه الى هذا الالغاز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية فقال فما فاعل بالفعل لكن جره * مع السكون فيه ثابتان وجوابه بيت طرفة الذي انشده ابن جني في الخصائص بجفان نعتري نادينا * من سنام حين هاج الصنبر الجفان جمع جفنة آنية كالقصعة ونعتري نادينا نأتي مجلسنا والسنام أعلى ظهر الجمل والصنبر بكسر الصاد المهملة وفتح النون المشددة وكسر الموحدة وسكون الراء المهملة فاعل هاج حققه

أسماء

الرفع لكن جره نظرا الى أن الفعل وهو هاج لكونه مضافا اليه في قوة مفرد مضاف لما بعده ثم نقل جره لما قبله وسكن آخره للروى والاصل حين هيجان الصنبر وهو البرد الشديد وقيل كسر الباء لغة وقيل ضرورة وقوله بالنقل أي في صورة اللفظ وهو احتراز عن المصدر فجرفا اله م. هو نحو ولولا دفع الله (قوله أو أسماء) أي غير منصوبة على الظرفية (قوله ومفعول ثان) لان المراد تخويفهم من نفس اليوم لا فيه بل الآن (قوله سواد بن قارب) صحابي جليل كان له نجي من الجن أخبره ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقصته مشهورة (قوله ولا يتأتى هذا الجواب في البيت) قال دم يمكن تخريج البيت باضمار يكون وزيادة الباء في خبرها أي لا يكون ذو شفاعة الخ (قوله المهدوي) نسبة للمهدية على غير قياس بلدة بالمغرب والدريدية قصيدة مطلعها أما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجا واشتعل المبيض في مسوده ٦٧ مثل اشتعال النار في جزل الغضا وهي مقصورة منسوبة الى ابن دريد امام عصره في الادب والشعر أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد البصري عرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرأ ثم عاوده بعد أحوال فكان يحرك يده حركة ضعيفة وبطل من محزمه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال رأيت في النوم رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل على وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لاحد شيأ قال انا أشعر منه حيث أقول

وحمراء قبل المزج صفراء بعده
أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت ومن أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام فقلت أسأت قال ولم قلت لانك قدمت الحمراء ثم قلت ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمت الحمرة أيضا فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض (قوله ثمت) تختص بعطف الجمل والملبين الذين يقولون لبيك وتحجى أقام والمأزمان بفتح أوله وكسر ثالثه موضع ضيق بين عرفة ومزدلفة (قوله لما قدمناه في أسماء الزمان) أي من انها تضاف للجمل ولو خرجت عن الظرفية قال دم يقال أسماء المكان ليست كذلك فان اضافتها للجمل خلاف الاصل لم تثبت في غير حيث (قوله أقدامكم) يقتضي أن تقدمون بالفوقية وضبطه دم بالتحتية (قوله بآية ما يحبون الخ) هو ليزيد بن عمرو بن الصعق وصدره ألا من مبلغ عني تميما بآية ما تحبون الطعاما بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما هجوه بنو تميم تعرف بحب الطعام ويقال لهم أسرى الدخان قال ابن يعيش انما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية لهم يعرفون به لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند

أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون ألا ترى أن اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفا ليخفى من قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شئ ومن أسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول أتيتك زمن قدوم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وأجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهي في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور (الثاني) حيث وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله

ثمت راح في الملبين الى * حيث تحجى المأزمان ومنى

لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشئ لما قدمناه في أسماء الزمان (الثالث) آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا كقوله * بآية يقدمون الخيل شعثا * وقوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * هذا قول سيبويه وزعم أبو الفتح أنها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما يقدمون أي بآية اقدامكم كما قال * بآية ما يحبون الطعاما * اهـ وفيه حذف موصول

لهم ووفود البرجمي عليه لما شم من رائحة المحرقين فظنهم طعاما يصنع فقذف به الى النار والبراجم حي من تميم وخبرهم مشهور وذلك أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مائة رجل من بني دارم بسبب قتلهم أخاله فاحرق تسعا وتسعين دارميا وأراد أن يكملهم مائة فلم يجد فوفد عليه رجل فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثا لم أذق الطعام ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام فرمي به الى النار والسنابك جمع سنبك بضم أوله ٦٨ وثالثه مقدم الحافر شبه ما يتصبب من عرقها اودمها في شعثها من الجهد والتعب بالمدام (قوله غير منأت الخ) وقول دم ما مصدرية ولا محذوفة أي كونهم لاضعافا الخ بعيد (قوله بآية ما كانوا الخ) صدره

ألا بلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما

حرفي غير أن وبقاء صلته ثم هو غير منأت في قوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * (الرابع) ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة أي اذهب في وقت صاحب سلامة أي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه أن استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا أيها الناس ان أيا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد أي يا من هم الناس على أنه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع أي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه (والخامس والسادس) لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فأما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت أو مكانية ومن شواهدها قوله

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم * فلا يك منكم للخلاف جنوح

وأما ريث فهي مصدر راث اذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال

خليلي رفقا ريث أقضي لبانة * من العرصات المذكرات عهودا

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخاص للوقت وفي الغرة لابن الدهان أن سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لدان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت (والسابع والثامن) قول وقائل كقوله

قول يا للرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبانا

وقوله

وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملني عوادي

(الجملة الخامسة) الواقعة بعد الفاء أو اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم أقم أو محلا كما في قولك ان جئتني أكرمتك مثال المقرونة بالفاء من

ولا سيئي زي اذا ما تلبسوا الى حاجة يوما مخيسة بزلا

سيئي جمع من السوء والزي بكسر الزاي اللباس والهيئة وتلبسوا ركبوا ومخيسة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشدده وبالسين المهملة مذللة بالركوب يعني الرواحل والبزل بضم الموحدة وسكون الزاي الحسنة جمع بازل قال المصنف وهو جمع غريب (قوله متحد المعنى) اكتفى به المصنف عن اتحاد اللفظ (قوله ريث) منصوب نصب المصادر فان أصل معناه البطء أي أمهلا امهال قضاء لبانة بالضم أي حاجة (قوله والاول) أي ما صدر به المصنف قول ابن مالك في التسهيل الخ وفي نسخة والاولى وقد يعتذر والاحسن نسخة العين والمعجمة أي في الكافية فهو اعتذار جواب وفي نسخة بالقاف والمهملة (قوله من لد شولا) بفتح فسكون جمع شائلة على غير قياس وهي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها وميل التي رفعت ذنبها للقاح وتمامه فالى اتلائها مصدر أتلت الناقة اذا تلاها ولدها وروى الجرمي شولا بلا تنوين على أن أصلها المد فقصر للضرورة (قوله قول وقائل الخ) فيه ما سبق عن دم من ان المراد اللفظ (قوله مللت) من باب علم وعوّاد بضم العين جمع وبفتحها صيغة مبالغة (قوله الواقعة بعد الفاء) يقع للمصنف وغيره أيضا أن المحل لمجموع الفاء وما بعدها واستظهر دم أن جملة الجواب لا محل لها العدم حلولها محل مفرد المضارع لابد له من فاعل وجعل جزم المعطوف باضمار

بضلل

شرط اى وان يفعل يذرهم وقس (قوله وان أتاه خليل) من الخلة بالفتح الحاجة امدح من ضمها المودة والحرم المحروم منه

بضلل الله فلا هادى له و يذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت أقوم وقول زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز أن يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان أتانى أكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بأن الشئ اذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا أخلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول فى فعل الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا أخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل ﴿تنبيه﴾ قرا غير أبى عمرو لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم أصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له فى غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو أصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض ويجزم بان مقدرة وانه كالعطف على من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور أن يقال أو جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم أنشدوا على ذلك قوله

فأبلونى بليتكم لعلى * أصالحكم وأستدرج نويا

وقال أبو على عطف استدرج على محل الفاء الداخلة فى التقدير على لعلى وما بعدها لانت فكان هذا هنا بمنزلة *من يفعل الحسنات الله يشكرها* فى باب الشرط وبعد فالتحقيق أن العطف فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء فى محل الجزم وسأوضح ذلك فى باب أقسام العطف ﴿الجملة السادسة﴾ التابعة لمفرد وهى ثلاثة أنواع (أحدها) المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل أن الاولى حال من ضمير مائدة المستتر فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل أو من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لى من لدنك وليا يرثنى أى وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معى ردا يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه (والثانى) المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء فى قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهى تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره أو تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له اذا اهـ وفيه اشكالان أحدهما انه لا يحوج فى الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقديره الفعل المعطوف

والبيت لزهير يمدح هرما واول القصيدة

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

لا الدار غيرها بعد الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

والظلم وضع الشئ فى غير محله اى يسئل فى غير محل السؤال فيحمل (قوله لا ينوى به غيره) يقال الرفع دليل نية التقديم واضمار مبتدا بالفاء خلاف الاصل (قوله والا لجاز الخ) اى على نية تقديم زيد (قوله وقيل الخ) حكاه بقيل لان باب التنازع يجوز فيه العطف على الجملة قبل كمالها ألا ترى الزيدان ضرب ويا كلان عبداهما (قوله فابلونى) اعطونى والبلية الناقة تترك عند قبر صاحبها بلا اطعام ولا شراب حتى تموت ونوى أصله نواى قلب الالف ياء على لغة هذيل والنوى الجهة التى ينويها المسافر (قوله وقال أبو على الخ) فعنده تتقيد مسئلة جواب الطلب بالفاء لفظا وتقديرا (قوله فكيف يكون الخ) يمكن أنه مبتدا محذوف الخبر والجملة فى محل جزم (قوله ثلاثة أنواع) لان الجملة تؤكد المفرد نحو زيد قائم قام لا شاهد له فلينظر (قوله ومن مثل المنصوبة الخ) فصله للاحتمالات الآتية (قوله أى وليا وارثا) أى بالقوة لا بالفعل لانه مات قبله (قوله ردا) هو المعين

على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وأنت تشرب اللبن وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستئناف أو لانه لا يستأنف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا واعل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد أخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر أبي البقاء العطف تجوزا أو سهوا ومما يلحق بهذا البحث أنه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزأي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله (الثالث) المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز في واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قيل فأما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قد قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك وأسروا النجوى ثم قال الله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان

جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أي الى الله أشكو حاجتين تعذر التقائهما (الجملة السادسة) التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله

* أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * فان دلالة الثانية على ما أراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله

ذكرتك والخطي يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر

(قوله لقصدهم ايضاح الخ) أي فهو مجرد حل معنى (قوله أو لانه لا يستأنف الخ) الحق كما قال دم ان الاستئناف لا يتوقف على ذلك وقد اعترف نفس المصنف بان العطف مقتضى الظاهر فقط الا أن يريد ان خلاف الظاهر لا يجوز الا لمقتض لكن هنا مقتض لترك العطف وهو لزوم عطف الخبر على الانشاء فقد يرتكب حذف ضمير القصة المبتدا ورده دم بانه حذف ما لا دليل فيمتنع كالعائد الذي تصلح الجملة بعده لكونها صلة بخلاف نحو ان من أشد ٧٠ الناس عذابا المصورون فان عمل ان يقتضيه (قوله تجوزا) أي لكونها على صورة العاطفة وان لم تشرك في اعراب لكن قد يقال شركت في عدم المحاية على ما سبق ثم ينظر كل جملة على حدة في مثل ذلك من أي أنواع الجمل التي لا محل لها هل يقال ابتدائية (قوله لان المقول مجموعهما) ويحتمل كما في دم ان كل واحدة لها محل كما لو اقتصر عليها وجزء المقول مقول فان تسلط عليها عامل آخر أخرجها حيث كان ناصبا على الاظهر اذ لا يجتمع اعرابان متضادان (قوله من ما وصلتها) تسمح فقد سبق له ان المحل للموصول الاسمي وحده (قوله بدلا من النجوى) أي كل او بعض (قوله تعذر التقائهما) لان الاستفهام انكاري (قوله في بابي النسق الخ) قال دم بقي التأكيد نحو زيد قام أبوه قام أبوه وفي الشمني جوابا عنه ما لا ينبغي واحسن ما يمكن ان المصنف لم يعتبر ذلك لان الثانية لما كانت تكرارا للاولى كانها عينها (قوله نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون الخ) لا يخفى ان الجملتين هنا صلة لا محل لهما فهذا تمثيل للثاني بقطع النظر عما نحن فيه مما له محل من الاعراب وكذا قوله أقول له ارحل الخ بناء على ما قدمه من ان كل جملة وحدها لا محل لها الان يخص ما أسلفه بما اذا استقل كل جزء بمعنى أما اذا اتحد المراد منهما فكل له محل لصلاحيته لتمام المقولية ويأتي هذا فيما يأتي في قوموا أقوالكم وآخركم (قوله أقول له الخ) تمامه والا فكن في السر والجهر مسلما * (قوله بالمطابقة) يعني العرفية فانه اشتهر في اظهار الكراهة عرفا (قوله ذكرتك الخ) هو لابي عطاء السندي من شعراء الحماسة واسمه افلح بن يسار مولى بني اسد نشأ بالكوفة وهو من مخضرمي الدولتين والخطي بفتح المعجمة نسبة الى خط هجر موضع باليمامة تحمل اليه الارماح من بلاد الهند فتقوم فيه

فانه أبدل وقدنهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال اه وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز أن تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم أولكم وآخركم وانه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال فى العطف فى نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴿تنبيه﴾ هذا الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذى أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها أما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره أى لم يشربوا وقال جماعة فى الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت بأحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من أحد باتفاق أو صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة فى الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفى نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر وأما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية اذا أعرب سواء خبرا وأنذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدى خير من أن تراه اذا لم تقدر الاصل أن تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو ويوم نسير الجبال وفى نحو أأنذرتهم فى تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف فى الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا فالمشهور المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبنى قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لى أقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ومنعوا يعجبنى يقوم زيد وأجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله * وما راعنى الا يسير بشرطة * ومنع الاكثرون ذلك كله وأولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا فى بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار أن وأما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بينا فى غير هذا الموضع

﴿حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات﴾ يقول المعربون على سبيل التقريب

يخطر من باب ضرب ونهلت شربت من الدم (قوله بدل اشتمال) لان اهتزاز الرمح يشتمل على شربه الدم وبصاحبه (قوله غريب هذا الباب) يعنى بدل الجملة من الجملة اذ المتبادر فى المثال بدل المفرد وان لم يتسلط عامل الاول فيغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى الاوائل ويؤيد ذلك التزام الفصل فى العطف (قوله والجملة فى موضع نصب الخ) أى هى فى محل المفرد والمعنى لكن تعذيب الله من كفر فتأمله والمسيطر المسلط المتولى أى لست مسلطا عليهم ولا متوليا عليهم لكن [illegible] من تولى وكفر ذاك الله المتولى عليه ويعذبه [illegible] العذاب الاكبر فلا يتوهم تركه وقيل الاستثناء متصل والمعنى الا من تولى وكفر فانت مسلط عليه بالجهاد وقيل استثناء من فذكر أى لا من تولى بحيث لا طمع فى ايمانه وقال ابن مالك فى التوضيح على الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين فى هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول قول أبى قتادة أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبر وقوله عليه الصلاة والسلام ما للشياطين من سلاح أبلغ فى الصالحين من النساء الا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا ومن الثانى قوله عليه الصلاة والسلام ولا تدرى نفس بأى أرض تموت الا الله أى لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمتى معافى الا المجاهرون أى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعفون (قوله أو صفة له عند الاخفش) اعترض عليه بانه سيأتى فى آخر هذا الباب ان الاخفش منع الفصل بالا بين الصفة والموصوف فكيف يقول هنا ان الجملة صفة لاحد وأجيب بانه لعله يقول الجملة صفة لاحد محذوف بعد الا والا حينئذ فاصل بين البدل المحذوف والمبدل منه لكنه يلزم على هذا حذف موصوف الجملة وليس بعض مجرور من أو فى (قوله وأجازهما هشام الخ) كرر هذا ليرتب عليه الاحتجاج (قوله بشرطة) كغرفة علامة للحاكم وتمامه * وعهدى به فينا يسير بكيرة * بالكسر المنفاخ والكور بالضم موضع النار قال [illegible] الاحسن ان جملة يسير حال فاعله راجع لما يرجع له ضمير راعنى

(قوله المراد وصف القرية) أى لان الحديث مسوق فيها الاترى فوجدا فيها جدارا (قوله خلو الصفة الخ) ودعوى دم الربط معنى لان الضمير للاهـل المضاف للقرية قد ينازع فى كفايته فى الصفة وكانه قاسه على الخبر فى نحو والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أى أزواجهم فتدبره (قوله كان مجازا) أورد ان القرآن مشحون به وهو أبلغ من الحقيقة وأجيب بانه على كل حال خلاف الاصل قلت وأيضا حيث قيل أولا أتيا أهل ٧٢ قرية بنى الكلام على الحقيقة فالتجوز بعده من الرجوع للشئ بعد الانصراف عنه (قوله ولهذا) أى ولتعليل اعادة الذكر بما سبق كان هذا الوجـه وهو حمل الجملة صفة (قوله المقرون بقد) وفى نسخة بالفاء أى الدالة على قـد الدالة على تحقق الماضى فلا يكون جوابا لشرط اذا المستقبل وانما احتيج لقد لان الماضى بدونها صالح للشرطية فلا يقترن بالفاء (قوله معرفة محضة) ان قلت هى فى يا حليما لا يعجل ونحوه صفة مع انه معرفة محضة بتعيين النـداء كما نص عليه ابن السيد فالجواب انها صفة له قبل النداء وهو اذ ذاك نكرة فهو من نداء الموصوف لا من وصف المنادى قال الرضى وكان القياس ان ينعت بالمعـرفة فيقال يا حليمـا لا يعجل القدوس لانه معرفة لكنه كره وصفه بالمعرفة بعد الجملة على تقدير انه كان منعوتا قبل التعيين بالنداء فحينئذ لا ينعت الا بجملة أو شبهها نقل دم عن بعضهم ان قولهم يا حليما لا يعجل خطأ لانه جعل لا يعجل صفة لله وصفات الله تعالى واجبـة يقتضى ان عدم العجلة واجب على الله تعالى وليس كذلك اذ هو فاعل مختار له ان يعجل وان يعلم فالوجه ان يقال يا حليمـا لا تعجل بالضم والفوقية فينادى المولى ثم يطلب منه عدم العجلة من فضله وفيه انه بعد تسليم وجوب الصفة مطلقا هو وجوب له لا عليه وليت شعرى هل معنى الحلم الذى هو صفة واجبة له الا عدم العجلة أمثلة (قوله لم تقع فى حالة الانزال) يعنى انزال الجمع (قوله يحتمل حالا) أى من حمار وان كان مضافا اليه لكون المضاف كالجزء فى صحة السقوط اذ يقال مثله كالحمار والضمير حينئذ راجع للمضاف اليه وهو كثير منه كمثل آدم خلقه من تراب أهل قرية استطعما اهلها نعم اذا احتمل ان الضمير للمضاف أو المضاف اليه فالاولى انه للمضاف لانه المحدث عنه والمضاف اليه قيد لتعيينه الا أن يكون المضاف

الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال وشرح المسئلة مستوفاة أن يقال الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها أو بمعرفة محضة فهى حال عنها أو بغير المحضة منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها وانما أعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هـذا الوجه أولى من ان تقـدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هـذا المعنى وأيضا فلان الجواب فى قصـة الغـلام قال أقتلت لا قوله فقتله لان الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال فى هـذه الآية أيضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعـد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصـلاة وأنتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهـذا ذكر مبارك أنزلناه فلك أن تقـدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك أن تقـدرها حالا منها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى أن أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعـالى فآخران يقومان مقامهـما من الذين استحق عليهـم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك أن تقـدرها حالا من المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال أما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهـذا بعلى شيخا وأما الثانى فلاقتضائه تقييـد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها أحـد يقرأ فيجوز الوجهـان أيضا لزوال الابهام عن النكرة بعـمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل أسفارا فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا أو وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منـه النهار وقوله * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود (أحدها) كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبـدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخـبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعنـد من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو أبو على وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائيـة والخبرية فيختلف الحكم باختـلاف التقدير وله

أمثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما فان جملة أنعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالا ولا يضعف فى الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى أن حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هى حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هى صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف أى قوما حصرت صدورهم ورأوا ان اضمار الاسم أسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة ومابينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك فيكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجىء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال أبو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهى مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية وعلى الاول فهى مقولة لقول محذوف هو الصفة أى فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثانى فهى صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثانى صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه فى الزبر فانه صفة لكل أو لشئ ولا يصح أن يكون حالا من كل مع جواز الوجهين فى نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل فى الحال ولا يكون خبر الانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل فى الحال ولا من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف لان أبا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبر الما أشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثانى بقول الزبير رضى الله عنه * ولولا بنوها حولها لخبطتها * لندورهما وأما قول ابن الشجرى فى ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبره فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أربعة أنواع أحدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زارنى زيد سأكافئه أولى أذى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال وأما قول بعضهم فى وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ان سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثانى ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويتعين فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير

أو جاؤكم وأما بينكم وبينهم ميثاق فصفة لقوم (قوله ويؤيده) أى يؤيد كونه صفة لقوم (قوله صفة ثانية) أى بالنسبة لجاؤكم وان كانت ثالثة بالنظر لبينكم وبينهم ميثاق (قوله لان الحصر من صفة الجائين) أى فيكون صفة ثانية قال دم هذا لا ينافى اشتمال المجىء على الحصر من حيث ان سبب المجىء حصر الصدور (قوله لا يتجه) أى لان المراد اخماد الكفر ولو بأهله وأجيب بان المعنى كراهة ان يقاتلوكم وهو مرتبط بجاؤكم أو انه دعاء عليهم بسلب أهلية القتال بالمرة تحقيرا لهم (قوله لا ناهية) تقدم ان فيه اقامة المسبب مقام السبب والمعنى لا تتعرضوا لها فتصيبن (قوله بمعنى ان معقولية الخ) أى لا بمعنى انها عمدة (قوله لعدم ما يعمل فى الحال) علة لقوله لا يصح فان الابتداء لا يعمل فيها ولما أجاز سيبويه الحال من المبتدا جعلها معمولة للاستقرار فى نحو * لمية موحشا طلل * ولم يبال باختلاف عاملها وعامل صاحبها والقوم يجعلونها من ضمير الاستقرار (قوله لما أشرنا اليه) أى بلصقه من ان الخبر لا يذكر بعد لولا (قوله ولولا بنوها الخ) تمامه

* تكبطه عصفور ولم أتلعثم * وهو للزبير بن العوام وكان ضرابا للنساء وكان لاسماء الصديقية زوجته أولاد يحولون بينه وبين ضربها (قوله حالية كانت متعينة) قال دم بل الاستئناف محتمل (قوله سأذهب مهديا) كانه لاحظ

لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وقوله

* مضى زمن والناس يستشفعون بى * والمعارض فهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشرى ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ماجاءنى أحد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وأما وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوصفية مانعها الواو والا ولم ير الزمخشرى وأبو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ماجاءنى رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعنى ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعنى فى ايلائك اياها العامل وقال الفارسى لا يجوز مامررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله

وقائلة تخشى على أظنه * سيودى به ترحاله وجعائله

فان جملة تخشى على حال من الضمير فى قائلة ولا يجوز أن يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل والله أعلم

﴿الباب الثالث من الكتاب﴾

فى ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ﴿ذكر حكمهما فى التعلق﴾ لا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أول بما يشبهه أو ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتى وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير فى نحو زيد عندك وعمرو فى الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد أخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب أمر معنوى وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وما يشبهه قوله تعالى أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد

واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وقد تقدر فى الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثانى بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه أتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق فى الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما أول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله أى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفى الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين

فى التنظير انه يلزم من استقبال الحال استقبال عاملها وبالعكس لاتحاد زمنهما (قوله مضى زمن الخ) هو لقيس بن ذريح تمامه

* فهل لى الى ليلى الغداة شفيع

٧٤ يقولون صب بالنساء موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع (قوله مضى البحث فيها) زعم سابقا انه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وسبق ما فيه (قوله وفيه قبح الخ) ويلزمه أيضا فى ماجاءنى أحد الا قال خيرا حذف موصوف الجملة وليس بعضا من مجرور من أو فى (قوله فى ايلائك اياها العامل) مراده بالعامل الا اذ شأنها العمل أى والعامل انما يليه الموصوف فيعمل فى الصفة بالتبع (قوله وقال الفارسى الخ) حاصله منع ما قبحه الاخفش (قوله ومثل ذلك) أى مثل ما يمنع الوصف دون الحال السابق (قوله سيودى به) أى يهلكه والترحال التنقل فى الاسفار وجعائل جمع جعالة كسحابة أو جعيلة بمعنى الجعل على الفعل (قوله لا يوصف قبل العمل) قال دم يحتمل ان جملة سيودى أو أظنه على انه بالهاء ليس مقولا لقائلة بل لمحذوف أى تقول سيودى أو أظنه سيودى الخ وانما كان الوصف مانعا من العمل لانه من خواص الاسماء فيبعد الشبه بالفعل

﴿الباب الثالث من الكتاب فى ذكر أحكام ما يشبه الجملة﴾

(قوله لا تقدير فى نحو زيد عندك) أى بل نفس عند خبر ولا متعلق مقدر (قوله كونهما مخالفين) أى ان الخبر مخالف للمبتدا معنى اذ معنى العند ليس هو زيد وهذه المخالفة المعنوية تعمل عندهم المخالفة اللفظية فى الاعراب فتنصب الخبر (قوله غير المغضوب) لم يجر وفيه على سنن النعمة أدبا بعدم المواجهة بالغضب (قوله جزل الغضا) عظيمه اليابس (قوله وهو الذى الخ) قال الشمنى قرأ عمر وعبد الله وأبى وعلى وبلال بن أبى بردة وجابر وابن زيد وعمر بن عبد العزيز وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله (قوله خبر لهو محذوفا)

وحسن الحذف لطول الصفة بالمعطوف والجار والمجرور والمعمول (قوله خالية من العائد) أى لان العائد المبتدا (قوله قيل بامتناعه) سبق للمصنف فى لزوم اذا الاضافة انه لا يعرف تكرار البدل الا فى بدل الاضراب واعترضه ابن الصائغ بنحو لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا فان الاول يختار فيه الابدال والثانى بدل وأجيب بان مراده منع تكرار البدل والمبدل منه واحد والفتى هنا بدل من الضمير والعلا بدل من الفتى كما ذكره المصنف فى التوضيح وأما التنافى من حيث الطرح والقصد فيدفعه اختلاف الاعتبار (قوله الوجه البعيد الخ) مراده بالوجه البعيد الابدال من ضمير العائد والتأويلان هما أن يقال ضمير العائد فى نية الطرح لكونه مبدلا منه فيلزم خلو الصلة عن عائد لكن وجوده فى الحس 75 كاف وهذا ثان فى قوله وفى الارض له

وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغى أن يكون سببه التخلص به من محذور فاما أن يكون هو موقعا فيما يحتاج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون وفى الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك أيضا قوله

وان لسانى شهدة يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم

أصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب أو شاق أو شديد ومن هنا كان الحذف شاذا الاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقوله * أنا ابن ماوية اذ جد النقر * فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد وتقول فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى فى استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم أظننى مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بقوله * حتى شآها كليل موهنا عمل * وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بأن كليلا بمعنى مكل وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال أتعبت يومك أو بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا أقرب فان فى الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر * ونعم من هو فى سر واعلان * يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا خبره هو أخرى مقدرة وفى متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل أى الذى هو مشهور انتهى والاولى أن يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان وقدر أبو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد أجيز فى قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم وأجيز تعلقه بيعلم و بسركم وجهركم و بخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع

أفاده دم وقال الشمنى التأويلان هما نفس الابدال من ضمير العائد مرتين ويقال حينئذ ماهو الوجه البعيد الموقع فيهما ولعله يقول هو مجموع هذا التقدير (قوله لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف) فى الحقيقة الاستئناف يقتضى الفساد مطلقا لاستلزامه انه اله آخر سواء على هذا الوجه المشار له بقوله ولا يحسن تقدير الخ أو على ماصدر به المصنف واختاره لكن عنه فى الاول مندوحة بالعطف ولا يصح على هذا الوجه العطف كما قال وخلو الصلة الخ تأمل (قوله وهو على الخ) الشاعر من همدان بسكون الميم بعدها مهملة ولغتهم تشديد واو هو وياء هى قال شاعرهم والنفس ان رغبت بالعنف آبية وهى ما أمرت باللطف تأتمر (قوله النقر) وقف بنقل ضمة الراء للقاف الساكنة وهو صوت تزعج به الفرس للمشى

وذلك بان يلصق اللسان باعلى الحنك ثم يفتح بنبرة (قوله بعض) لان لها حكم ما تضاف اليه وهو الظرف هنا (قوله بما فى حاتم من معنى الجود) لا مانع من التأويل هنا نعم المراد فيما قبله المعنى العلمى (قوله ومن هنا) أى وهو الاكتفاء بالرائحة فى الظرف فلا يدل على مطلق الاعمال (قوله شآها) بوزن قلاها سبقها والضمير للسحاب وكليل وصف لمحذوف أى برق كليل وعمل صفة ثانية أى مطبوع على العمل وصدره * بانت وبات الليل لم ينم * (قوله وموهنا ظرف زمان) هو نصف الليل وما قاربه (قوله على المجاز) اعترض بان المجاز لازم مطلقا اذ التعب والاتعاب لا يسندان للبرق ولا للوقت الا مجازا والجواب انه على الاول مجازان الاول اسناد الاتعاب للبرق والثانى ايقاعه على الوقت بخلاف هذا فان فيه مجازا واحدا هو اسناد التعب للبرق ووقوعه فى الوقت لا عليه لا مجاز فيه وفى الشمنى المراد بالمجاز أخذ فعيل من غير الثلاثى مع ان حقيقته من الثلاثى والظاهر أن المجاز على هذا خلاف الاصل لا البيانى

(قوله ليس مقدرا بحرف مصدرى) فان المراد بالسر المعنى الاسمى أى الشئ الخفى والجهر ضده لانفس الاسرار خلافا لما فى دم والمصدر يعمل فى الظرف ولولم يؤول بالفعل لانه يكفيه الرائحة (قوله اذا كنت تجيز الحذف الخ) أى كما هو مقرر عنده وعند غيره لايخالف فيه أحد (قوله مايسد) هو الجار والمجرور (قوله لايدل على الحدث) وادعى ان ذلك هو معنى النقصان أى نقص مدلوله الحدث ودل على الزمان فقط (قوله الا ليس) فى الرضى ان ليس تدل على حدث أيضا وهو ذلك الانتفاء وانما سميت ناقصة لانها لايتم بالمرفوع بها كلام بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الافعال التامة فان الفائدة تتم بمرفوعها فكان مثلا تدل على الحصول المطلق والخبر يعينه لكنه مطلق من حيث الزمان وتقييده بكان أو يكون فتعاوضا وأما بقية الافعال كصار الدالة على الانتقال وأصبح الداله على الدخول فى الصباح الخ فلا لانها على حدث لايدل عليه الخبر فى غاية الظهور ووقع فى كلام الرضى ان حدث مازال الاستمرار وهو تسمح اذ معنى زال وحدها الانتفاء ومالدفى ونفى النفى استمرار وفى شرح التسهيل بيطل القول بانها لاتدل على الحدث بامور أحدها انه قد صرح ٧٦ بمصدرها معلا عمالها فى قوله ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير واعترض بانه يحتمل ان الاصل وكونك تفعله فلما حذف الفعل انفصل الضمير كذا فى الشمنى وقد يقال هذا لايخرج المصدر عن كونه عاملا اذ الكاف اسمه وجملة تفعله خبر الا ان يدعى انه كون تام والجملة حال ومنها ان الاصل فى الفعل الدلالة على حدث وزمان اذ الدال على الحدث وحده مصدر وعلى الزمان وحده اسم زمان ولايخرج الفعل عن أصله الا بدليل ومنها انها لو كانت معناها الزمن لجاز ان ينعقد جملة تامة من بعضها ومن اسم معنى كما ينعقد منه ومن اسم زمان ومنها ان الافعال المتساوية فى الزمن انما تمتاز بالاحداث فاذا زال مابه الافتراق وبقى مابه التساوى فلافرق بين كان زيد غنيا وصار زيد غنيا والفرق حاصل فبطل ما اوجب خلافه الظرف ومنها ان من جملتها انفك ولا بد معها من ناف فلو كانت لاتدل على الحدث لزم ان يكون معنى ماانفك زيد غنيا مازيد غنيا فى وقت من الاوقات وهو نقيض المراد ومنها وقوع دام صلة لما المصدرية فتسبك بمصدر ومنها مجىء اسم الفاعل منها واسم الفاعل لادلالة فيه على الزمان بل الحدث ومنها انها لو لم تدل على حدث لما بنى منها أمر كقوله تعالى كونوا قوامين وفى شرح الآجرومية للشيخ خالد ان الذى يقول بعدم دلالتها على الحدث يريد انها لاتدل على الحدث التام الذى يفيد بمجرد اسناده الى فاعله فلا ينافى انها تدل على حدث ناقص لاتتم فائدته الا بالمنصوب فكان التامة للوجود وضد العدم والناقصة للحصول على صفة ماتتعين بالخبر تأمل حتى لاينافى ماسبق للرضى فلعله يرجع الخلاف لفظيا (قوله لفساد المعنى) قال الشمنى الفساد منتف ان جعل الى رجل بدلا من للناس قلت أو تجعل اللام فى للناس تعليلية أى لاجل اهداء الناس (قوله هل يتعلقان بالفعل الجامد الخ) ساقط من بعض النسخ وقد سبق الكلام على البيت مرارا

عاملين فى متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا فكذا هنا وردأبو حيان الثالث بان فى لاتدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذا رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ماجرى فى الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم مايسد مسده فكيف تمنعه مع وجود مايسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود أخاهم صالحا بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى فرعون فى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا أى وأحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد أحسن بى أو ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة ❁هل يتعلقان بالفعل الناقص❁ من زعم انه لايدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتى ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول ولا صلته لايمتنع التقديم عليه ويجوز أيضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله * لمية موحشا طلل (هل يتعلقان بالفعل الجامد) زعم الفارسى فى قوله

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو فى سر واعلان

ان من نكرة تامة تمييز افاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة فى مامن نحو فنعم ماهى وان

الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة
على حد شعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل أى ونعم الذى هو
باق على وده فى سره واعلانه وان المخصوص محذوف أى بشر بن مروان وعندى أن يقدر
المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو

وكيف أرهب أمرا أو أراع به * وقد زكأت الى بشر بن مروان

فيبقى التقدير حينئذ من هو هو ﴿هل يتعلقان باحرف المعانى﴾ المشهور منع ذلك مطلقا
وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على طريق النيابة
لا الاصالة والا فلا وهو قول أبى على وأبى الفتح زعما فى نحو يالزيد أن اللام متعلقة بيا بل قالا
فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله أباخراشة اما انت ذا نفر * ان ما الزائدة
هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب
ابن زهير رضى الله تعالى عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول

غداة البين ظرف للنفى أى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كأغن وقال ابن الحاجب فى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما للنافى لن من معنى
النفى أى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال أيضا
اذا قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل
والمنفى ضرب مخصوص والتأديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال
فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له أى ان انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب
بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما أكرمت المسيء لتأديبه وما
أهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما أنت
بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو الجنون
الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص اه
ملخصا وهو كلام بديع الا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على
قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى أى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى
لقصيدة كعب رضى الله تعالى عنه ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت
وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف
متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز
لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور
صحة اعمال المقدر لانه أضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما
انه حال أو تمييز وهو الظاهر وأيا كان فالجىء به فائقة وقد جاء أبلغ من ذلك وهو اعماله فى الحالين
وذلك فى قوله تعيرنا اننا عالة * ونحن صعاليك انتم ملوكا
اذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد أوجبت فى

(قوله نظير قولهما الخ) وذلك ان ما زيدت عوضا عن كان (قوله وما سعاد الخ) قال دم ليس الجامع الصفات المذكورة فانها لا تختص بهذا الوقت وانما هو النفور والذهاب وذكر الصفات لمزيد التلهف وان لم يكن لها مدخل فى التشبيه قلت سبق لنا فى اقراء القصيدة انه خص هذا الوقت لان الرحيل يقتضى مهنة وابتذالا فالاولى غيره (قوله لئلا يكون الظرف الخ) ناقشه دم بان ذلك جائز فى الظرف قال والاسهل تعلق الظرف بحال محذوف أى وما حال سعاد فى هذا الوقت كما يعمل فى الظرف لفظ البناء والحديث (قوله عمرون) بفتح المهملة وسكون الميم والمشهور صرفه والفارسى يمنعه للعلمية وشبه العجمة (قوله شبيهة بالمفعول به) فى ان العامل تسلط عليها بلا واسطة حرف ملفوظ ولا مقدر المعنى (قوله فى الظرف أجدر) أى لاكتفائه برائحة الفعل (قوله وهو الظاهر) لان المعنى على تبيين وجه التشبيه لا على التقييد (قوله فالجىء به فائقة) قال دم لا يلزم من العمل فى التمييز العمل فى الظرف اذ التمييز يعمل فيه الجامد بلا تأويل كعشرين درهما وقد يجاب بانه معنى معدود بكذا (قوله اعماله) أى المصدر المحذوف (قوله تعيرنا) أى تنسبنا للعار (قوله مثلكم) أى فى الشرف أو الكرم مثلا

بيت كعب بن زهير رضى الله عنه أن يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فالذى سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا أطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو لهو كذو هم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران أحدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو أن عالة من عالنى الشئ اذا أثقلنى وملوكا مفعول أى اننا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن أنتم أى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى وأزواجه أمهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو أن التقدير اناعالة صعاليك نحن وأنتم وقد خطئ فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة أى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وأنتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكأنه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف أى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه أولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ﴿ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر﴾ يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة أمور (أحدها) الحرف الزائد كالباء ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى ان الباء فى أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين (الثانى) لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال * لعل أبى المغوار منك قريب * ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر (الثالث) لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها أيضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم أبو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما أنا كأنت وهذا كقوله فى عساى ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله

* ان لا يجاورنا الاك ديار * وعليه خرج أبو الفتح قوله

(قوله بتقدم الحال) كأنه رأى ان غداة متعلق بمحذوف حال أو رأى ان الظروف لها حكم الحال فانه يؤول بها أى فى حال كذا والا فالواقع فى البيت ظرف وهو غداة (قوله اختلاط المعنى) أى لانه لا يدرى لو أخر الحال المفضلة من المفضل عليها على سبيل الجزم وان كان من تتبع الاستعمال علم انه يكون الحال الاول للثانى كما يأتى آخر المبحث فيخشى هنا الاختلاط على من لم يتأمل فى الاستعمالات أو على المتتبع بان يذهل عن هذا والتعليم ينفى هذا من أصله قال الرضى ونحن لا نرى بأسا ان يقال هذا أطيب بسرا منه رطبا وقال المصنف فى حواشى التسهيل هذا وان أزال الاختلاط الا انه فصل بين أفعل ومن وهما كالموصول والصلة فان قيل قد فصل بالظرف والمجرور والتمييز قلنا فصل جائز وهذا واجب فى نوع هذا التركيب فلم يحتمل (قوله مثله فى وأزواجه) أى فى انه على معنى التشبيه أى مثل أمهاتهم فى التحريم والاحترام وصعاليك حال من المجموع (قوله تقديم) أى تقديم الواو على نحن وحدها عدم تأخير نحن بل تدخل الواو على أنتم والبعد لانه عطف توكيدا على آخر مع اختلاف المتبوع (قوله والاولى على قوله) مقابل قوله وصعاليك مفعول عالة (قوله لعل أبى المغوار) تقدم فى لعل (قوله فى الكلام) أى النثر (قوله فى المنفصل) أى فى النائب المنفصل (قوله أن لا يجاورنا) صدره

* ومانبالى اذا ما كنت جارتنا *

نحن

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بركض الجياد فى السدف

فادعى ان نامرفوع مؤكد للضمير فى أعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على أبى على حتى جعله من تخليط الاعراب (والرابع) رب فى نحو رب رجل صالح لقيته أو لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الاول أو مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت (الخامس) كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بأنه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار (السادس) حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح أن يقال انها متعلقة لصح ذلك فى الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالا وأحرفا ﴿حكمهما بعد المعارف والنكرات﴾ حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان فى نحو رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان فى نحو رأيت الهلال بين السحاب أو فى الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما فى نحو يعجبنى الزهر فى أكمامه والثمر على أغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة وفى نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة ﴿حكم المرفوع بعدهما﴾ اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر او حال نحو ما فى الدار أحد وأفى الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذى فى الدار أبوه وزيد عندك أخوه ومررت بزيد عليه جبة ففى المرفوع ثلاثة مذاهب أحدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو المجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادى عندك الدهر اجمع * فاكد الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح أن يكون توكيدا الضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع

(قوله الودى) صغار النخل وهو الفسيل والسدف يطلق على الظلمة والضوء والبيت لسعد القرقرة أتى النعمان بحمار وحش فدعى بسعد القرقرة فقال احملوه على يحموم واعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد انى اذن أصرع عن هذا الفرس فالى ولهذا فاقسم النعمان عليه فلما ركض الفرس ألقى المطرد وتعلق بعرفة الفرس فضحك منه النعمان ثم أدركه فانزل (قوله عكس معنى التعدية) تقدم فى على الاستدراكية ان التعلق هو الربط اثباتا أو نفيا (قوله لانهما بعد نكرة محضة) أى مع وجود المقتضى وانتفاء الموانع كما سبق فى الجمل فلا يرد قول الشمنى فى الكشاف ان من مثله يحتمل تعلقه بفأتوا مع وقوعه بعد سورة لانا نقول قصد ربطه بالعامل على انه ظرف لغو مانع من الوصفية انما الضابط اذا ربط بالنكرة المحضة لا يربط بها الا على طريق الوصفية (قوله أكمامه) جمع كم وعاء النور كالكمامة والثمر بالمثلثة واليانع النضيج الطائب (قوله الارجح كونه الخ) اعترضه الدمامينى بانه يعكر على قولهم متى ألبس تقديم الخبر المبتدأ بالفاعل وجب تأخيره واجيب بان ما نحن فيه اجمال لا لبس لعدم التصريح بالفعل لكن قد يقال الراجح الباس على المرجوح الا أن يقال هذا ترجيح بمدارك خفية والمضر اللبس بما يتبادر من التركيب فتدبر (قوله وحيث أعرب فاعلا) أى على أى وجه كان (قوله لاعتمادهما) انما كان الاعتماد مقربا من الفعل لانه معتمد على المسند اليه خصوصا ونحو الاستفهام الغالب دخوله على الافعال (قوله لم يمتنع) قال الدمامينى يمكن المنع لضعف الفعل بكونه غير منطوق وان كان لا يمتنع مع الفعل الملفوظ (قوله فان فؤادى الخ) هو لجميل (قوله متنافيان) يأتى للمصنف فى خاتمة الحذوف من الباب الخامس ان الخليل وسيبويه أجازا الجمع بين الحذف والتوكيد نحو جاء زيد ومررت بعمرو أنفسهما برفع بتقديرهما صاحباى

أنفسهما و ينصب بتقدير أعنيهما أنفسهما ووجه الثانى ان التوكيد للاعتناء والحذف لعدمه (قوله لان الطالب للعمل قد زال) يأتى فى أقسام العطف من الباب الرابع خلاف فى اشتراط بقاء الطالب (قوله لان الاعتماد عندهم ليس بشرط) حكى بعضهم عن سيبويه انه لا يشترط الاعتماد اذا وقع بعدهما اسم معنى نحو يوم الجمعة الخروج وامامك الوقوف ومن آياته انك ترى الارض أى رؤيتك ونحو ذلك (قوله الاول) كذا فى نسخة والثانى قوله ولا خلاف الخ والثالث قوله والارجح الخ والرابع قوله من المشكل الخ وان لم يترجم بها (قوله ظلت) خطاب لنفسه وأصله ظللت ولغة سليم حذف عين المضاعف المتصل بتاء الضمير أونونه و يوجبون تحريك الفاء بحركة العين ان سكنت الفاء نحو أحسست و يجيزون ان حركت بغير حركة العين كما فى البيت (قوله فانهما فى الشخص) قال دم الاولى الملابسة بوضع اليد عليها (قوله ولا خلاف فى تعيين الابتداء الخ) قال دم هناك من يجيز ضرب غلامه زيدا ولا يكثر بعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فكذلك يجرى الخلاف هنا قال الشمنى هذا المجيز هو الاخفش ومن تبعه كابن جنى وقد يقال هو يكثرث بعود الضمير على المتأخر وانما أجاز ذلك لان الفعل المتعدى يقتضى المفعول به كالفاعل قال الرضى وليس للبصريين منعه مع قولهم فى باب الاشتغال ما قالوا (قوله درج) بفتح الدال أى لف (قوله فخير نحن) تقدم فى اللام (قوله ولم يثبت) أى وأما قولهم * خبير بنولهب فعلى التقديم والتأخير وخبير يستوى فيه الواحد والاكثر نحو والملائكة بعد ذلك ظهير (قوله فى الظاهر) المراد به ما يشمل الضمير المنفصل كنحن لظهوره مستقلا فى اللفظ (قوله ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف) أى ما يجب فيه حذف العامل لكونه حينئذ كونا عاما والظرف حينئذ مستقر لاستقرار الضمير فيه بعد حذف المتعلق فمستقر اسم مكان لان اسم المفعول من غير الثلاثى يأتى بمعنى مفعل فلا حاجة للقول بانه حذف وايصال والاصل مستقر فيه وقيل لاستقرار معنى العامل العام فيه بحيث يفهم بداهة عند سماعه ولذلك وجب حذفه لان ذكره عبث بخلاف الخاص يجب ذكره الا لدليل فيجوز وقد يجب حذفه كما يأتى فى الامثال والقسم والاشتغال والظرف معه مقابل المستقر لغو لالغائه عن التحمل وفى بسملة الشنوانى المسماة تحفة الاحباب والانجاب فى الكلام على البسملة والحمدلة والآل والاصحاب و بسملة العلامة الخادمى عن ابن التمجيد فى حاشية البيضاوى عن الطيبى والسيد الشريف ان تقدير العام لعدم قرينة الخصوص ولاطراده لا لتوقف الاستقرار عليه وعند القرينة الخاص أكثر فائدة ولا يخرج الظرف بتقديره عن كونه مستقرا و ينبغى ان يحمل على ما نقله دم عن التفتازانى فى حاشية الكشاف اذا قيل زيد على الدابة فان لوحظ مطلق الكون ثم صرف للركوب بالقرينة فمستقر وان لوحظ خصوص الركوب ابتداء فلغو ولا عبرة بما فى الشمنى

بالابتداء لان الطالب للعمل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بأن الضمير مستتر فى الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو فى الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط ولذا يجيزون فى نحو قائم زيد أن يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير ﴿تنبيهات الاول﴾ يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب

ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها

أن تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة أو بالظرف أو بالابتداء والاول أبلغ لانه أشد للحرارة والخلب زيادة الكبد أو حجاب القلب أو ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما فانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعيين الابتداء فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون ألبتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما أضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدا الا فاعلا كقولهم فى أكفانه درج الميت وقوله * بسعاته هلك الفتى أونجاته * واذا كان الاسم فى نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية فى نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله * فخير نحن عند الناس منكم * لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل أفعل فى الظاهر فى غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبى بين أفعل ومن وخرجه أبو على وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى أفعل ﴿ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف﴾

وهو ثمانية (احدها) ان يقع صفة نحو أو كصيب من السماء (الثاني) أن يقع حالا نحو فخرج على قومه في زينته وأما قوله سبحانه وتعالى فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية أن مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في أمثاله قد ظهر والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص (الثالث) أن يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون (الرابع) أن يقع خبرا نحو زيد عندك أو في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله

لك العز ان مولاك عز وان يهن * فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

وفي شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز إظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار أصلا مرفوضا فاما ان ذكرته أولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع مانع منه اه وهو غريب (الخامس) أن يرفع الاسم الظاهر نحو أفي الله شك ونحو أو كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو أعندك زيد (والسادس) أن يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه كقولهم لمن ذكر أمرا قد تقادم عهده حينئذ الآن أصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار أعرست (والسابع) أن يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين أعد لهم والاكثرون يوجبون في مثل ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب باضمار جاوزت أو نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا أي ويعذب لمناسبة يدخل أو ماضيا أي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر أقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس (والثامن) القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن أصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء * وهل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف * لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة أن يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي أحسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا اه وكذلك يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله

كل أمر مباعد أو مدان * فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشئ لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل أو وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب

(قوله يهن) ضبطه السيوطي بضم الياء مبنيا للمفعول قال دم يمكن ان السكون بمعنى الثبوت الاستمراري وهو خاص أو أن لدى متعلق بمحذوف خبر كائن أي كائن أنت مستقر الدى وفيه بعد وكلام الشمني لا ينبغي (قوله بجواز اظهاره) أي اظهار متعلقه وفي نسخة ذكر متعلق أولا فلا حذف (قوله كان ذلك حينئذ) أي حين اذ كان (قوله للمعرس) أعرس بالهمز اتخذ عرسا بالكسر أي زوجة والرفاء بوزن كتاب الالتئام والتوافق وهذا تشبيه بالمثل في كثرة الاستعمال ومثال المثل الكلاب على البقر فلا يجوز ذكر سلط اذ لا تغير الامثال (قوله الواجب الحذف) ليس قيدا بل المحذوف مطلقا (قوله لقلة ذلك) قال دم ولانه يمتنع الحذف اذا لم يدر المحذوف لصلاحية الباقي للوصلية وهنا الظرف صالح بدون صدر الصلة (قوله وتمتنع في نحو رجل صالح) لان جملة الصفة تشبه جملة الشرط فيكون المبتدا شبيها بالشرط (قوله تقليل المقدر) أي لانا ان الفعل حذف مع فاعله وهو جملة والوصف مع مرفوعه في قوة المفرد (قوله بحسب

المفسر فيقدر الفعل فى نحو أيوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو ايوم الجمعة أنت معتكف فيه والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأبينه ﴿ كيفية تقديره باعتبار المعنى ﴾ أما فى القسم فتقديره اقسم وأما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به أو معنوى كما فى زيدا ضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب أن يقدر جاوزت فى الاول وأهنت فى الثانى وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولام كل سببى ألا ترى انه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع أنه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا أهنت أخاه لان اهانة أخيه اهانة له بخلاف الضرب وأما فى المثل فيقدر بحسب المعنى وأما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما ان اريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم والجزاء غدا أو فى الغد ويقدر كان أو استقر أو وصفهما ان أريد المضى هذا هو الصواب وقد أغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان أريد المضى أو اذا كان ان أريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى قوله تعالى أفأنت تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا الدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله أنا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع أنه اما ان يكون هو الدليل أو مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا أى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورده أبو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف اهـ وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول أو يقتل لا كائن اللهم الا أن تقدر مع ذلك مضافين أى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس الآية أى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أن يقدر بجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا أى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال

ابن

المفسر) هذه مجرد مشاكلة قد لا تجب (قوله سببى) نسبة للسبب بمعنى الضمير لاضافته له والسبب لغة الحبل تربط به الامتعة وكذلك الضمير تربط به الصلة ونحوها (قوله المثل) بفتحتين (قوله كائن أو مستقر) المناسب الكون أو الاستقرار أى هذه المادة ثم يقول مضارعا ان أريد الخ قال التفتازانى عند قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الكون المقدر تام لا ناقص والا كان الظرف خبره فيحتاج لمتعلق آخر ويتسلسل (قوله أو وصفهما) يعنى وصف الماضى أى اسم الفاعل مرادا به الماضى لكن الاولى الاقتصار على الفعل لان المضى لا يتبادر من الوصف (قوله خمسة الخ) لان المعنى قتلكم الحر بقتله الحر (قوله بعد تمام الكلام) أى بالخبر وقد يدعى مثل هذا فى الخاص الا أن يقال الخاص تقدير فى نفس الخبر لا قبله فى المبتدا ثم قد يدعى تقدم دليل وهو القصاص فى القتلى فتدبر

(قوله حقيقة) أى فى الاستعمال واللزوم لان الاتصاف بالحدث حقيقة فى الحال لا انه موضوع للزمن (قوله اجتماع الحقيقة والمجاز) بعضهم يتخلص من هذا بعموم المجاز كأن يريد باللسان مطلق مفهم من غير ملاحظة خصوص الفردين (قوله فالاول نحو فى الدار زيد الخ) يأتى فى خاتمة الباب الخامس خلاف هذا وانه يقدم لكونه عاملا فى الظرف والله أعلم ﴿الباب الرابع من الكتاب﴾ (قوله الله ربنا) مبنى على ان اسم الجلالة فى رتبة غيره من الاعلام وان المضاف للضمير فى رتبة العلم (قوله مطلقا) أى

ابن مالك فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى وأما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم أحد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الآية وجه آخر وهو أن يقدر من مفعولا به والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ ﴿تعيين موضع التقدير﴾ الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر وأصله ان يتأخر عن المبتدا والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا أن يقدره متأخرا فى جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا ﴿تنبيه﴾ رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر فى آياتنا وقولك أما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

﴿الباب الرابع من الكتاب﴾

فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فى ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل (احداها) أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا أو اختلفت نحو زيد الفاضل أو الفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق أن المبتدا ما كان أعرف كزيد فى المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا (الثانيه) أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو أفضل منك أفضل منى (الثالثة) أن يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم وأما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور وأما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه أن الاصل عدم التقديم والتأخير وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو الفاضل أنت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك

تساوت رتبتهما أولا اشتقا أولا (قوله المشتق خبر) هو للرازى محتجا بان المبتدأ هو المسند اليه والخبر هو المسند والمشتق هو المنسوب لانه صفة ورده صاحب التلخيص بان الصفة تؤول بالذات مجردة والجامد بالصفة أى صاحب هذه الصفة مسمى بهذا الاسم ومن هنا زعم بهاء الدين السبكى فى شرحه ان أل من القائم بمعنى الذى وهو جامد يدل على مجرد الذات (قوله والتحقيق الخ) التحقيق ان المعتبر كونه معلوما أولا فهو المبتدا ولو كان غيره أعرف فان تساويا علما وجهلا فالمبتدا الاعرف (قوله من القائم) أى فتجعل القائم مبتدأ ولو تأخر ومعنى كونه معلوما انه مقرر عند مخاطبك وهو بحسب زعمك كالطالب لان يحكم عليه بالآخر ووضحه السعد بقولنا رأيت أسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب فلا ينافى انه يعلم الطرفين لان الحكم على الشئ و بالشئ فرع تصوره فالصواب فى قول المصنف فان علمهما الخ فان استويا من حيث العلم والتعريف فالمقدم الخ والا فهو موضوع ما قبله ومنافض له (قوله وحسبنا الله) بمعنى كافى فلا تتعرف بالاضافة وأما التى بمعنى لا غير فتبنى على الضم لقطعها عن الاضافة حالا أو صفة وأورد على المصنف ان سيبويه انما يخالف فى اسمى الاستفهام والتفضيل ويوافق فى غيرهما (قوله تأخر الاخص) أى فالمبتدا المؤخر فهذا دليل الجمهور تعقب به دليل سيبويه (قوله ويتجه عندى) هذا يقتضى انه لا يقول بالتحقيق السابق وقد استشهد لكل من

الوجهين (قوله لا يعمل في الاستفهام ماقبله) والاسم يمتنع تقديمه على الناسخ كالفاعل بخلاف الخبر (قوله فان كان الخ) قال دم هذه طريقة المتأخرين وثم طريقة أخرى أشار لها المصنف التخيير قالوا وعليها كلام العرب لحصول الفائدة على كل حال (قوله وجهل اخوته) فيه ان هذا يرجع لجهل الحكم والانتساب الآتي والاخ في حد ذاته معناه معلوم كما أشرنا له سابقا وليس بلازم علم وجوده خارجا (قوله فلا يتأتى دخول التنبيه عليه) بل يدخل على اسم الاشارة الواقع خبرا تقول كنت هذا بجعل مدخول ها التنبيه خبرا فلم يتعين للاسمية فمن ثم استثناه فتدبر ٨٤ (قوله لان وان) الظاهر انه الحرف المصدري مطلقا كما يأتي له في الباب الخامس في النوع الثاني من الجهة السادسة (قوله معرف) يقتضي انهما لو كانا مقدرتين بمصدر منكر لم يثبت لهما حكم الضمير فيجوز وصفهما كما اذا قيل أعجبني ماصنع رجل حسن على ان تجعل الصفة للمصدر المقدر أي صنع رجل حسن قال دم وفي جواز مثله نظر (قوله لانه لا يوصف) لعل هذا مجرد مناسبة والافكم من الاسماء ما لا يوصف وليس بمنزلة الضمير كأسماء الاستفهام وغيرها (قوله ولا يعكس) الا أن يكون للنكرة مسوغ كما سيفيده آخر البحث (قوله الوداعا) بفتح الواو وكسرها والبيت للقطامي وصدره

* قفي قبل التفرق ياضباعا *

هي خمس ضباعة بنت زفر بن الحرث كان أسره ثم أطلقه واعطاه مائة من الابل وبعده

قفي فادي أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

(قوله يكون مزاجها الخ) صدره

زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ماجاءت حاجتك بالرفع والاصل ماجاءت حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ماقبله وأما من نصب فالاصل ماهي حاجتك بمعنى أي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو أبو حنيفة أبو يوسف وبنونا بنو أبنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان تقدر الاول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا أن يقتضي المقام المبالغة والله أعلم ﴿مايعرف به الاسم من الخبر﴾ اعلم ان لهما ثلاث حالات (احداها) ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو لمن علم زيدا وجهل أخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما الى الآخر فان كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا أخاك وكان هذا زيدا الامع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها أنا ذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا أن قالوا انما كان جواب قومه الا أن قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف (الحالة الثانية) أن يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو أو تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة (الحالة الثالثة) ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وأما قراءة ابن عامر أولم تكن لهم آية ان يعلمه بتأنيث تكن

كأن سبيئة من بيت رأس * سبات الخرا بؤها اشتريتها وبروى خبيئة الخبأة المصونة وبروى سلافة وهي أول ورفع ما يسيل من الخمر وبيت رأس موضع بالاردن معروف بالخمر وقيل أراد رئيس الخمارين والقصيدة لحسان قبل تحريمها مطلعها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء * ديار من بني الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء * فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء * لشعثاء التي قد تيمته *
فليس لقلبه منها شفاء * كأن سبيئة البيت * على انيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء * اذا ما الاشربات ذكرن يوما *

ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية أو خبر لمحذوف أى هى أن يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا وآية خبره والجملة خبر كان أو آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل أو خبر لمحذوف وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم

﴿ما يعرف به الفاعل من المفعول﴾ وأكثر ما يشتبه ذلك اذا كان أحدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل فى موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه فى العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهى صحيحة قبله والا فهى فاسدة فلا يجوز أعجب زيد ما كره عمرو ان أوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز أعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز أعجبنى الثوب فان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز لانه يجوز أعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من أو الذى جاز الوجهان أيضا ﴿فروع﴾ تقول أمكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول أمكننى السفر ولا تقول أمكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد فى الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه فى الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعانى الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد فى رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد فى رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز فى التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ﴿ما افترق فيه عطف البيان والبدل﴾ وذلك ثمانية أمور (أحدها) ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق وأما اجازة الزمخشرى فى ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما أمرتنى به فقد مضى رده نعم أجاز الكسائى ان ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم أو ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثانى نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله

مهن لطيب الراح الفداء * نوليها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث والحاء ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ما ينهنهنا اللقاء عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء يبارين الاسنة مصغيات * على أكتافها الاسل الظماء تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء والا فاصبروا لجلاد يوم * يعين الله فيه من يشاء لنا فى كل يوم من معد * قتال أو سباب أو هجاء فنحكم بالقوافى من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء الا أبلغ أبا سفيان عنى * مغلغلة فقد برح الخفاء بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء ٥٨ فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
فان أبى ووالده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنى لؤى
جذيمة ان قتلهم شفاء
أولئك معشر نصروا علينا
ففى أظفارنا منهم دماء
الرواص الرياح والطيف الخيال
والغض الطرى من كل شئ
وهصره الجناء أمال اغصانه
للقطف والهصر الجذب والمعث
المعرك فى القتال والخصام
واللحاء الملاحاة والمشاغة ومباراة
الخيل الاسنة ان يضع الرجل
رمحه وكان الفرس يريد ان
يسبق السنان والمصغيات
المنحرفات الى الطعن * اخرج
البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر
قال لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح رأى
النساء يلطمن وجوه الخيل
بالخمر فتبسم صلى الله عليه وسلم
وقال يا أبا بكر كيف قال حسان
وقال ادخلوها من حيث قال
حسان يعنى كداء وقال فى
أتهجوه البيت هذا انصف
بيت قالته العرب (قوله وأكثر الخ) يأتى الاقل فى قوله فروع (قوله ناقصا) هو ما لا يتم الا بصلة أو صفة (قوله ويجوز النصب) اثبات الجواز فى مقابلة نفيه السابق والا فنصب زيد واجب (قوله جاز الوجهان) أى عربية وان اختلف المراد (قوله وكره من الخروج) فى كره ضمير الثوب ولو قال ما كرهنى الثوب من الخروج كان أوضح (قوله وتقول الخ) استطراد لتمييز نائب الفاعل عن غيره (قوله متحمل للضمير) والفعل متعد لاثنين على هذا (قوله ما افترق فيه عطف البيان من البدل) قال الرضى انا الى الآن لم يظهر لى فرق بين بدل الكل وعطف البيان وهذا سيبويه امام الصناعة لم يذكر عطف البيان ولم يسلم كون الاول فى نية الطرح فى بدل الكل ولا نية تكرار العامل ولا وجوب التوافق فى عطف البيان تعريفا وتنكيرا (قوله مضى رده) أى فى ان المفسرة (قوله علام الغيوب)

بناء على انه صفة لفاعل يقذف (قوله البائسا) صفة للهاء فى تله وهو من أبيات الكتاب صدره
* قد أصبحت بقرقرى كوانسا * وقرقرى بقافين على وزن فعللى موضع والكوانس جمع كانس وهو الظبى يدخل فى كناسه
وموضعه (قوله فى عطف البيان) أى ٨٦ من الضمير (قوله فسهو) اجاب المصنف عنه فى النوع الثانى من الجهة السادسة

* فلا تلمه أن ينام البائسا * وقال الزمخشرى فى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما فى الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول الكسائى وأما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه مايقول وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وانما امتنع الزمخشرى من تجويز كون أن اعبدوا الله بدلا من الهاء فى به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيته اياه أو لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثانى لم يسمع وان الصواب فى الاول قول الكوفيين انه توكيد كما فى قمت أنت (الثانى) ان البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره وأما قول الزمخشرى ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال فى انما أعظكم بواحدة ان تقوموا ان أن تقوموا عطف على واحدة ولا يختلف فى جواز ذلك فى البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة (الثالث) انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ونحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو أصح الاقوال فى عرفت زيدا أبو من هو وقال

لقد أذهلتنى أم عمرو بكلمة * أتصبر يوم البين أم لست تصبر

(الرابع) أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا ونحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وقوله * أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * (الخامس) انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب (السادس) انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك فى البدل بشرط أن يكون مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسى

رويد بنى شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلى على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى * اذا ما غدت فى المأزق المتدانى
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ماذهب اليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشئ لا يبين نفسه وفيه نظر من أوجه أحدها أنه يقتضى أن البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه مررت بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثانى ان اللفظ المكرر اذا اتصل به مالم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك أجازوا الوجهين فى نحو قوله * يا زيد زيد اليعملات الذبل * ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فهما

من الباب الخامس بانه أراد البدل تسمحا فانظره (قوله اتصبر الخ) بدل من كلمة والمراد هنا لفظ الجملة وسبق الكلام فى أنها فى قوة المفرد (قوله أمدكم الخ) سبق له فى الثالثة مما لا محل له لم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وهذا ينافيه وسبق التنبيه عليه وعلى أن الاتباع يكون فى الاعراب اثباتا ونفيا وحكم جزء المقول مما أطال به (قوله سفوان) بالمهملة والفاء مفتوحتين ماء على أميال من البصرة والمأزق بكسر الزاى المضيق والابيات لبعض بنى مازن من شعراء الحماسة منها

علها الكماة الغر من آل مازن
ليوث طعان عند كل طعان
مقاديم وصالون فى الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يمانى
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لاية حرب أولاى مكان

وفى قوله وصالون خطوهم قلب لان السيف اذا قصر وصل بخطوة اقدام (قوله دون به المسكين) لصدق ضمير الغيبة على متعدد بخلاف المتكلم ومن يوجه له الخطاب (قوله بمنزلة جملة استؤنفت) أى لانه على نية تكرار العامل ويلزم فى نحو مررت بزيد أخيك

عمل الجار محذوفا (قوله اذا اتصل) والاتصال موضوعهم بدليل الشرط والمثال فسقط ما فى دم (قوله والثالث
اليعملات) جمع يعملة بفتح الميم الناقة المطبوعة على العمل وتمامه * تطاول الليل هديت فانزل * وهو لعبد الله بن رواحة
وكان يتيما فى حجره وقيل لبعض أولاد جرير (قوله يا تيم الخ) تمامه لا أبا لكم * لا يوقعنكم فى سوءة عمر * وهو لجرير يهجو

عمرو بن لجا التيمي أي انهوه عن شتمي لئلا أهجوكم ومن القصيدة خل الطريق لمن يبني المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر أراد طريق المعالي وبرزة أم عمر قد خفت يا ابن التي ماتت منافقة * من خبث برزة ان لا ينزل المطر ان الكرام اذا امدوا حبالهم * أزرى بحبلك ضعف العقد والقصر (قوله يا زيد زيد) ينبغي تنوين الثاني ليكون نصا في البيان كما يأتي في السابع (قوله لقائل يا نصر الخ) سبق في الجملة المعترضة (قوله على اللفظ) أي في الاول (قوله أحدهما) هكذا

والثالث أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة * لقائل يا نصر نصر نصرا * ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما أو في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة وقيل لو قدر أحدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد (السابع) انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو أنا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمرو (الثامن) أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو أخوها ونحو مررت برجل قام عمرو أخوه ونحو زيد ضربت عمرا أخاه ‌‌﴿ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة﴾ وذلك أحد عشر امرا (أحدها) أنه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل (الثاني) أنه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر (الثالث) أنه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله

من صديق أو أخي ثقة * أو عدو شاحط دارا

(الرابع) ان منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن (الخامس) أن معموله يكون سببيا وأجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه أو الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا (السادس) انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع زيد

في نسخة بذكر الاحد وحقها الضم بالافراد وحكى هذا بقيل لان التوكيد يأتي على المحل (قوله امتنع البدل الخ) لان بالاتباش أل استقلالا والمفرد لا ينون وما بأل لا يضاف للمجرد وزيد ليس بعض النساء وأفعل التفضيل بعض ما يضاف اليه الا أن يلاحظ العطف قبل الاضافة وأي لا توصل بالمضاف بل بالمحلى واسم الاشارة وأي وكلا لا يضافان للمعرف الا ان كررت أي (قوله امتنع البدل الخ) لئلا تخلو الاولى عن العائد والثامن لا ينافي السابع لان معنى السابع انه في حكم الاحلال من حيث تكرار العامل فتدبر (قوله الا من القاصر) أي ولو تنزيلا كما قيل في رحيم لانها لا تنصب المفعول (قوله أي الماضي الخ) هذا توفيق لبعضهم بين قول السيرافي انها للماضي وقول ابن السراج والشلوبين وابن مالك انها للحال قال الرضي الذي أرى ان الصفة المشبهة كما انها ليست موضوعة للحدوث ليست أيضا موضوعة للثبوت في جميع الازمنة لان الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دلالة فيها عليهما فليس معنى حسن في الوضع الا ذو حسن سواء كان في بعض الازمنة أو جميعها فهي حقيقة في القدر المشترك وهو الاتصاف بالحسن لكن لما أطلق ولم يكن بعض الازمنة أولى من بعض كان الظاهر ثبوته في جميع الازمنة الى أن تقوم قرينة التخصيص نحو كان هذا حسنا فقبح أو سيصير حسنا أو هو الآن فقط فالاستمرار ليس وضعيا قال دم وفيه نظر اذ هذه العلة تفيد الدوام في جميع الصفات (قوله شاحط) فانه مجار ليشحط أي يبعد والبيت لعدي بن تميم التيمي شاعر جاهلي وقبله انخرمت الخطوب فتى * فوجدت العيش أطوارا ليس يغني عيشه أحد * لا يلاقي فيه امعارا (قوله أو الوجه) أي

منه أو أن أل بدل الضمير والمراد معمولها بطريق الشبه باسم الفاعل فلا يرد نحو زيد بك فرح والحال والتمييز (قوله فاما الحديث) وارد على قوله ويمتنع حسن وجهه بالنصب أي ولا يقال هو لا يمتنع لورود الحديث بنظيره فان تهراق بفتح الهاء وسكونها مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير المرأة وقد نصب الدماء وهي نظير الوجه مع انه قاصر عنها اذ لا يتعدى الالواحد ينوب عن الفاعل فانه مضارع أهراق الدم أي أراقه (قوله تمييز) قال ابن الحاجب أو منصوب بفعل مقدر أي ترديق الدماء أو على التشبيه بالمفعول به قال دم أكثر النحاة لا يقول بالتشبيه مع الافعال ٨٨ ثم قال ابن الحاجب ويجوز ان النصب على توهم المفعول الثاني لان الهمزة

حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة أل قال ابن مالك أو مفعول على أن الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كقولهم جاراة وناصاة وبقاء وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقي (السابع) أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا أنا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل أو وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا (الثامن) انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل أبيه ويقبح مررت بحسن وجهه (التاسع) انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار أبوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت أو نصبت (العاشر) أنه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى (الحادي عشر) أنه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء أجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف وأجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله

فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الاصل أو طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض أو انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيأ ﴿ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه﴾ اعلم أنهما قد اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وأما أوجه الافتراق (فاحدها) أن الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما (والثاني) أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض

دخلت على الهاء التي هي بدل من همزة أراق فعدته لمفعول آخر فالمعنى يجعلها غيرها مهريقة الدماء قال دم وهو ضعيف قال ابن الحاجب ويجوز رفع الدماء بدلا من ضمير تهراق أي تهراق دمها على حد أعجبتني الجارية حسنها (قوله تحرك الياء) فينقل حركتها لما قبلها فتحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها الآن فتقلب ألفا قال الشمني لم يشترط ذلك ابن مالك وانما شرط كون الياء لاما فالاولى الرد عليه بما شرط (قوله المحرز) هو الطالب للمحل (قوله وخفض الصفة) ولا تكون الا كذلك (قوله ولان معمولها لا يتقدمها الخ) تعليل للثاني والتعليل الاول لهما (قوله والثامن الخ) اعترضه دم بانه لا يتقيد بحذف الموصوف (قوله قاله الزجاج الخ) مستندهم عدم السماع وحكمته ان المعمول لما اشترطت سببيته ألحق بالضمير وهو لا يوصف (قوله اليمنى) أجيب بأنها خبر او مفعوله لمحذوف (قوله المحرز) هو اسم الفاعل مع أل أو منونا لانه لا ينصب الا كذلك قال دم بقي مرجحا من أوجه الاختلاف استحسان جر فاعلها بخلافه فقبيح لان الاضافة فرع تحويل الاسناد والا لزم اضافة الشيء لنفسه فان الصفة عين مرفوعها معنى فلذا يقال هند حسنة الوجه ومن حسن وجهه حسن تحويل اسناد الحسن اليه بخلاف كاتب الاب لان من كتب أبوه لا يحسن اسناد الكتابة له (قوله طهاة) جمع طاه وهو الطباخ والصفيف بقاء بين المصفوف ومنضج هو الصفة والبيت من معلقة امرئ القيس وقبله فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل يصف فرسا (قوله وأبقى جر الخ) قال دم بل المضاف قام مقام المضاف اليه وهو مجرور عطفا على منضج

مرحالاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى وقوله

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز (والثالث) ان الحال مبينة للهيآت والتمييز مبين للذوات (والرابع) ان الحال يتعدد كقوله

على اذا ما زرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في * تباركت رحمانا رحيما وموئلا * انهما تمييزان والصواب أن رحمانا باضمار أخص أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا أيضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال وأما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت في البيت للضرورة وينبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه وتعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن (والخامس) ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه نحو خاشعا أبصارهم يخرجون وقوله * نجوت وهذا تحملين طليق * أي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقوله

اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا * ولم يعن بالاحسان كان مذمما

فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف

(قوله انما الميت الخ) قال السيوطي من قصيدة لعدي وسبقت في رب (قوله بخلاف التمييز) أورد عليه الشمني ما طاب محمد الانفسا (قوله مبينة للهيآت) ونحو والشمس طالعة في تأويل مقارنا لطلوع الشمس وان كان القصد الزمان (قوله الحال يتعدد) لانه مبين لهيئة الشئ والهيآت تتعدد والتمييز أي للفرد مبين للذات ولا تتعدد (قوله لا نعت له) لانه معرفة بالعلمية فلا ينعت بالنكرة (قوله كونه تمييزا الخ) لان شرطهما التنكير وهو علم (قوله أتصرفه) بناء على ان مؤنثه رحمانة والمنع على انه رحمى (قوله لم يستعمل صفة) حتى يقال يختم مؤنثه بالتاء أولا وان كان العلم يمنع أيضا للزيادة (قوله في البيت) يعني بيت الشاطبية (قوله سأله الزمخشري) وجوابه ان الرحيم جعل كالتتمة والرديف (قوله خاشعا) المثال يكفيه الاحتمال فلا يضر تجويزهم انه مفعول يدعو أي يدعو الداعي قوما خاشعا أبصارهم (قوله وهذا تحملين الخ) هو ليزيد بن ٨٩ زياد بن ربيعة بن مفرغ بالفاء والغين المعجمة الحميري البصري حليف آل خالد بن أسيد بن العاصي ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وكان يزيد هجاء فهجا عباد ابن زياد بن أمية وملأ البلاد من هجوه فظفر به فسجنه وكان كتب هجوه على الحيطان فالزمه محوه باظفاره ففسدت أنامله فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمام فاخرجه وقدمت اليه فرس من خيل البريد فنفرت فقال

عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق

وان الذى نجى من الكرب بعدما * تلاحم في كرب عليك مضيق

أتاني بحمام فانجاك فالحقي * بارضك لا تحبس عليك طريق

لعمري لقد أنجاك من هوة الردى * امام وحبل للانام وثيق

١٢ مغني في

سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق

وقال الكوفيون ذا موصول وتحملين صلته والعائد محذوف أي والذى تحملينه طليق وجوزوا كون جميع أسماء الاشارة موصولة ولو لم تتقدم ما الاستفهامية بل جوزوا ان يكون الاسم الجامد موصولا اذا عرف بأل نحو لعمري أنت البيت أكرم أهله * واقعد في أفنائه بالاصائل أي الذى أكرم أهله (قوله السيد) بالكسر الذئب ونهد ضخم ومقلص بكسر اللام طويل القوائم وكميش قال السيوطي حاد في عدوه والبيت لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي أدرك الجاهلية والاسلام وقبله

وواردة كانها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك صهبا والعصب جمع عصبة بالضم من العشرة للاربعين كالعصابة ومطلع القصيدة تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقي وصلها قد تقضبا (قوله مرفوعان بمحذوف) ولا نسلم قوله بالابتداء وفاقا للاخفش ولو سلم فبالاحتمال يسقط الاستدلال

وأماقوله *ومالرعويت وشيبار أسى اشتعلا وقوله

أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا

فضرورتان (السادس) أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وأبو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان أريد تقييد المدح به كقوله

ياحبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد (والسابع) ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فأما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور وأما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من نعم الرجل رجلا زيد فمردود وأما قوله

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فالصحيح أن زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان أريد به التزود أو مفعول به ان أريد به الشئ الذي يتزوده من أفعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا وأما قوله

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بإيماء

ففتاة حال مؤكدة *في أقسام الحال* تنقسم باعتبارات (الاول) انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها الحال أطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا أعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها (الثاني) انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا (الثالث) انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة

مبين لجهة التعجب وجوز الرضي وغيره حاليته (قوله وهو اثنا عشر) أي وحده بقطع النظر عن المخبر عنه (قوله تزود الخ) سبق في الهمزة (قوله بمعنى متقابضين) يشير الى أن قوله بيد منضمة للحال معنى وهو صفة ليد أي مقرونة بيد وان كان الذي يعرب حالا الاول وكذا نحو جاؤا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا بابا الثاني صفة عند ابن جني على حذف مضاف أي ذا باب أو مفارق باب ومن قدره قبل باب لم يشمل الاخير أو بعد باب لم يشمل الاول وعن الزجاج ان الثاني توكيد للاول فرد بانه غيره معنى والجواب انه يرى بابا الاول بمعنى مرتبا ولذلك التزم التأكيد لانه امارة على هذا المعنى وقيل هو على حذف الفاء بدليل مضوا كبكبة ثم كبكبة وزعم أبو الحسن انه لا يعطف في هذا الباب بغير الفاء وقيل المجموع حال على حد الرمان حلو حامض (قوله ومكذبا) أي للباطل وغيرهما كالانشائيات وهذا بالنظر لذات الحق وان اتفق ان الحق هنا وهو القرآن لا يكون الا مصدقا للتوراة والنسخ ليس تكذيبا (قوله الكتاب قديم) فيه ان القديم الصفة القائمة بالذات العلية لا المنزل (قوله اذا أعرب حالا) أجاز الزمخشري أيضا نصبه على المدح أو صفة لاله على المحل بناء على الاتساع في الفصل بين الصفة والموصوف وهو (قوله غير مستفاد مما قبلها) أي بحسب الوضع والمطابقة لانه المعتبر في المؤكدة وان كان كل كمال لازما له تعالى

وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد أمس راكبا (والرابع) انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من فى الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع أنها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى حال مؤكدة فقال ابن جنى تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه وأثبت مجىء المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله * وقد اغتدى والطير فى وكناتها * وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز أن يقدر وبحرها أى وبحر الارض

﴿اعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها﴾

اعلم انها ان دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة أى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو أيان يبعثون أو مكان نحو فأين تذهبون أو حدث نحو أى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من أب لك فهى مبتدأ أو اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم أقم معه والاصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعول به نحو فأى آيات الله تنكرون ونحو أياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته أو متعلقها نحو من رأيت أخاه فهى مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور ﴿تنبيه﴾ واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى يأتينى فله درهم أو مجموعهما لان قولك من يقم أقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم أقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية

﴿مسوغات الابتداء بالنكرة﴾

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد

(قوله شيخا) فان الشيخوخة مقارنة للاشارة (قوله أى مقدرا) بيان لحاصل المعنى اذ لو كان هذا معنى صائد كانت مقارنة

(قوله لتدخلن الخ) الشاهد فيما بعد آمنين (قوله جاء زيد أمس راكبا) قال دم هذه مقارنة لعاملها وزمنهما ماض والاوضح فى المثال جاء زيد اليوم قائلا بكرا أمس وان أمكن دعوى المقارنة أى متصفا الآن بكونه قائلا أمس الا انسا ننظر لذات الوصف نظير ما أشرنا له فى المقدر (قوله عطوفا) عامله وصاحبه محذوفان أى أحقه عطوفا أو اعرفه عطوفا (قوله مبكرا ونحوه) فيؤول جئت والجيش مصطف جئت مجتريا (قوله وكناتها) بفتح الواو والكاف وضمهما اعشاشها وتمامه

بمنجرد قيد الاوابد هيكل

المنجرد الفرس الماضى فى سيره وهو من معلقة امرئ القيس (قوله حكم الظروف) لانها فى قوة وقت اصطفاف الجيش (قوله وبحرها الخ) أى وعود الضمير للارض بمنزلة عوده على صاحب الحال وهو ما فى الارض كذا قاله الشمنى وفيه نظر (قوله فى محل جر) أراد حكم المجرور لفظا كاى أو ما أو غلب المبنيات (قوله أو فعل الجواب) يعنى جملته وعلى هذا فيجتمع فيها محلان باعتبارين نحو من يقم فانى أكرمه واذا قلت أكرمته فلها محل ولا محل لها باعتبارين على ما سبق للمصنف ولقد شنع بنحوه على أبى البقاء فى

حرف الميم فى قوله تعالى بما كانوا يكذبون انظر دم (قوله الا على حصول الفائدة) من ثم نقل شيخنا السيد البليدى فى حاشية

الاشموني عن الرضى لو اعتقد المخاطب انه ليس فى الدار رجل ماصح رجل فى الدار ونحوه بدون مسوغ فتدبر وزعم بعضهم ان ماهنا مبنى على اشتراط تجدد الفائدة وقد يمنع وانما جاز الفاعل نكرة مطلقا لان مسوغه معه وهو الحكم بالفعل المتقدم عليه (قوله فمن مقل) الاصل فهم من مقل الخ وفى العبارة قلب أى فمنهم مقل تأمل (قوله ولعبد مؤمن) هذا على المشهور وقال ابن الحاجب المسوغ هنا العموم ان قلت لم صح حيوان ناطق جاء وامتنع انسان جاءنى قلت لما فى الاول من مزية التفصيل بعد الابهام ونقل ابن قاسم عن الصفوى ان العرب اعتبرت الوصف مسوغا لحكمة تظهر فى بعض الاحيان ثم طردوا الباب (قوله بقرملة) واحدة القرمل بجعفر شجر ضعيف لاشوك له والمثل ذليل عاذ بقرملة قال جرير كأن الفرزدق اذيعوذ بخاله * مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ٩٢ (قوله ذاناب) هو الكلب وهريره تصويته بخلاف العادة وهو مثل لظهور أمارات

يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد مالا يصلح أو معدد لامور متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة أمور (أحدها) أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معنى فالاول نحو وأجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا فى الحقيقة هو المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم أى منوان منه وقولهم شرأهر ذاناب وقدر أحلك ذا المجاز * اذ المعنى شرأى شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيدا لانه فى معنى شئ عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى (والثانى) أن تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من أجازه أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة وأفضل منك جاءنى اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرا نحو غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو ومثلك لا يبخل وغيرك لا يجود وأما ما عدا ذلك فان المضاف اليه فيه معرفة لا نكرة (والثالث) العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من أمثلة المسئلة ما أنشده من قوله

عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى * فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

اذ يحتمل أن الواو هنا للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام أى وشكوى عظيمة على أنا لا نحتاج الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد

الشر (قوله قدر) أى تقدير من الله تعالى وذا المجاز موضع بمنى كان فيه سوق للجاهلية ويروى ذا الضيل وتمامه * وقد أرى * وأبى مالك ذو المجاز بدار قوله أبى بتشديد الياء تمسك به المبرد على جواز رد لام الاب عند الاضافة الى الياء ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون جمعا لاب لا مفرد اذ قد سمع فيه جمع التصحيح كقول الشاعر

كريم لا تغيره الليالى
ولا اللاواء عن فعل الابين

أى عن فعل آبائه فى الكرم واللاواء الشدة وبعد بيت المصنف

الا ابلغ لديك بنى نفر الحى
هيهات ذو نفر من المزدار

(قوله قائم الزيدان الخ) قال دم هذا المبتدا مسند فى المعنى وقالوا لا يجوز تعريفه فلا يطلب له مسوغ فالاولى التمثيل بنحو ضرب الزيدان حسن (قوله وأفضل منك الخ) مقتضى كلامه السابق ان هذا من الوصف اذ الاصل رجل أفضل منك (قوله وشرط هذه) أى عاملة الجر وهذا تنبيه على ما يحرزه الموضوع (قوله العطف) قال دم اذا امتنع نحو رجل قائم فاى أثر لعطفه على ما يجوز وأجاب الشمنى بان العاطف لما شرك بين المتعاطفين كان المسوغ فى أحدهما بمنزلته فى الآخر (قوله ومغفرة) أى للسائل اذا أثقل فى السؤال ويحتمل ان المسوغ هنا قصد الجنس أو العموم لان النكرة فى الاثبات قد تعم ويأتى للمصنف فى الباب الخامس انه خبر لمحذوف أى الامثل قول الخ (قوله عندى اصطبار الخ) قال دم فى معناه قول ابن الرومى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

تشكى بضم حرف المضارعة أى تفعل به ما يقتضى أن يشكوها ثم تشكو هى مع ظلمها كما ان القوس تظلم الرمايا بقتلها اياها من قولك أصميت الصيد اذا رميته فقتلته وأنت تراه ومع لهاتها تئن كما يفعل الشاكى المظلوم (قوله قدمنا الخ) هو وما بعده سهو فان هذا يأتى له فى الرابع أسلفنا

أسلفنا أن التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى وأجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة فيكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل أن الواو عطفت اسما وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين (والرابع) أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا قال ابن مالك أو جملة نحو ولدينا مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار وأقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها (والخامس) ان تكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأاله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال (السادس) أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة (السابع) أن تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بأن يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل يس وويل للمطففين وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام وهذا أظهر لوجهين أحدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما انه يصح زيد قائم أبوه أمس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال (الثامن) أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها

(قوله لحصول الاختصاص بدونه) أي فتستغني النكرة عن الوصف فينتفي اللبس (قوله قال ابن مالك أو جملة) في نسخة قبل قوله قال عند سيبويه وعليها فقوله قال ابن مالك أو جملة معناه أو يكون جملة وهو من عند نفسه انفرد به ولم ينقله عن سيبويه (قوله الاختصاص) قال الشمني بان يكون المجرور بالحرف والمضاف اليه الظرف والمسند اليه في الجملة صالحا للاخبار عنه وهو تفسير مراد للاختصاص دفع به ما في دم من ان الاضافة للنكرة مطلقا تفيد التخصيص فيلزم جواز عند رجل مال (قوله لدفع توهم الصفة) مما يؤنس هذا ان ابن مالك نص على جواز الابتداء بالنكرة المخبر عنها بظرف مؤخر نحو رجل عندي اذا كان ذلك جوابا لسؤال كأن يقال لك من عندك فتقول رجل أي رجل عندي قال ولا يجوز أن يكون التقدير عندي رجل لان مخالفة الجواب للسؤال ضعيفة والسؤال تقدم فيه المبتدا وكانه رأى ان توهم الصفة مندفع بقرينة السؤال فلم يوجب التقديم قال دم وفيه بحث قررناه في شرح التسهيل (قوله عامة) يعني العموم الشمولي وهو تام الفائدة وأصل المنع في النكرة من عمومها البدلي وهو مبهم الفائدة حيث لم يتعلق بالابهام غرض (قوله وهل رجل في الدار) توقف دم في العموم مع الاستفهام الحقيقي وأجاب الشمني بانه لما لم يختص الاستفهام بواحد جاء الشيوع (قوله صاحب الحقيقة) الاوضح حذف صاحب ورجع ابن الحاجب هذا للعموم (قوله تمرة خير من جرادة) في الموطأ ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعال حتى نحكم فقال كعب درهم فقال عمر لكعب انك لتجد الدراهم تمرة خير من جرادة (قوله مسوغان) بل ثلاثة بالنافي (قوله انما هو للعمل في المنصوب) قال أي ان مجموعهما فيه وأما الرفع فيكفي فيه الاعتماد ولا يخفاك انه اذا كان الرفع لا بد فيه من الاعتماد لا يتم الوجه الثاني فتدبر

فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه (والتاسع) أن تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد أو رجل بالباب اذلا توجب العادة أن لايخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل (والعاشر) أن تقع فى أول جملة حالية كقوله

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك اخفى ضوءه كل شارق

وعلة الجواز ماذكرناه فى المسئلة قبلها ومن ذلك قوله

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة * وكل يوم ترانى مدية بيدى

وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل تكسيران اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع فى اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب فمعمول لحال محذوفة أى حاملا وممسكا ولايحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم وقول الشاعر

عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة فى البيت ومقدرة فى الآية أى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما فى الدار رجل أو للتفصيل نحو الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته وقوله

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى أو بعد فاء الجزاء نحو * ان مضى عير فعير فى الرباط *
وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجىء انما وأما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية والثانى عطف عليه كقوله

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول الخبرية والتقدير أشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى أى ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف أى فنها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان أى فثوب لى نسيته وثوب لى أجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال

* لعوب تنسينى اذا قمت سربالى * وانما جر الآخر ليعفى الاثر عن القافة ولهذا زحف على ركبتيه وأما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم أمه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الخ وهذا دليل على أنه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الاخبار عنه بالزمان ﴿أقسام العطف﴾ وهى ثلاثة (أحدها) العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لاتعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا

(قوله لاتوجب العادة ان لايخلو) أى لاتوجب عدم الخلو الذى هو الوجود بل تجوزه ففى الاخبار فائدة (قوله ماذكرناه) أى ان العادة لاتوجب أن لايخلو الحال ٩٤ من اضاءة نجم عند سراك (قوله الذئب يطرقها الخ) قبله تركت ضأنى تود الذئب راعيها * وانها لاترانى آخر الابد (قوله ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء) قال الشمنى لانه لايصح هنا الا بدل الاشتمال وضابطه وهو انتظار النفس للبدل غير موجود (قوله عرضنا الخ) هو لعبد الله بن الدمينة الخثعمى وقبله

ولما لحقنا بالحمول ودونها
خميص الحشا تزهى القميص عواتقه

قليل قذى العينين يعلم انه
هو الموت ان لم تصر عنا بوائقه

مراده بخميص الحشا قيم المرأة التى شبب بها أى لطيف طى البطن ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل والعاتق محل نجاد السيف ثم وصفه بالسمر وغيرة على حريمه والبوائق الدواهى وتصر تذهب وبعده

فسايرته مقدار ميل وليتنى
بكره لى له مادام حيا أرافقه

(قوله ولا دليل) كأنه رأى ان المثال هنا فى حكم الاستدلال (قوله ومما ذكروا الخ) منه أيضا الوقوع بعد لولا كقوله لولا اصطبار لاودى كل ذى مقة والمقة الحب وكأن المصنف يرى المسوغ وصفا مقدرا (قوله فثوب الخ) تفصيل لمحذوف كأنه قيل ولى ثوبان فثوب الخ (قوله ثرى) بعدم التنوين فيه وفى مرعى للسجع (قوله اما الاولى الخ) غايته مناقشة فى المثال وهو لا يرد القاعدة لاحتمال التمثيل بانما رجل قائم (قوله القافة) الذين يعرفون أقدام من مشى (قوله اسم أمه) نسب اليها لان أباه لاعنها وكان عالما بالنسب واللغة توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل حبيب اسم أبيه فيصرف (قوله تقدير مضاف) أى أشهر المطر (قوله امكان توجه العامل الخ) قال دم هذا يقتضى

ان مولود فى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له ليس معطوفا على والدة وسبق لك ان ابن مالك قدر فى مثل هذا عاملا وجعله عطف جمل وغيره يغتفر فى التابع نحو اسكن أنت وزوجك (قوله لكن أو بل الخ) ومافى الالفية وغيرها من تسمية ذلك عطفا مجاز نظرا للصورة (قوله امكان ظهوره فى الفصيح) اعترضه الدمامينى بجواز رب رجل صالح لقيت وامرأة مع انه لا يجوز رجلا صالحا على ان الاصل رب ثم حذفت ومنع الشمنى عدم الجواز وسبق للمصنف فى رب ٩٥ اختصاصها بجواز مراعاة محل مجرورها

نحو ماز يد قائما لكن أو بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا (والثانى) العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط أحدها امكان ظهوره فى الفصيح ألا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وماجاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا لا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا وأما قوله *تمرون الديار ولم تعوجوا* فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

واجاز الفارسى فى قوله تعالى وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه لان محله النصب الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج *ضعيف شواء اوقدير معجل* وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل (احداها) ان زيدا وعمرو قاعدان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان (والثانية) ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيأ بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بأمرين احدهما ان خبر ان محذوف اى مأجورون أو آمنون أو فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله

خليلى هل طب فانى وانما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى عليه وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله

فمن يك امسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

كثيرا (قوله تمرون الخ) تمامه كلامكم على اذن حرام (قوله عطفا على محل هذه الخ) أى ولو جعلت الدنيا ظرف مكان اذ لا مانع من عطف الزمان عليه لاشتراكهما فى الظرفية كما حققه ابن المنير ردا على الكشاف (قوله فلتزعك) بفتح الزاى أى تكفك عن الفخر والبيت من قصيدة لبيد وسبقت فى أم (قوله مر جوابه) فيما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة منه الجر على المجاورة بناء على جوازه مع العاطف (قوله والابتداء) أى وذى الابتداء وفى نسخة والمبتدا اذ الراجح أنه العامل (قوله خفاء اعراب الاسم) يشمل المبنى (قوله أى مأجورون الخ) أما آمنون فلدلالة لا خوف عليهم وأما فرحون فلدلالة ولا هم يحزنون وأما مأجورون فالاولى حذفه لان هذه الآية التى فيها الصابئون فى المائدة وليس فيها فلهم أجرهم (قوله والصابئون مبتدا) الاولى أن المبتدا والذين هادوا ليكون مخصصا

بقوله من آمن الخ والا فالذين هادوا ليسوا بمثابة الذين آمنوا فى الفرح لجميعهم (قوله لان) أى ان الذين آمنوا من آمن منهم الخ أى من استمر مؤمنا أو كان ايمانه على هذا الوجه وقوله والذين هادوا وما عطف عليه كذلك أى من آمن منهم الخ لكن بمعنى حصل الايمان فتدبر (قوله قيار) غلام الشاعر او فرسه وهو ضابئ بالمعجمة وكسر الموحدة ابن الحرث البرجمى بضم الموحدة والجيم وقبله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب تجاوبها ورق الحمام لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب وبعده وما عاجلات الطير يدنين بالفتى * رشادا ولا عن ريثهن يخيب ورب أمور لا تضيرك ضيرة

اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بأمرين أحدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف أى انك أنت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم أجمعون ذاهبون (المسئلة الثالثة) هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب (المسئلة الرابعة) أعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع أو عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال أو منونا أو مضافا وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر * فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا * وأجيب بأن ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور أى وجعل الشمس ومهدت سوددا أو يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك أن الجعل مرادمنه فعل مستمر فى الازمنة لا فى الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة وأما قوله

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

فيجوز أن يكون الليانا مفعولا معه وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف أى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد أنه داين حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول أبى حيان ان من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطالها ثم انه أسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه (والثالث) العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير

بدالى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وقول

* والقلب من مخشاتهن وجيب ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر كيف تنوب وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة ويخطئ فى الحدس الفتى ويصيب ولست بمستبق صديقا ولا أخا * اذا لم تعد الشئ وهو مريب قالهما لما رفع لسيدنا عثمان رضى الله عنه وذلك ان ضابئا استعار كلبا يقال له قرحان من بعض بنى نهشل فكان يصيد به البقر والظبا والضباع فلما بلغهم ذلك حسدوه وأخذوه منه غصبا فرمى أمهم به وقال وأردتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم ببيت المرزبان أمير فيا راكبا اما عرضت فبلغن * امامة عنى والامور تدور فامكم لا تسلموها لكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير وانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هودة عثمان بن عفان رضى الله عنه فارسل اليه فاقدمه فانشدوه الشعر الذى قال فى أمهم ٩٦ فقال له عثمان ما أعرف رجلا أفحش ولا ألأم منك فانى لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لنزل فيك قرآن وقضى عليه بجز شعره والحبس ثم بعد قتل عثمان أفلت فلما كان زمن الحجاج وعرض من أهل الكوفة مددا ليوجههم لمهلب عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال للحجاج اقبل منى بديلا فقال الحجاج نعم فقال عتبة بن سعيد هذا الذى رفس عثمان فقتله قال ذم

فان قلت جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يربط الا بالضمير ولا ضمير فى قوله فانى وقيار بها الغريب قلت المعنى فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته فانى وقيار بها غريب (قوله الجملة المعطوفة) هذا ان قدر خبر قيار قبل خبر ان والا فصلت كل جملة بجزء الاخرى (قوله وعن المثال بامرين) وجها المثال يأتيان فى الآية ولا عكس (قوله على توهم عدم ذكر ان) ولا يخفى الفرق بين العطف على توهم عدم الناسخ وعلى الموضع مع اعتبار وجود الناسخ (قوله بالرفع) ان كان المصدر مضافا لفاعله (قوله فى اللفظ) يعنى لفظ المعطوف عليه لان وجود المحرز بالنسبة له (قوله أو مضاف) أى الى غير ذلك المعمول اذ اضافته له قاضية باعمال الفعل فى محله فتدبر (قوله فلم تخل الخ) صدره * هو يت ثناء مستطابا مجددا * وهو شاهد للمسئلة الثانية (قوله اضافته محضة) أى فيكون المضاف اليه غير معمول فيناقض جعله الليل فى محل نصب المقتضى ان الاضافة غير محضة وأجيب بان الاستمرار شامل للازمنة الثلاثة فيصح معه ملاحظة المضى تارة والحال والاستقبال أخرى فتدبر (قوله قد كنت داينت الخ) هو لزياد العنبرى وقيل لرؤبة (قوله لفظ وموضع) احترازا عن الضمير المستتر فان العطف عليه لا يقال عطف على المحل على هذا بل هو عطف على ما يقتضيه العامل صريحا اذ ليس له محل لان فتأمل

وقول الآخر

ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل * ان لم يكن للهوى بالحق غلابا

ولم يحسن قول الآخر

وما كنت ذا نيرب فيهم * ولا منمش فيهم منمل

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى أخيه المجزوم ووقع أيضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير أبى عمرو لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن فان معنى لولا أخرتنى فاصدق ومعنى ان أخرتنى أصدق واحد وقال السيرافى والفارسى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده أنهما يسلمان ان الجزم فى نحو ائتنى اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى

فأبلونى بليتكم لعلى * اصالحكم واستدرج نويا

اى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب أنه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا * وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ﴿رجع القول الى المجزوم﴾ وقال به الفارسى فى قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله باثبات الياء فى يتقى وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا اثبتت ياء يتقى وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على توهم معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يأمركم وبشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم أو هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وأما المرفوع فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك على أن معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال * لست مدرك مامضى * البيت اهـ ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع أن نثبت شيأ نادرا لامكان ان يقال فى كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

اهـ وقيل هو على اضمار وهبنا أى ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان

(قوله الشهم) أى ذو الشهامة أى القوة (قوله ذات البين) أى الحالة صاحبة البين أى التى تكون بين الناس كالعصبة (قوله أخيه المجزوم) لانه نظيره فى الاختصاص فالجر مختص بالاسم والجزم مختص بالفعل ٩٧ (قوله فان معنى لولا أخرتنى الخ) أراد اتحاد المعنى عرفا (قوله الاخوين) هما حمزة والكسائى (قوله باضمار الشرط) لسقوط الفاء (قوله معطوف على مصدر متوهم) قال دم لهما أن لا يجعلا المصدر معطوفا بل هو خبر لمحذوف والجملة جواب شرط مضمر والفعل معطوف عليه والتقدير ان تؤخرنى فتصدقى ثابت وأكن فالفاء رابطة للجواب (قوله نويا) بفتح الواو ولغة هذيل قلب ألف المقصورة ياء اذا أضيف للياء والنوى جهة السفر كما سبق (قوله فلسنا بالجبال الخ) هو لعقبة بن الحرث الاسدى يخاطب معاوية بن أبى سفيان وصدره معاوى اننا بشر فاسجح

وبعده

أديروها بنى حرب عليكم
ولا ترموا بها الغرض البعيدا
وروى البيت بجر الحديد ومعه على هذه الرواية
أكلتم أرضنا فجردتموها
فهل من قائم أومن حصيد
ذروا خون الخلافة واستقيموا
وتأمير الاراذل والعبيد
أتطمع فى الخلود اذا هلكنا
فليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا أمة هلكت ضياعا
يزيد أميرها وأبو يزيد

(قوله معنى من) هو توهم الشرطية (قوله الحركات) من باء يصبر الى همزان (قوله من كلامه) حيث ذكر توجيهه (قوله ووهبنا له) الاولى لها لان الآية فبشرناها وانما كانت البشارة لها لان النساء أشد تأثرا

البشارة من الله تعالى بالشئ في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق أو منصوب عطفا على محله و يرد الاول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور بكررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله أو مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف أي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب أو وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا أن تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي أبلغ وهو لعلي أن أبلغ فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا نحو الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ويحتمل أنه عطف على الاسباب على حد

للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل أن التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها وقيل في قوله تعالى أو كالذي مر على قرية انه على معنى أرأيت كالذي حاج أو كالذي مر ويجوز أن يكون على اضمار فعل أي أو أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة أي ألم تر الى الذي حاج أو الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي أي ألم تنظر الى الذي حاج أو الى مثل الذي مر* (تنبيه)* من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا تلزمنك أو تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أي ليكونن لزوم مني أو قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم أو يسلموا في قراءة أبي بحذف النون وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب أي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث أي ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تأتينا محدثا أي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا أي فكيف يموتون ويمتنع أن يكون على الثاني اذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي أو على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تأتينا فتجهل أمرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله

غير أنا لم تأتنا بيقين * فنرجي ونكثر التأميلا

اذ المعنى انه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته وأما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه ما تأتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن

ذلك

بالسرور أولانها لم يكن لها ولد وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ولد من غيرها (قوله على باسحق) تسمح سهل لان العطف على المجرور بيعقوب ممنوع للعلمية والعجمة (قوله وليكون كذا وكذا) كناية عن قوله ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله (قوله عندهم) وأما الكوفيون فالناصب عندهم نفس أو فلا يتأتى هذا (قوله تقاتلونهم الخ) فهما معنى الامر على كل حال والالزم الكذب للتخلف وأو بمعنى الا أو للتنويع ولا يلزم الشك وعلم عدم سقوط الاسلام عنهم بالقتال من دليل آخر هذا حاصل ما نقله دم عن ابن الحاجب (قوله القطع) أي قطع الفعل عن العطف (قوله أو نفي الحديث الخ) فهو لنفي المسبب دون السبب أي الاتيان المسبب عنه الحديث منفي فالفاء على هذا للسببية أيضا لكن بين المنفي والمثبت وعلى الاول بين المنفيين وفي دم عن الرضي انكار السببية على الثاني فلذا اجمل القياس الاول (قوله على الجمع) صادق بوجهي النصب السابقين لان نفي الجمع اما بنفي الامرين أو نفي الثاني

ذلك وللاستئناف وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو أحد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة * لم تدر ما جزع عليك فتجزع

أي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضي وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرأ السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتحبك بالرفع ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل أمورنا ورده أن الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع أنه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي أقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ﴿تنبيه﴾ لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع أي لا يكن منك ان تأكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور أنه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين بن مالك ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن اهـ وكأنه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من أوجه الاعراب معنى ﴿عطف الخبر على الانشاء وبالعكس﴾ منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين وأجازه الصفار بالفاء تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال أبو حيان وأجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله

وان شفائي عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

وقوله

تناغي غزالا عند باب ابن عامر * وكحل اماقيك الحسان باثمد

(قوله وهو قليل) والاكثر النصب فتحصل ان للنصب وجهين وللرفع وجهين ويجوز بقلة الرفع في أحد وجهي النصب (قوله فلا يتأتى العذر الخ) أي لعدم امكان المخالفة في ذلك اليوم فيعتذرون في حيز النفي والاعتذار منفي للنهي لا بسبب عدم الاذن فلم يقصد ذلك تدبر (قوله على مذهب الجماعة) أي جماعة المفسرين من انهما منفيان معا (قوله ولصحة الخ) جواب عن ابن مالك (قوله واليه ذهب ابن الحاجب الخ) قال دم الواقع في شرح المفصل تضعيف ابن الحاجب له فكأن المصنف لم يطلع عليه (قوله غير العاطفة) وأما العاطفة فتأتي للسببية ولغيرها (قوله والنهي عن كل منهما) قال دم ليس هذا قطعيا ما لم تعد الاداة كما ان قولك ما جاءني زيد وعمرو يحتمل نفي المجموع حتى تقول ولا عمرو (قوله البيانيون) قيده بعضهم بما لا محل له من الاعراب ولذا جاز وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل على ان الواو من الحكاية لا من المحكي لان الجملة التي لها محل في قوة المفرد فكأن الانشائية والخبرية غير معتبرين وحمل ابن السبكي منع البيانيين على البلاغة موفقا بينهم وبين النحاة (قوله معول) اسم مفعول بمعنى العويل البكاء وهو من معلقة امرئ القيس

واستدل الصفار بهذا البيت وقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم * فان تقديره عند سيبويه هذه خولان وأقول أما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه في الجواب الاول أن يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر وزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك وأما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم أنهم غير المؤمنين فكأنه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لاحظ لهم من الجنة وقال في آية الصف ان العطف على لا تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك أن المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي عليه الصلاة والسلام ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وأن يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب أليم كما كان فهل أنتم منتهون في معنى انتهوا أو بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسرة يقول هل أدلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا أيها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على أمر محذوف تقديره في الاولى فأنذر وفي الثانية فأبشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد وأما * وهل عند رسم دارس من معول * فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون وأما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان أو الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير وأما وكل اماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكل كما قيل في واهجرني مليا وأما مانقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لانك لا تثني الا على من أثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشئ مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لانه الذي اقتضاه المقام والله اعلم * عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس * فيه ثلاثة أقوال أحدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا أكرمته ان نصب عمرا أرجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما (والثاني) المنع مطلقا حكى عن ابن جني أنه قال في قوله

عاضها الله غلاما بعدما * شابت الاصداغ والضرس نقد

ان

(قوله وقائلة الخ) تمامه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * (قوله ويزاد الخ) فيه انه لا زيادة فان مراد الزمخشري بجملة ثواب المؤمنين المعنى المتحصل منها فهو عطف لمعنى المعطوف وأما الوجل الزمخشري على نفس الجملة فهو صريح في عطف الانشاء على الخبر فينافي غرض المصنف (قوله ومعنى هذا الخ) أراد المعنى التلويحي يعني لاحظ لهم ماداموا على عنادهم فلا ينافي خطابهم قبل بقوله تعالى فاتقوا النار (قوله ولا يقدح الخ) من كلام المصنف لا الزمخشري (قوله لسبب السبب الخ) حاصله ان الايمان سبب للغفران والدلالة سبب الايمان فصح الجزم في جواب الدلالة (قوله وحينئذ فيمتنع العطف الخ) الاولى نعم يمتنع العطف اذ هذا لا يتفرع على ما قبله وانما هو استدراك عليه (قوله فأنذر) أي من النار السابقة (قوله استدلا) أي الصفار والجماعة (قوله رفعت أو نصبت) أي على القطع فيهما وكذا الرفع على الاتباع ولاختلاف عاملي المنعوتين (قوله من جهة النعت) أراد به الصفار ما يشمل المقطوع فالزوال بحذف العاقلين رأسا وغلط أبو حيان ففهم ان المراد النعت التابع وزواله بالقطع (قوله ولا حجة) أي لعطف الانشاء على الخبر (قوله نقد) بالقاف من باب فرح أي تكسر

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب فى مسئلة
الاشتغال السابقة الاان قال أقدر الواو للاستئناف (والثالث) لابى على انه يجوز فى الواو فقط
نقله عنه أبو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة
وأضعف الثلاثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى
رضى الله عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى بحل أكل
متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين
بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تأكلوا منه فى حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل لغير الله به
فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله اهـ
ملخصا موضحا ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا (العطف على
معمولى عاملين) وقولهم على عاملين فيه تجوز أجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل
واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وأبو
بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول أكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب أبوه
لعمرو وأخاك غلامه بكر وأما معمولا عاملين فان لم يكن أحدهما جارا فقال ابن مالك هو
ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا
عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان أحدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد فى
الدار والحجرة عمرو أو وعمرو والحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند
من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه
قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج
وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه
تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها
على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم
وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من
رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة
اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل
بالقراءتين فى آيات الثالثة على المسئلة أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى وأما
النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى وأجيب بثلاثة أوجه (أحدها) ان فى مقدرة فالعمل لها
ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو
الابتداء أو ان (والثانى) ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا أى
هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة (والثالث) يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان
وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله

هوّن عليك فان الامو • ر بكف الاله مقاديرها

(قوله فى الواو) لانها أصل حروف العطف فخصت بذلك (قوله بحل أكل متروك التسمية) أى ولو عمدا واغتفر بعضهم النسيان وهو مشهور مذهب مالك وقال بعضهم بعدم الاكل مطلقا وهو ظاهر الآية (قوله ولا للاستئناف الخ) رد على من زعم ان أصل الواو الاستئناف كيف وقد أنكرها بعضهم نعم أصل نفس الجملة الاستقلال (قوله للحال) فيه ان التأكيد يقتضى قصده استقلالا لا ردا على مخالف على ان الحال تأتى للعلة نحو لا تضربه وهو أخوك ولا تشرب الخمر وقد نهى الله عنه (قوله فسقا) حمله الحسن على الكفر يعنى ان استحله أو شركه مع الاله فى التبرك باسمه والتقرب له وانما القدوم على مثل تعذيب الحيوان بامر الحكم العدل الفاعل المختار (قوله صوابا) يقال فيه خلاف فيختار الخصم الجواز (قوله تعادلت المتعاطفات) أى جاءت على ترتيب واحد (قوله الاخوان) تقدم انهما حمزة والكسائى (قوله نيابة الواو الخ) ظاهره المرور على ان العامل هو العاطف (قوله حرف عبد الله) أى قراءته هكذا اصطلاح القراء (قوله الابتداء) بناء على انه العامل فى المبتدا والخبر معا والا كان على معمولى عاملين (قوله التوكيد للاولى) فهو معاد توكيدا والمعطوف هو المجرور فقط

فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد أجيب عن الثانى بانه لما كان الضمير فى مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن يسال فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة اهـ وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ فى الآية وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا كان أحد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما أظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى فينبغى له أن يقيد الحذف بالوجوب

﴿المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة﴾ وهى سبعة (أحدها) أن يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائى أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا (الثانى) أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

جفونى ولم أجف الاخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل

والكوفيون يمنعون من ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما (الثالث) أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة فان أراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك

(قوله اعترض عليه الخ) أجاب عنه الرضى بان التقدير وعظمة الليل اذا عسعس فالجار هو الناصب (قوله متأخر) أى لغرض الابهام ثم التفصيل والضمير باق على تعريفه اذ ذاك خلافا للرضى

وحده (الرابع) ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هى ولا شئ منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافى اذ قال فى قوله

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجو الشام أم متساكر

فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر فى انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثانى ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه فى هذا ضمير وأجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسمها وأجاز الكوفيون أنه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل أو للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل * والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه * والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء أو أحد نواسخه * والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين أو أحاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغى الحمل عليه اذا أمكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشرى فى انه يراكم هو وقبيله ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى أن يعاد على غيره اذا أمكن ويؤيده قول سيبويه فى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفى كتبت اليه ان لا يفعل انه يجزم على النهى وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك (الخامس) أن يجر برب مفسرا بتمييز وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

ولكنه يلزم عليه أيضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندى أن الزمخشرى يفسر الضمير بالتمييز فى غير بابى نعم ورب وذلك أنه قال فى تفسير فسواهن سبع سموات الضمير فى فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء فى معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربى هو الاول اهـ وتؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه (السادس) أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور أجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائى هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله

قد أصبحت بقرقرى كوانسا * فلا تلمه أن ينام البائسا

وقال سيبويه هو باضمار أذم وقولهم قاما أخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير وقيل الالف والواو والنون أحرف كالتاء فى قامت هند وهو المختار

(قوله ضمير الشان) قال السعد يجوز تأنيثه ان كان فى الكلام مؤنث عمدة نحو هى هند قائم أبوها ولا يجوز هى بنيت غرفة (قوله المراغة) لقب به الاخطل أم جرير اشارة لتمرغ الرجال عليها والبيت للفرزدق (قوله وضمير الشان لا يعطف عليه) قال دم يمكن النصب على انه مفعول معه (قوله وظاهر تشبيهه الخ) بل صرح الزمخشرى فى سورة فصلت بان النصب على التمييز فلا محل للتأويل (قوله أذم) حقه أترحم فان الرحمة بالبائس أليق من الذم فى هذا المقام وقد انشد دم هنا ما لا ينمه الا جاهل بادب الكلام

ويا اخذه انى فقير لقبلة
فهل من زكاة يا غنى لبائس

وسبق بيت المصنف فى الفرق بين البدل وعطف البيان (قوله وهو المختار) لا يظهر الا فى من لغته أكلونى البراغيث وغيره مخرج

(السابع) أن يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا أجازه الاخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

وقوله

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سودد * ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

والجمهور يوجبون فى ذلك فى النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى فى لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية فى قراءة أبى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة أى لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده أبو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم فى الرتبة ووقع له نظير هذا فى قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير الى ما تقدم لفظا وأجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون حينئذ الضمير فى بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه أن يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه وأما الثانى فانه قال فى قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه ❊شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا❊ والكلام فيه فى أربع مسائل (الاولى) فى شروطه وهى ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران أحدهما كونه مبتدا فى الحال أو فى الاصل نحو وأولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الآية كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا وأجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو ومن قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر أو مبتدا ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين وأما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عند أكثرهم ❊والثانى كونه معرفة كما مثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت أحدا هو القائم وكان رجل هو القائم

(قوله الطوال) بضم المهملة وتخفيف الواو (قوله مطعما) والد جبير مات ولم يسلم والبيت لحسان (قوله ونحو ضرب غلامها الخ) وذلك ان المفعول يستدعيه الفعل المتعدى فكأنه فى رتبة التقديم فعود الضمير اليه نفسه له مدخل فى الجواز (قوله ذاهبة) صفة رجل وفرسه فاعل (قوله كقولك غلامه الخ) لان الحال والمفعول كل منهما معمول غير فاعل ورتبته التأخر عن العامل وعن الفاعل فالفاعل مقدم رتبة عليه (قوله ولا خلاف الخ) رد على ابن مالك (قوله هذه المقالة) أى فى ذاهبة فرسه (قوله ولو قدم تود) أى لو فرض انه أريد تقديمه لغير التركيب بتركيب لا محذور فيه (قوله بما لا معول عليه) هو ان الفاعل والمفعول مرتبطان من حيث اتحاد عاملهما وهو الفعل ولا كذلك الشرط مع دليل الجواب فان دليل الجواب غير معمول لعامل الشرط وفيه انه لا نظر لذلك مع التقدم اللفظى (قوله من قرأ بذلك) هو ابن مروان ونقلت عن سعيد بن جبير والحسن البصرى وزيد ابن على وهى شاذة (قوله غير مؤول بالمشتق) قيل بل مؤول بمولودات فمن ثم ينعت به نحو مررت بنساء بناتى

وجملوا عليه أن تكون أمة هي أربى من أمة فقدروا أربى منصوبا ويشترط فيما بعده أمران كونه خبرا لمبتدأ في الحال أو في الاصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل أل كما تقدم في خير وأقل وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ وتبع الجرجاني أبو البقاء فأجاز الفصل في ومكر أولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كأفعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد أو لذاته كالفعل المضارع اه وهو قول السهيلي قال في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيي وانه خلق الزوجين الذكر والانثى انما أتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله كقول نمروذ أنا أحيي وأميت وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس اه وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل اه ويشترط له في نفسه أمران أحدهما أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وأنت اياك العالم وأما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني أن يطابق ماقبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فأما قول جرير بن الخطفى

وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا

وكان قياسه يراني أنا مثل ان ترني أنا أقل فقيل ليس هو فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا أصيب كان صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك أي مصيبتك أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق أي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا لان أعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية وأجاز واسيريز بتقدير الصفة أي واحد والالم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو أصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له أو لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا أصابتني مصيبة اه وعلى ماقدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه أي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو أنه قال يراه لكان حسنا أي يرى الصديق نفسه مصابا اذا أصيبت (المسألة الثانية) في فائدته وهي ثلاثة أمور أحدها لفظي وهو الاعلام من أول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت أنت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام أي يقوى ويؤكد والثالث معنوي أيضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على

(قوله وقد يستدل الخ) انما أتى بقد لانه يحتمل تقدير ويرى ويهدي أو انه يغتفر في التابع (قوله يطابق ماقبله) أي تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره (قوله ابن الخطفى) هو جرير المعلوم ابن عطية بن حذيفة وحذيفة هو الملقب بالخطفى وقيل اسمه عوف والبيت من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف مطلعها

سئمت من المواصلة العتابا
وأمسى الشيب قد ومق الشبابا

وبعد البيت

ومسرور بأوبتنا اليه
وآخر لا يحب لنا ايابا
اذا سعر الخليفة نار حرب
رأى الحجاج أثقبها شهابا

(قوله اذ لا يقول عاقل الخ) أي لعدم الفائدة في ذلك (قوله فصل بين الخبر) أي ميز وقال الرضي فصل الاسم الثاني ولم يجعله من تتمة الاول (قوله التوكيد) أي توكيد الحكم لا التابع المعلوم حتى يرد قول ابن الحاجب أنه ليس لفظيا ولا معنويا (قوله وبنوا عليه الخ) لا وجه للبناء اما أولا فهو لتوكيد الحكم وذاك توكيد المسند اليه وأما ثانيا فلانه لا مانع من اجتماع توكيدين فاكثر

ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره (المسئلة الثالثة) فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال أكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول أسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ماقبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع و بين معمولى ظن نصب و بين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى و بين معمولى ان بالعكس (المسئلة الرابعة) فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو كنت أنت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاصل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ماقبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ر وهم أبو البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى نحو أنت أنت الفاضل ونحو انك أنت علام الغيوب ومن أجاز ابدال الضمير من الظاهر أجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية و وهم أبو البقاء فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت أنت أنت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا أو توكيدا لقلت أنت اياك والضمير فى قوله تعالى أن تكون أمة هى أربى من أمة مبتدأ لان ظهور ماقبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ان قدر فى يكون ضمير لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه واما فصل واما بدل من أبواه اذا أجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر أبواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ أو فصل أو بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء ❊روابط الجملة بما هى خبر عنه❊ وهى عشرة (أحدها) الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك فى سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما أغفلوه أعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا أكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيد ضربته وأكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول أبى النجم كله لم أصنع ولو نصب كل على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة أو على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه فى فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير أن لا تستعمل الا توكيدا أو مبتدأ نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة أفحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم أى منه وقول امرأة زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور أى ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء أقدرنا اللام للابتداء ومن موصوله أو شرطية أو قدرنا

(قوله فيمن يراها) وبعضهم يجعلها مبتدآت أغنى مرفوعها عن الفاعل وبعضهم مفعولات مطلقة (قوله وأل) لكن هذه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله بحسب ماقبله الخ) هذا مجرد جعل للمناسبة كالجر للمجاورة (قوله الضمير) ولذلك يقال للمضاف له سببى والسبب هو الحبل يربط به كما سبق (قوله ذنبا نكرة) أى غير محدودة فلا يؤكد باتفاق (قوله فى فصل كل) حيث قال هناك دخول كل فى حيز النفى بان تكون معمولة لما فى حيزه تفيد نفى العموم فيكون اقرار ببعض الذنب وليس مرادا (قوله المس) أى منه والزرنب شجر طيب الرائحة وهذا بعض حديث أم زرع المشهور رواه البخارى فى الصحيح والترمذى فى الشمائل وغيرهما (قوله اذا لم نقل ان أل) والا فهى الرابط (قوله أى ان ذلك منه) بناء على ان الاشارة للصبر المأخوذ من صبر والغفران وقد تجعل الاشارة لمن والاصل من ذوى عزم أو على حد خلق الانسان من عجل فالرابط الاشارة

(قوله لابد فى جواب اسم الشرط) سيرد كون الجملة جواب الشرط على أبى البقاء والحوفى بعدم الفاء قال دم هو لم يجزم به هنا واتكل فى رده على ما يأتى ولك ان تقول لاحظ هنا ان دليل جواب الشرط بمنزلته فى وجوب الاشتمال على ضمير وسيقول بعد الجملة جواب الشرط فى المعنى وان كانت فى اللفظ للقسم (قوله لا للتوطئة) والا كان الجواب للقسم لتقدمه وقد قالا انه للشرط (قوله بغير الواو) أما الواو فيصح لانها للجمع وأما فى عطف الجمل فالخصوصية للفاء التى تنزل الجملتين بالسببية منزلة جملة واحدة فتأمل (قوله حسن الجارية الجارية أعجبتنى) هكذا باعادة الجارية مبتدا والاولى مضاف لها (قوله باتفاق) لعل المراد اتفاق طائفة والا فهنالك من يقول عامل التابع مطلقا مقدر معه فقياس قوله المنع (قوله ويحتمله ولباس التقوى الخ) بل الاولان محتملان أيضا لامكان البيان والبدلية (قوله الصفة لا تكون أعرف) لعله بالسماع أو ان التابع لا يكون أشرف والا فكونها مخصصة أو موضحة انسب بكونها أعرف (قوله لا أرى الموت الخ) وبعده يدرك الا بد النرور ويردى الطير فى النيق يدنين الوكورا وهو لسوادة بن عدى وقيل لعدى بن زيد (قوله على الذين يتقون) أى من قوله قبل خير للذين يتقون ثم تقدير منهم يفيد أن الصالحين أخص و يمكن الجمع بينه وبين الاول بالعموم الوجهى (قوله فاما الصبر الخ) هو لابن ميادة صدره ألا ليت شعرى هل الى أم جحدر سبيل فاما الصبر الخ (قوله على قول أبى الحسن الخ) فيه ان أكثرهم على خلاف أبى الحسن وعلى ان أل للجنس

اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما الثانى فلانه لابد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر أو ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول أبى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

﴿تنبيه﴾ قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلاث مسائل احداها أن يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم هو والثانية أن يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة أن يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية أعجبتنى هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو فى التقدير كأنه من جملة أخرى وقياس قول من جعل العامل فى البدل نفس العامل فى المبدل منه أن تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع فى نحو زيد ضربت عمرا وأباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا أبدلت أخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق أو بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا أو نصبته لان الصفة والموصوف كالشئ الواحد (الثانى) الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا أو موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه فى الآية الثالثة ولا حجة عليه فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا أو بيانا وجوز الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفى بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف (والثالث) اعادة المبتدا بلفظه وأكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقال

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

(والرابع) اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين وأجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين أعم من المذكورين أو ضمير محذوف أى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف أى مأجورون والجملة دليله (والخامس) عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله * فاما الصبر عنها فلا صبرا * كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار أما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول أبى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بأن أل فى فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد أنه لا صبر له عنها الا أنه لا صبر له عن شئ (والسادس) ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس

نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه (والسابع) العطف بالواو أجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذا ان يقوم ويقعد (والثامن) شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام (التاسع) أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له (والعاشر) كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيرى أبي بكر لا اله الا الله ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا * تنبيه * الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وأزواج الذين واما كلة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف اليه على التدريج وتقديرهما ما قبل يتربصن أي أزواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده أي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير * الاشياء التي تحتاج الى الرابط * وهي احدعشر (أحدها) الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق أقول لاملأن ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير ان أملأ مردود لان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف أي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن (الثاني) الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أو مقدرا اما مرفوعا كقوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أي هو عار أو منصوبا كقوله * وما شيء حميت بمستباح * أي حميته أو مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه أربع مرات وقراءة الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال * ويوما شهدناه سليما وعامرا * أي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي أمالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء أي ان الجار حذف أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول اه وهو مخالف لما نقل غيره وزعم أبو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر أن الاصل يوما يوم لا تجزي بابدال يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى

جملة

(قوله وانسان عيني الخ) هو لذي الرمة ومطلع قصيدته

ادار بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

يلوم على مي خليلي وربما * يجور اذا لام الشفيق ويخرق

قد احتملت مي فهاتيك دارها * بها السحم تردي والحمام المطوق

والسحم الاغربة وتردي تحجل ولمحمد بن عبد الله بن المولى شاعر المهدي أدرك الدولتين

وانسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يبدو تارة ثم يغرق

(قوله هجيرى) بكسر الهاء والجيم مشددة أي عادته التي يستمر عليها الان الشأن أن يقولها في الهاجرة ثم عد هذا من الروابط لا ينافي ما يأتي في تنبيه ما لا يحتاج لرابط لان المراد لا تحتاج لرابط زائد عن ذات الجملة (قوله ان يقتلوك الخ) سبق في رب (قوله وما شيء الخ) هو بلجير بصدره

حميت حمى تهامة بعد نجد

وسبقت قصيدته في الهمزة (قوله ويوما شهدناه الخ) لرجل من عامر تمامه

قليلا سوى الطعن النهال نوافله

نهال جمع نهل كجمل وجمال ونهل جمع ناهل كطالب وطلب

جملة حذف ثم ان ادعى الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع (الثالث) الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته أيديهم وفيها ماتشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدرا نحو أيهم أشد ونحو وما عملت أيديهم وفيها ماتشتهى الانفس ونحو يشرب مما تشربون والحذف من الصلة قوى منه من الصفة ومن الصفة أقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله

فيارب ليلى أنت فى كل موطن * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع

وهو قليل قالوا وتقديره وأنت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا فى رحمتك كقوله

* وأنت الذى اخلفتنى ماوعدتنى * وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب أنت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس وأما أنت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشرى فى قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه أن يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلابد من رابط وأما اذا قدر العطف على الحمد لله ومابعده فلا اشكال (الرابع) الواقعة حالا وروابطها اما الواو والضمير نحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو الواو فقط نحو لئن أكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم أبو الفتح فى الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير أى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لايعلمون والله يحكم لامعقب لحكمه وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لايدرى ماحاله

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب لايدرى

(الخامس) المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته أو ضربت اخاه او عمرا واخاه أو عمرا أخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لايجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا للجماعة منهم أبو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هى بيان لما فى ماننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن

(قوله أقوى الخ) حاصله ان شدة الارتباط تغنى عن وجود الضمير (قوله وأنت الذى الخ) سبق فى اللام (قوله يجوز كون العطف الخ) ودخول المعطوف فى سياق الحمد من حيث جمله على من عدل به غيره مع انفراده بهذه الكمالات فتدبر (قوله ونحن عصبة) حال من الذئب أو الهاء أى مصاحبا لكوننا عصبة (قوله فنبذوه الخ) فى هذه الآية لا الاخيرة تعريض بالزمخشرى فانه مفسر فكيف يخفى عليه هذه المواضع ثم التلاوة فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا الخ أو نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الآية وماذكره المصنف سهو (قوله نصف النهار الخ) من قصيدة للمسيب بن علس بن مالك الضبعى خال الاعشى منها لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ولانت أنطق حين تنطق من لقمان لما عى بالفكر ولانت أشجع من اسامة الخ ثم المصنف لايخلو من تحكم فان كلا من المثال والبيت يحتمل الواو والضمير (قوله ولم يذكر النحويون الخ) فيه ان بعضهم ذكر ذلك كما يأتى له فى الباب الخامس على انه يمكن ان معمول سل محذوف أى سلهم عما آتيناهم من الآيات وجملة كم آتيناهم الخ استئناف

العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا أو على قول من يشترطه فى غير باب التمييز ويرى انها فى رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس (السادس والسابع) بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه أو مقدرا نحو من استطاع أى منهم ونحو قتل أصحاب الاخدود النار أى فيه وقيل ان أل خلف عن الضمير أى ناره وقال الاعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم

أى ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير (تنبيه) انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك (الثامن) معمول الصفة المشبهة ولا يربطه أيضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه أو وجها منه أو مقدرا نحو زيد حسن وجها أى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل أو بيان والثانى يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة أو صفة لها الا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر والاول أولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها أو أبوابها او نابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى (التاسع) جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه أو مقدرا أو منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج أى منه أو الاصل فى حجه وأما قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر

فمن تكن الحضارة أعجبته * فاى رجال بادية ترانا

فقال الزمخشرى فى الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب فى الآيتين والبيت محذوف وتقديره فى الآية الاولى يحبه الله وفى الثانية يغلب وفى البيت فلسنا على صفته (العاشر) العاملان فى باب

(قوله تقضى) مضاف للبانات أى حوائج بالضم ومطلع القصيدة هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غد أم انت للبين واجم مبتلة هيفاء رود شبابها * لها مقلتا ريم واسود فاحم ووجه نقى اللون صاف يزينه * مع الجيد لبات لها ومعاصم وتضحك عن غر الثنايا كأنها جنى أقحوان نبته متناعم هى العيش لا تدنو ولا تستطيعها من العيش الا المرقلات الرواسم (قوله بتقدير منهم) أى خبرا ويصح تقديره رابطا فان استوفت الاجزاء ولاحظت البدلية قبل العطف لم يحتج رابط (قوله وقيل أل خلف) أى فقوله الا الضمير أى أو خلفه (قوله يمنعه البصريون الخ) قالوا النكرة غير بينة فى ذاتها فلا تبين غيرها وجوابه ان النكرات تتفاوت وقال تعالى من ماء صديد (قوله على الاقامة) اى فهو علم للجنس للمعنى كسبحان وبرة (قوله بدليل جنات الخ) أى فوصفت بالمعرفة وهى التى (قوله المعرفة) فاعل تبين ثم مناسبة الآية تقدير الرابط خصوصا واسم المفعول يجرى مجرى الصفة المشبهة (قوله لا يتقدم على النعت) أى لان الصفة والموصوف كالشئ الواحد قال

نعت البيان مؤكد بدل نسق * هذا هو الترتيب فى القول الاحق

(قوله وهذا البدل) أى بدل الابواب من ضمير مفتحة ومنشأ الخلاف هل الباب جزء من الدار أولا (قوله الحضارة) بكسر الحاء وفتحها أى للنمام والتعجب أى برانا تامين فى الكمالات من أهل البادية وبعده ومن ربط الجحاش فان فينا * قنا سلبا وأفراسا حسانا سلبا أى طوالا وهما للقطامى

التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما فى قام وقعد أخواك أو عمل أولهما فى ثانيهما
نحو وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله أحدا أو كون
ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتونى أفرغ
عليه قطرا أو جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة أو نحو ذلك
من أوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول
امرئ القيس كفانى ولم أطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال
الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثانى وترك اعمال الثانى
مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع فى شئ لاختلاف
مطلوبى العاملين فان كفانى طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا
للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفانى
وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه حينئذ داخل فى حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفى جاء
الاثبات فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله * ولو أن ما أسعى لادنى معيشة *
وانما لم يجز أن يقدر مستأنفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت لم
لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابنى غير متوان أفادت
لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التوانى حتى يلزم اثبات التوانى قلت أجاز ذلك قوم
منهم ابن الحاجب فى شرح المفصل ووجه به قول الفارسى والكوفيين ان البيت من التنازع
واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت انى أسعى لادنى معيشة لكفانى القليل فى
حالة انى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له
فيتوقف عدم الشئ على وجوده ولهذه القاعدة أيضا بطل قول بعضهم فى فلما تبين له قال أعلم ان
الله على كل شئ قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين
وأعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على انه لو صح لم يحسن
حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
البتة وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا أهمل كضربنى وضربت زيد حتى ان البصريين
لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين
ضمير مستتر اما للمصدر أى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه
أو لشئ دل عليه الكلام أى فلما تبين له الامر أو ما أشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فائتنى
أى اذا كان هو أى ما نحن عليه من سلامة (الحادى عشر) ألفاظ التوكيد الاول وانما
يربطهما الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان
مردودا قول الهروى فى الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول
بعض من عاصرناه فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما
ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول

(قوله فى ثانيهما) يعنى فى جملته (قوله تعالوا يستغفر) تنازعا فى رسول على تضمين تعالوا معنى آتوا (قوله أو نحو ذلك) ككون الثانى
حالا على ما سيقول (قوله ولذلك) أى ولعدم الرابط وسيبطله أيضا باختلاف المطلوب (قوله فيكون قد أثبت الخ) حاصله أن العطف
لزمه فساد فلا عطف فلا ربط كما صدر به (قوله فيكون انتفاء) الاولى حذف انتفاء لان التعليق بين الجواب والشرط نفسه
لا بين الشرط وانتفاء الكفاية فتدبر (قوله موقوفا على طلبه) هو معنى السعى لادنى معيشة (قوله عدم الشئ) أى عدم الطلب اذ قيد المعلق معلق وهذا صحيح خلافا للمانى دم (قوله ولهذه القاعدة أيضا الخ) أى وجوب ارتباط جملتى التنازع قال دم قد يقال الربط موجود لان لما تربط بين الشرط والجواب واعلم معمول للجواب فبينه وبين الشرط ارتباط فتدبر (قوله لم يحسن الخ) نقل المصنف جوازا أن فى تقطع من قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ضميرا ولم يضعفه (قوله وضعف حذف الخ) جواب عما يقال نجعل العامل الاول ولا يلزم الاضمار قبل الذكر ومعمول الثانى محذوف (قوله مفعول اطلب الملك) الظاهر أن اطلب منزل منزلة اللازم أى لم أحتج لطلب (قوله من سلامة) أى صحة وغدا خبر كان (قوله بعض من عاصرناه) يعنى قاضى القضاة بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدى المصرى الشافعى ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ولازم الشيخ أبا حيان اثنتى عشرة سنة الى أن قال ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ناب فى الحكم بباب
الفتوح عن القزوينى ثم بمصر عن ابن جماعة ثم ولى قاضى القضاة بالديار المصرية بعده كان كريما
فلذلك لما مات وجد عليه دين توفى سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن قريبا من ضريح الشافعى

الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيد للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاء في كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاء في كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن أجمع وأخواته فانه انما تؤكد بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴿ الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة ﴾ وهي عشرة (أحدها) التعريف نحو غلام زيد (الثاني) التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد (الثالث) التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا أردت الحال أو الاستقبال فان الاصل فهن ان يعملن النصب ولكن الخفض أحب منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول أبي كبير * فاتت به حوش الفؤاد مبطنا * ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير * يارب غابطنا لو كان يطلبكم * ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد أيضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري أريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبيده أمس أي ملك الامور يوم الدين على حد ونادى أصحاب الجنة ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين وأما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد اهـ ملخصا وهو حسن الا أنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل أو عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان اهـ وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك * الرابع ازالة القبح أو التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي * الخامس تذكير المؤنث كقوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

ويحتمل أن يكون منه ان رحمت الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر

الوصف

يعني لا قبلها اذا اجتمعت معها فلا ينافي أنها يؤكد بها وحدها نحو لمغوهم أجمعين (قوله والمراد الخ) بيان لما اصطلحوا عليه (قوله التخفيف) ولذلك سميت لفظية لانه لا فائدة لها الا مجرد تخفيف اللفظ ولانها في نية الانفصال بالاعمال مع التنوين لا بمجرد الضمير لوجوده مع المضي (قوله ولا يجتمع على الاسم تعريفان) أي الاضافة والموصولية واعترض بان المضاف هو الصلة والمعرفة بالموصولية أل وأجيب بان أل مع مدخولها كشيء واحد ألا ترى أكتفاءهم باعراب واحد (قوله حوش الفؤاد) أي ذكيه والمبطن ضامر البطن وهو محمود في الرجال وعجزه سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وسهدا بضم السين والهاء سهران والهوجل الاحمق وأبو كبير بالموحدة هذلي من شعراء الحماسة وسبقت القصيدة في شواهد الحال (قوله يارب غابطنا الخ) تمامه * لاقى مباعدة منكم وحرمانا * وسبق (قوله والتخصيص) ان كانت الاضافة لنكرة (قوله الا انه نقض الخ) تقدم الجواب بان الاستمرار حاصل في الماضي وغيره فيسوغ حمله على كل منهما

الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وأما قول الجوهري ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين (السادس) تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض أصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل أن يكون منه فله عشر أمثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها أي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وفيه بعد لانهم ما كانوا في النار حتى ينقذوا منها وان الاصل فله عشر حسنات أمثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال

طول الليالي أسرعت في نقضي * نقضن كلي ونقضن بعضي

وقال * وما حب الديار شغفن قلبي * وأنشد سيبويه

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي * يكون كعمرو بين عرب وأعجم

فان صديق السوء يزري وشاهدي * كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز (السابع) الظرفية نحو تؤتي أكلها كل حين وقوله * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقال المتنبي

أي يوم سررتني بوصال * لم ترعني ثلاثة بصدود

وأي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استؤنفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف أي لم ترعني بعده ثم حذف فادفعة أو على التدريج أو حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة أو معطوفة بواو محذوفة فلا موضع لها أي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط (الثامن) المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأي

(قوله من الشفا) أي الحرف (قوله للنار) بناء على أن الكون على شفاها كالكون فيها (قوله طول الليالي الخ) هو للاغلب العجلي ويروى عجزه * أخذن بعضي وتركن بعضي * وقيل للعجاج ومعه حنين ظولي وطوين عرضي * أقعدنني من بعض طول النهض (قوله وما حب الخ) تمامه * ولكن حب من سكن الديارا * وقبله أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

(قوله وتشرق الخ) هو للاعشى يصف رجلا بافشاء السر وقبله
فلو كنت في جب ثمانين قامة
ورقيت أسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره
وتعلم أني لست عنك بمجرم
(قوله الكناية) أراد اللغوية وهي ما كني به عن المعنى فان الواقع هنا تشبيه وما احسن قول أبي نواس يهجو أشجع السلمي
قل لمن يدعي سليما سفاها
لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت في سليم كواو
ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو
حكي ان بعضهم رأى في منامه انه قد كتب على ظفره واو فقص على العابر رؤياه فاخبره بانه دعي في نسبه واستشهد بهذين البيتين
وقال أبو سعيد الرستمي
أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة
وضويق بسم الله في ألف الوصل
وقال التهامي
لغو كحرف زيد لا معنى له
أو واو عمرو فقدها كوجودها
وللسراج الوراق
والمستجير بعمرو وقد عرفت به
فما أريد لك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت
ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

١٥ معنى بي ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر اذ حلفا أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذي ألفا وليت صدغا بها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا في السلوك في (قوله رد ابن مالك الخ) لعل وجه التأنيث ان الايمان في المعنى صفة أو حالة (قوله أي يوم الخ) سبق في أي (قوله لعدم الربط) قال دم مر انه يمكن تقديره أي بصدود منك (قوله لا مفعول مطلق) تقدم صحته بحمل الذين على النداين وفي ماذكره المصنف فالبيت ذكر لبيان انه ليس مما الكلام فيه اذ لم يكتسب

مفعول مطلق ناصبه ينقلبون و يعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

اى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الآية الا أنها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم أى الحزبين أحصى ولتعلمن أينا أشد عذابا (التاسع) وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة أى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام أيهم أكرمت ومن ومجرورها فى نحو من غلام أيهم أنت أفضل ووجب الرفع فى نحو علمت أبو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء

عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس

كأن أبانا فى عرانين وبله * كبير أناس فى بجاد مزمل

وذلك ان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض (والعاشر) الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والاكثر البناء (والحادى عشر) البناء وذلك فى ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم و بين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف وأجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر أى وحيل هو أى الحول كما فى قوله

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

أى ويعتلل هو أى الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من المضمر ليتقيد بها فتفيد مالم يفده الفعل وعن الثانى بانه على حذف الموصوف أى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش و يؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل أى لقد وقع التقطع أو الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو الى ما كنتم تزعمون على أن الفعلين تنازعاه و يؤيد التأويل قوله

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا أمم أمثالكم وقول الشاعر * والشر بالشر عند الله مثلان * وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى المتقدم فى وما توفيقى الا بالله ومثل مصدر وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

المضاف فيه شيأ من المضاف اليه (قوله بعض الفضلاء) هو الشيخ أمين الدين العروضى المصرى المحلى (قوله ابانا) هو جبل و يروى ثبيرا والعرنين الانف أو معظمه شبه به أول المطر لتقدمه على بقية الوجه والبجاد بكسر الموحدة وجيم كساء مخطط (قوله الاعراب) فيه انه لم يكتسبه من المضاف اليه لان هذه اللغة تعربه ولو أضيف لمبنى وشبهة المصنف حصوله بسببه (قوله تدرب) أى يعتد لسانك و ينطلق (قوله ولا بد عندى الخ) يقوم مقامه كما فى توضيحه جعل الضمير للاعتلال المعهود المدلول عليه بيعتلل عليك (قوله أو الى ما كنتم تزعمون) يلزمه الاضمار قبل الذكر وقد ضعفه قريبا أو آخر ما يحتاج لرابط (قوله وزعم ابن مالك الخ) يقال يوم يثنى ويجمع ويكتسب البناء كما يأتى فى الثالث (قوله يحق) بكسر الحاء قال تعالى و يحق القول (قوله بر) الاصل بار وسار ونام من النميمة (قوله أجوبة مشهورة) منها ان الخبر محذوف أى موجود ومثل حال أو انه أعمل ما مع عدم الترتيب شذوذا أو لانه تميمى يجهل شرطها (قوله غير ان نطقت) المضاف اليه لا يوصف بالاعراب لفظا وان كان بعد السبك معربا

فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران وأغيار ليس بعربى ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك (الباب الثانى) أن يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه (الثالث) أن يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء أصليا كان البناء كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

أو بناء عارضا كقوله

لأجتذبن منهن قلبى تحلما * على حين يستصبين كل حليم

روى بالفتح وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير أبى عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال آخر

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى * كريم على حين الكرام قليل

وانى لا أخزى اذا قيل مملق * سخى وأخزى أن يقال بخيل

روى بالفتح (ويحكى) ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة

اتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

فقال * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى * فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد أجاب يريد أنه لما أضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه ونحوه وهذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية وفى البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من انك لمتنى أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر للمتنى المذكورة أو لاخرى محذوفة

﴿ الامور التى لا يكون الفعل معها الا قاصرا ﴾

وهى عشرون (أحدها) كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما أضربه وأفهمه وسمع رجبتكم

حذف التاء من أسبل للفصل وجعل البناء عارضا وان كان الاصل فى الافعال البناء لخروج المضارع عن هذا الاصل فكأن الاعراب أصل ثان فيه (قوله يا عمرك) يا لتنبيه أو المنادى محذوف وعمرك منصوب بمحذوف أى أعمر عمرك بالله أى اعمر قلبك بتذكير الله أفاده دم وفى شواهد السيوطى ان الله منصوب بعمرو ومعنى عمرك الله اعتقادك بقاءه وأنشد معه

ولم أر كالمعروف اما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

لا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

ويروى برفع اسم الجلالة على انه فاعل والمصدر مضاف للمفعول (قوله تستك) أى تصم (قوله ولا تصحب الخ) أوله

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الخ ولمحمد بن الشبلى البغدادى

توق صحبة من تعديك صحبته * بالخير شرا وبالاخلاق اخلاقا

فالماء والبرد شئ من طبيعته * بصحبة النار يعطى اللمس احراقا

(قوله وفى البيت الخ) فيه ان اضافة العام للخاص شائعة للبيان (قوله اذا حول الخ) يستثنى منه التحويل للدلالة على الواو المحذوفة فى حوقات على ان بعضهم يرى ان الضمة اجتلبت على القاف من غير تحويل

الطاعة وان بشر اطلع اليمن ولا ثالث لهما وجوهما انه ماضمنا معنى وسع و بلغ (والثانى والثالث) كونه على فعل بالفتح أوفعل بالكسر و وصفهما على فعيل نحو ذل وقوى (والرابع) كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو أغد البعير وأحصد الزرع اذا صارا ذوى غدة وحصاد (والخامس) كونه على افعلل كاقشعر واشمأز (السادس) كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد (السابع) كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع (الثامن) كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا أبى أن ينقاد (التاسع) كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله

قد جعل النعاس يغرنديني * أطرده عني و يسرنديني

ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني و يغلبني وبمعناه يسرنديني (العاشر) كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم * ان البغاث بارضنا يستنسر * (الحادى عشر) كونه على وزن انفعل نحو اطلق وانكسر (الثانى عشر) كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وأزعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام وزعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فاعطانى درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ماقدمته لك وهو قول النحويين وماذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاباحة وانما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير و يدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير (الثالث عشر) أن يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن (الرابع عشر) أن يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أذاعوا به وأصلح لى فى ذريتى لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله

* يجرح فى عراقيبها نصلى * فانها ضمنت معنى ولا تنب و يخرجون وتحدثوا و بارك ولا يصغون واستجاب و يعث أو يفسد والسنة الباقية أن تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع أوعلى عرض كفرح و بطر وأشر وحزن وكسل أوعلى نظافة كطهر و وضوء ودنس كنجس ورجس وأجنب أوعلى لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد أو حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تنبيه فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند أصحابه الامن اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله

* تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * وأجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنهما فنهما وسأل يونس فاجازهما الجمع بينهما وكان عنده جماعة من فصحاء العرب فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد أنه قال فى قول أبى ذؤيب

بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

أن من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء

متعديا

(قوله على فعيل) أى فقط اما ان كان له فعيل وفاعل فيتعدى نحو علم فهو عليم أو عالم (قوله البغاث) طائر و يستنسر يصير كالنسر أى ان الضعيف يقوى عندنا (قوله أحد الفعلين) أى متعدى المادة فخرج ضربته فتألم (قوله عراقيبها) أى الناقة وأوله

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها الى الضيف يجرح الخ (قوله يعث) بفتح المثلثة وضمها يقال عثى يعثى وعثا يعثو بمعنى أفسد قال تعالى ولا تعثوا فى الارض (قوله أوحلية) هى الظاهرة والسجية الباطنة وكلاهما ملازم بخلاف العرض والدعج سعة العين وسوادها والشنب عذوبة الاسنان و برودتها وصفاؤها وحدتها (قوله قنبر) بفتح القاف والموحدة (قوله و روغه) أى ميل والسلفع الجسور والبيت سبق

متعديا الى اثنين فانه يبقى بعده نحوها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدرهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمر الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزنه وعانقته وتعانقته اه وانما ذكر ابن السيدان تعانق لا يتعدى ولم يذكر أن تفاعل لا يكون متعديا وأيضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

﴿الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر﴾

وهي سبعة (أحدها) همزة أفعل نحو أذهبتم طيباتكم ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا في رأى وعلم وقاسه الاخفش في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسي في القاصر والمتعدى الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعى في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه (الثاني) الف المفاعلة تقول في جاس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته (الثالث) صوغه على فعلت بالفتح أفعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح أي غلبته في الكرم (الرابع) صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فردود (الخامس) تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها وهو الذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله

* فاول راض سنة من يسيرها * وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذى أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا أنزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما قول القفال ان المعنى الذى أنزل في وجوب صومه أو الذى أنزل في شأنه فتكلف لا داعى اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعى في القاصر كما مثلنا وفي المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز في علم المتعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا

(قوله وتعانقته) ان ثبت هذا لم تصح التخطئة الا أن تفسر بالشذوذ (قوله أمتنا اثنتين) الاظهر انه أطلق على العدم السابق اماتة تغليبا والاحياء في الدنيا والقيامة (قوله للطلب أو النسبة) خرج الصيرورة كاستحجر الطين والزائدتان للتوكيد (قوله لتضمنه الخ) أى لا لكونه من باب اختار خلافا للاكثر الآتي وباب اختار ما يتعدى لمفعولين ثانيهما بالحرف نحو اخترت زيدا من الرجال فان تعدى للثاني بنفسه فتوسع وانما رد المصنف قول الاكثر لان باب اختار مقصور على السماع في اختار وأمر وسمى وكنى ودعا وزوج واما استغفر فصيغة استفعل نقلته لاثنين (قوله فاول الخ) هو لخالد بن زهير ابن عم أبى ذؤيب الهذلى وصدره فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وكان أرسله أبو ذؤيب لصديقة فأفسدها عليه وكان أبو ذؤيب أفسدها على عبد بن عمرو (قوله ويشكل على الزمخشرى الخ) جوابه ان كلامه عند عدم القرائن

قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد
(السادس) التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا
فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من
المعديات بانه قد ينقل الفعل الى أكثر من درجة ولذلك عدى ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت
الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى
لا أمنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدى أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة لما
ضمنت معنى أعلم وأرى بعدما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم
باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم نبئوني بعلم (السابع) اسقاط الجار توسعا نحو ولكن
لا تواعدوهن سرا أي على سر أي نكاح أعجلتم أمر ربكم أي عن أمره واقعدوا لهم كل مرصد
أي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما
وقوله * كما عسل الطريق الثعلب * أي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود أيضا
بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع
فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان وأن وأهمل النحويون هنا
ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى
لكي تكرمني وأجازوا أيضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة
لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف أختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو أي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن أي في ان
او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله

ويرغب ان يبني المعالي خالد * ويرغب ان يرضى صنيع الالائم

ثم انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا
في او عن للتناقض ومحل أن وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر
النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل
جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه
أبوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب
فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم
امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون أصلهما لا تدعوا مع الله أحدا الا ان المساجد لله وفاعبدون لان
هذه ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله

ومازرت ليلى أن تكون حبيبة * الي ولا دين بها أنا طالبه

روى بخفض دين عطفا على محل أن تكون اذ أصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على
توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف
على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون وهو

الطريق) سبق في الخطبة (قوله مستطرق) أي بالفعل (قوله على خلاف بين المفسرين) مبنيه الخلاف في القرينة وسبب النزول فلا يقال شرط الحذف أمن اللبس لان الالباس عند عدم القرينة وقيل ان الابهام تعلق به غرض هنا لينزجر من يرغب فيهن لمالهن ومن يرغب عنهن لفقرهن (قوله للتناقض) أي لان المراد الاخبار عن شأنه المستمر بشهادة المضارع والسياق فلا يجاب باختلاف الزمن (قوله لاه أبوك) أصله لله حذفت اللام الجارة ولام التعريف والمراد لله در أبيك (قوله فاعبدون) صوابه فاتقون لان التلاوة في آية المؤمنين مفتوحة همزة ان اما اعبدون ففي الانبياء والتلاوة فيها الكسر من غير واو قيل ان (قوله ولا يجوز الخ) لئلا تلتبس ان المفتوحة بالتي هي لغة في لعل وقد مر ذلك (قوله ومازرت ليلى الخ) هو للفرزدق (قوله معد ثامن) قال دم زاد بعضهم تاسعا وهو اسقاط الهمزة على خلاف المعروف نحو اكب الرجل وكببته أنا وأنزفت البئر ونزفتها أنا وانسل ريش الطائر ونسلته أنا وعاشرا وهو البناء على افعوعل مرادا به
المبالغة نحو جلا الشيء واجلولي به ومما حادي عشر وهو تكرير اللام كما قيل صفر خده وصفرته وثاني عشر تحويل
وهو واو مع تقول قام القوم فيكون قاصرا ثم تأتي بالواو فتقول قمت وعمرا فيتعدى وثالث عشر وهو الا تقول قام القوم ثم تقول قام
القوم الا زيدا وكل هذه الامور لا معول عليها عند الاكثرين

(قوله كرم) بفتح فكسر يقع على الواحد والاكثر مذكرا ومؤنثا وصف من الكرم والعجاف المهزولات وتنبو العين لا تنظر لهم
والبيت لابي خالد الخارجي وقيل غيره وقبله لقد زاد الحياة الي حبا * بناتي انهن من الضعاف أحاذر أن يرين الفقر بعدي
* وان يشربن رنقا غير صاف الرنق بسكون النون للضرورة وأصلها الفتح مصدر رنق الماء بكسرها تكدر وبعده

تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال

وان يعرين ان كسي الجواري * فتنبو العين عن كرم عجاف

فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله

وأركب في الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر

او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

﴿الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها﴾

وهي عشرة (الجهة الاولى) ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى لي ان بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل

لا يبعد الله التلبب والـ * ـغارات اذ قال الخميس نعم

فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين والنعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير

تقي نقي لم يكثر غنيمة * بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعدما حذف أنه انما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب

ولولا هن قد سويت مهري
وفي الرحمن للضعفاء كافي
(قوله سعف) هو شعر الناصية واحترز بقوله منتشر عن تكاثف الغمم فانه مذموم كتناهي القصر والخيفانة جرادة متلونة استعارها للفرس والبيت لامرئ القيس والله أعلم

﴿الباب الخامس من الكتاب﴾

(قوله التلبب) هو لبس السلاح ونصف البيت لام الغارات والخميس الجيش له خمسة أقسام مقدمة وساقة وجناحان وقلب والبيت للمرقش الاكبر عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والاصغر ابن أخيه زمعة بن سفيان بن سعد الخ وأول القصيدة
هل بالديار ان تجيب صمم
لو كان رسم ناطقا كلم
الدار قفر والرسوم كما
رقش في ظهر الاديم قلم
وبهذا البيت سمي مرقشا ومنها
النشر مسك والوجوه دنا
نير واطراف الاكف عنم
ليس على طول الحياة ندم
ومن وراء المرء ما يعلم
ولهم مرقش بفتح الميم والقاف وسين مهملة طائي أحد بني معن ابن عبود واسمه عبد الرحمن ولهم برقش بالباء شاعر تميمي مدح العباس رضي الله تعالى عنه (قوله بحقلد) بفتح الحاء وضبط بكسرها (قوله فاذا هو سيئ الخلق) كانه تعريض بابي حيان وفي القاموس انه الضيق البخيل وسيئ الخلق حقلد كزبرج قال دم يحتمل ان العطف على بنهكة على حذف مضاف أي ولا بنهكة حقلد والنهكة الاسر والعقوبة اي لدناءة الحقلد وهو لا يتوجه الا على شريف ولك أن تقول لا حذف والمراد انه لا يستعين بحقلد (قوله نقض للغرض) قد يقال فيه فائدة الاجمال ثم التفصيل نعم عدم السماع

كلالة تمييزا اقول بعضهم فى هذا البيت

بسط للاضياف وجها رحبا * بسط ذراعيه لعظم كلبا

ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب فى الآية ان كلالة بتقدير مضاف أى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعيه كلبا ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فى موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا (فأحدها) قوله تعالى أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء أن يتوهم فى قوله

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت فى فصل لما أن ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن وأشهد معطوف على القتال (الثانى) قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت ولاتهم من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى او مضاف اليهم أى كائنين من ورائى او فعل الموالى من ورائى واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور (الثالث) قوله تعالى ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى أجل الدين وانما هو حال أى مستقرا فى الذمة الى أجله ونظيره قوله تعالى فأماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين أى معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشروط والاستفهام ونظيره أيضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز أن يعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل (الرابع) قول الشاعر

(قوله وأصله) اى بعد القلب لم يخبر عنه باسم اشارة شاذ (قوله بالتاء) هى قراءة ابن أبى عبلة ومثلها قراءة أبى عبد الرحمن وطلحة نفعل بالنون وتشاء بالتاء قال الثورى كان يأمرهم بالزكاة (قوله على القتال) على حد

ولبس عباءة وتقر عينى

(قوله وهو فاسد) لانه خائف الآن فلا معنى لتعلق من ورائى به (قوله بفتح الخاء الخ) هى قراءة عثمان بن عفان ومحمد بن على وعلى بن الحسين وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاصى والوليد بن مسلم رضى الله عنهم أى ضعفوا عن اقامة الدين أو انهم درجوا ولم يبق منهم من يقويه ووراء بمعنى قدام أى ذهبوا قدامى (قوله مائة) الحق كما قال دم صحة تعلقه بالاماتة باعتبار ما تضمنته من الموت وهو انتفاء الحياة (قوله على معنى كلمتين) ظاهره الجمع بين الحقيقة والمجاز وسبق الخلاف فى ذلك قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات فظاهره القول بأنه قياسى (قوله أسماء الشروط) مثلا من معناها العاقل وندل مع ذلك على معنى ان والهمزة (قوله منصوب على الحال) وتكون حالا منتظرة اذ الكون المغيا بهذه الغاية لا يوجد وقت الولادة والاظهر جعله غاية لمحذوف أى ويستمر على ذلك حتى وقد سبق

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا * بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها
بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لا انه يتمنى ان تجود له بعيد
الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش (الخامس) قوله تعالى فلما بلغ
معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اى فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في اشغاله
وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر
لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر
فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع أعطف الناس عليه وهو أبوه أى انه لم يستحكم قوته
بحيث يسعى مع غير مشفق (السادس) قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان
حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق
للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ لا ينتصب بأعلم الا على قول
بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم (السابع) قوله تعالى
فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر
صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير
مضاف أى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المنفصل الا في باب ظن نحو
أن رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك
بجذع النخلة واضمم اليك جناحك من الرهب أمسك عليك زوجك وقوله

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقادرها

وقوله * دع عنك نهبا صيح في حجراته * قوله حجراته بفتحتين أى نواحيه وقول ابن عصفور
ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله * غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * وقوله

فلقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وأمامي

دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان
هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما (الثامن) قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا
من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي
للتعليل (التاسع) قوله تعالى ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر
تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه أو نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف أى ألم تر الى قصتهم أو خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم (العاشر) قوله
تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق
الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم أبو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من
الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان
الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل (الحادي
عشر) قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده

(قوله بكرمان) النسبة لها لانها
من بلاد الثلج وهي بفتح الكاف
وضبطها الكرماني بالكسر
وقالوا نحن اعرف ببلدنا والناصح
ناصع البياض والبيت من
قصيدة لجرير يمدح عبد العزيز
ابن مروان وأولها
أربت بعينيك الدموع السوافح
فلا العهد منسي ولا الربع نازح
وبعد بيت المصنف
منعت شفاء النفس ممن تركته
به كالجوى مما تجن الجوانح
مدحناك يا عبد العزيز وطالما
مدحت فلم يبلغ نعالك مادح
تفديك بالآباء في كل موطن
شباب قريش والكهول الجحاجح
(قوله ولا يتقدم عليه) يمكن
تعلقه بمحذوف على حد وكانوا
فيه من الزاهدين على ان بعضهم
توسع في الظرف في مثل هذا
(قوله المكان) هو نفس ذات
الرسول (قوله باعلم) أى لان
افعل التفضيل لا ينصب
المفعول وقد سبق الكلام في
حيث (قوله فيمن ضم الباء)
أى بالياء التحتية

بعضهم بان ماقبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب ومابينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان مابعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدى في عرف الشرع اسم للكف فقط بدليل آية السرقة وقد صح الخبر باقتصاره صلى الله عليه وسلم في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلابد من تقدير محذوف أيضا أى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ماوراء الكف غاية لغسل الكف (الثاني عشر) قول ابن دريد

ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله * فاعتاقه حمامه دون المدى * وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال أى طالبا الى مدى ونظيره قوله أيضا يصف الحاج

ينوى التي فضلها رب العلى * لما دحى تربتها على البنى

فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا بأقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى (الثالث عشر) ماحكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له ياهذا كيف يكون العوج قيما وترجمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله أى أنزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا أعيد الى الكتاب لا الى مجرور على أو جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على أن الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة أن يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت وأما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا أبو من هو (الرابع عشر) قول بعضهم في أحوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس وأما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب أن تكون حالا من المرعى وأخر لتناسب الفواصل (الخامس عشر) قول بعضهم في قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهنالك جنات أو ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله

(قوله وغسل اليد لا يتكرر) يمكن اعتبار كل جزء جزء (قوله مناقض) لان قوله دون المدى معناه عرفا انه لم يبلغ المدى فلا يقال ان الغاية الخارجة يقال دونها لانه بلغها ولم يتجاوزها (قوله أى طالبا) الاولى قاصدا لان الطالب لا يتعدى بالى (قوله البنى) بصح كسر الباء وضمها جمع بنية كغرفة (قوله لغثاء) هو ما يأتي به السيل من الزرع اليابس ويطلق الاحوى أيضا على ظبي في ظهره خطان من سواد وبياض ويقع في التغزل كثيرا

تعالى يطاف عليهم بكأس من معين أي ولهم حور وأما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال (السادس عشر) قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حيث قيل انه ضرورة كقوله

أفنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل الجواز هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاحرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف أو شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل أو بالجملة (السابع عشر) قول الزمخشري في قوله تعالى ياويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي ان انتصاب أوارى في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على أكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر في معنى قد رأيت أي انه استفهام تقريري مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على أنزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول الاول وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لما بيناه (الثامن عشر) قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت أتتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما له دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه (التاسع عشر) قول المبرد في قوله تعالى أوجاؤكم حصرت صدورهم ان جملة حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة (المتمم العشرين) قول أبي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث أو مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا أقيم مقام مائة فسد المعنى (الحادي والعشرون) قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى

(قوله يطاف الخ) حقه بعد قوله تعالى يطوف عليهم ولدان آية الواقعة (قوله من باب وملائكته الخ) أي في انه من عطف الخاص على العام (قوله فيلزم تأثيم الخ) يقال أل في الناس للعهد والمعهود المستطيعون نعم يكون من استطاع من قبيل الاظهار في موضع الاضمار أو يراعى الجميع من باب الامر بالمعروف (قوله تلادى) هو المال القديم والنشب المال الاصيل والقواقيز جمع قاقوزة بالزاى والبيت للاقيشر المغيرة بن الاسود الاسدى قبله

أقول والكاس في كفي اقبلها
أخاطب الصيد أبناء العماليق
لا تشربن أبدا راحا مسردة
الا مع الشم أبناء البطاريق

الصيد جمع أصيد الملك والعماليق الجبابرة أولاد عملاق والمسردة المتوالية والبطريق كبير الروم (قوله مع التمكن من النصب الخ) ميل لمذهب ابن مالك في تفسير الضرورة (قوله لا تتسبب عن العجز) قيل يصح بواسطة الانكار فالتسبب في الحقيقة على عدم العجز (قوله ووجهه الخ) قيل وجهه ان المبدل منه في نية الطرح فيقتضي انهم لا يعترفون بالوهيته تعالى على ما قال المصنف

موجب له الحكم أما الاول فلان الاستثناء اخراج وماقام أحد الازيد مفيد لاخراج زيد وأما الثانى فلانه كما صدق ماقام أحد الازيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له الحكم اما الاول فلان الجمع المنكر لاعموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا وانما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتى فى مثال سيبويه لو كان معنا رجل الازيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا أن المراد انما هو أن زيدا وحده كاف فان قيل لانسلم ان الجمع فى الآية والمفرد فى المثال غير عامين لانهما واقعان فى سياق لو وهى للامتناع والامتناع انتفاء قلت لوصح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد ولو جاءنى ديار ولو جاءنى فاكره بالنصب لكان كذا وكذا واللازم ممتنع (الثانى والعشرون) قول أبى الحسن الاخفش فى كلمة فاه الى فى ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض أى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فى نفسه لامن فى غيره وقد يكون أبو الحسن انما قال ذلك فى كلتى فاه الى فى أوقاله فى ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال أبى العباس فلنعدل الى مثال غير هذا (حكى) عن اليزيدى أنه قال فى قول العرجى

أظلوم ان مصابكم رجلا * ردالسلام تحية ظلم

ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد فى البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين أهل الادب رووا عن أبى عثمان المازنى ان بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغى تمكين ذمى من قراءتها ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون فى نصب رجل ورفعه وأصرت الجارية على النصب وزعمت أنها قرأته على أبى عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر أوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لايتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم أمر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة دينار فعوضنا ألفا ﴿الجهة الثانية﴾ ان يراعى

(قوله موجب له الحكم) وسبق انه بدل مخالف لمتبوعه اثباتا ونفيا كما قالوا فى الصفة مررت برجل لا كريم ولا فاضل فلا حاجة لما نقله دم البدل الاوما بعدها لانه الذى يصح حلوله محل المبدل منه (قوله لوصح ذلك الخ) حاصله انها لاتعطى حكم النفى من كل وجه وقد سبق ان الصواب ان الا بمعنى غير والمغايرة من حيث التعدد والوحدة وهى صفة (قوله لكان كذا وكذا) كناية عن جواب لو أى لكان لى ثواب مثلا (قوله الواثق) ١٢٤ هو أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بويع بالخلافة بعد موت أبيه وسنه ست وثلاثون سنة وكان شجاعا مسرفا فى التمتع بالنساء حتى انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له أمراضا تلف منها أديبا من شعره فى واقعة حال

حياك بالنرجس والورد
معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الجوى
وزاد فى اللوعة والوجد
تكشت بالملك وصاله
فصار ملكى سبب البعد
مولى تشكى الظلم من عبده
فانصفوا المولى من العبد

فاقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون واستل عينيه وأكلهما فسبحان العزيز المتعال الذى بيده الملك لا يزول ولا يزال كذا فى تاريخ الاسحاقى (قوله امر له الخ) فى السيوطى انه قال له ألك ولد فقال بنية لاغير قال فما قالت حين ودعتها قال انشدت قول الاعشى

تقول ابنتى حين جد الرحيل
أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجفى ويقطع منا الرحم

المعرب

قال فما قلت لها قال قلت ماقال جرير ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح قال ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان منهم عالما ينتفع به ألزمناه اياهم ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه فجمعوا الى فامتحنتهم فما وجدت طائلا فحذروا ناحيتى فقلت لا باس على أحد فلما رجعت قال كيف رأيتهم فقلت يفضل بعضهم بعضا وكل يحتاج اليه فقال لى انى خاطبت منهم أحدا فكان على نهاية الجهل فى خطابه فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة

المعرب معنى صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة وها أنا مورد لك أمثلة من ذلك (أحدها)
قول بعضهم فى ثمود افما أبقى ان ثمود امفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا
يعمل مابعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير وأهلك ثمود وانما جاء
* ونحن عن فضلك ما استغنينا * لانه شعر مع ان المعمول ظرف وأما قراءة عمرو بن فائد من شر
ماخلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف أى من شر شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة
الاول (الثانى) قول بعضهم فى اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر
من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول أو للثانى وكلاهما
ممنوع اما امتناع تعليقه بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها فى الآخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر
والصواب الجزم بأنه خطأ لان التحذير فى الدنيا الا فى الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما
فى وأنذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره
اذكروا أو احذروا وأما امتناع تعليقه بالاول وهو رأى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله

وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى غداة أمره وهو ضامز

ان الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وأمره بالاجنبى ولا
حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره أمره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم
الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ
علق أياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون أياما معدودات فان فى الاولى الفصل بخبر ان وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول
كتب وهى كما كتب فان قيل اعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم
محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه
اذ قال فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل
الله وانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان
الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف أى مقتكم اذ تدعون وصوموا أياما و يرجعه يوم تبلى السرائر
ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين
انه مصدر وانه اسم للا وأما الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم
منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف
ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف
على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن أمثلة ذلك قول المتنبى * وفاؤكما كالربع أشجاه
طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه * وقد سأل أبو الفتح المتنبى عنه فأعرب وفاؤكما كالربع
مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر

لسنا كمن جعلت اياد دارها * تكريت تمنع حبها أن يحصدا

أى ان ايادا بدل من من قبل مجىء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبأن تسعدا

ولقد أنشدت فيهم
ان المعلم لا يزال مضعفا
ولو اعتلى فوق السما بلواه
من علم الصبيان اصبوا عقله
حتى بنى الامراء والخلفاه
(قوله لما النافية الصدر) قال
دم وكذا الفاء مانعة ويكفى
اضمار اما وسبق اغتفار التقديم
معها للفصل (قوله فما بدل)
يحتمل انها مؤكدة للعموم
وعلى كل فليس مما نحن فيه
وهو ما النافية (قوله فلفساد
المعنى) هذا من الجهة
الاولى والمقصود الثانى (قوله
فى الآخرة) أجيب بان
المراد وقت ظهور صحة تلك
الدعوى لكم (قوله بالاجنبى)
لاختلاف جهة العمل وهو
ممتنع الا أن يكون الاجنبى
جملة معترضة (قوله وهن) أى
الاتن والضمائر للحمار والضامز
الساكت عن النهيق بجمتين
(قوله ومن أمثلة ذلك) أى
الفصل بين المصدر ومعموله
(قوله اياد) قبيلة وتكريت بلدة

بمحذوف أي جعلت وو فيتما ومعنى البيت وقاو كياصاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم أي هاطل كما ان الربع انما يكون أبعث على الحزن اذا كان دارسا (الثالث) تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى (الرابع) وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف أي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا (الخامس) قول بعضهم في ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وأبو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول أبي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ان أشد حال كان في الاصل صفة لذكرا (السادس) قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله أنى يؤفكون ان أنى ظرف لقاتلهم الله وأيضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون ان المعنى اذا أنتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين أينما ثقفوا أخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيآن وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها بأعني محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين وأما ان قدرت أل للتعريف فواضح (السابع) قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب * ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود في عيني من الظلم * ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود أي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله * يلقاك مرتديا باحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والاكبد * من دم اما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما (الثامن) قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر (التاسع) قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي أن يكون النهار

معمولا

مفعول ثان (قوله شبيهة بالمفعول به) أي في وصول الفعل لها من غير واسطة (قوله أو أشد) فالاحسن انه من عطف الجمل والتقدير أو اذكروه حال كونكم اشد ذكرا منكم لآبائكم (قوله وأيضا فيلزم كون يؤفكون الخ) ومثل يؤفكون يرجع وأفاد المصنف ان هذا يرجع للجهة الاولى أيضا لاختلال المعنى (قوله فعلقوا الخ) قال دم يمكن انهم قصدوا المعنى وان الظرف حذف ثانيا فلا ينافي ان المذكور متعلق بدعاكم على ما سبق (قوله اذا قدرت أل موصولة) قال ابن الحاجب يغتفر فيها لانها على صورة الحرف وكالجزء مما بعدها وبعضهم يتوسع في مثل ذلك في الظروف (قوله بأعني) قال دم فيه انه لا يتعدى بفي وقد يمنع بان التعدي المرتبط بوجه ما فتأمله (قوله او بالكون) قال دم لا معنى للاخبار بكونهم فيه ولك ان تقول يصرف الكون المطلق لكون الزهد فتدبر (قوله ابعد) بكسر الهمزة وفتح العين من بعد بكسرها هلك (قوله ممتنع في الالوان) قال دم الاوفق بالغرض انه مبني على اجازة الكوفيين وقبل البيت واخذه البوصيري

ضيف ألم برأسي غير محتشم
والسيف أحسن فعلا منه باللمم

(قوله الطلى) بالضم الاعناق (قوله لا تلزم) سبق ان ابن الحاجب حكى عدم اللزوم هنا وتقدم ايضاح المقام في اللام (قوله وهذا يقتضي الخ) قال دم

معمولا للابتغاء مع تقديمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر
فكيف في أفصح الكلام وزعم عمري في تفسيره على سورتي البقرة وآل عمران في قوله
تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت أن من متعلقة بحذر أو بالموت
وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني أيضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله
على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان
حذر الموت مفعولا له وقد أجيب بأن الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا
بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل
على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما (العاشر) قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى
من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر (الحادي عشر) قول بعضهم في وما هو بمزحزحه
من العذاب أن يعمر ان هو ضمير الشأن وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك
لم يدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما أنا بقارئ ان ما استفهامية
مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك (الثاني عشر) قول الزمخشري في أينما تكونوا
يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أي ولا تظلمون فتيلا أينما
تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب
الا وفعل الشرط ماض تقول أنت ظالم ان فعلت ولا تقول أنت ظالم ان تفعل الا في الشعر
وأما قول أبي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم
يجيزون ذلك لا على الحذف بل على أن المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند أصحابنا لان الشرط
له الصدر (الثالث عشر) قول بعضهم في بالاخسرين أعمالا ان أعمالا مفعول به ورده ابن
خروف بأن خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم
يرد انها خسرت شيأ وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد
ففي التنزيل الذين خسروا أنفسهم خسر الدنيا والآخرة وأما خاسرة فكأنه على النسب أي
ذات خسر وربح أيضا يتعدى فيقال ربح دينارا وقال سيبويه أعمالا مشبه بالمفعول به ويرده
أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب
انه تمييز *الجهة الثالثة* أن يخرج على مالم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل
أو غفلة فلنذكر منه أمثلة *أحدها قول أبي عبيدة في كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ان
الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري
على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لافعلن لاستحق أن
يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة أربعة أمور *ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم
واطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر
كقوله *وأنت الذي في رحمة الله أطمع* ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب
عن الثاني بأنه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه أنه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده
وفي الآية أقوال أخر *ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء
وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما *وثالثها أنها نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق

يمكن ان الزمخشري لاحظ مجرد
الارتباط المعنوي وبالليل الخ
خبر لمحذوف أي وذلك بالليل
والنهار والجملة معترضة حقها
التأخير (قوله عمري) هو ابن
عقيل وسبقت ترجمته اواخر
الاشياء التي تحتاج لرابط (قوله
غيران) استعمله على قياس
المولدين وسبق له فيما يكتسبه
المضاف أنه لم يسمع (قوله على
انه خبر) أي لما وانما هي
مصدرية وقليلا منصوب على
الظرفية خبر مقدم فتدبر
(قوله فيمن رفع يدرك) هو
طلحة بن سليمان (قوله فاتقوا
الله) أي الواقع أول السورة
وهذا الاعراب لا معنى له

الذى هو اخراجك من بيتك جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو أقرب مما قبله أنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون * وخامسها وهو أقرب من الرابع أنه نعت لحقا أى أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الآية * وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أى هذه الحال كحال اخراجك أى ان حالهم فى كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك من بيتك للحرب وفى الآية أقوال أخر منتشرة (المثال الثانى) قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى أول الماضى وأنشد * تتقطعت بى دونك الاسباب * ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما أصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الثالث) قول بعضهم فى وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل أى وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه (الرابع) قول محمد بن مسعود الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين فى أمور كثيرة ان الذى وأن المصدرية يتقارضان فيقع الذى مصدرية كقوله

أتقرح أكباد المحبين كالذى * أرى كبدى من حب مية يقرح

وتقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب أى من الذى يكذب اهـ فاما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا وأما عكسه فلم أعرف له قائلا والذى جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لى فيها توجيهان أحدهما أن يكون فى الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول لى المعنى الذى أراده ولكن بتوجيه يقبله العلماء ألا ترى انه قيل فى قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال أبو الحسن فى قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول فى تأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه وعليه قوله

اذا أنت فضلت امرأ ذا براعة * على ناقص كان المديح من النقص

التوجيه الثانى ان اعقل ضمن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك أبدا مع أفعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب ﴿الجهة الرابعة﴾ أن يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب

(قوله اتقرح الخ) هو لجميل والقرح الجرح والضعف أى كالقرح الذى أرى كبدى تقرحه أو أراه يقرح كبدى على ان يقرح بالتحتية (قوله الذى يبشر) أى تبشير الله (قوله فلم أعرف له قائلا) ويرده أيضا قولهم أنت اعقل من ان تكذب بالفوقية وانا اعقل من ان أكذب اذ مقتضاه لزوم الغيبة (قوله فيؤول المصدر) أو يجعل على حذف مضاف (قوله من غيره) متعلق بالفضل ومن بمعنى على ولا يصح انه مفضل عليه لان أبعد مضاف فلا يوصل ثم ظاهر المصنف أو صريحه ان أفعل على بابه وانما يظهر بالالتفات لمطلق الكذب اذ لا معنى لبعد غيره عن كذبه كما أشار له دم فتدبر

فحسن الا في ألفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه
فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها
(أحدها) قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب
مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه قول أبي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره
أولئك ينادون من مكان بعيد وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص
والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف
على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل أمر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على
الساعة وأبعد منه قوله في وفي موسى اذ أرسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وأبعد من
هذا قوله في فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم أهم أشد خلقا قال هو معطوف
على مثله في أول السورة وان تباعدت بينهما المسافة اهـ والصواب خلاف ذلك كله فاما
وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري وأما من نصب
فقيل عطف على سرهم أو على مفعول محذوف معمول ليكتبون أو ليعلمون أي يكتبون ذلك
أو يعلمون الحق أو انه مصدر لقال محذوفا أو نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه
فقيل هو ما يقال لك أي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم أي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل أي
لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر أن لا يأتيه من جملة خبرانه وأما ص والقرآن الآية فقيل
الجواب محذوف أي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر أو انك لمن المرسلين بدليل
وعجبوا أن جاءهم منذر منهم أو ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق
الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان أريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم أهلكنا الآية
وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب
الزمان أي ثم أخبركم بانا آتينا موسى الكتاب وأما وكل أمر مستقر فمبتدأ حذف خبره أي
وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر
مستقر وخفض على الجوار رجل على ما لم يثبت في الخبر وأما وفي موسى فعطف على فيها من
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم (الثاني) قول بعضهم في فلا جناح عليه أن يطوف
بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا طلب التطوف بالصفا
والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا
ليسني أي ليلزم غيري والذي فسرت به عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن
الزبير رضي الله تعالى عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون
عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا وأما قول بعضهم في قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
أن لا تشركوا به شيأ ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر
في الآية محوج للتأويل (الثالث) قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(قوله وعلى محلها) لانها مفعول المصدر المضاف لها اعني علم (قوله على الساعة) أي من اقتربت الساعة (قوله على سرهم) فيه وما بعده البعد السابق فلا يناسب ذكرها هنا (قوله لما جاءهم الخ) ويكون ذما لهم وبيانا للعناد هم بانهم كفروا بمجرد المجيء من غير سبب يوجب الكفر (قوله وقصتها الخ) حاصلها بالمعنى أنه قال لها الآية تقتضي انه لا يجب الطواف ولا عدمه فقالت له لو كان كما توهمت لقيل فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وانما نزلت الآية دفعا لتوهم الانصار الحرمة لانه كان من محلات الاصنام في الجاهلية فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنطوف محل الاصنام وعلم الوجوب بالسنة وقد جعل أول الآية من شعائر الله فتدبر (قوله اشكال ظاهر) لعله أراد عطف الانشاء بعده فيحتاج الى جعل الخبر السابق انشاء معنى واما الاغراء فانشاء وايضا يغني عن زيادة لا ثم هو بيان للمحرم باللزوم وسبق المقام في اللام

البيت ان أهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب ، مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب أنه منادى (الرابع) قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله أندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي أعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فأطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون قراءة حفص إما على أنه جواب للامر وهو ابن لي صرحا أو على العطف على الاسباب على حد قوله * ولبس عباءة وتقر عيني * أو على معنى ما يقع موقع أبلغ وهو أن أبلغ على حد قوله ولا سابق شيأ ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على أن الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام أحد الا زيدا كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها أحد الا حمار وانما تأتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ألا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم وأن أكثرهم قرأ به في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ أحد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وأنفسهن توكيد للنون وانما الغالب الاكثر في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم (الخامس) قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام كقوله

لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقضي حوائج المسلمينا

(السادس) قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي أحسن بالرفع ان أصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال

اذا ما شاء ضروا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا

واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله * وان الذي حانت بفلج دماؤهم * ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ أي هو أحسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان أهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع أي كقوله * فسلم على أيهم أفضل * وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة ان الاصل أن يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن أظهر منه قول الجماعة انه قد جاء على اهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية (السابع) قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله

* انك ان يصرع أخوك تصرع * فخرج القراءة المتواترة على شئ لا يجوز الا في الشعر والصواب أنه مجزوم وأن الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم أنفسكم

(قوله مضى البحث) أي أواخر الباب الثالث قبل تعيين موضع التقدير ونقل هنالك عن ابن مالك اتصال الاستثناء وان التقدير من يذكر في السموات وان لم يحل فيها (قوله ان من نصب الخ) والصواب ان من بدل من ضمير يرغب ونفسه معمول سفه لتأويله بظلم (قوله لضعف أمر المخاطب الخ) نازع فيه الشمني مستندا لما أسلفه المصنف في اللام فانظره (قوله يألوهم) من قولهم ما ألوت هذا أي ما استطعت (قوله أظهر منه الخ) لعل وجه الاظهرية مخالفة الاول للرسم من غير واو

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لا سم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز أن تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضى فقال قرئ أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو أينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يروى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز أن يتصل بقوله ولا تظلمون اهـ وقد مضى رده (الثامن) قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها (التاسع) قول بعضهم ان أصل بسم كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات أو لئلا يخرج من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون أصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل (العاشر) قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء أكبر من قول المؤذن الله أكبر الله أكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين واعلم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما فى ألم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الا فى ندور (الحادى عشر) قول الجماعة فى قوله تعالى تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وأن وصلتها بدل اشتمال من الجن أى وضح للناس ان الجن لو كانوا الخ (الثانى عشر) قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف على تسمى هنا أى عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة أمرية أى اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما أن السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد أن يقال صرف للتناسب كقوارير الاتفاقهم على صرفه (الثالث عشر) قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء فى به أو من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله * ولا ذاكر الله الا قليلا * وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع أو بتقدير أذم لان المقام يقتضيه أو بتقدير أعنى بيانا لما أو للضمير أو بدل من أزواج اما بتقدير ذوى زهرة أو على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء وهذا على مذهب الكوفيين

(قوله والصواب ما بينت لك) لقوة قراءة الجماعة وان لم تكن متواترة عند الزمخشرى فاندفع ما للدماميني كما أفاده الشمنى (قوله لغير داع) تكاف دم له داعيا وهو ان أصل الاذان الوقف فلا يعدل عنه الى الاعراب بالمرة (قوله الا فى ندور) راجع لاصل الثبوت نحو واحد اثنان وانشد الرضى فى شرح الشافية

لى فى محبته شهود أربع
وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلب واضطراب جوارح
ونحول جسم واعتقال لسان

وفى بعض النسخ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة أى بنصب الملائكة ونقل حركة همزتها الى المضارع مدغم النون فى الزاى والحاصل ان بقاء الحركة بالنقل فرع عن صحة بقاء نفس الهمزة

في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بأن لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي و بأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته و بأنه لا يقال مررت بزيد أخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ماذكر وزيادة الابدال من العائد و بعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقدم أن الزمخشري منع في أن اعبدوا الله أن يكون بدلا من الهاء في أمرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب بزيد اغلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه *(تنبيه)* وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع أصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها كما قيل اوان منه أترج واجاصة واجانة وقيل مضارع وأصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية و يضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا *(الجهة الخامسة)* ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

(باب المبتدا)

(مسئلة) يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد *(مسئلة)* يجوز في الاسم المفتتح به من نحو قولك هذا أكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن أكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته *(مسئلة)* يجوز في المرفوع من نحو أفي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي أرجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله لهم غرف في سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ الغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذا نار في قول الخنساء * كانه علم في رأسه نار * ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم أبوه وأقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت أقائم أنت فكذلك عند البصريين وأوجب الكوفيون في ذلك الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في أماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام أنا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت اوقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب انت عن

(قوله على البدل) أي باعتبار المحل (قوله وعاصم) أي من رواية شعبة عنه في آية الانبياء (قوله اجانه) هي حريم النخلة والاجاص فاكهة كالكمثرى (قوله يختص بلغة تميم) فيه ان اللفظ متحد الا أن تكون ثمرة ذلك اذا زالت أن واختلف الاعراب (قوله لا يجاوره) احترز بالمجاورة عن أن تحول الا بينهما فهو منفصل البتة (قوله يجهل معناه) أي لا يدرى أمتكلم أم مخاطب

آلهتي وقول الشاعر * خليلي ما واف بعهدي انتما * فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا *(مسئلة)* يجوز في نحو أخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره حالا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديئا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشئ لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كأين وانما افرد الضمير بحسب لفظها *(مسئلة)* زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام ألجنس هي أم للعهد وقيل يجوز أيضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا أي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا أي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده *(مسئلة)* حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله * وحبذا نفحات من يمانية * ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله

ألا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

والفاعل لا يحذف *(مسئلة)* يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره

(باب كان وما جرى مجراها)

(مسئلة) يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو أضعفها قال ابن عصفور وباب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا *(مسئلة)* فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة الا أن الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام

(قوله الاخبار عن الاثنين الخ) نقل دم امكان ان الخبر الجملة الشرطية دل النفي على جوابها أي أنتما اذا لم تكونا في فاواف بعهدي موجود فان غيركما بالاولى (قوله يجوز في نحو الخ) أي اعرابا وان اختلف المعنى (قوله لم يسد شئ مسده) لم يرد هذا على ما قبله لانه انما يعرف في حذف الخبر متم الفائدة لا المبتدا وهذا خبير بما في الشمني (قوله وذا فاعل) لازم الافراد والتذكير كالمثل (قوله لا يحل محل الاول) قال دم لا يضر هذا في بعض افراد البدل نحو فتنتني هند حسنها ولا مانع من ان البدل قد يلزم مع انه المقصود بالحكم وها هي الصفة تلزم في مجرور رب ونحوه أيضا فتدبر (قوله يمانية) بتخفيف الياء وأصلها التشديد عوضت الالف عن احدى الياءين وتمامه

تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان جبل ببلاد بني عامر وهو من قصيدة لجرير سبقت في حرف الميم (قوله كله فعل) أي تغليبا للسابق (قوله لولا الحياء) أي لسميته والبيت لمرداس بن هماس الطائي وقيل اسمه مرداد وقبله

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى
وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحتى رأى مني أعاديك رقة
عليك ولولا انت ما لان جانبي
باعلى ظباء من ربيعة عامر
* عذاب الثنايا مشرقات الحقائب

(قوله كل منهما) أي من ركني الاسناد المذكور والمحذوف ولا ضرر في الاجمال بين معنيين كل منهما كاف في المقام ويأتي في الخاتمة بيان الاولى منهما (قوله لاجل الاستفهام) أي وضمير الشان انما يؤتى به في الاحكام الخبرية

و لتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبرا كان على النقصان وللمبتدا على الزيادة *(مسئلة)* وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر و وحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا أو موحى أو من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير أو ارسالا أى أو ذا ارسال واما وحيا والتفريغ فى الاخبار أى ما كان تكليمهم الا ايحاء أو ايصالا من وراء حجاب أو ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ فى الاحوال المقدرة فى الضمير المستتر فى لبشر *(مسئلة)* أين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وأين ظرف له أو أين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وأين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة *(مسئلة)* يجوز فى زيد عسى أن يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها *(مسئلة)* يجوز الوجهان فى عسى أن يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفى يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ فى محله و يتعين التمام فى نحو عسى أن يقوم زيد فى الدار وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبى وهو اسم عسى *(مسئلة)* وما ربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية وأوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم أكن بأعجلهم وفى ما ان زيد بقائم *(مسئلة)* لا رجل ولا امرأة فى الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح أو اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الاول لان لا انما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لا اذا لم تتكرر يجب أن تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره و يقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول واحد فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتم امؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين أو للثالث كما تقدر فى زيد وعمرو قائم خبر للاول أو للثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه

﴿باب المنصوبات المتشابهة﴾

﴿ما يحتمل المصدرية والمفعولية﴾ من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا أى ظلما أو خيرا ما أى لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيأ ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيأ أى نقصا أو خيرا وأما ولا تضرونه شيأ فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله وأما فمن عفى له من أخيه شئ فشئ قبل ارتفاعه مصدر أيضا لا مفعول به لان عفا لا يتعدى ﴿ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية﴾ من ذلك سرت طويلا أى سيرا طويلا أو زمنا طويلا أو سرته طويلا ومنه وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد أى ازلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد أو أزلفته الجنة أى الازلاف فى حالة كونه غير بعيد الا ان

(قوله ولتقدم الخبر) هو كيف أى وضمير الشأن لا يخبر عنه الا بجملة مؤخرة كلها عنه فتدبر (قوله أو موحى) يعنى موحى له على انه حال من المفعول وعليه فوصلا اسم مفعول (قوله وجعل ذلك) الاشارة لغير قوله من وراء حجاب وهو باعتبار المخلوق اذ لا يحجب الخالق شئ (قوله وأين ظرف له) على الزيادة أين خبر الا على لغة ونحن عصبة بالنصب (قوله فاسمها مستتر) أى والمصدر المنسبك خبر على التأويل السابق أو نظر اللفظ الجملة (قوله لم أكن بأعجلهم) بعض بيت مشهور من قصيدة الشنفرى الازدى وهى المشهورة بلامية العرب مطلعها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم
فانى الى أهل سواكم لاميل
وفى الارض منأى للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متحول

(قوله الحجازية) هى التى للوحدة العاملة عمل ليس (قوله مؤكدة) صح تفريع هذا على ان لا حجازية فمعهما اعطاء للمؤكد حكم المؤكد أجاب به الشمنى عن اعتراض دم (قوله عند سيبويه) لانه يرى الخبر مرفوعا بما كان مرفوعا به قبل لا وهى مع منخولها فى محل المبتدا فتدبر (قوله ويكون التذكير الخ) أو لان الجنة فى معنى البستان

هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي أيضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب ﴿ما يحتمل المصدرية والحالية﴾ جاء زيد ركضا أي يركض ركضا أو عامله جاء على حد قعدت جلوسا أو التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ﴿ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله﴾ من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا أي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى أو خائفين وطامعين أو لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة أو الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة أي يرغب رغبة أو مجيء رغبة أو راغبا أو للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي

* أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني * والتقدير آسف أسفا أم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به أو ابلاه اسفا أو لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وأما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا أو الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع أبلى محذوفا أي فبليت أسفا ولا تقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن أو لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ﴿ما يحتمل المفعول به والمفعول معه﴾ نحو أكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو أكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب أخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها المضاف اليه وروي بالاوجه الثلاثة قوله

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

﴿باب الاستثناء﴾

يجوز في نحو ما ضربت أحدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو أرجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد بشيء الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب ﴿مسئلة﴾ يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر أو حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا ﴿مسئلة﴾ يجوز في نحو ما أحد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من أحد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وأن ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رأيت أحدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله

في ليلة لا نرى بها احدا * يحكي علينا الا كواكبها

(قوله أو عامله جاء الخ) أي ان عامله من معناه لا من لفظه (قوله فتخافون) أي من افساد المطر أو من الصواعق كما قال المتنبي

فتى كالسحاب الجون يرجى ويختشى
يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

(قوله الا فيما استثنى) نحو ما زيد الا ضربا وأنت سيرا (قوله الثاني) هو حذف المضاف (قوله ابلى الهوى الخ) تمامه

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وبعده

كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(قوله آسف) مضارع أسف كفرح (قوله باضمار يحسب) قالوا ولعطف الجمل ودرهم في نية التقديم (قوله وانشقت العصا) يعني انقسم القوم في شواهد السيوطي ما محصله القصد ان الضحاك هو نفس السيف فالمفيد لذلك واو المعية أي مع صحبة الضحاك تجريدا والرفع مبتدأ وسيف خبر وقوله فحسبك على معنى فاكتف فتدبر (قوله أضعفها) لما فيه من خروج الا عن أصلها من الحرفية والاستثناء وتحلي اللفظ بغير اعرابه وافعل على غير بابه أو الرجحان والضعف من الامور النسبية فلا تناقض في اجتماعهما وسقط ما لدم (قوله وهو المختار) لان اتباع مرجع الضمير أولى لانه الاصل

وعلى هذا يعني عن أو ضمن يحكي معنى ينم أو يشنع ﴿ما يحتمل الحالية والتمييز﴾ من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع أن تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها أي عدم انتقالها ووقوعها من نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة ﴿من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول﴾ نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف أي ارسالة كافة أشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب أشد وأشد لاخراجه اياه عن النصب البتة ﴿من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين﴾ نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه أو معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال * هابينا ذا اصريح النصح فاصغ له * وعلى الثاني يمتنع وأما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ﴿من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل﴾ نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على أن يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال وأما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله * خرجت بها أمشي تجر وراءنا * ومن الاول قوله

عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها

﴿باب اعراب الفعل﴾

(مسئلة) ما تأتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي أو الاستئناف فيكون مثبتا أي فأنت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فالنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار أن وللرفع وجه وهو الاستئناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما أنت آت فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع *(مسئلة)* هل تأتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد أخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستئناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستئناف والنصب اما على الجواب أو على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو أن لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني *(مسئلة)* ليتني أجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف *(مسئلة)* ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار ﴿مسئلة﴾ نحو أفلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف

(قوله وخير منهما الخفض) لعله بحسب الاستعمال (قوله أشد وأشد) يعني أشد من الاول وأشد من الثاني (قوله يمتنع) أي التقديم الحال على عاملها المعنوي واتحاده مع عامل صاحبها حاصل معنى اذا التقدير أنبه عليه أو أشير له شيخا وتمام البيت

وطع فطاعة مهد نصحه رشد

(قوله منع تعدد الحال) أي قياسا على المفعول فيه ورده الرضي بان الفعل لا يقع في زمانين ولا مكانين ويصاحب أحوالا متعددة (قوله تقليلا للفصل) قال الرضي الاكثر في مثل هذا ان تجعل كل حال بجنب صاحبها نحو لقيت مصعدا زيدا منحدرا (قوله خرجت بها الخ) من معلقة امرئ القيس المشهورة (قوله على التفات) من باب

ولبس عباءة وتقر عيني

وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله * ومن يقترب منا ويخضع نؤوه *

(باب الموصول)

(مسئلة) يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا أجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان أجاب لا يتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذى أجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والأكثر فى نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام *(مسئلة)* فاصدع بما تؤمر ما مصدرية أى بالامر أو موصول اسمى أى بالذى تؤمره على حد قولهم أمرتك الخير وأما من قال أمرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون أى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اؤمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان يكون الاصل بما كذبوه فلا اشكال أو بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس واغما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية أى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف *(مسئلة)* يجوز فى نحو تماما على الذى أحسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد أى زيادة على العلم الذى أحسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون أحسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى *(مسئلة)* نحو أعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجىء ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سررنى ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا أعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم *(مسئلة)* اذا قلت أعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوز وافى ومن الناس من يقول وضعف أبو البقا الموصولة لانها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الابهام وأجيب بانها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه

(باب التوابع)

(مسئلة) نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل من الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

الرافع نحو شتان ما زيد وعمرو وأيضا يحتمل انها موصول حذف صدر صلتها (قوله السببية) أى وهى فى المثال للالصاق ان كان جالسا ومررت عليه أو للتعدية ان امررته معك (قوله ومن الناس الخ) فى حاشية التفتازانى على الكشاف قد يقال لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب انه للاخبار بالبعضية اى افادة ان الذى قال ذلك بعض الناس لا كلهم أو انه للتعجب واستعظام أن يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافى الانسانية بحيث كان ينبغى أن لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان هذا التركيب شائع ذائع فى مواضع لا يتأتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد بها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة تتصف بكذا فالوجه أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا يعنى وبعض الناس من يفعل كذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفى قول الحماسى

فهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

تانيس لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهى بعضهم مبتدأ ووقوع الظرف موقع المبتدا غير مستبعد كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك والقوم يعتبرون الموصوف فى الظرف الثانى ويجعلونه مبتدا

 فى والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى فى جميع الموارد أى جمع منا دون ذلك وما أحد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم (قوله وعطف البيان) بناء على ان رب من صيغ

أنادمى ناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا أيضاً أى هى أنادمى ناهم ﴿مسئلة﴾ نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم أوصفة للرب وأما نحو جاء فى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جىء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه * وكل فتى يتقى فائز * فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جىء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿مسئلة﴾ نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول أن يكون تابعاً أو باضمار أعنى أو أمدح أوهو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة

﴿باب حروف الجر﴾

(مسئلة) نحو زيد كعمرو تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل ومابعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع *(مسئلة)* زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف *(مسئلة)* قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى الجواب ومما يوضحه مجىء الفاء فى أوائل سورتى المرسلات والنازعات

(باب فى مسائل مفردة)

﴿مسئلة﴾ نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى أو الثانى أو الثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النائب الظرف أو الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل ﴿مسئلة﴾ تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التأنيث وكونه مضارعاً أصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وباذكرنا من الوجهين فى المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله * تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * لجواز أن يكون أصله تتمنى ﴿الجهة السادسة﴾ أن لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيأ ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط * فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين الى بعض ماوقع فيه الوهم للمعربين ﴿النوع الاول﴾ اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بانهما أجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا أخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت

المصادر لا مشتق (قوله فالصفة للمضاف) وأما الآية فالمقصود فيها المسمى وان احتمل تنزيه الاسم أيضا عن التأويلات الزائغة واطلاقها على غيره تعالى (قوله الا الفرقدان) فالصفة للمضاف بدليل الرفع والا لجر على الظاهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل انه على قصر المثنى (قوله نعت لا بدل) لعله لاقتصار على الاقرب للذهن من تعيين السابق لا لطرحه (قوله المتضايفين) ويبعد حذف الصدر (قوله وعليهما فهى متعلقة) لانها اما حرف جر أو ظرف (قوله وهو الاولى) لقربه من العامل وسبقه (قوله تمنى الخ) هو للبيد قرب وفاته وتمامه وهل أنا الا من ربيعة أو مضر * وبعده

فقوما وقولا بالذى تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

(قوله يشترطون) أى يلتزمون (قوله حكمة لغتهم الخ) مثلا عطف البيان لتوضيح ذات الشئ فالحكمة تقتضى جموده وصحيح القياس على التمييز والنعت لبيان وسم الشئ فالحكمة تقتضى اشتقاقه وصحيح قياسه على الحال

(قوله اعرف من المبين) كانه ليصح تبينه به وفيه ان هذا بقلة الافراد والشهرة لا بالاعرفية وقد أجاز سيبويه فى يا هذا ذا الجمة ان ذا الجمة عطف بيان وسبق كلام ابن عصفور هذا فى أل (قوله والنعت دون المنعوت الخ) كانه لان التابع لا يشرف على المتبوع ويعارضه ان النعت موضح أو مخصص وبالجملة لا يتفق هنا ولا فى ترتيب المعارف كلمة ولا يتعين مدرك (قوله الحاضر) هذا أنسب بان أل للحضور (قوله الجنس المعين) أى جنس الرجل مثلا وضعا دون غيره من الاشياء

أخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى اه قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين اجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساوله وهو مشتق أو فى تأويله فكيف يجتمع فى الشئ أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه اه وفيما قاله نظر لان الذى يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ماقبله فكيف يجعل معنى ماقبله تفسيراله وقال الزمخشرى فى ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة أو بيانا وربكم الخبر فجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه ﴿النوع الثانى﴾ اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وأفعل من ونعت النكرة ومن الوهم فى الاول قول جماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك أن يكون بدلا وأما الكوفيون فيرون أن عطف البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم فى ناقع من قول النابغة *من الرقش فى أنيابها السم ناقع* انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى أوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال ألا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ اضافته غير محضة فانه يجوز أن تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين فى معنى المؤذن فاخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ماقبله أبدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وماقبله صفات وقال فى جعله بدلا

(قوله فليس ذلك معناه) يقال هو معناه أيضا أنى من أل التى للعهد الحضورى والنعت لا بد من تأويله فالجامد بيان لذاته نعت لتأويله (قوله وجوز كون العلم الخ) اجيب عن كل ذلك بانه لاحظ الاصل قبل العلمية والغلبة فهو بمنزلة ذلكم المعبود (قوله لعطف البيان) أى لان النكرة غير بينة فى نفسها فكيف تبين غيرها وفيه ان النكرات تتفاوت على انهم قالوا يجوز أن يتضح المراد بالمجموع وان يكون عطف البيان للمدح (قوله من الرقش) صدره

فبت كانى ساورتنى ضئيلة

والضئيلة الحية الناحلة والبيت من قصيدة اعتذاره للنعمان وقبله

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة ان قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع

وقد سبقت فى الباب الثانى قال دم يصح النعت بجعل أل جنسية ويأتى للمصنف نظيره فى حذف أل فيما يحسن بالرجل خير منك (قوله لا تكون الخ) كأن المراد نفى تعين المحضة اذ لا يمكن قصرها على المضى بخلاف غيرها فلا ينافى ماسبق من قبولها الامرين لاستغراقها الازمنة فلينظر (قوله لانه جعله) علة لقوله وليس من ذلك (قوله الازدواج) أى الموافقة لما معها من الاوصاف فى انتفاء أل من كل (قوله الى باب اسم الفاعل) أى مرادا به المضى فتكون اضافته محضة (قوله قدمه الزمخشرى) أى على غيره فى كلامه (قوله فلتنكيره) أى والنكرة لا تكون نعتا للمعرفة ولا بيانا (قوله فللتناسب) أى فى ان كلا بدل وأراد بالبواقى العزيز العليم ذى الطول

وحده من بين الصفات نبوّ ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصى * انه يبطل قول النحويين لاتجتمع أل ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب أن تقدر أل زائدة أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور أو بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك أنت منهم الفارس البطل أى أنت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لاتدل على الحدث عند من قال في أخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين أفعل و بين تمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله

على أنني بعدما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن أبي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه أو بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياى واياك واياه ان ايا ضمير أضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لاتعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح أن يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لاتعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك

(قوله نبوّ ظاهر) اذ لا موجب للتخالف بالبدلية والوصفية مع امكان ان الكل بدل (قوله ومن ذلك قول الجاحظ) ثم قال بعد ومن الوهم في الثاني قول مكي الصواب نسخة ومن الوهم في الثاني أى ما اشترط فيه التنكير قول الجاحظ وقول مكي (قوله الاعشى) هو ميمون وتقدمت ترجمته وتمام البيت * وانما العزة للكاثر * والتاء مفتوحة وقبله ان ترجع الحكم الى أهله * فلست بالمسدى ولا النائر

ولست في السلم بذى نائل * ولست في الهيجاء بالجاسر
ولست في الاثرين من مالك * ولا الى بكر ذوى الناصر

يخاطب علقمة ومن أبياتها ما استشهد به في سبحان الذى أسرى

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

قال الخفاجي تنازع الشرف علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام و بالمثلثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامري بين على ماجرت به عادة العرب في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة ليضراها فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان فقال لهما أنتما كركبتي البعير يقعان على الارض معا و ينهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلا كما يمين فكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الاسود والاحمر قال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان على فقال الاعشى القصيدة منها

ان الذى فيه تماريتما
بين للسامع والناظر

يهجو علقمة و يفضل عامرا عليه فنذر علقمة هدر دمه وجعل له على كل طريق رصدا فظفر به وقال له الحمد لله الذى أمكنني منك فانشد الاعشى

أعلقم قد صيرتني الامور
اليك وما أنت لى منقصى
فهب لى نفسى فدتك النفوس
ولا زلت تنمى ولا تنقص

فقال قوم علقمة اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عنى ماقاله ولا يعرف فضلى عند القدرة فامر به وحل وثاقه واحسن عطاءه وقال انج حيث شئت وأخرج معه من يبلغه مأمنه فقال

علقم يا خير بنى عامر * للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همة * والغافر العثرة للعاثر

وعلقمة صحابي من المؤلفة قلوبهم اسلم وهو شيخ واستعمله عمر على حوران و بهامات * أخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر ان حسان أنشد هذه القصيدة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له أنشدنا من شعر الجاهلية ماعفا الله لنا فيه فقال لا تنشدنى مثل هذا بعد اليوم انى ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان وعلقمة فاحسن علقمة القول وانه لايشكر الله من لا يشكر الناس وكان ذلك قبل اسلام علقمة (قوله على ظاهره) من أن أل معرفة ومن جاره للفضول متعلقة بالمذكور (قوله رائحة انتفى) حتى قيل بدلالتها على حدثه على قياس الافعال كما سبق وحكى دم الاتفاق على عدمه (قوله على انني الخ) هو العباس بن مرداس السلمي رضى الله عنه و بعده يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا العجول بفتح العين الناقة التى فقدت ولدها أو القته قبل ان يتم نحو شهر والهديل باللام والراء صوت الحمام وقيل ذكره وقيل فرخ تزعم الاعراب ان جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه الى يوم القيامة (قوله قلبه تمييز) قال دم يمكن انه على مذهب الكوفيين في جواز تعريفه (قوله لا يكون الا للنكرات) لعل مذهبهم جواز معرفين على معرف واحد كما قال به الرضى في أى الموصولة وغيرها (قوله خبر للا مع اسمها الخ) لعله أراد الحاقهما بالمبتدا والا فلا يظهر اندراجهما فيه

مالك والذى عندى ان سيبويه يرى أن المركبة لا تعمل فى الاسم أيضا لان جزء الشئ لا يعمل فيه وأما الا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا هو للتعريف والايجاب أيضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد أو الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما فى قولك ما جاءنى من أحد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها وزعم فيه أن الاصل الله اله المعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم أدخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف أحد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ماشئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى أى صورة ما شاء ركبك أى فى أى صورة مشيئته أى يشاؤها وقول أبى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان أن وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها أى فهو كذلك والصفة الجملتان معا وأما الآية الاولى فقال أبو البقاء ما شرطية أو زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف أى عليها وفى متعلقة بركبك اهـ كلامه وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله أو بعدلك أى وضعك فى صورة أى صورة وان قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف أيضا وتقديره عليها وتكون فى حينئذ متعلقة بعدلك أى عدلك فى صورة أى صورة ثم استؤنف ما بعده والصواب فى الآية الثانية انها على تقدير مبتدا وفى الثالثة ان الذى بدل أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعنى هذا هو الصواب خلافا لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد

(قوله جزء الشئ الخ) كأنه أراد بالشئ مدخولها وانها فى حكم جزئه والا فمقتضى الظاهر لا يعمل فى جزئه الآخر لان المجموع مركب (قوله مثل يا زيد الفاضل) أى فى اتباع حركة البناء العارض لا المحل وسبق تحقيق هذا فى الهمزة (قوله من محل اسم لا) أى قبل دخول الناسخ وفيه انه زال بالناسخ (قوله لا يصلح الخ) تقدم ان ذلك لا يضر على حد فتنتنى هند حسنها (قوله بدل من الاسم مع لا) قال دم من أى اقسام البدل هو وتكلف الشمنى انه بدل كل باعتبار اللفظ لا المعنى (قوله صفة لرجل) أى مشيئتك أى مشى ملك وعلى وفق مرادك ووجه الوهم ما يأتى للمصنف ان الحرف المصدرى وصلته معرفة فسقط ما فى الدمامينى والشمنى (قوله اذ لا يتعلق الشرط الجازم الخ) لانه لما علق فى أى الخ بالجواب ومنه الشرط صار معمولا للجواب اما غير الجازم كاذا فيكون معمولا لجوابه لكن لا يصح هنا الا ارادة مجموع الاداة وفعل الشرط اذ الاداة وحدها يعمل فيها الجواب فلا تخلو عبارة المصنف عن شئ ولذا قال الشمنى حقه اذ لا يعمل الجواب فيما قبل الشرط (قوله ولا يكون جملة الشرط الخ) القصد انه أجمل فى الجملة على الاحتمالين فظاهره اتحادها عليهما (قوله والتقدير شاءها) أى لا عليها كما زعم (قوله ثم استؤنف ما بعده) مراده ان ما بعده وهو ما شاء ركبك كلام منقطع عن قوله فى أى صورة بمعنى انه غير عامل فى هذا الجار والمجرور لما انه متعلق بما قبل على ما بين فلا ينافى ان جملتى الشرط والجواب صفة لصورة كما سلفه اى صورة مقول فيها ما شاء ركبك عليها هكذا ينبغى ان يفهم

يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما و يؤيده قوله فى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها أى أسكنوهن مكانا من مساكنكم مما تطيقون اهـ وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر ﴿النوع الثالث﴾ اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية أو شبهه كما فى أجمع وكنعت الاشارة وأى فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعلى نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن أبى عبلة ان ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم أيضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه أل كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع أبو الفتح فى وهذا بعلى شيخ فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى عطف بيان وأوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان أو خبر لمحذوف أو بدل من بعلى أو بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع أبى الفتح ماذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة و ابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن أجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان وأجازه على البدل أيضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته فى النداء (النوع الرابع) اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله * كما عسل الطريق الثعلب * وقول جماعة فى دخلت الدار أو المسجد أو السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها الاولى وفى فى البيت وفى أو الى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد أجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها أن يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال أى سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد أن كلا ظرف ورده أبو على فى الاغفال بما ذكرنا وأجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه أرصدوهم كل مرصد ويصح أرصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده اهـ وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق أن انتصاب هذا النوع على ظرفيته على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير اقعدوا لهم على كل مرصد فحذفت على كما قال * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى * أى لقضى

(قوله لا يكون الا طبقها) ولا يكون الا بأل جنسا الا وصفا فى الغالب متصلا مفردا ولا يقطع فهذه ستة أمور ذكرها فى حواشى التسهيل (قوله على اسقاط الجار) قال دم هو سماعى مخالف للقياس فليس باولى مما قاله الجماعة (قوله الاغفال) وضعه الفارسى فيما اغفله الزجاج

لفضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين أنهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما أوان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف أى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات أى ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال

* له حاجب فى كل أمر يشينه * صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه أن يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى وحب رهبانية وانما لم يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجرى على أبى البقاء فى تجويزه وأخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة أخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف أى ولكم نعمة أخرى ونصر بدل أو خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى * فارسا ما غادروه ملحما * انه من باب الاشتغال كقول أبى على فى الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا أمكن ان يدعى انه من باب الاشتغال (النوع الخامس) اشتراطهم الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله * فيالبى اذ هدرت لهم * وقول آخر * لقلت لبيه لمن يدعونى * كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله * فلبى فلبى يدى مسور * ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها الاعسى فتقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت أبوه ويجوز عسى زيد أن يقوم أو يقوم أبوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الاجنبى نحو عسى زيد أن يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم وأقوم ونقوم وتقوم ومن الثانى تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وبان لولا لا تجر الظاهر فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده وقولى مجرور لانه يصح أن تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل

فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول أبى البقاء فى

(قوله له حاجب) عزاه القالى فى أماليه لمروان بن أبى حفصة وتمامه * وليس له عن طالب العرف حاجب * وقبله

بصم عن الفحشاء حتى كانه اذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

(قوله ولا بد من تقدير مضاف) هذا على ان المراد الرهبانية بالاعضاء الظاهرية (قوله فارسا) قال دم الذى رأيته فى الحماسة رفعه وما زائدة وغادروه تركوه وملحما كول اللحم للسباع والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون من لا خير فيه والوكل العاجز يكل أمره لغيره والبيت لامرأة من بنى الحارث وسبق فى لو (قوله لبى) مضاف لياء المتكلم وهو من الطويل أنشده السيوطى

دعونى فيالبى اذ هدرت لهم شقاشق أقوام فاسكتها هدرى

فاذ بسكون الذال (قوله لقلت لبيه) لم يسم قائله وقبله

انك لو دعوتنى ودونى زوراء ذات مترع بيون

الزوراء بفتح الزاى البئر أو الارض البعيدة ومترع بالمثناة والراء من قولهم حوض ترع بالتحريك ممتلئ وقيل بالنون والزاى من النزع الاخذ من البئر وبيون بفتح الموحدة بعيدة متسعة (قوله فلبى) هو لاعرابى من بنى أسد صدره * دعوت لما نابنى مسورا * ورد به على يونس فى انه مقصور قلبت ألفه ياء مع الضمير كلدى وأجيب بان لبى يدى وصل بنية الوقف على لغة من يقف على أفعى بالياء

ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ماقلت لهم الا ماأمرتني به أن اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية وانها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد ردّ ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال في لانخلفه نحن ولا أنت ان التقدير ولاتخلفه أنت لان مرفوع فعل الامر لايكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لايكون غير ضمير المتكلم وجوّز في قوله

نطوّف مانطوّف ثم نأوى ＊ ذووا الاموال منا والعديم

الى حفر أسافلهن جوف ＊ وأعلاهن صفاح مقيم

كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف أى يأوى ذو الاموال وكونه ومابعده توكيدا على حدّ ضرب زيد الظهر والبطن ＊تنبيه＊ من العوامل مايعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغية أو بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح (النوع السادس) اشتراطهم المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر أن المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا بالسوق والاعناق ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف أى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وأبي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام ومابعدها جواب وقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلاتذهب نفسك عليهم حسرات أوكمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو أبو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى آمّن خلق السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لايخلق اه وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لايكون جوابا وان قلنا انه جملة (النوع السابع) اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التالية أحرف التحضيض وجملة أخبار أفعال المقاربة وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو أنهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول أن يقول من لايذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة

(قوله توكيدا) أى لشانئ وسبق للمصنف في ضمير الفصل الجواب بانه توكيد لمستتر فيه (قوله وقول النحويين في اسكن الخ) قال دم لايظهر كون هذا من الوهم في الثاني اذ لايشترط في العطف على مرفوع فعل الامر الاظهار قال الشمني المراد ان عطف الظاهر على فاعل الفعل يشترط فيه أن يكون المعطوف عليه ظاهرا أو يصح في موضعه الظاهر فتدبر (قوله صفاح) بضم المهملة وشد الفاء الحجر العريض وأراد القبور (قوله وخبر القول المحكي) أى حيث لم يرد مجرد اللفظ فيصح الافراد (قوله الشأن) لكن غير ضمير الشأن أولى مع الامكان (قوله مر البحث) أى في حرف اللام (قوله جواب الشرط) قال دم لعله تجوز وأراد خبر المبتدا الشبيه بالشرط

خافت

خافت وان أحد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطأ
لانه خلاف قول من اعتمد عليهم وانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش أو الكوفي فلا يعد
ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب
خلاف قولهم في أصل المسئلة وأجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول
الجمهور وأجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم
والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * فيمن رفع مشيها
وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر أي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا
ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه
عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة
الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول
بعضهم في بيت الكتاب * وقلما * وصال على طول الصدود يدوم * ان وصال مبتدا
والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو أتيتك يوم زيد اتلقاه
انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على
اذا في أنه لا يضاف الى الجملة الاسمية وأما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه
انما اوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى

(قوله الزباء) بالمد ملكة الجزيرة تعد من ملوك الطوائف بنت عمرو بن عامر هو ماء السماء كان خرج من اليمن لما أرسل سيل العرم
فنزل الجزيرة وأعالي الفرات وملكها فغزاه جذيمة الابرش فقتله و بدد جموعه وهربت الزباء عند قتل أبيها الى الروم فلما رجع
جذيمة الى بلاده رجعت الى بلاد أبيها و بنت مدينة على الفرات قريبا من الرقة و بنت قصرا وحصنا وجعلت تحت الارض نفقا
لا يعلم به احد أعدته ليوم حصارها ثم عزمت على الاخذ بثأر أبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي انك امرأة مطموع فيها
ولكن خذيه بالخديعة فكتبت اليه ان أردت ان تصل جناحي بجناحك وملكي بملكك فافعل فاستشار أصحابه فأشاروا بالمسير
اليها الا قصير بن سعد وهو مولى لجذيمة فانه أشار اليه بان لا يفعل فسار اليها وجعل على ملكه عمرو بن عدي وهو ابن أخته رقاش
ولما قرب جذيمة من قصر الزباء اشرفت عليه من القصر ولم يكن معها فيه غير الجواري فقالت ما أحسنك من عروس تجلى في الكتائب
فلما دخل القصر قالت للجواري وهو بحيث يسمع كلامها ولا يرى شكلها خذوا بيد سيدكن ثم امرتهن بقطع رواهشه في طشت
الى ان يموت والرواهش عروق في باطن الذراع فلما قطعت الجواري رواهشه قطرت قطرة من دمه على النطع فقالت الزباء لا تضيعن
دم الملوك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت الزباء دماء الملوك تشفي ١٤٥ من الكتاب وانما جمعت دمه في طشت لان
المنجمين قالوا لها ان قطر من دمه
في غير الطشت قطرة طولبت
بدمه وقتلت به وفر قصير الى عمرو
فقال له عمرو ما وراءك فقال سعى
القدر بالملك الى حتفه على رغم
انفي وأنفه فقم فاطلب بثاره
فقال عمرو فكيف وهي امنع
من عقاب الجو قال قصير فاجدع
أنفي واضرب بالسياط ظهري
فقال له عمرو وانك لا تستحق
ذلك منا فجدع قصير أنف نفسه
وضرب ظهر نفسه ولحق بالزباء
فقيل لها هذا قصير مجدوع
الانف مضروب الظهر فقالت
لامر ما جدع قصير أنفه فلما
حضر بين يديها قالت من فعل
بك هذا قال عمرو قال لي أنت

أشرت على خالي بالمسير اليها وأراد قتلي فشفع أصحابه في فجدع أنفي وضرب ظهري وتوعدني
بالقتل فهربت فاكرمته وقالت أقم عندنا فاقام مدة يتحيل في قتلها وأخذ بلادها ثم قال ان لي ببلاد العراق أموالا وأحب ان
تأذني لي في التوجه لاحضارها فاذنت له فقدم العراق وأرسل الى عمرو ان أنفذ الي اجمالا من التحف والهدايا فانفذ اليه فقدم
عليها بها فاعجبها ثم فعل ذلك مرارا حتى قال لعمرو ابعث الي ألفي رجل على الجمال في الغرائر بالسيوف فجهزله فلما رآه قادما من
أعلى قصرها ارتابت وقالت ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن أم حديدا أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا
ويروى * أم الرجال في المسوح سودا * ولما دخلوا اخترطوا رؤس الغرائر وأوقعوا في الناس السيوف ينادون يا ثارات جذيمة
وقصدت الزباء باب النفق لتهرب منه فوجدت عمرا وقصيرا وكان عرفه سبقاها اليه وكان معها فص مسموم فاهوت له بفيها وقالت
بيدي لا بيدك وأدركها عمرو فقتلها وخرب مدينتها وعاد الى الحيرة والصرفان بمهملة وفتحات جنس من التمر كانت تعجبه والجثم جمع
جاثم من يلبد بالارض قال السيوطي ونسب العيني البيت للخنساء وفي الاغاني انه مصنوع (قوله والصواب انه فاعل) لما سبق
في حرف الميم ان قل المكفوفة لا تدخل الا على جملة فعلية وبعيد تخريجه على ان ما مصدرية وان ما توصل بالاسمية

لتنذر يوم التلاق فردودوا غاذلك فى اسم الزمان ظرفا كان أوغيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له فى قوله وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ومن الوهم أيضا قول بعضهم فى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه بعد ماجزم بأن من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان ومابعدها ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله أيضا لان الفاء لا تدخل فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر فى قوله

فان لا مال أعطيه فانى * صديق من غدو أو رواح

وقول آخرين فى قول الشاعر

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

ان مابعد ان لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير فى الاولى فان لا أكن وفى الثانية فهلا كان أى الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشرى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى أن يقدر الجواب محذوفا أى لكان خيرا لهم أوان يقدر لو بمنزلة ليت فى افادة التمنى فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب أجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن أبى الربيع فى ليتما زيدا أضربه ان يكون انتصاب زيدا على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا أضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد يا سمع انما قام زيد *(تنبيه)* اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله تعالى والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقدمر أن تخالف الجملتين فى الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين فى تجويز أبى البقاء فى قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية اه ولم يقم دليل على امتناع ذلك (النوع الثامن) اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أو خبرا لان أو لضمير الشان قيل أو خبر المبتدأ أو جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله * بربك هل ضممت اليك ليلى * وقوله

بعيشك ياسلمى ارحمى ذا صبابة وماورد على خلاف ماذكر مؤول فمن الاول قوله

وانى لراج نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

وتخريجه على اضمار القول أى قبل التى أقول لعلى أو على ان الصلة أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة أى لعلى أفعل ذلك وقوله *جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط* وقوله

*فاغ...

(قوله منهم الزمخشرى الخ) هذا مذهب لا وهم وسهو (قوله محذوف) لان جواب لو لا يكون الا فعلية (قوله لا يمتنع) لكن التناسب فى العطف أولى (قوله الاستعطافى) تقدم انه مأجيب بانشاء (قوله بربك الخ) تمامه * قبيل الصبح وقبلت فاها * وهو للمجنون وبعده

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة فى نداها

خاطب به زوجها وهو يصطلى فى يوم شات فقال اللهم اذ حلفتنى فنعم فقبض المجنون على النار وخر مغشيا عليه والاقحوانة بضم الهمزة واحدة الاقحوان والافاحى بتشديد الياء وتخفيفها وردة يشبه بها الاسنان (قوله وانى لراج الخ) سبق فى المعترضة (قوله بمذق الخ) سبق فى لا

*فانما أنت أخ لا نعدمه * ونحو بحو ما على اضمار القول أي أخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبجدق مقول عندر ؤيته ذلك وقول أبي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله أي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله

وكوني بالمكارم ذكريني * ودلي دل ماجدة صناع

والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية أي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا أي فيمد وقوله

ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وقوله

انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه

هنالك أوصيني ولا توصي به

وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضميرا شان خبر أن المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة وادالم نلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما أنك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال مفردة امتنعها جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا أبو من هو وقد مر (وعلم) ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر أيهم أزكى طعاما كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين الحلي فيما رأيت بخطه ان الجملة التي بعد لو من قوله * اطلب ولا تضجر من مطلب * حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة (النوع التاسع) اشتراطهم لبعض الاسماء أن يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا وأي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير بما رطى به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل أنتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر

أأكرم من ليلى على فتبتغي * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

ومن ثم أبطل أبو علي كون الظرف من قول الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقيال

متعلقا بأسرى لئلا يخلوا ما عطف على مجرور رب من صفة قال وأما قوله

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

فعلى ان صفة الثاني محذوفة مدلول عليها بصفة الاول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان

همسر فاللام مكسورة وطي * تفتح (قوله وكوني الخ) قال أبو زيد في نوادره هو لبعض بني نهشل كاهلي وقبله

الا يا أم فارع لا تلومي * على شيء رفعت به سماعي

أي صيتي ودلي بفتح الدال من باب خجل الظفر (قوله أنجية) جمع نجي فعيل من النجوى وهي المسارة والارشية جمع رشاء بكسر الراء وبالمد الحبل يدلى به والمعنى انه ثابت اذا اضطربوا وهو من أبيات الحماسة (قوله انها) تقدم ان الضمائر ترد الاشياء الى أصولها فتشدد النون (قوله بدل من العظام) يرد عليه انها لا تحل محل المبدل منه وهو يشترط ذلك الا ان يلاحظ المعنى أي الى العظام كيفية نشرها وقال الشمني تفتقر في التابع (قوله يعلق) مما يرد ما سبق له في كيف (قوله الجماء) بالمد والغفير ساتر الارض بكثرته (قوله فتبتغي) بالمثناة منصوب في جواب الاستفهام سكن تخفيفا وقبله وتبت ليلى الخ (قوله رفد) بفتح الراء أي الدلو وبالكسر هو العطاء وأقيال بالتحتية جمع قيل الملك وبالفوقية جمع قتل وهو العدو وقال دم وصف مجرور رب ليس متفقا على وجوبه على انه يغتفر في الثواني كما سبق في رب رجل وأخيه (قوله فيارب يوم) هو لامرئ القيس وسبق في رب

الاراقة اتلاف فقد تجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وألحق بهما الاخفش أيا نحو مررت بأى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف بالحق والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله

نعم الفتى المرى أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد

وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان أن ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت اهـ وقال الزمخشرى وأبو البقاء فى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون (النوع العاشر) تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتى معموله

(قوله معربة) أى فلم تتوغل فى شبه الحرف فلذلك أعربت (قوله غير الفارسى الخ) كذا فى التسهيل واعترضه المصنف بان المانع هم الجمهور لا الفارسى وابن جنى (قوله المرى) نسبة لمرة والبيت لزهير بن أبى سلمى يمدح سنان بن أبى حارثة المرى (قوله وقال الزمخشرى) قال دم مستندا للرضى لا مانع من وصف كم ومنه وكم من قرية ونحوه (قوله أزمعت) أى جزمت وعرفت وقبل البيت لما بدا لى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحى فيكم آسى و بعده جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بانياب وأضراس دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس يخاطب الزبرقان بن بدر وسبب هجائه له كما أخرج الجمحى وابن عساكر عن يونس النحوى انه لما قدم المدينة قال وددت انى أصبت رجلا يحملنى وأصفيه مديحنى وأقتصر عليه فقال الزبرقان قد أصبته تقدم على أهلى فانى على أثرك فتقدم وأرسل الزبرقان الى امرأته ان أكرمى مثواه وكان مع الحطيئة ابنته ملكية وهى جميلة فكرهت امرأته مكانها وأظهرت لهم ١٤٨ جفوة فاخذه بغيض بن عامر وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف فبنى عليه قبة ونحر له وأكرمه كل الاكرام فعمل الحطيئة هذه القصيدة يذم فيها الزبرقان فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه انه هجاه فقال ما قال لك فأنشده القصيدة فقال ما أسمع هجاء انما أسمع معاتبة فقال الزبرقان أوما تبلغ مروءتى الا ان آكل وأشرب فسأل عمر حسان ولبيدا أترونه هجاه قالا نعم فحبسه فكلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأطلقه فقال

ماذا تقول لافراخ بذى أمر * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح يغشاهم بها القرر
أهلى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض داوية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ثم قال أشيروا على فى الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء ويمدح الناس ويرميهم بغير ما فيهم ما أرانى الا قاطع لسانه ثم قال على بالطست فأتى بها ثم قال على بالمخصف لا بل بالسكين فاتى بها ثم قال على بالموسى فهى أوحى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين قال النجاء اذهب فلما أدبر قال يا حطيئة فرجع اليه قال كانى بك قد دعاك فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ثم قال لك غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال فوالله ما ذهبت الليالى حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى ثم قال غننا يا حطيئة فغناه فقلت يا حطيئة أما تذكر قول عمر لك ففزع ثم قال يرحم الله ذلك المرء أما لو كان حيا ما فعلنا هذا وفى البيان للجاحظ كان عمر اعلم الناس بالشعر ولكنه لما ابتلى بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره ان يتعرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم

معموله وقال أبو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين اهـ وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل (النوع الحادى عشر) اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من أفضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه أحد (النوع الثانى عشر) ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون أيما الاجلين قضيت ولهذا اقدر ضمير الشان فى قوله

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ولبعضها ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما أحسن زيدا أو لعارض معنوى أو لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو أى الموصولة نحو سأكرم أيهم جاءنى كانهم قصدوا الفرق بينها وبين أى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو أن وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى أصله التقديم يجب تأخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فأن يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير نحو ولا تخافون أنكم أشركتم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى أى أولم يبين الله لهم أو الى الهدى والاول قول أبى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقدمر أن الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب

وقلما * وصال على طول الصدود يدوم *

ان وصال فاعل يدوم وفى بيت الكتاب أيضا

* أظبى كان أمك أم حمار *

ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة أو مبتدا والاول أولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك وأما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان

(قوله ان من يدخل) سبق فى ان (قوله ومشبهه) أى مشبه الفاعل وهو اسم كان (قوله الذى هو) أى هذا عارض لفظى اعنى وجوب الصدارة وما قبله عارض معنوى (قوله لا يكون جملة) ولا يصح هذا ارادة لفظها فسقط ما فى الشمنى (قوله فاعل يدوم) قال دم أجاز سيبويه تقديم الفاعل فى الضرورة (قوله أظبى الخ) لخداش بن زهير قبله

كأى قد رأيت من آهل دار
دعاهم رائدهم فساروا
فأصبح عهدهم كقص قرن
فلا عين تحس ولا آثار
لقد بدلت أهلا بعد اهلى
فلا عجب بذاك ولا اصطبار
فانك لا تبالى بعد حول
اظبى كان أمك أم حمار
فقد لحق الاسافل بالاعالى
وماج القوم واختلط الغبار
وعاد الفند مثل أبى قبيس
وسيق مع المعلهجة العشار

ذكره الزمخشرى فى شرح شواهد الكتاب ويروى أظبى كان خالك وقال أبو محمد الاعرابى كيف كان الظبى والحمار أمين وهما ذكر الحيوان والصواب ما أنشدناه أبو الندى اظبى نالك أمك وانما قلبت اللفظة تحرجا فيما أرى ثم استشهد به النحويون على ظاهره كذا فى شواهد السيوطى وماج القوم اضطربوا والنجار بكسر النون وتخفيف الجيم الاصل والفند بكسر الفاء وبالنون جبل وأبو قبيس جبل مكة شرفها الله تعالى ويروى العبد بالعين والموحدة فابو قبيس تصغير أبو قابوس النعمان ملك العرب تصغير ترخيم والمعلهجة تأنيث المعلهج وهو الهجين من الرجال وغيرهم اى من أمه رديئة والعشار بالكسر جمع عشراء بالمد الناقة لها عشرة أشهر من اطلاق الفحل عليها (قوله فاسم كان ضمير) وامك خبر احدهما حذف مثله من الاخرى (قوله والجمل نكرات) يعنى فى حكم النكرات

أملك على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه أيضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان أطعمه بتقدير لا أطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم فيمن خفف ان انه أيضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام فى الاوان نافية ولا يجوز بالاجماع أن يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم وأما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا فان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

اى لا نتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف أى أئذا ما مت أبعث لسوف أخرج (النوع الثالث عشر) منهم من حذف بعض الكلمات وابقاهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت أى والله وبكم من درهم ومن الثانى أحد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى أفعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى أولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل أى لا يكون هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو أى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح أن يقال قدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله * ورب السموات العلى وبروجها * والارض وما فيها المقدر كائن * وقول ابن مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله * حنت نوار ولات هنا حنت * ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر

(قوله لا على ان الاسم مقدم) أى كما فهمه الواهم من استشهاد سيبويه (قوله وان لم يجر له ذكر) لفهمه من سياق الاوامر (قوله بتقدير لا) اى وهى لها الصدر فلا يعمل مابعدها فيما قبلها وسبق البيت فى ادامن حرف الهمزة ولامن حرف اللام (قوله ولا يجوز بالاجماع الخ) قال دم لا يلزم ان ماثبت لكلمة يثبت لمرادفها وكيف الاجماع مع قول الكوفيين بترافع المبتدا والخبر ومنه ما زيد الا قائم (قوله لتوسعهم الخ) قال دم سبق له فى اذا ان هذا التوسع خاص بالشعر (قوله الفاعل) اى فاعل غير المصدر والمراد لا يحذف لفظا ومعنى اما حذفه لفظا فقط فجائز ومقام وقصد الا أنت وقول بعضهم انه من التنازع رده ابن الحاجب بانه يجب حينئذ ان فى أحدهما ضميرا فيقال ما ضربت وما اكرم الا انت فينتفى الفعل الاول مع ان القصد حصر الفعلين فى الفاعل غير انه حذف من أحدهما لدلالة الآخر (قوله على البنات) والمراد من الاخبار عنهن بالنساء انهن خالص لا ذكور معهن (قوله على اسم الفاعل) ويؤخذ فى نحو القوم اخوتك من المعنى أى الكائن اخا (قوله ولا يشرب) هو محل الشاهد والمراد نفى الايمان الكامل وانه لا عصيان مع المراقبة لانه يرفع ويعود والا كان الميت حال العصيان كافرا (قوله فى غير ليس) واما تصحيحه فى ليس بتقدير ليس قيامهم قيام زيد فتكلف (قوله باستطالة القسم) ذكر ابن مالك ان القلة مع عدم الطول ومعها يحسن الحذف (قوله نوار) اسم امه بنت عمرو بن كلثوم والبيت لشبيب بن جعيل وقد اسره بنو قتيبة بن معين فى حرب وتمامه * وبدا الذى كانت نوار أجنت * لما رأت ماء السلا مشروبا والفرث يعصر فى الاناء أرنت والسلا بالقصر وعاء المولود وارنت صاحت

مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه (النوع الرابع عشر) تجويزهم في الشعر مالا يجوز في النثر وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان نزعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن ترو وفكر (النوع الخامس عشر) اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا * والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا

وقوله

مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فنادر وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك أجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هذا وجدكم الصغار بعينه * فكان يصح اسقاطها (النوع السادس عشر) اشتراطهم لبناء بعض الاسماء أن تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين (الجهة السابعة) ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة (أحدها) قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك (الثاني) قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا أو مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء (الثالث) قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا على ريب ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (الرابع) قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم (الخامس) قولهم في أين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا الحكم تعلم كقوله * تعلم رسول الله انك مدركي * ومن القليل فيهما قوله

(قوله مضت سنة الخ) هو للنابغة وقبله ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان ايام الخنان وبعده فقد أبقت صروف الدهر مني * كما ابقت من السيف اليماني قال ابن حبيب ايام الخنان وقعة لهم قال قائل منهم وقد لقوا عدوهم اختنوهم بالرماح (قوله لا بفتحها) ذكر النووي فتحها نقله الحلبي على الازهرية في باب التوكيد (قوله وجدكم) ويروى لعمركم قيل لعمرو بن الغوث بن طيئ وهو أول من قال الشعر في طيئ بعد طيئ وقيل لغيره واولها

ياضمر اخبرني ولست بكاذب * واخوك نافعك الذي لا يكذب

امن السوية ان اذا استغنيتم * وامنتم فانا البعيد الاجنب

واذا الشدائد بالشدائد مرة * اشجتكم فانا الحبيب الاقرب

ولجندب سهل البلاد وعذبها * ولي الملاح وحزنهن المجدب

واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا ام لي ان كان ذاك ولا أب

عجبا لتلك قضية واقامتي * فيكم على تلك القضية اعجب

ضمر مرخم ضمرة ولست بكاذب توصية او ثناء والاجنب يروى بالجيم والنون وبالخاء والياء والملاح بكسر الميم جمع مليح بمعنى الملح وضبطه العيني بضم الميم قال وهو نبات الحمض وتخفيف لامه ضرورة او لغة والحزن ما غلظ من الارض وجندب بضم الدال وفتحها والحيس تمر وسمن واقط يخلط (قوله اسقاطها) يقال كم من زائد لازم كالباء في فاعل كفى (قوله امثلة) اكثر الخطأ فيها بمعنى في خلاف الاولى (قوله تعلم الخ) هو لسارية بن زنيم معتذرا للنبي صلى الله عليه وسلم

تعلم رسول الله انك قادر * على كل حي من تهام ومنجد

تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد

تعلم بان الركب ركب عويمر * هم الكاذبون المخلفو كل موعد

ونبي رسول الله اني هجوته * فلا رفعت سوطي الى اذن يدي

* زعمتنى شيخا ولست بشيخ * وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله

فقلت أجرنى أبا خالد * والا فهبنى امرأ هالكا

ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان أبانا كان حمارا ونحوه (السادس) قولهم فى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف أو خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (السابع) قولهم فى نحو وما ربك بظلام وما الله بغافل ان المجرور فى موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر بعد ما لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن أمهاتهم ما هذا بشرا (الثامن) قول بعضهم فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدا أو فاعل أى الله خلقهم أو خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم (التاسع) قول أبى البقاء فى أفمن أسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال أى على قصد تقوى أو مفعول أسس وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد أسس على التقوى ﴿تنبيه﴾ وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى أولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك ﴿الجهة الثامنة﴾ ان يحمل المعرب على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذى قبله وله أمثلة (أحدها) قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها أى انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة (والثانى) قول الاخفش وتبعه أبو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكاليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف فى لا زائدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا فى لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أى انه لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من يتعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد (والثالث) قول ابن الطراوة فى أيهم أشد هم أشد مبتدا وخبر وأى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وان أيا اذا لم تضف أعربت باتفاق (والرابع) قول بعضهم فى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدا وما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى

وما حملت من ناقة فوق ظهرها
ابر وأوفى ذمة من محمد
(قوله زعمتنى الخ) هو لابى امية أوس الحنفى وبعده
انما الشيخ من يدب دبيبا
انما الشيخ من يستره الحى
ويمشى فى بيته محجوبا
ان أراد الخروج خوف بالذئب وان كان لا يرى الحى ذيبا
كيف يدعى شيخا اخو مضلعات
ليس يثنى تقلبا وركوبا
يدب بالكسر يدرج فى المشى رويدا ومضلعات من الاضلاع الامالة حمل مضلع مثقل (قوله تعلم شفاء) هو لزياد بن يسار بن عمرو بن جابر من اقران النابغة تمامه
* فبالغ بلطف فى التحيل والمكر *
(قوله فقلت اجرنى) هو لعبد الله ابن همام السلولى ذكره الجمحى فى الطبقة الخامسة من الشعراء الاسلاميين (قوله الحريرى) فى درة الغواص فى أوهام الخواص (قوله القائل) أى فى مسئلة المشتركة المشهورة (قوله بدليل ولئن سألتهم الخ) قال دم هذا معارض بآية لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم وقول الشمنى المراد ما كان من خصوص مادة السؤال وهو الخلق ضعيف (قوله لتعينه) لا تعين لامكان جعله حالا من ضمير أسس (قوله ومن تأخر) قيل يتوهم اثمه بالتضييق

اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا أخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر (الخامس) قول مكى وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته (السادس) قول كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتى (السابع) قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فأسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم أحد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على أنها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى أنها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجىء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شىء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف الباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات اهـ والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الآية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا أهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره ﴿الجهة السادسة﴾ ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة (أحدها) نحو زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا وان الاول على ان أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها والثانى على ان أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل أحصى كل

والتشديد (قوله من الاقل) الصواب نسخة حذفه اذ الاستثناء من المجموع وكانه بناه على تضمين معنى الانفصال من الاقل بسبب الاستثناء فتدبر (قوله وفيه نظر الخ) اجاب الرضى بجواب ثان وهو ان الاسراء هنا مقيد بعدم التفات معنى أى اسر اسراء غير ملتفت فيه باهلك الا امرأتك فان اسراءها مع التفاتها وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اى امش مشيا لا تتبختر فيه (قوله فى النسب) أى لاحد الوصفين من اشترى (قوله والمشتركات) جمع لفظة مشتركة (قوله بدليل سقوطه) أى والمتصل لا يسقط وكل هذا من باب وخير ما فسرته بالوارد (قوله من جملة النهى) ووجه الانقطاع ان الخطاب فى منكم للمؤمنين (قوله ذهنا) بالنون

شئ عددا ومن الوهـم قول بعضـهم فى أحصى لمـا لبثوا أمدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال (الثانى) نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر أو صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخـير وزعم الفارسى أن الخبر لا يتعـدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور وفيهما الجواز كما أن ذلك جائز فى الصفات وعليه قول بعضهم فى فاذا هـم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان أو صـفة ويحتمل الحالية أيضا أى فاذا هم مفترقون مختصمين وأوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لمـا لا يعقل (الثالث) رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى فى الاول علميـة وفقيها مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال ونقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصـيرت فعالمـا مفعول ثان أو بخلفت فحال واذا حـمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال أو بالعكس وان حمل على الثانى فحالان (الرابع) اغترف غرفة بيده ان فتحت الغـين فمفعول مطلق أو ضممتهـا فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة * الجهة العاشرة * أن يخرج على خلاف الاصل أو على خـلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى الآية ان الكاف نعت لمصـدر محذوف أى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذى ينفق والوجـه أن يكون كالذى حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حـذف فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ أصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليـل حينئذ على المحذوف ورده على من قال فى بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره أى واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بأن مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وكقول الزمخشرى فى قوله * لا نسب اليوم ولا خلة * ان النصب باضمـار فعل أى ولا أرى وانمـا النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله

* ألا رجلا جزاه الله خيرا * ان التقدير ألا ترونى رجلا مع امكان أن يكون من باب الاشتغال وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور أحدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلا للرفع بالابتـداء ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله * يدل على محصلة تبيت * الثانى ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بأن ذلك جائز كقوله تعـالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء له فكان الحمل عليـه أولى وأما قول سيبويه فى قوله * ألا ليت حب العراق الدهر أطعمه * ان أصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياسى بخلاف حذف الجار فجوابه ان أطعمه بتقـدير لا أطعمه ولا النافية فى جواب القسم لهـا الصدر لحلولهـا محل أدوات الصـدر وكلام الابتداء وما النافية

(قوله بخلاف مال زيد الخ) هذا تمييز مخفوض محترز المنصوب فلا يشترط كونه فاعلا معنى لان فاعل الكثرة مال زيد لا مطلق مال فتدبر (قوله لعدم الفائدة) وأما نحو الرمان حلو حامض فمن يعرب صالحا خبرا ثانيا لا يجعله من هـذا القبيل (قوله بعض العصريين) قرر ابو العباس تلميذ المصنف ان المراد به ابن الاكفانى الحكيم المشهور (قوله لا نسب الخ) سبق فى لا (قوله هذه صفته) يعنى يدل وأما جملة جزاه الخ فهى معترضة للدعاء على هذا

وماله الصدر لا يعمل مابعده فيما قبله ومالا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات الارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال فى قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج احزانك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق أحد البيتين بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى تضمينا ولان أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على عامل مضمر يقال دارمية وديار الاحباب رفعا باضمار هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع ألف فيه الحذف وانما قال الاخفش فى ما أحسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على أن ما معرفة موصولة أو نكرة موصوفة ومابعدها صلة أو صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى أن ما التامة غير ثابتة أو غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما أجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبر الا ان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون أن يكون الذين نصبا بتقدير امدح أو رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وماقبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وأما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذى غر أكثر النحويين أنه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله و يرد عليهم انه قال أيضا واذا قال عبد الله فكانه قيل ما شأنه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت أو أخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر أن يكون مبتدا حذف خبره و يرده أن الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شئ مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما أحسن زيدا واما قول الزمخشرى فى قول الله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر انه يجوز أن يكون تقديره هو فى آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو فى آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان أن يكون لا حذف فيه فوجهه أنه لما رأى ماقبل هذه الجملة ومابعدها حديثا فى القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن أن يكون حديثا فى القرآن الا على ذلك اللهم الا أن يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وأما قول الفارسى فى اول ما أقول انى أحمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها أبو بكر فى اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى انه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدا بلا خبر فقدره وانما أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله

(قوله الطلل) مابقى من اثر الربع والقواء لا أنيس به أذاع عبث واضر والمعصرات السحاب تعصر المطر أو يعصرها الريح وكل حيران أى فى سير من السحاب لثقله عطف على المعصرات خضل أى بارد رطب (قوله فكيف يبدل الخ) قال دم لا يخبر بالاكثر عن الاقل وما صح به الاخبار يصح به الابدال قال الشمنى يصح الاخبار بدعوى المبالغة ولا معنى لها فى الابدال ولك ان تجعل الضمير للربع المأخوذ من السياق فتدبر (قوله العامين) أى فى صفات المدح والذم (قوله ولهذا) أى ولكون مقام المدح يقتضى الاطناب (قوله واما قولهم الخ) هذا مقول سيبويه (قوله بمنزلة الخ) أى فى ان عبد الله مبتدا والجملة خبر (قوله واذا قال) أى القائل (قوله فسوى) أى حيث جعل المخصوص فى كل منهما مبتدا (قوله انه) أى سيبويه (قوله ويرده) اذ لا قائل بانه خبر لمحذوف مع التقدم (قوله وانما اراد الخ) جواب عما يقال حيث لم يرد أنه خبر لمحذوف فما اراد (قوله خولف فيه) سبق للمصنف رده باب الاول باعتبار الحروف الهمزة والكلمات ان

﴿خاتمة﴾ واذقد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ﴿ذكر شروطه﴾ وهى ثمانية أحدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما أى سلمنا سلاما أو مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا أو احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ أى لا تفتؤ وأما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط أن لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا أو صناعى كما فى قولك زيد ضربته وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رأيت رجلا أبيض بخلاف نحو رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب ان نحو ان بك زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى نحو رغبت فى أن لا تفعل أو عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون أن تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الآية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا قول أبى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف أى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل وأما نحو لا أحد أغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجود ونحوه وأما الاكوان الخاصة التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا أى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اى فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة ولك أن تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب أن يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام أى موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور وأما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما ﴿تنبيهان﴾ أحدهما ان دليل الحذف نوعان أحدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا يختص بمعرفته النحويون لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم فى قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة ان التقدير لانا أقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه فى

(قوله فلنوجه) الفاء لاجراء كلمة الظرف مجرى الشرط خصوصا واذ تستعمل فى التعليل (قوله ضرر معنوى) هذا ينفى بالدليل (قوله رجلا كاتبا) قال دم الكتابة انما تستلزم مطلق انسان قال الشمنى لو كان انثى لقيل كاتبة والصغير الغالب لا يراد ولك أن تقول الرجل بمعنى مطلق الذكر كحديث ألحقوا الفرائض باهلها فما بقى فلاولى رجل ذكر (قوله اجماع) أى على تسليم ان هذا تركيب عربى وسيأتى يتعقبه وقد سبق ايضاح المقام (قوله عن الجمهور) أى وعمن نقل عن بنى تميم (قوله بالمعنى) مبنى على انه لا يستشهد بالاحاديث وسبق ما فيه (قوله لا أقسم) بزيادة ألف فى الرسم فقط بعد الهمزة المضمومة كما رسم لا أذبحنه كذلك كما سبق (قوله لا يقسم عليه) ففعل القسم هذا جواب لقسم آخر مقدر

قول

قول البصريين وفى ثقت وأصلت بينه ان التقدير وأنا أصلت لان واو الحال لاتدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى انها الابل أم شاء ان التقدير أم هى شاء لان أم المنقطعة لاتعطف الا الجمل وفى قوله

ان من لام فى بنى بنت حسا * ن ألمه واعصه فى الخطوب

ان التقدير انه أى الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ماقبله ومثله قول المتنبى

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان مابعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وماقبلها منفى ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والاثبات فاذا قدر مابعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ماقام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه فى قوله

ولست بحلال التلال مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

ان التقدير ولكن أنا وجهوه بان لكن تشبه الفعل فلاتدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

* التنبيه الثانى * شرط الدليل اللفظى أن يكون طبق المحذوف فلايجوز زيد ضارب وعمرو أى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن ثم أجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى أومترجى أومشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى أى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلايكون مأمورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب

لن تراها ولو تأملت الا * ولها فى مفارق الرأس طيبا

ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لابصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لابالتبذل مع ان رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض وأما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه

حسان) أراد قيس بن معديكرب وأمه مارية بنت قيس بن عمرو وأمها كبشة بنت حسان أبى الحرث والبيت لميمون الاعشى يمدح به آل الاشعث بن قيس (قوله وما كنت الخ) هو من قصيدة بديعة من أبياتها بعده

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى
مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه
وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله صح تخالفهما) فى الحقيقة اذ قاف الصدق والتحقق وان كان مدلول أحدهما نفيا كما سبق (قوله ولكن متى الخ) سبق فى قصيدة طرفة فى الكتاب الثانى (قوله وعلى منع ليت الخ) قال دم هذا غريب من المصنف فان الخلاف فى التسهيل وغيره (قوله عاملان) ان والمبتدأ المعطوف (قوله ليحسبنا) اللام لام الامر (قوله لن تراها الخ) هو لابن قيس الرقيات ومطلع قصيدته

أزجرت الفؤاد منك الطروبا
أم تصابيت اذ رأيت المشيبا

(قوله بمعنى) هو المناسب لمساق القدوة والتأسى فى الآية اذلا ارتباط فى أن يقال ان الله يرحم وملائكته يستغفرون يا أيها الذين آمنوا ادعوا ولما رأى بعضهم هذا التزم انها الدعاء مطلقا وكان المولى يدعو ذاته فيرحم نفله التمنى واعتبار المشاركة فى مطلق الاعتناء والتعظيم أسهل من هذا (قوله ثم العطف الخ) يقال هذا الاختلاف بالنسبة ليس بأضعف من الاختلاف بنحو التمنى السابق له فليتأمل (قوله الالباس) أى لتعدد الوضع

ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا يسلم ان الحسبان في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم وأما قول المعرب في البيت فردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال أهل المدر يخالف حال أهل الوبر وحال أهل الوبر مختلف وبهذا أجاب الزمخشري عن ارسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقي الماشية وقال العادات في مثل ذلك متباينة وأحوال العرب خلاف أحوال العجم (الشرط الثاني) أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان أراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فردود وان أراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فأين تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص أي مثل هؤلاء أو مضاف أي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته (الثالث) أن لا يكون مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع اباعلي أبو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وهو الالحاق باحرنجم وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي أنفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب

ان محلا وان مرتحلا * وان مالا وان ولدا

لحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار ان اغفال الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رأيته نفسه زيد لان المقتضي للحذف الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن

(قوله لا نعرف الخ) قال دم يقال أرض الجزع بكسر الراء أكلته الارضة دويبة تأكل الخشب والرجل أوعك أوزكم وكثأ اللبن بمثلثة وهمزة ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته والنبت طلع أوغلظ أوطال أوالتف والقدر أزبدت وغلت وفثؤ الرجل ذل وصغر والماشية سمنت ومن تتبع وجد كثيرا قال الشمني كلام المصنف في غير المشترك وهذه من المشترك وفيه أن هذا يخالف قول المصنف اقتضاؤه الاشتراك (قوله وحق المترادفين الخ) أوجب هذا ابن الحاجب والبيضاوي ان اتحدت اللغة ولم يوجبه الامام أصلا (قوله المدر) واحدها مدرة تطلقها العرب على القرية (قوله عن ارسال) أي عن اقتضائه عدم المروأة (قوله مشبهه) هو اسم كان وقد مر الكلام على حذف الفاعل في الفعل مرارا (قوله وقد مضى) أي في النوع الثالث عشر من الجهة السادسة (قوله أو مضاف) أي للذين المذكور فالذين ليس صفة للقوم على هذا (قوله الاغفال) سبق انه فيما أغفله الزجاج

مالك مع والده فى المسئلة بحث أجادفيه (الرابع) أن لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل وأما قول سيبويه فى زيدا فاقتله وفى شأنك والحج وقوله * أيها المائح دلوى دونكا * ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى أن يكون مبتدأ ودونك خبره (الخامس) ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها (السادس) ان لا يكون عوضا عن شئ فلا تحذف ما فى أما أنت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا امالا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادى لاجازتهم حذفها (السابع والثامن) ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولا جتماع الامرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول فى نحو زيد ضربته لان فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته أو هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع رأسها فى أكلت السمكة حتى رأسها الا أن يذكر الخبر فتقول مأكول ولا جتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر فى نحو زيد قام ولا نتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا أجله أحرز وقال البصريون فى قوله * بما كان اياهم عطية عودا * ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو وامن محذور وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية فيه حشوا (تنبيه) ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما فى ضرورة أو قليل من الكلام فالاول كقوله

* وخالد يحمد ساداتنا * وقوله كله لم أصنع وقيل هو فى صيغ العموم أسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثانى كقوله

بعكاظ يعشى الناظرين * اذاهم لمحوا شعاعه

فان فيه تهيئة لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله

عممتهم بالندا حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد

ومنع ابن عقيل ان المحذوف مؤكد بالفتح كاد أن يكون مكابرة (قوله أيها المائح) بالفتحية الذى ينزل البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو وبالفوقية الذى يجذب على رأس البئر والبيت لجارية من الانصار عام الحديبية تخاطب ناجية بن جندب الاسلمى صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يميح على الناس فى القليب وبعده

انى رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا

(قوله لا) قال الدماميني المعروف ان العوض ما قال الشمنى ما عوض كان ولا عوض الخبر المنفى (قوله لم يؤد الى ذلك) لان العامل بعد ما له الصدر لا يتسلط على ما قبله (قوله منعوا رفع رأسها) لما فيه من تهيئة العامل وهو أكلت أو حتى وقطعه عن العمل واعمال الاضعف وهو الابتداء مع وجود العامل اللفظى المهيئ (قوله منع الجميع) لعله أراد جميع البصريين (قوله بما كان اياهم) هو للفرزدق صدره قنافذ هداجون حول بيوتهم وعطية والد جرير اى علم قومه السرقة والقنفذ بالمعجمة (قوله وخالد الخ) تمامه بالحق لا يحمد بالباطل (قوله يعشى) بفتح أوله مع المعجمة وبضمها مع المهملة والبيت لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم اختلف فى اسلامها وقبله سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه قيسا وما جمعوا لنا * من مجمع باق شناعه فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه فيه قتلنا مالكا * قسرا واسلمه رعاعه

أنه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد فى النوع الاول فى الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا ﴿بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه﴾ جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى أوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل أى تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أومن أوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق أونهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم وأوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو ولا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما أحسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو أهذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى * وماشئ حميت بمستباح * ﴿بيان مكان المقدر﴾ القياس أن يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشئ فى غير محله فيجب أن يقدر المفسر فى نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك فالاول نحو أيهم رأيته اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلى أما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدار زيد أن متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه فى الحقيقة الخبر وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة أصل آخر وهو أنه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول اللهم الا أن يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا فى مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان أو اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثانى نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك وأجاب بانها أول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها أهم وأجاب عنه السكاكى

وبجد لا غادرته
بالقاع تنهشه ضباعه
(قوله مسندا) فى العبارة قلب اذ المصدر مسند اليه (قوله الاصح) هو قول عبد القاهر والزمخشرى وقدر السكاكى المفعول اذ لو كان المذود ابلا والمسقى غنما لم يتأت الترحم (قوله فيحصل الجزم) لعل مراده التأكد والا فاصل الجزم يحصل بالمعنى قبله (قوله وماشئ الخ) صدره
حميت حمى تهامة بعد نجد
ونبق فيما يحتاج لرابط (قوله اقتضاه أمر معنوى) قال دم البيانيون انما يقدرونه مؤخرا اذا دل الدليل على ان المعنى الاختصاص فلا اعتراض عليهم (قوله وكنا قدمنا) أى آخر الباب الثالث (قوله اهم) أى فى خصوص عارض المقام فقدم لحق المقام وان كان اسم الله أهم فى ذاته

بتقدير ها متعلقة باقرأ الثانى واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل أمر أولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه أحد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثانى اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا فى التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع أنهما مفردان والجمل أحمل للفصل وقال الراجز

* اذا ظللت الدهر أبكى أجمعا * ﴿تنبيه﴾ ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان أكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا فى الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ولهذا قال محققو الفقهاء فى المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان أكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما فى المثال وكما فى قول الشاعر

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم

وقول ابن دريد

فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لا لعا

اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الاول فينبغى ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان أردت ان أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ان كان الله يريد أن يغويكم وأما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له والله أعلم ﴿بيان مقدار المقدر﴾ ينبغى تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما أولى من تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان أو اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ أولى وكان تقديره فى أنت منى فرسخان بعدك منى فرسخان أولى من تقدير الفارسى أنت منى ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شئ آخر يتعلق به الظرف والفارسى قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى وأشربوا فى قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى ومن وافقه فى واللائى يئسن الآية ان الاصل واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر والاولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى أن يقدر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوأ وبكر أى كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الاصل فى الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك أن لا تقدر فى الآية شيأ البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك فى المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو

(قوله بعض العصريين) هو الشيخ شهاب الدين الحلبى المعروف بالسمين (قوله وهذا سهو الخ) يمكن انه لاحظ أصل معنى القراءة ثم الباء تحتمل التعدية على حد أخذت الخطام وبالخطام والاستعانة (قوله اذا ظللت الخ) لا يعلم قائله وقبله

يا ليتنى كنت صبيا مرضعا
تحملنى الذلفاء حولا أكتعا
* اذا بكيت قبلتنى أربعا *

اذن الخ (قوله الفقهاء) يعنى الشافعية وعند المالكية تطلق بهما على أى ترتيب كان لاحتمال حذف الفاء من الثانى على ان مقتضى الاحتياط كما فى دم التطليق باحدهما لاحتمال حذف الجواب من الاول (قوله عثرت) بالتكلم ووألت بالهمز وتاء التأنيث طلبت النجاة وهاتا اشارة ويقال للعاثر لعالك وهو دعاء له بان ينتعش اى يرتفع (قوله خمسة) لان فى حاصل ضميرا وفى كان ضميرا قال دم لكن فى تقدير الاخفش عمل المصدر محذوفا (قوله بعدك) أى والمراد مسافة البعد ليصح الاخبار (قوله ثالث) هو متعلق منى بخلافه على الاول فانه متعلق ببعد

صح ماذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

ولست مقرا للرجال ظلامة * أبى ذاك عمى الاكرمان وخاليا

وقد جوز وانى أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون خبرا عنهما ﴿بيان كيفية التقدير﴾ اذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوفة وصفة مضافة أو جار ومجرور ضمير عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى والثانى كقوله

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

أى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ أى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه أنهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى القول الاول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران اه وهو نقل غريب ﴿ينبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن﴾ فيقدر فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا وأقل تقديرا دون اذ كان أو اذا كان ويقدر اضرب دون أهن فى زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فان قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثانى نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله * أيها المائح دلوى دونكا * اذا قدر دلوى منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من أل وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى الضرورة كقول أبى طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقال الفارسى ومتابعوه فى واللائى لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية ﴿اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما أولى﴾ قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز فى أواخر الجملة أسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل أى شأنى صبر جميل أو صبر جميل

(قوله ابى) يحتمل انه ماض وانه مضاف لياء المتكلم أى أبى هو ذاك المعلوم بالحسب وقوله عمى الخ جملة أخرى والاصل عمى وخالى هما الاكرمان (قوله كالذى يغشى) يمكن أنه حال من فاعل تدور أو المضاف اليه لان المضاف جزء ولا حذف (قوله نسيم) يمكن انه منصوب بنزع الخافض اى كنسيم وهو حال من المسك والبيت من معلقة امرئ القيس (قوله منصوبا) وعلى رفعه دونك ظرف خبر (قوله القوانسا) جمع قونس يطلق على أعلى بيضة الحديد وعلى عظم بين أذنى الفرس قال أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس ابن مرداس مرادا فجمع له عمرو ابن معديكرب فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس معلقته

فدعها ولكن هل أتاها مقادنا
لاعدائنا نزجى الثقال الكوانسا
فلم أر مثل الحى حيا مصبحا
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم
وأضرب منا بالسيوف القوانسا
اذا ما شددنا شدة نصبوا لها
صدور المذاكى والرماح المداعسا
اذا الخيل حالت عن صريع نكرها
عليهم فما يرجعن الا عوابسا

أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا بواطئه القلب أو طاعتكم طاعة معروفة أى عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شئ مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بأن المحذوف الخبر وجوّز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعيينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى ايمن الله أو ايمن الله قسم لى اه ولو قدرت ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح * (اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدا والباقى خبرا فالثانى أولى) * لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا أن يعتضد الاول برواية أخرى فى ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله

* ليبك يزيد ضارع لخصومة * فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها فى رواية من بنى الفعل فهن للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجىء ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفى مواضع آتية على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها * (اذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى) * وفيه مسائل (احداها) نون الوقاية فى نحو أتحاجونى وتأمرونى فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول أبى العباس وأبى سعيد وأبى على وأبى الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى (الثانية) نون الوقاية مع نون الاناث فى نحو قوله * يسوء الفاليات اذا فلينى * هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه (الثالثة) تاء الماضى مع تاء المضارع فى نحو نارا تلظى وقال أبو البقاء فى قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان أحرف المضارعة لا تحذف اه وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت (الرابعة) نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش (الخامسة) نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش أيضا (السادسة) نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما * وبين ذراعى وجبهة الاسد * وهذا هو الصحيح خلافا للمبرد (السابعة) نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من

(قوله دار الامر) أى لتعارض القرائن أو لحصول الغرض بايهما فلا يلزم قرينة باحدهما على الخصوص (قوله ليبك يزيد) قال بعضهم يحتمل حذف حرف النداء من يزيد (قوله مبتدآت حذف أخبارها) فيه ومابعده قلب ليوافق الترجمة فحق التقدير الذى خلقهم الله أو أن القلب فى الترجمة (قوله الفاليات) بالفاء فلى الشعر فتشه ليخرج مافيه وصدره

* تراه كالثغام يعل مسكا *

وهو لعمرو بن معديكرب يصف الشيب والثغام نبت أبيض ويعل من العلل الشرب الثانى كانه يترك فيه المسك مرة بعد أخرى (قوله تاء الماضى) أى الموجودة قبل حرف المضارعة ولو كان تلظى ماضيا لقيل تلظت (قوله يضعف كون تولوا الخ) أى وانما هو ماض للغائبين (قوله تمنون) أى فنون الرفع انما تلحق المضارع (قوله والباقى عين الكلمة) بدليل بقاء الياء فى مبيع ولا وجه لتكلف قلبها عن الواو (قوله للاخفش) كانه رأى أن الحرف الثانى جىء به لغرض

الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ومع أن مذهبه فى نحو يازيد زيد اليعملات ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك اهـ وقيل أيضا كل من المبتدأين عامل فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك فى مسئلة الاضافة ﴿تنبيه﴾ الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

وقوله

خليلى هل طب فانى وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ومن الثانى فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان أكلت ان شربت فانت طالق وفى فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك المثال انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان أكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى فى أنت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب فى الصناعة أيضا ومن ذلك قوله * فانى وقيار بها لغريب * وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وأما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ﴿ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف﴾ وجاء ربك فأتى الله بنيانهم أى أمره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أى أذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم أمهاتكم أى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أى أكلها حرمنا عليهم طيبات أى تناولها الا أكلها ليتناول شرب ألبان الابل حرمت ظهورها أى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات

(قوله اليعملات) بفتح الميم جمع يعملة الناقة المذللة على العمل وتمامه الذبل * تطاول الليل عليك فانزل * وقد سبق (قوله بين ذراعى الخ) هو للفرزدق صدره * يامن رأى عارضا أسر به * ويروى أرقت له واذا قدرنا المضاف اليه الثانى فهو ضمير على الاصل ولذا قال ابن الحاجب نصف وربع طلقة فيه واحدة اذ تقديره نصف طلقة وربعها ونصف طلقة وربع طلقة ثنتان (قوله من غير قبح) بخلاف حذف التنوين من غير اضافة ولا ساد مسدها (قوله نحن الخ) من المنسرح شطره بما (قوله خليلى الخ) سبق فى الباب الرابع فى أقسام العطف (قوله فقلنا بذلك الخ) قال دم ظاهره ان القول بذلك فى هذه اليمين انما هو بطريق القياس على ما سبق فقط مع ان فى اليمين دليلا على ذلك غير القياس لان الجواب لو كان للثانى وهو وجوابه جواب الاول لدخل الفاء على الشرط الثانى ولك ان تقول هذا الدليل لا ينتج التقديم والتأخير لجواز حذف جواب الاول وفى الشمنى كلام لينعما قاله (قوله ونحو ولولا رجال الخ) المقصود التنظير فى مطلق ان الحذف من الثانى لا ان الاول وجوابه جواب الثانى وفى الكشاف يحتمل ان لو تزيلوا أى تميزوا من الاختلاط كالتأكيد لما قبله فلا يطلب جوابا انما لهما واحد وبهذا تعلم ان قول البوصيرى ان لم يكن فى معادى البيت ليس من توارد شرطين اذ قوله والا تأكيد لما قبله وقد زعم ذلك الرضى فى نحو زيد زيد اليعملات فقال الثانى غير مضاف كما ان الفعل المؤكد لا فاعل له وبعضهم جعلهما مضافين للمذكور (قوله اسم الشرط) حقه أداة الشرط ولعله أراد الاسم اللغوى فيصدق بالحرف (قوله لهما) ثنى الضمير لان غيرهما اثنان المنادى والمسند اليه الفعل وفى حكم الخبر ما شابهه كالحال والصفة فسقط ما فى دم (قوله فالباء للتعدية) أى لا للمصاحبة حتى يكون الذهاب مسندا لله تعالى ويحتاج للتقدير كما نحن فيه ثم قيل الامر معنى لا يوصف بالمجىء فيقدر مضاف أى رسول الامر أو حامل الامر ولعل المصنف لاحظ ان المجىء بمعنى الحصول والتحقق بعد عدم نحو أتى أمر الله (قوله لان الطلب لا يتعلق الخ) الاولى لان الحكم مطلقا ومن ذهب الى تعلقه بالذات على معنى كونها غير محل للانتفاع فقد رجع آخر الفعل فتدبر

لا

(قوله بخلاف الحب) أى فانه جبرى لكن يلام فيه باعتبار الاسباب كالتكليف بالايمان (قوله القرية تهلك) أى بدثورها (قوله ألم تغتمض الخ) تمامه * وبت كما بات السليم مسهدا * وسبقت قصيدته وترجمته ١٦٥ (قوله مع الثانى أولى) قال الخيالى التأويل فى الاوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطئ النهر (قوله وفى الغايات) تصير آخرا عند الحذف وتبنى عند ملاحظة المعنى والكلام مشهور (قوله خزيمة) بفتح المهملة وكسر الزاى والضمير للفرس والصواب ان البيت ليس لرؤبة فانه من أهل الرجز ونسبه بعضهم للكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة اليربوعى واسمه عبد الله بن هبيرة وقيل جرير بن هبيرة وقيل هبيرة ابن عبد مناف شاعر محسن أحد فرسان بنى تميم وقال الدمياطى ان الكلحبة اسم أمه وان الاخفش غلط فى قوله انه لقب له وعزاه ابن يعيش للاسود ابن يعفر وصدره

فادرك ارقال العرادة ظلعها

العرادة اسم فرس الشاعر بفتح المهملة والارقال بالكسر نوع من السير والظلع العرج وخزيمة رجل وغلط من قال قبيلة لقوله

فان تنج منها يا خزيم بن طارق فقد تركت ما خلف ظهرى بلقعا

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

(قوله من اسم كان) أى المستتر وهو البارز عند التقدير المضاف اليه القرب (قوله القدر) بفتح

لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا أوفى مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها أى أهل القرية وأهل العير والى مدين أخاهم شعيبا أى والى أهل مدين بدليل أخاهم وقد ظهر فى وما كنت ثاويا فى أهل مدين وأماوكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون الاهل بعد من وأهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاء لاجل أوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أى رحمته يخافون ربهم أى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا أى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى

* ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة وأقام صفته مقامه أى اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه نيابة المصدر عن الزمان جئتك طلوع الشمس أى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم ﴿تنبيه﴾ اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى أولى نحو الحج أشهر ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج أشهر والبر بر من آمن أولى من أن يقدر أشهر الحج أشهر وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة أولى ﴿حذف المضاف اليه﴾ يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى أى وكل وبعض وغير بعد ليس وربما جاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون أى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك أى سلام الله أو اضمار أل ﴿حذف اسمين مضافين﴾ فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب قبضة من أثر الرسول أى من أثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى وقال رؤبة

* وقد جعلتنى من خزيمة أصبعا * أى ذا مسافة أصبع ﴿حذف ثلاث متضايفات﴾ فكان قاب قوسين أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى ﴿تنبيه﴾ للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولو أريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس ﴿حذف الموصول الاسمى﴾ ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم آمنوا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم وقول حسان

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وقول آخر

ما الذى دأبه احتياط وحزم * وهواه أطاع يستويان

القاف المقدار (قوله ذكر القوس) فيه ان المراد قرب احد القابين من الآخر لا تحديد القرب بالقابين وهذا مع جبريل او تقريب للقرب المعنوى (قوله آمنوا بالذى الخ) التلاوة آمنا بالذى

أي والذى نزل و من يمدحه والذى أطاع هواه ﴿حذف الصلة﴾ يجوز قليلا لدلالة صلة أخرى كقوله

وعند الذى واللات عدنك احنة ＊ عليك فلا يغررك كيد العوائد

أى الذى عادك أودلالة غيرها كقوله

نحن الاولى فاجمع جمو ＊ عك ثم وجههم الينا

اى نحن الاولى عرفوا بالشجاعة وقال

بعد اللتيا واللتيا والتى ＊ اذا علتها أنفس تردت

وقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر مع اللتيا فيهما عظمت لادقت وانه تصغير تعظيم كقوله ＊ دويهية تصفر منها الانامل ＊ ﴿حذف الموصوف﴾ قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أى حور قاصرات وألنا له الحديد أن اعمل سابغات أى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى ضحكا قليلا و بكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة أى دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير أى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الآخرة بدليل وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور ومنه حب الحصيد أى حب النبت الحصيد وقال سحيم ＊ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ＊ قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على أنه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لامن قولك جلا زيد ونظيره قوله

نبئت أخوالى بنى يزيد ＊ ظلما علينا لهم فديد

فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لامن قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف فكان بفتح لانه مضاف اليه واختلف فى المقدر مع الجملة فى نحو منا ظعن ومنا أقام فاصحابنا يقدرون موصوفا أى فريق والكوفيون يقدرون موصولا أى الذى أومن وما قدرناه أقيس لان اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته نقدره باحد و يقدرونه بمن وان من أهل الكتاب الاليؤمنن به أى الا انسان أو الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لاتكون صلة ورده بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ﴿حذف الصفة﴾ يأخذ كل سفينة غصبا أى صالحة بدليل أنه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ أى سلطت عليه بدليل ماتذر من شئ أتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق أى الواضح والا لكان مفهومه كفروا ومانريهم من آية الاهى أكبر من أختها وقال

وقد كنت فى الحرب ذا تدرء ＊ فلم أعط شيأ ولم أمنع

وقال ＊ وليس دار ناهاتا بدار ＊ أى من أختها السابقة و بدار طائلة ولم أعط شيأ طائلا دفعا للتناقض

(قوله عدنك) من عاد المريض والاحنة الحقد وهو مبتدا مؤخر وعند خبر مقدم (قوله اللتيا) بفتح اللام تصغير التى والاخفش بضمها (قوله سيأتى) اى فى الباب السادس ذكرهنا لك انه حال من المصدر المحذوف (قوله لتلازمهما) اى فلا يسهل حذف احدهما (قوله فلم اعط الخ) اخرج مسلم والبيهقى وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة مائة من الابل منهم عيينة بن حصن والاقرع ابن حابس وغيرهما واعطى العباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك وروى انه اعطاه اربعة من الابل فقال يعاتبه

اتجعل نهبى ونهب العبيد ＊ بين عيينة والاقرع

فما كان حصن ولا حابس ＊ يفوقان مرداس فى مجمع

وقد كنت فى الحرب ذا تدرء ＊ فلم اعط شيأ ولم امنع

وما كنت دون امرئ منهم ＊ ومن تضع اليوم لا يرفع

وكانت نهابا تلافيتها ＊ وكرى على المهر بالاجرع

وايقاظى الحى ان يرقدوا ＊ اذا هجع الناس لم أهجع

الا افائل لى اعطيتها ＊ عديد قوائمه الاربع

فرفع ابو بكر قوله للنبى صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال أنت القائل فاصبح نهبى ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابى أنت وأمى والله ما انت شاعر ولا راوية ثم قال اقطعوا عنى لسانه ففزع وفزع اناس منها وانما أراد الاعطاء فكمل له المائة والعبيد فرسه والتدرء بضم المثناة وسكون المهملة وفتح الراء بعدها همزة القوة من الدرء والتاء زائدة ويكنى العباس ابا الهيثم السلمى بضم السين وامه الخنساء الشاعرة على خلاف فيه (قوله هاتا) اشارة للدنيا وصدره

وليس لعيشنا هذا امهاه ＊ على وزن فعال ولامه هاء اى صفاء وقال الاصمعى بالتاء كحصاة وهو لعمران بن حطان السدوى

الخارجي احد بني عمرو بن شيبان كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته أما زعمت انك لم تكذب في شعر قط قال أو فعلت فقالت أنت القائل فهنالك مجزأة بن ثور كان أشجع من اسامة أفيكون رجل أشجع من الاسد فقال اما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة وبعد البيت لنا الا ليالي باقيات * و بلغتنا بايام قصار ١٦٧ وان قلنا العل بها قرارا * فما فيها الحي من قرا

للتناقض فهو قل يا أهل الكتاب لستم على شيء أي نافع ان نظن الا ظنا أي ضعيفا ﴿حذف المعطوف﴾ ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين أحد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أي بين أحد وأحد منهم وقيل أحد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله أحد بل هو الموضوع للعموم وهمزته أصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام و بين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين أحد و بين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة لكم فيها دفء وقوله ماسكن أي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان أحصرتم فما استيسر من الهدي أي فان أحصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية أي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا أي ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره اذ قالوا اسوى الله تعالى بين عدم الايمان و بين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف أم ومعطوفها كقوله
* فما أدري أرشد طلابها * أي ام غي وقد مر البحث فيه ﴿حذف المعطوف عليه﴾ ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت و زعم ابن عصفور أن الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه أن تكون فاء الجواب أي فان ضربت فقد انفجرت ورده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ان أم متصلة والتقدير أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم ﴿حذف المبدل منه﴾ قيل في ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب وفي كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف أي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ورده ان فيه اطلاق ما على الواحد من أولي العلم والظاهر أن ما كافة وأظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه أي لا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة واما المحذوف أي فتقولون الكذب واما التصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول أي لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمع الكذوب صفة للفاعل وقدمر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل

أرانا الا غل العيش فيها
قد اولعنا بحزم وانتظار
ولا نبقي ولا نبقى عليها
ولا في الامر نأخذ بالخيار
وما اموالنا الا عوار
سيأخذها المعير من المعار
(قوله للتناقض) اما الآية فلان كل واحدة فاضلة مفضولة وأجيب أيضا باختلاف الاعتبار أو الوجدان كما قال بعض الاطباء أشق المرض الحاصل وأما البيت فلان عدم الاعطاء يناقض الاعطاء الذي هو عدم المنع وعجيب قول دم عدم الاعطاء لا يناقض عدم المنع واعجب منه قول الشمني هو وان لم يناقضه عقلا لكنه يناقضه عرفا فانظره (قوله نظر) لان السلب الكلي يكفي نقيضا له الايجاب الجزئي (قوله وبين الله) بان يؤمنوا به ويكفروا باحد (قوله فحلق) بدليل ما قبله وهو ولا تحلقوا رؤسكم (قوله المعتزلة) اى في قولهم الايمان لا ينفع مجردا عن العمل الصالح (قوله مر) أي في ام (قوله الا ان قيل الخ) استثناء مما يفيده الرد أي وتقدم الانفجار باطل الا الخ وتوضيحه ان المراد انفجرت في حكمنا وترتيبنا لا في الخارج والفاء فصيحة على التقديرين لافصاحها عن المقدر ولو غير شرط ويقال فاء الفصيحة لمجيئها لفصحها المقدر وكشفه ومن أمثلتها الداخلة على شرط قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا أي ان كان الامر كذلك فقد جئنا (قوله وقرئ الخ) كله شاذ (قوله فقدمر الخ) أي في الشرط الثالث من شروط الحذف في أول خاتمته

(قوله الآيتين) أى هم فى سموم والثانية ثلة من الاولين أى هم ثلة وثلة أن تقول الآية الثانية وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فى سموم (قوله أساطير) أى هى اساطير ويحتمل ان اكتتبها خبر ولا حذف (قوله ما الخبر صفة له) أى كالمؤمنين فى ان الله اشترى من المؤمنين الخ (قوله ولا تقولوا ثلاثة الخ) هذا مما بعد القول (قوله لتشاكل اللفظى) أى فى الاعراب بين اعلم ومال وقال الرضى الاصل أنت أعلم بحال مالك فانت ومالك اى مقترنان لاعلقة لنا بكما ولا نشير عليك فيه بشئ فحذف مفعول اعلم والمبتدا المعطوف عليه مالك لقيام القرينة على ذلك وسبق ذلك فى الواو واما وأرجلكم فعطف على الايدى مشاركة فى المعنى والاعراب المقدر واما بعت الشاء الخ فاصله دفعت شاة واخذت درهما (قوله لهفى) بفتح الهاء للهفة بلام الجر قال العينى وصحفه بعضهم بالكاف وفى توضيح المصنف لات مجير مستشهدا على اهمال لات لعدم دخولها على الزمان والبيت لشمردل الليثى بن شريك بن عبد الله بن رؤبة شاعر اسلامى فى أيام جرير والفرزدق برثى منصور بن زياد و بعده

أما القبور فانهن أوانس
بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه
فالناس فيه كلهم مأجور
يثنى عليك لسان من لم توله
خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته
فكانه من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد
فى كل دار أنة وزفير
عجبا لاربع اذرع فى خمسة
فى جوفه جبل أشم كبير

من ضمير الخبر المحذوف ﴿حذف المؤكد وبقاء توكيده﴾ قدمر ان سيبويه والخليل أجازاه وان أبا الحسن ومن تبعه منعوه ﴿حذف المبتدا﴾ يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما الحطمة نار الله أى هى نار الله وما أدراك ماهيه نار حامية ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود الآيتين هل أنبئكم بشر من ذلكم النار و بعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها أى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك و بعد القول نحو وقالوا أساطير الاولين الا قالوا ساحر أو مجنون سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا أضغاث أحلام و بعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى و وقع فى غير ذلك أيضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة أنزلناها أى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به ﴿حذف الخبر﴾ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى حل لكم أكلها دائم وظلها أى دائم واما أأنتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما أنت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على أنت لزم كون اعلم خبرا عنهما أو على اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية أو على ضمير اعلم لزم أيضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم أنيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وأرجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خير فخير أى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال

لهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير

اى ليس له وقالوا من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى * ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدمر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير أى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أى لهم وقال الحماسى

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال آخر

اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

أى لعلها قريبة ﴿ما يحتمل النوعين﴾ يكثر بعد الفاء نحو فصبر جميل فتحرير رقبة فعدة من أيام أخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة أى فالواجب كذا أو فعليه كذا أو فعليكم كذا و يأتى فى

(قوله مر البحث الخ) اما الآية الثانية فقد سبقت فى المثال الاول من الجهة الرابعة وأما الاولى فلم تمر له أصلا غيره قال الزمخشرى وخبر ان فيها محذوف أى نذيقهم العذاب بدليل جواب الشرط بعد (قوله لا براح) بالرفع كما سبق فى لا (قوله جرى)

غيره نحو فصبر جميل أي أمري أو أمثل ومثله طاعة وقول معروف أي أمرنا أو أمثيل ويدل للاول قوله * فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وقدمر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا *(حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما) * يطرد حذفه مفسرا نحو وان أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون والاصل لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر أو الندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد ولو بقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله أي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وانوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم أي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال * علفتها تبنا وماء باردا * فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر * وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لان كنت منطلقا انطلقت وقالوا الا آكله ما ان حراء مكانه وما ان في السماء نجما أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله عن *(حذف المفعول)* يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم أجمعين أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله * وما شيء حميت بمستباح * وعائد المخبر عنه دونهما كقوله * على ذنبا كله لم اصنع * وقوله * فثوب لبست وثوب اجر * وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فأما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية *(حذف الحال)* اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع

جواب اذا والقرن بالنون والاعضب مكسوره شبه المانع بكبش كذلك بجامع القبح (قوله نحو فصبر) هذا بعد الفاء (قوله فقالت على اسم الله الخ) من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة سبقت في الباء (قوله جواب ١٦٩ الاستفهام) وكذا جواب النفي نحو زيد ردا على من قال ما قام أحد وبعد فعل يستلزمه نحو ليبك يزيد ضارع على البناء للمفعول أي يبكيه ضارع وقد قلت سابقا عند النيابة مصدر وتعجب ومفرغ ينقاس حذف الفاعل والفعل بعد اذا وان مستلزم وجواب نفي أو جواب السائل عنيت بالتعجب نحو أسمع بهم وأبصر أي بهم لكونه على صورة الفضلة كما سيأتي ولا يرد نحو اغزن لان المحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله علفتها الخ) لا يعرف قائله تمامه حتى شتت همالة عيناها ويروى غدت وبدت والمعنى واحد (قوله لها سبب الخ) صدره أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة الهمز للنداء والصرمة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الميم نحو الثلاثين من الابل (قوله لا يعلمون) الابلغ ان هذا منزل منزلة اللازم (قوله لا تبصرون) أي لا تبصرونا قال بعض العارفين ولا بد من معنى غير قرب العلم الذي يقوله أهل الظاهر ليحسن الاستدراك فتبصر وسبحان من تعالى عن كل ما لا يليق به (قوله على ذنبا) تقدم لابي النجم (قوله لبست) ويروى نسيت وصدره * فاقبلت زحفا على الركبتين * وهو لامرئ القيس (قوله أي هو سحر الخ) يمكن أن الاستفهام مقولهم تحقيرا من تجاهل العارف وان جزموا بالسحر أو توبيخ محطه ولا يفلح الخ كانهم قالوا فأتوا به الا فلاح فيه على انها حال من مقولهم (قوله أعطى) هذا منزل منزلة اللازم والاولى التمثيل بنحو أعطيت جوابا لهل أعطيت زيدا مالا

(قوله بالمرفوع) هو الملائكة المعطوف على لفظ الجلالة (قوله للمبالغة) وليس صفة مشبهة لانها انما تعمل في سببي والمعمول هنا غير سببي (قوله تقدم) أي فيما يحتاج لرابط والشاهد على رفع النهار قال دم ويمكن تقدير الضمير أي فيه (قوله

ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر أي واسمعيل يقول كما أن القول حذف خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول اولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف أي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم بينهم وجملة القول حال او بدل ﴿حذف التمييز﴾ نحو كم صمت أي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة ﴿حذف الاستثناء﴾ وذلك بعد الا وغير المسبوقتين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا أو ليس غير وقد تقدم واجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن وليس بمسموع ﴿حذف حرف العطف﴾ بابه الشعر كقول الحطيئة

ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جار شد ما اغتربا

أي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن أعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة أي وان الدين عطف على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون قلت استئنافا أي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء ﴿حذف فاء الجواب﴾ هو مختص بالضرورة كقوله

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين ﴿حذف واو الحال﴾ تقدم في قوله * نصف النهار الماء غامره * أي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص ﴿حذف قد﴾ زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية لاقينا جذاما وحميرا

وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا قام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي

الماضي الواقع حالا) سبق المقام في قد (قوله لكان) أي أو احدى أخواتها كالحديث وقد فيه ظاهرة (قوله وكنا حسبنا الخ) تمامه

عشية لاقينا جذاما وحميرا

وجذام بضم الجيم قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى وهي بحاء مهملة مكسورة أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ويقال آخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم فيها جبال شواهق ملس الجوانب والبيت لزفر بن الحرث بن عبد بن عمرو بن معاذ ابن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه ذكره أبو عروبة في الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة سمع عائشة ومعاوية روى عنه ثابت بن الحجاج وشهد وقعة صفين أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط موضع بالشام مع الضحاك ابن قيس الفهري وفيها قتل أخي الضحاك ثم هرب زفر ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن مروان ويروى ليالي لاقينا وبعده

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه ان تكسرا

ولما لقينا عصبة تغلبية * يقودون جرد المنية ضمرا سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا أي طمعنا فتخلف ظننا وفي المثل ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة والنبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه القسي وتغلبية بالمعجمة بنو تغلب بن حلوان وجرد جمع أجرد الفرس اذا رقت شعرته

المنبت

المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل أصحاب الاخدود انه جواب للقسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال

* حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد وأما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل على الماضي *(حذف لا التبرئة)* حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء التركيب بحاله *(حذف لا النافية غيرها)* يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله

* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ويقل مع الماضي كقوله

فان شئت آليت بين المقا * م والركن والحجر الاسود

نسيتك ما دام عقلي معي * أمد به أمد السرمد

ويسهله تقدم لا على القسم كقوله * فلا والله نادى الحي قومي * وسمع بدون القسم كقوله

وقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * يلاقونه حتى يؤوب المنخل

وقد قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا وقيل المحذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا *(حذف ما النافية)* ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته

وان أتى الجواب منفيا بلا * أوما كقولي والسما ما فعلا

فانه يجوز حذف الحرف ان أمن الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا أكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك

فوالله ما نلتم وما نيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب

وقال أصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة *(حذف ما المصدرية)* * قاله أبو الفتح في قوله * بآية تقدمون الخيل شعثا * والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله * بآية ما تحبون الطعاما * ان ما زائدة والصواب انها مصدرية *(حذف كي المصدرية)* أجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني واتفاقا بقدر الجمهور هنا أن بعينها لانها أم الباب فهو أولى بالتجوز *(حذف أداة الاستثناء)* لا أعلم ان أحدا أجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن أن يصل الا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت أنت منهي عن أن تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على أن يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا أن يشاء الله وحذف القول كثير اهـ فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر أو حال أي الا قولا مصحوبا بأن يشاء الله أو الا ملتبسا بأن يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد أي لا تقولنه أبدا كما قيل في وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه

(قوله قومي) تمامه هدوا بالمساءة والعلاط بهماتين الخصام وزناومعنى والهدو السكون وزناومعنى كذا قالا وأنشده السيوطي ضيفي بدل قومي وتمامه طوال الدهر مادعى الهديل أي لا يشاركني أحد في اطعام الضيف قال وهو من مقطوعة لابي أسامة الجشمي أولها وهاتية قعدت لها سبيلا فجاءت وهي نافرة تجول (قوله المنخل) بشد المعجمة كانه أحد القارظين اللذين لم يعودا البيت من قصيدة للنمر بن تولب سبقت في لا (قوله لا أعلم أحدا أجازه الخ) قال دم هذا عجيب فالسهيلي نصب عينيه وفيه في باب التنازع ونحو ما قام وقعد الا زيد محمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم قال الشمني كلام المصنف في حذف الاداة وحدها ولك أن تقول بل تعرض في مبحث الآية لحذف المجموع (قوله فطوى ذكره) أي غير مقدر في الكلام ليغاير كلام السهيلي واما ربط الاستثناء بفاعل فلا يصح النهي معه فتدبر

وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه
ولما قاله معبد وهو ان ذلك معلوم في كل أمر ونهي ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قول اني
فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد أيضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا
أن يشاء الله كناية عن التأبيد *(حذف لام التوطئة)* وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان
أطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي
وترحمني أكن من الخاسرين *(حذف الجار)* يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
أن اسلموا أي بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي أطمع أن يغفر لي ونطمع ان
يدخلنا ربنا وان المساجد لله أي ولان المساجد لله أيعدكم انكم اذا متم أي بانكم وجاء في غيرهما
نحو وقدرناه منازل أي قدرنا له ويبغونها عوجا أي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف
أولياءه أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت
خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن *(حذف أن
الناصبة)* هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره
يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله * ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله * وقال
المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا أولى من قول
سيبويه لانه أضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك
بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أفغير الله
تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الاشهر في بيت
طرفة ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغا * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي
وقرئ أعبد بالنصب كما روي أحضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون
بأعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان أعبد بدل اشتمال منه أي
تأمروني بغير الله عبادته *(حذف لام الطلب)* هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل
وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط
محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله
* محمد تفد نفسك كل نفس * *(حذف حرف النداء)* نحو أيها الثقلان يوسف أعرض عن
هذا أن أدوا الى عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة في نحو أصبح ليل وقوله
* بمثلك هذا لوعة وغرام * ولحن بعضهم المتنبي في قوله * هذي برزت لنا فهجت رسيسا *
وأجيب بان هذي مفعول مطلق أي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر
الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله
يا عمرو انك قد مللت صحابتي * وصحابتيك اخال ذاك قليل
(حذف همزة الاستفهام) قد ذكر في أول الباب الاول من الكتاب *(حذف نون
التوكيد)* يجوز في نحو لافعلن في الضرورة كقوله
فلا وأبي لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله

نسبه الزمخشري في شرح
أبيات سيبويه لامرئ القيس
والعيني لعامر بن جوين الطائي
وكذا صاحب الاغاني وجعل
صدره
أردت بها فتكا فلم أرتمض له
(قوله لان الصلة الخ) وجهه ان
أن موصول حرفي (قوله محمد
تفد) سبق في اللام (قوله أصبح
ليل) قالته أم جندب زوجة
امرئ القيس تبرما منه وكان
مفركا بالفاء وفتح الراء المشددة
كمعظم الذي تبغضه النساء كما
في القاموس يقال سألها عن
سبب تفريك النساء له فقالت
له انك ثقيل الصدر خفيف
العجز سريع الاراقة بطيء
الافاقة (قوله بمثلك الخ) صدره
اذا اهملت عيني لها قال صاحبي
وهو لذي الرمة وأول القصيدة
عليكن يا أطلال مي بشارع
على ما مضى من عهدكن سلام
ولا زال نوء الدلو ينعق ودقه
بكن ومن نوء السماء غمام
(قوله هذي الخ) مطلع قصيدة
عجزه
ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
بقية الروح وأجاب دم عن
المتنبي بانه كوفي (قوله روم)
ضد العرب وهو من أبيات لعبد
الله بن رواحة رضي الله تعالى
عنه في غزوة مؤتة أولها
حملنا الخيل من آجام قرح
يغذ من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا * أزل كأن صفحته أديم أقامت ليلتين على معان * فأعقب بعد فترتها جموم لا
فرحنا بالجياد مسومات * تنفس من مناخرها السموم البيت وفقأ الله أعينهم فجاءت * عوابس والغبار لها بريم

لاتهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

واذا وقف عليها تالية ضمة اوكسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال فى اضربن ياقوم اضربوا وفى اضربن ياهند اضربى وقيل حذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله

أضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل ربما جاء فى النثر وخرج عليه بعضهم قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولك أن تقول اصل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى ﴿حذف نونى التثنية والجمع﴾ يحذفان للاضافة نحو تبت يدا أبى لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامى لزيد ولا مكرمى لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربو عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله

هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلف فى قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربين ضاربى القباب وقيل للقباب كقوله * أشارت كليب بالاكف الاصابع * وقيل ضاربين معرب اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء ﴿حذف التنوين﴾ يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله * أمسلمنى الى قوم شراحى * فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله * وليس الموافينى ليرفد خائبا * اذ لا يجتمع التنوين مع أل ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف الى علم من ابن أو ابنة اتفاقا أو بنت عند قوم من العرب فاما قوله * جارية من قيس بن ثعلبه * فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

وانما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير وقرئ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين أحد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير فى نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبنى كقبل وبعد وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده ان هذا التركيب

بذى لجب كأن البيض فيه * اذا برزت فوارسها النجوم (قوله اضرب) ويروى اصرف قال العينى وليس بصحيح والسوط بدل السيف وهو لطرفة بن العبد وقال ابن برى انه مصنوع عليه والقونس بفتح القاف والنون عظم بين الاذنين (قوله خطتا) الخطة الامر والخصلة وقد ثلثهم ابخطة أخرى بقوله بعد وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان فعلت ومصدر فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جؤجؤ عبل ومتن مخصر أراد الفرار بالحيلة والمساداة تدبير الشيء واتقان رأيه والصفا الحجر الاملس والجؤجؤ بجيمين وهمزتين الصدر وعبل ضخم والمتن الظهر ومخصر دقيق (قوله لا يزالون الخ) صدره كل حى عرندس ذى طلال وتسبق فى كل (قوله شراحى) مرخم شراحيل اسم رجل على صيغة الجمع المتناهى رخم فى غير النداء للضرورة وصدره وما أدرى وظنى كل ظنى (قوله علما) يشمل الكنية واللقب وفى حكم العلم ما كنى به عنه من فلان وفلانة (قوله موصوفا) لا ان كان خبرا ولذا كان القياس قراءة تنوين وقالت اليهود عزير ابن الله (قوله الى علم) خصه بعضهم بالاب لا الام والجد لعدم الكثرة المخففة وتحذف ألف ابن أيضا خطا مالم يقع أول السطر (قوله جارية الخ) تمامه كريمة اخوالها والعصبه وأخرج ابن جنى البيت عن الضرورة بانه جعل ابن بدلا لا صفة (قوله فالفيته الخ) قال أبو الفرج فى الاغانى كان أبو الاسود الدؤلى يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك فى أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور فقال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدها على خلاف ما قالت فجمع أهلها وأنشدهم أريت امرأ كنت لم أبله * أتانى فقال اتخذنى خليلا فخاللته ثم أكرمته * فلم أستفد من لديه فتيلا وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلكم صاحبتكم وقد طلقتها فانصرفت معهم

مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان أشبه فى اللفظ المضاف نحو قطع الله يدورجل من قالها فان الاول مضاف للمذكور والثانى لمجاورته له مع أنه المضاف اليه فى المعنى كانه مضاف اليه لفظا ﴿حذف أل﴾ تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يارحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو ياالخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندى كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل فى ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل فى خير ويرده أنه لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسى وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف وأولى عندى أن يخرج على قوله

* ولقد أمر على اللئيم يسبنى * ﴿حذف لام الجواب﴾ وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه أجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها وحذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاكم لم يثأر

﴿حذف جملة القسم﴾ كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن أو لقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف فى نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم أو لا ﴿حذف جواب القسم﴾ يجب اذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغنى عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءنى زيد والله أكرمته والثانى نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم أو لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز فى غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات أى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل فى يوم ترجف أو عامله اذكر وقيل الجواب ان فى ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد أى لتهلكن بدليل كم أهلكنا أو انك لمنذر بدليل بل عجبوا أن جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان فى ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذى الذكر أى انه لمعجز أو انك لمن المرسلين أو ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول ﴿حذف جملة الشرط﴾ هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله أى فان تتبعونى يحببكم الله فاتبعنى أهدك ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون أى فان لم يتأت اخلاص العبادة لى فى هذه البلدة فاياى فاعبدون فى غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى أى ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وانما جعلت

هذه

(قوله ولا يحذف تنوين مضاف الخ) يرده الغايات (قوله مرة) أبو قبيلة من قريش وأبو قبيلة من قيس غيلان وأثأرن آخذ ثأره والفرغ بكسر الفاء وفتحها وبالمعجمة الهدر قال الشاعر

أهان دمك فرغا بعد عزته
يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد

وفيه شاهد على ان الدم يجىء مضعفا والبيت لعامر بن الطفيل أنشده ابن الشجرى فى أماليه كما أنشده المصنف وأنشد شارح أبيات الايضاح هكذا

فلا بغينكم قنا وعوارضا
ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

والخيل تردى بالكماة كأنها
حدتتابع فى الطريق الاقصد

فى ناشئ من عامر ومجرب
ماض اذا انفلت العنان من اليد

فلاثأرن بمالك وبمالك
وأخى المروآت الذى لم يسند

وقتيل مرة آثأرن فانه
فرغ وان أخاهم لم يقصد

وكذا أنشده شارح المفصل أبغينكم أطلبكم باجتهاد وقنا جبل وعوارض من أرض بنى أسد أى لاطلبنكم بهذين الموضعين فحذف فى اتساعا وضرغد بمجتين أرض من ناحية غطفان واللابة الحرة أرض ذات حجارة سود (قوله ومنه ان جاءنى زيد الخ) الحق كما فى دم ان هذا من القسم الثانى وسيصرح بذلك فى حذف جملة جواب الشرط فلم يعتبر المصنف التقدم الرتبى وتكلف الشمنى

هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفهما وحذف جملة الجواب لانه قدذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمي جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم أي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده أن الجواب المنفي بلم لاتدخل عليه الفاء وجعل منه أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي ان أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أي والا تطلقها *(حذف جملة جواب الشرط)* وذلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه مايدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لا كرمته وقول ابن معطي * اللفظ أن يفدهو الكلام * امامن ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجلتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقوله

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * ووهم ابن الخباز اذقطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض الآية أي فافعل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية أي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وماقدرته أظهر ولو تعلمون علم اليقين أي لارتدعتم وماألهاكم التكاثر ولو افتدى به أي ماتقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة أي لادرككم واذاقيل لهم اتقوا مابين أيديكم وماخلفكم لعلكم ترجمون أي اعرضوا بدليل مابعده أئن ذكرتم أي تطيرتم ولوجئنا بمثله مددا أي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أي لرأيت أمرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم أي لهلكتم قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لايهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لاتكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي *(تنبيه)* التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان أجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول أي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك أي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح أي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان أي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا أي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك ويعلمه فان تولوا أي فلا لوم علي فقد أبلغتكم *(حذف الكلام بجملته)* يقع ذلك باطراد في مواضع (أحدها) بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان أبطلته ومن ذلك قوله

قالوا أخفت فقلت ان وخيفتي * ماان تزال منوطة برجائي

فان ان هنا بمعنى نعم وأما قوله * ويقلن شيب قدعلا * لك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز أن لاتكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها

(قوله ويرده ان الجواب المنفي الخ) قال دم صرح الزمخشري بتقدير المبتدا أي فانتم لم تقتلوهم على حد ومن عاد فينتقم الله منه فسقط هذا (قوله فطلقها الخ) تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الاحوص (قوله وماقدرته أظهر) أي للدليل المذكور وقد حكاه الزمخشري أيضا (قوله قال الزمخشري الخ) ليس في كلام الزمخشري تصريح بان الجواب جملة الاستفهام وانما قصد بيان المعنى قال الدماميني والجواب محذوف أي فاخبروني ألستم الخ (قوله التحقيق الخ) قال دم يشكل عليه مضارعية الشرط في نحو وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وان يكذبوك فقد كذبت رسل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح وقد نصوا على ان الجواب لايحذف في السعة الا اذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا وعدوا من الضرورات لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع وأجاب بانه لماسد شئ مسده كانه لم يحذف (قوله بمعنى نعم) وذلك ان المؤكدة لايحذف جزآها معا

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت أيضا للخبر والحال (والرابع) قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضا

أي أكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه وأشتعله أي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان دون الطول وعندي فيما احتجوا به نظر أما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا وأما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنا له الحديد أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء أي الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه (والخامس) قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة (والسادس) قولهم العطف على عاملين والصواب على معمولي عاملين (والسابع) قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء (والثامن) قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط مقدر وقد يكون انما أرادوا تقريب المسافة على المتعلمين (والتاسع) قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكأن حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فانهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا أو عربوا قالوا خلاف ذلك (والعاشر) قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني وينبغي أن تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية أو الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان أجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة ألفي التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون (والحادي عشر) قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول فيها بان الواو بمعنى أو عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة أيام في

واعيا الخ أي أعجزهم لا يعرفون يخدعنه والكلاب بضم الكاف ماء بارض بني عامر والهوامل الابل بلا راع وقاتل الجوع القرى (قوله والرابع الخ) انحط كلامه على ان هذا ليس من خلاف الصواب فاولا جاري غيره (قوله مجازين) أراد بهما مخالفة الاصل اما المجاز البياني فلا يكره تعدده وسبق هذا (قوله الصماء) ان يلف الثوب على بدنه جميعا فهو أم لا ينفتح من جهة (قوله والسادس) قال دم غايته حذف [illegible] مضاف وهو شائع (قوله لخلوه) مما رد به ان العدم لا يعمل الوجود فاجيب بان التجرد وجوده على أول أحواله وكاد ان يكون مكابرة والحق ان العدم المقيد قد يكون علامة الوجودي والعامل يرجع للعلامة وقيل الرافع حرف المضارعة فرد بان جزء الشيء لا يعمل فيه وقيل المضارعة فرد بانها اقتضت مطلق الاعراب ثم لكل عامل (قوله لحلوله محل الاسم) كأن المراد حلوله في الجملة والا فقد رفع غير حال محل الاسم كالواقع بعد أداة التحضيض (قوله المشبهة لالفي التأنيث) أي في امتناع التاء (قوله ثمانية) أي وترجع هذه الزيادة الى ألفي التأنيث بان يراد ما يشمل مشبهها قال دم وفي هذا انظر ظاهر واما العلمية والصفة فيكونان مع وزن الفعل مثلا (قوله لان الشبه لا يتقوم الخ) أي لا يتحقق في الواقع وذلك ان هذه الزيادة لا توجد الا في علم أو صفة (قوله الاصول)

أى التى لم تعدل (قوله تبغى) أصله تبتغى أى تطلب والبيت من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثى ابنه أبا سفيان أولها

الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال أى منهم جماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتنادى

وقال الزمخشرى فان قلت الذى أطلق للناكح فى الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذى أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت فيه بأو لاعلمت انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك وأبلغ من هذه المقالة فى الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها فقيل عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال أيضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هى واو الحال أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وأما واو الحال فأين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل المعنوى لا يحذف (الثانى عشر) قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا أو شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس وأطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله * ولا أرض أبقل ابقالها * قال وليس

آلا بات من حولى نيام ورقد
وعاودنى حزنى الذى يتجدد
وعاودنى دينى فبت كأنما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد
بأوب يدى صناجة عند مدمن
غوى اذا ما ينتشى يتغرد
ولو أنه اذ كان ما حم واقعا
بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما البيت
أرى الدهر لا يبقى على حدثانه
أبود بأطراف المناعة جلعد

دينى أى حالى وشرع بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة الوتر الذى فى الملاهى والمعنى كان حنينى ضرب عود وأوب رجوع وترديد ومدمن أى الخمر وينتشى يسكر وتغرد يتغنى ويطرب وحم قدر ويحفى يكرم ويرفق يقول لو كان ابنى اذا اصابه ما قدر له من الموت بجانب من يوده ويكرمه لكان أهون ومثنى صفة ذئاب والابود الوحش والمناعة بلدة وجلعد غليظ (قوله أحاد الخ) سبق فى أم (قوله الواو الاولى) يعنى واو الثمانية وقد سبق ذلك (قوله ولا أرض الخ) هو لعامر بن جوين بالتصغير الطائى صدره

* فلا مزنة ودقت ودقها *

وقبله

وجارية من بنات الملوك
تقعقعت بالرمح خلخالها
ككرفئة الغيث ذات الصبير
ترمى السحاب وترمى بها
تواعدتها بعد مر النجوم
* كلفاء تكثر تهطالها

الكرفئة السحابة المتراكبة والصبير السحاب الابيض

(قوله احداهما ضبعان الخ) قال دم وكذا فى الجمع قالوا ضباع فى جمع ضبع وضبعان مثلا وكان القياس ضباعين كما يقال فى جمع ضبعان حيث لا أنثى معه مثل سرحان وسراحين وحكى ابن الانبارى انهم قالوا للذكر ضبع كما قالوا للانثى وعلى هذا فلا تغليب ولا يقال ضبعة (قوله وهو سهو) يعنى باعتبار الثانية أما الاولى فصحيحة (قوله ولا يجتمع الليل الخ) الاولى الليلة والمراد لا تجتمع فى التاريخ اذ الفعل فى أحدهما فسقط ما فى الشمنى (قوله وضابطها الخ) لكن لا اختصاص لهذه المسئلة بالتاريخ فانه يقال فى غيره اشتريت عشرا بين جمل وناقة بل ويقع التغليب بدون هذا الضابط ففى التنزيل والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا والمراد عشرة أيام بلياليهن لكن أنث تغليبا لليالى وان احتمل المدة وقوله تعالى ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر فى أن المراد بالعشر الايام فانث تغليبا لليالى وقد علم بما ذكرناه انه لا اختصاص للتغليب بتينك المسئلتين وزعم زاعم انه عليه الصلاة والسلام غلب التأنيث فى قوله حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة تهمما بالنساء وهذا الحديث رواه النسائى عن أنس رضى الله تعالى عنه وليس فيه ذكر الثلاث ولا أعلمها ثابتة من طريق صحيح وساق الزمخشرى الحديث فى الكشاف حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة قال وطوى ذكر الثالث قال التفتازانى وقرة عينى فى الصلاة كلام مبتدأ قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يحب فيها وليست عطفا على الطيب والنساء كما يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا أفاده دم ورأيت لبعض العارفين قال دنياكم ولم يقل دنياى لانه لا يحبها على سبيل الدنيا وانما الاعمال بالنيات (قوله اسم المفعول) اضافة بيانية (قوله لم يصح) قد يمنع كما بعده وقد يتراءى ربط المقام بكون الماهيات بجعل جاعل أولا وانما كساها الفاعل ثوب الوجود وانه هل للعدوم ثبوت فى نفسه وقد بسطنا ذلك فى كتابة المعوذتين ومما يرد على المصنف ان علامة المفعول به صحة الاخبار باسم المفعول نحو السموات مخلوقة وقد قال هو فى رده على ابن الحاجب ان الجملة بعد القول مفعول به مع انها لم تكن موجودة قبل التلفظ فتدبر

عشر) قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احداهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الجرجانى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيآن فيجرى حكم أحدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر وانما أرخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت أشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال * فطافت ثلاثا بين يوم وليلة (السابع عشر) قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو قولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بان يصاغ لنحو السموات فى المثال اسم مفعول تام فيقال فالسموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به * ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غر أكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على أيديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى أماليه وكذا البحث فى انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم أيضا فى أنبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثانى والثالث فى أعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما أيضا منبأ بهما لا نفس النبا وهذا الذى قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح (الثامن عشر) قولهم فى كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا

ليفتنونك

ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك وقوله * كادت النفس ان تفيض عليه * ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال

أنحوى هـذا العصر ماهى لفظة * جرت فى لسانى جرهم وثمود
اذا استعملت فى صورة الجحد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى أن نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولاشك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ماقارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا أخرج يده لم يكد يراها وهـذا كان أبلغ من أن يقال لم يرها لان من لم يرقد يقارب الرؤية وأما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ماصلى حتى قارب الصلاة ولافرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك ما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى أول الامر فانهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل مايتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هـذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من وهم ان هـذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم فى الآية من قوله تعالى فذبحوها (التاسع عشر) قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هـذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال * وههنا تنبيهات * أحدهما ان الزمخشرى قال فى أولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لامحالة فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لامحالة لا اشعار للسين به وأجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب (الثانى) قال بعضهم فى ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ماولاهم عن قبلتهم الآية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار اهـ والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير ياأيها الذين آمنوا آمنوا فى الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى فانه سأل ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه (تمام العشرين) قولهم فى نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لامدخل فى الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا * خاتمة * ينبغى للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول فى نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبنى لمالم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول فى المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول مالم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا ألا ترى انه مفعول لاعطى وأعطى لم يسم فاعله وأما

(قوله تفيض) بالفاء مع الضاد المعجمة أو الظاء المشالة تمامه * مذ غدا حشوريطة وبرود * وهو لمحمد بن مبادر شاعر البصرة قبله
ان عبد الحميد يوم توفى
هد ركنا ما كان بالمهدود
مادرى نعشه ولا حاملوه
ما على النعش من عفاف وجود
كذا فى المستطرف وفى السيوطى لم يسم قائله (قوله والا لكان) ادخل اللام بعد ان حملها على لو وسبق له نظائر (قوله التاسع عشر الخ) غايته مخالفة الاولى وعلى هذا فالسين لاتفيد تبعيدا فى الاستقبال انما تخلص لاصل الاستقبال (قوله تنبيهان) سبقا فى حرف السين الا الاعتراض على الزمخشرى وجوابه (قوله بالاضافة) يعنى بسببها والعامل المضاف فالمؤاخذة من حيث خصوص عنوان الظرف (قوله خاتمة) قال دم حقها للباب السابع ولك ان تقول لاحظ المصنف ان خلاف المنبغى من قبيل خلاف الصواب

النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدثيهما وفي أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وتزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع أولمطلق الجمع ولا تقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وناصب ومنصوب وجازم ومجزوم كما تقول جار ومجرور

﴿الباب السابع من الكتاب﴾

في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا اعبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل أو الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر هكذا فأما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في قوله * وماهداك الى أرض كعالمها * الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض أيمن وتقول في ق فعل أمر لان الحذف فيهما عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل أو مفعول والاحسن أن تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز أن ينطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم أل أقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به أيضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك يدلك على ماذكرنا أن الفعل مادل على حدث وزمان وضرب هنا لا تدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من ضرب زيد يدهم فوع بضرب أو فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت له وكيف وقع ضرب مضافا اليه مع أنه في ذلك ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف أخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في أنه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور وأسماء حروف المعجم ومن هذا قلت حرف التعريف أل فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الاسماء كما أنك اذا سميت باضرب قطعت همزته وأما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف تتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة

الفقهاء في مطلق الماء والماء المطلق

﴿الباب السابع من الكتاب﴾

(قوله التاء) هذا راجع للمختصر في نوع الضمير (قوله اذ لا يكون اسم الخ) ولذلك اذا سمي بحرف تحرك ولم يكن بعض كلمة كمل بتضعيف مجانس حركته فتقول في التسمية بتاء المتكلم توو في التسمية بتاء المخاطب المذكر تاء الف ممدودة بناء على قلب الالف الثانية همزة كما في حمراء وفي التسمية بتاء المخاطبة تي قال م والظاهر اجراء ذلك اذا أريد منه لفظه فانه علم لنفسه حتى يمنع من الصرف لعلة أخرى (قوله وش) أصله أوشي من الوشي التزيين بالخطوط (قوله على حرفين الخ) والاكثر الحكاية ويجوز الاعراب فيكمل بالتضعيف اما ان جعل علما لغير لفظه فلا يجب التضعيف بل يلحق بيد ودم (قوله أقيس) وقوله أولا ولا يجوز الخ أي مقتضى القياس وأفعل على غير بابه فسقط ما في دم (قوله مسماه لفظ) هو لفظ ضرب المسند لفاعل مثلا وهذا وضع غير قصدي لا يوجب الاشتراك والالكانت جميع الالفاظ مشتركة أي ان الواضع لما استحضره بنفسه عند الوضع تضمن وضعه لنفسه أفاده السعد وتعقبه السيد بانه يلزم في نحو جسق مهمل ثبوت وضع في المهملات فلعله يكتفي في هذا باستحضار المتكلم فتدبر (قوله اللفظي) قيل على ابن مالك ان الاسمية والحرفية مثلا ليست لمجرد اللفظ بل تابعة لاستقلال المعنى المفهوم وعدمه نعم ما قاله يظهر في نحو

غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك
في هذا الوهم أبو حيان ولا بد للتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقولك
مبتدا خبر فاعل مضاف اليه وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم اشارة
فليس بشئ لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا
القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول
مطلق أو مفعول به أو لاجله أو معه أو فيه وجرى اصطلاحهم على أنه اذا قيل مفعول وأطلق
لم يرد الا المفعول به لما كان أكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك
ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد
الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان أو مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما
في الجار والمجرور والذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول
أول أو ثان أو ثالث وينبغي ان تعين للمبتدي نوع الفعل فتقول فعل ماض أو فعل مضارع
أو فعل أمر وتقول في نحو تلظى فعل مضارع أصله تتلظى وتقول في الماضي مبني على الفتح
وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون
الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد وتقول في المضارع المعرب
مرفوع لحلوله محل الاسم وتقول منصوب بكذا أو باضمار أن ومجزوم بكذا وبين علامة
الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص
يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من
نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم أنه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ
يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود
لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون وقوله

كفى بجسمي نحولا أنني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في نحو انا
أنزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا انّ
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ولن حرف نفي ونصب واستقبال أن حرف مصدري
ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات
يتكلم على الجمل ألها محل من الاعراب أم لا

﴿فصل﴾ وأول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة أمور أحدها أن يلتبس
عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع أن أل من علامات الاسم وان أحرف نأيت من
علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من أحرف العطف
وان الباء واللام من أحرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى أن
ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان
وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو أدحرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدا وخبر فظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا
الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم التكاثر بحذف الالف كما تحذف في أول السورة

(قوله زيد ثلاثي فليتأمل (قوله غلطوا) الغلط من حيث عموم الاسناد واطلاق المقيد خطأ فسقط ما في الشمني (قوله نحو تلظى) أي في نارا تلظى كما يأتي له أنه لو كان ماضيا لقيل تلظت أما المسند للظاهر فيحتمل (قوله كفى بجسمي) هو للمتنبي من قصيدة مطلعها

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرق الطعن بين الجفن والوسن

(قوله مبتدا) أي هو ألهاكم كما مثل بعدا اما ان أراد تقديم الخبر الفعلي فذهب كوفي قال دم وسألني بعض الناس أل هنا جنسية أم عهدية (قوله كما تحذف أول السورة) أي مع كسر التنوين اما ان فتح فهو نقل ورش

في الوصل فيقال لخبير القارعة وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية أنه
استشكل قول الشريف المرتضى

أتبيت ريان الجفون من الكرى * وأبيت منك بليلة الملسوع

وقال كيف ضم التاء من تبيت وهي للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من أبيت وهو للمتكلم
لا للمخاطب فبينت له أن الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في
الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله
محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل أبوك بحماره فقال باعه فقيل له
لم قلت باعه قال فلم قلت أنت بحماره فقال أنا جررته بالباء فقال فلم تجر باؤك وبائي لا تجر ومثله
من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب أخبار النحويين ان رجلا قال لسماك
بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت سيبويه
يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا
للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض
من حضر هذه الواو في أولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل قد
قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة
من المعربين في قوله تعالى وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة ان
الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء
للتخفيف كقوله * وان الخليفة فارضوا ما رضي لكم * واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا
الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة
ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو
فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي نحو وان تولوا فاني أخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
الاول أمر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى
مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله * تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * ووهم ابن
مالك فجعله ماضيا من باب * ولا أرض أبقل ابقالها * وهذا حمل على الضرورة من غير
ضرورة ومما يلتبس على المبتدي أن يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر
حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان أو مشرك وقد سألني بعضهم عن ذلك
فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت
له أن الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة
هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو
مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر
وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء
المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت

الواو

(قوله الحطيئة) أي يخاطب الزبرقان وكان جارهم ثم انتقل الى بني رفيع وأول القصيدة

ألا قالت امامة هل تعزى
فقلت امام قد غلب العزاء
اذا ما العين فاض الدمع منها
أقول بها قذى وهو البكاء
لعمرك ما رأيت المرء تبقى
طريقته وان طال البقاء
على ريب المنون تداولته
فافنته وليس له فناء
اذا ذهب الشباب فبان منه
فليس لما مضى منه لقاء
ألا ابلغ بني عوف بن كعب
فهل قوم على خلق سواء
ألم أك نائيا فدعوتموني
فجاء بي المواعد والرجاء
واني قد علقت بحبل قوم
أعانهم على الحسب الثراء
هم القوم الذين اذا ألمت
من الايام مظلمة أضاؤا
هم القوم الذين علمتموهم
لوا الداعي اذا رفع اللواء

(قوله نجي المؤمنين) سبق آخر الجهة الرابعة من الباب الخامس

(قوله فتحة مقدرة) فاصله ليالي بالفتح حذف للثقل والياء اعتباطا أو للساكنين بناء على تقدير التنوين أو تقديم الاعلال على منع الصرف وأصل معنى في قول الاجرومية جاء لمعنى معنى بجر الياء لان الحركة تتبع العامل استثقلت الكسرة الخ والمعلمون يقررون ذلك بالضم

الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك وأما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في ياغلاما ياغلام بحذف الالف وان كانت أخف الحروف لان أصلها الياء

ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بأنه مثنى والصواب أن ينظر أولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال أن يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني وغلامك أكرمك وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه اعرابا واحدا أو بعكس الصواب فليعلم أنهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو أرأيتك زيدا ما صنع وأبصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بأل الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالأم قفا منه ولا أوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا أن ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض أوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل أبيض الوجه لا أحمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله * فان نكاحها مطر حرام * فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين ﴿تنبيه﴾ اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل والثاني أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث أن يعرب شيأ طالبا الشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الآية قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدا فلم يجعل شيأ من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف أي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم أي منه أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل عليه الصلاة والسلام وبرمة على

(قوله الاحنف بن قيس) نسب السيوطي القصيدة لحاتم الطائي الجواد أولها

أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما

أذاعت به الارواح بعد أنيسه
شهورا وأياما وحولا محرما

فنفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى التلاد فانه
اذا مت صار المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث
به حين تحتشي أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري كرامة
وقد صرت في خط من الارض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث
اذا اختار مما كنت تجمع مغنما

البيت

متى ترق أظعان العشيرة بالانا
وترك الاذى يحسم لك الداء محسما

وما ابتعثتني في هواي لحاجة
اذا لم أجد مافي امامي مقدما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذي أود قومته فتقوما

وأغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادني عنه غناي تباعدا
وان كان ذا نقص من المال معدما

والمفحم الذي لا يقول الشعر والذي لا يطيق الجواب (قوله حرف خطاب) أي والتاء فاعل وزيدا مفعول أول وما صنع ثان وسبق في حرف الكاف (قوله ألأم) افعل تفضيل من اللؤم وقفا تمييز (قوله فان نكاحها الخ) سبق في شواهد التنوين ضمن قصيدة الاحوص (قوله دمية) هي صورة من عاج

النار وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ماسأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلاخبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف أي سأله وعلى هذا فيقال أحق ماسأل العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية ﴿تنبيه﴾ قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما أنت وما شأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ماتصنع أو ماتكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية أو على انه اسم لكان وشأنك بتقدير مايكون وما فيهما في موضع نصب خبر اليكون أو مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا تقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه وسألت طالبا ماحقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما أحسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤل عنه ما كان أحسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند أبي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما أحسن ما كان زيد وكان تامة وأجاز بعضهم انها ناقصة على تقدير ما اسما موصولا وأن ينصب زيد على انه الخبر أي ما أحسن الذي كان زيدا ورد بان ما أحسن زيدا مغن عنه

﴿الباب الثامن من الكتاب﴾

(قوله مضت الحكاية) آخر الجهة الاولى من الباب الخامس ﴿الباب الثامن من الكتاب﴾

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة (القاعدة الاولى) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء في خبر أن في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى أوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد مابينهما ولهذا لم تدخل في أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله * قليل منك يكفيني * وفي قوله * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز أن تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز أنا زيدا غير ضارب لما كان في معنى أنا زيدا لا أضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول أنا زيدا

أول ضارب أو مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر

غنى هو حتما غير ملغ نوله * ولا تتخذ يوما سواه خليلا

وقوله

ان امرأ خصنى يوما مودته * على التنائى لعندى غير مكفور

ويحتمل أن يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير أو بمحذوف هو نعت له أو حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيد لم يجز التقديم لان النافى هنا لا يحل مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله

غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغترر بعارض سلم

وهو أحسن ما قيل فى بيت أبى نواس

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الآن أو غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وأدخلوا عليه أل وأجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك اذا أريد المضى لانه حينئذ ليس فى معنى الناصب (السادسة) وقع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا أن يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا أن يتم نوره (السابعة) العطف بولا بعد الايجاب فى نحو * أبى الله أن أسمو بام ولا أب * لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا أب (الثامنة) زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشئ آمر للممنوع أن لا يفعل فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى أن يقدر فى الاول لم يرد الله لى وفى الثانى ما الذى أمرك يوضحه فى هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية (التاسعة) تعدى رضى بعلى فى قوله * اذا رضيت علىّ بنو قشير * لما كان رضى عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط (العاشرة) رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره أى لم يشربوا (الحادية عشر) تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا فيمن نصب الفتنة وأنث الفعل (الثانية عشر) قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من فى المعنى (الثالثة عشر) قولهم ان أحدا لا يقول ذلك أوقع أحدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان أحدا كذلك

(قوله ان امرأ الخ) هو لابى زبيد الطائى يمدح أخاه لامه وليد بن عقبة عامل الكوفة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وسبب ذلك ان بنى تغلب أخوال هذا الشاعر كانوا قد أخذوا له ابلا فانتزعها منهم وليد المذكور بعده

ارعى وأروى وأدنانى وانظرنى
على العدو بنصر غير تعذير

ارعى جعل ابلى ترعى وأروى سقاها والتعذير التقصير وبه روى أيضا (قوله غير مأسوف الخ) سبق فى غير (قوله وأدخلوا عليه أل) لكن الجمهور يشترطون لذلك وجودها فى المضاف اليه (قوله بولا) فيه تسمح لان العاطف الواو (قوله أبى الله الخ) هو لعامر بن الطفيل ورد على النبى صلى الله عليه وسلم وله بضع وثمانون سنة فلم يسلم وتهود فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شئت فأخذه الطاعون وكان أعور والقصيدة طويلة أولها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما
أراك صحيحا كالسليم المعذب

وانى وان كنت ابن سيد عامر
وفارسها المشهور فى كل موكب

فما سودتنى عامر عن وراثة
أبى الله ان أسمو بام ولا أب

ولكننى أحمى حماها واتقى
أذاها وأرمى من رماها بمنكب

(قوله ان الناهية الخ) كونها نافية أو ناهية باعتبار الملحق به وأما اللفظ الملحق فهى معه زائدة كما قال فالالحاق فى مطلق لا (قوله اذا رضيت الخ) تقدم فى على (قوله فقيل) أى فى الجواب عما يقال انها صفة للواو والضمير لا يوصف ولا يوصف به (قوله هذا الباب) يعنى الاستثناء (قوله ان كان) أى الاعتراض لازما وهو لازم (قوله ومثله ثم لم تكن الخ) قال دم يحتمل أن التأنيث لملاحظة المصدر مقالة (قوله برفع زيد جوازا) أى على انه مبتدأ أول ومن ثان وهو خبره ويجوز نصبه ومن هو فى محل المفعول الثانى (قوله نفس من) أى وهى مما يجب له الصدارة بالابتداء ولا يعمل فيها ما قبلها فكذا زيد

وقال في ليلة لا ترى بها أحدا * يحكي علينا الا كواكبها

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى أحدا وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصا من أهل اليمن يقول فلان لغوب أتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت أتته كتابي فقال أليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال أبو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما أنشد

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق

ان أردت الخطوط فقل كانها أو السواد والبلق فقل كانهما فقال أردت ذلك ويلك وقالوا مررت برجل أبي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة وأكدوه لما لاحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد *تنبيهان* الاول انه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود كما في قوله

بدالي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك (والثاني) انه ليس بلازم أن يعطى الشئ حكم ما هو في معناه ألا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم أن أو ان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين أن وأن في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني أنهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت أن تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله

فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري (والثاني) وهو ما أعطى حكم الشئ المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة أيضا (أحدها) زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله

يرجي المرء ما ان لا يراه * ويعرض دون ادناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * كاليوم هانئ أينق جرب

(الثانية) دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصوله الواقعة مبتدأ كقوله

لما أغفلت شكرك فاصطنعني * فكيف ومن عطائك جل مالي

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن (الثالثة) توكيد المضارع بالنون بعد

لا

(قوله لغوب) أي أحمق (قوله فيها خطوط) الضمير للخيل (قوله أينق) بتقديم المثناة وأصله واو بعد النون قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرجت تماضر بنت عمرو بن الحرث ابن الشريد وهي الخنساء في ذود لها جرباء ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تراه فانشد

حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم
واعتاده داء من الحب
فسلهم عني خناس اذا
غض الجميع هناك ما خطبي

ومنها البيت زاد أبو الفرج في الاغاني عن ابن الاعرابي وابن السكابي فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها فدخل عليها أبوها فقال يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك فقالت انظرني حتى أشاور نفسي ثم بعثت وليدة فقالت لها انظري دريدا اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الارض ففيه بقية وان وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت اليها فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الارض فعاودها أبوها فقالت يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد فانصرف دريد

لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن أولها على النهي لم يحتج الى هذا (الرابعة) حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد (الخامسة) دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بأن المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها (السادسة) قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أيه ورفع صفتها كما يقال يا أيتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بأل فاعطى الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله أو حال ما يشبهه وهو المنادى (السابعة) بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها لها بدراك ونزال وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله

ياليت حظي من جداك الصافي * والفضل ان تتركني كفاف

فالاصل كفافا فهو حال أو ترك كفاف فمصدر ومنه عند أبي حاتم قوله

جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري * اني امرؤ صرعي عليك حرام

وليس كذلك اذ ليس لفعال فاعل أو فاعلة فالاولى قول الفارسي ان أصله حرامي كقوله *والدهر بالانسان دوّاري* ثم خفف ولو أقوى لكان أولى وأما قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل و بعد شبهه بنزال (الثامنة) بناء حاشا في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو أفعلت كذا فتقول حاشا الله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على الغاء هذا الشبه كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك (التاسعة) قول بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية (العاشرة) اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله

بني ان البر شيء هين * المنطق الطيب والطعيم

وقول أبي جهل

ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني * لمثل هذا ولدتني أمي

وقول آخر

اذا ركبت فاجعلوني وسطا * اني كبير لا أطيق العندا

فكذا شبهها (قوله جداك) أي نفعك وهو لرؤبة يخاطب أباه العجاج انتحل قصيدة منه ونسبها لنفسه وأنشدها سليمان بن عبد الملك فاجزل جائزته فسأله رؤبة شيأ من الجائزة فلم يعطه (قوله اذ ليس لفعال) وهو حرام فاعل أو فاعلة حتى يعدل عنه الى فعال (قوله والدهر الخ) صدره اطربا وأنت قنسري تقدم في الالف (قوله أقوى) أي ارتكب الاقواء وهو اختلاف الروي بالضم والكسر وذلك ان البيت لامرئ القيس يصف ناقة من قصيدة مجرورة منها عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقد روي حرام بالرفع اقواء وهذا كغيره موضع يقتضي ان الاعراب لا يغير للروي وقد بسطنا ذلك في شرح البحور (قوله لشبهها في اللفظ الخ) سبق ان هذا لا يكفي في البناء ألا ترى اعراب الاي بمعنى النعمة (قوله أدغم فيه) ويبدل الاول من الثاني قال دم هذا لا مدخل له في الاعراب فما باله قد ذكره مع انه التزم تجنب مثله كما سبق في ديباجة الكتاب قلت المصنف انما اجتنب ذلك في المباحث الاعرابية وقد سبق آخر الباب الخامس انه لم يقصر الكتاب على الاعراب (قوله رويين) ويسمى اكفاء كما سيقول من اكفيت أي أملت أو قلبت لان الشاعر قلب الروي ومال به لآخر (قوله ما تنقم الخ) سبق في أم قال دم يمكن ان الروي هنا الياء وان كان وقوع الساكن رويا قليلا (قوله العند) جمع عاند كراكع وركع الجمل الذي يحيد عن الطريق

ويسمى ذلك أكفاء (والثالث) وهو ما أعطى حكم الشئ لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة وأجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال * ياما أميلح غزلانا شدن لنا * ولم يسمع ذلك الا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال أبو بكر بن الانباري ولا يقال الا ملحن صغرسنه ﴿القاعدة الثانية﴾ ان الشئ يعطى حكم الشئ اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال

* كبير أناس في بجاد مزمل * وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض انه عطف على أيديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله

ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

قال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته أنا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى ﴿تنبيه﴾ أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقولهم أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا وأغلالا

شجر الطلح وهي شجر عظيم ذات شوك قال السيوطي وجدت بخط المصنف هكذا

حوراء لو نظرت يوما الى حجر لاثر سقما في ذلك الحجر

يزداد نور بخديها اذا نظرت كما يزيد نبات الارض بالمطر

فالورد وجنتها والخمر ريقتها وضوء بهجتها أضوا من القمر

يامن رأى الخمر في غير الكروم ومن هذا رأى نبت ورد في سوى الشجر

كادت ترف عليها الطير من طرب لما تغنت بتغريد على وتر

بالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ياما أميلح الخ ونسبها العيني في الشواهد الكبرى للعرجي وشطرت بيتا منها

بالله ياظبيات القاع قلن لنا قولا يزل حبرقي في ربة الحور بالشعب بالشيح بالاعشاب أنشدكم ليلاي منكن أم ليلى من البشر

واستشهد به أهل البديع على تجاهل العارف (قوله بالجر) قد يقال عامله عامل المجاور وأنفس المجاورة وحقق دم أنه لبس اعرابا حتى يطلب له عامل وانما هو من صور الاتباع نحو الحمد لله اقتضاه التشاكل اللفظي (قوله كبير الخ) صدره

كأن أبانا في عرانين وبله

لامرئ القيس سبق أواخر الباب الرابع في التاسع مما يكتسبه الاسم بالاضافة (قوله ياصاح) ترخيم الداري من التاء غير العلم شاذ (قوله فعطفت على الممسوح) بصرف فالمسح على حقيقته ومجازه أو عموم مجاز يعني مطلق الاسالة (قوله على ما سيأتي) أي آخر القاعدة الثامنة (قوله اذ يقال فعل الخ)

منه لغز * خليلى دمع العين حزنا كوى القلبا * بضم العين وفتحها من دمع وجوابه ان دمع أصله ماض كعلم (قوله لحب المؤقدين الخ) هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته كانا يوقدان نار القرى واللام فى لحب للقسم وحب فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب والمعنى حبب الله الى وهما عطف بيان للموقدان كذا فى شواهد السيوطى والذى فى نسختنا أحب الموقدين باضافة أفعل التفضيل للجمع وأول القصيدة

عفا النسران بعدك فالوحيد * ولا يبقى لجدته جديد

بصرف سلاسل وفى الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة أبى حية يؤقنون بالهمزة وقوله

أحب المؤقدين الى مؤسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود

بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه أجوه وفى وقتت أقتت ومن ذلك قولهم فى صوّم صيم حملا على قولهم فى عصوّ عصى وكان أبو على ينشد فى مثل ذلك * قد يؤخذ الجار بجرم الجار * ﴿القاعدة الثالثة﴾ قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري ألا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أى ولا تضموها اليها آكلين اهـ ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد أفضى بعضكم الى بعض وانما أصل الرفث أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أى فلن تحرموه أى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح أى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى أى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده أى استجاب فعدى يسمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما أصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح أى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم أى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الآية ورأى أنه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق فى الآية وقال أبو كبير الهذلى

حملت به فى ليلة مذؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال قبله

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

مذؤدة أى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيه انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته أمه كرها وقال الفرزدق

كيف ترانى قاليا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

نظرنا نار جعدة هل نراها * أبعد غال ضوءك أم همود

البيت

تعرضت الهموم لنا فقالت * جعادة أى مرتحل تريد

فقلت لها الخليفة غير شك * هو المهدى والحكم الرشيد

هشام الملك والحكم المصفى * يطيب اذا نزلت به الصعيد

يعم على البرية منك فضل * وتطرق من مخافتك الاسود

(قوله يشربون لفظا معنى لفظ) ظاهر فى تغاير المعنيين فلا يشمل نحو وأحسن بى أى لطف فان اللطف والاحسان واحد فالاولى ان التضمين الحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو فى الجملة أعنى باتحاد أو تناسب وسبق أوائل الباب الخامس وغيره (قوله وفائدته الخ) ظاهر فى الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل مجاز فقط وقيل حقيقة ملوحة بغيرها وقدر السعد العامل فزعم بعضهم أنه تضمين بيانى مقابل للنحوى (قوله أبو كبير) بالموحدة من شعراء الحماسة يصف ربيبه تأبط شرا وسبق فى شواهد الى وفيما يكتسبه الاسم بالاضافة وأول الشعر

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل مغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين جرىء شديد (قوله حملت الخ) بعده فاتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وهو البيت الذى أنشده المصنف سابقا فيما تكتسبه الاضافة يقال اذا حملت المرأة كارهة الجماع كان الولد نجيبا لان شهوتها لا تغلب عليه (قوله حبك) هو طى الازار والطريق فى الرمل ونقش يشبهه والمهبل كثير اللحم وبعده ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء معضل (قوله مجنى) بكسر الميم والجمع مجان بفتحها الترس من الجنة السترة وقال باضبطه الشمنى بالموحدة ولعل معناه وضعه على عكس

أى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال أبو الفتح فى كتاب التمام أحسب لو جمع ماجاء منه لجاء منه
كتاب يكون مئين أوراقا * (القاعدة الرابعة) * انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب
بينهما أو اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس
وفى الاب والخالة ومنه ورفع أبويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى
المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين
فى الشمس والقمر قال المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين فى وقت معا

أى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه أراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
فى ليلة كما انه لا تجتمع الشمس والقمر اه وماذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس
والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل انما أراد محمدا والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد

الاتقاء فيوافق نسخة المثناة أى هاجر وزياد هو ابن أبيه الذى استلحقه معاوية بن أبى سفيان بنسبه واعترف بانه أخوه من أبيه أسلم
فى زمن أبى بكر وولد فى عام الفتح وكان كاتبا لعتبة بن غزوان ثم لابى موسى الاشعرى ثم ولى العراق سنة ثمان وأربعين ثم مات سنة
ثلاث وخمسين قال الواقدى سر أهل العراق والزهاد والعلماء بموته وقالوا مات طاغية العراق وقال الاصمعى كان زياد يقعد وشريح
القاضى الى جانبه ويقول له ان حكمت بغير الحق فلا تمكنى وان حكمت بشئ غيره أقرب الى الحق فاعلمنيه وكان زياد يحكم ولا يرد
عليه شريح شيأ (قوله قال أبو الفتح الخ) ربما يؤيد القول بانه قياسى وقيل البيانى فقط وظاهر انه ليس كل حذف مقيسا وكذا المجاز
اذا ترتب عليه حكم زائد (قوله لتناسب الخ) يقتضى الاول انه استعارة للمشابهة والثانى انه مرسل للمجاورة وهذا ظاهر فى جعل
الام أبا مثلا وأما أبوين فحقيقة ومجاز باعتبارين والاظهر انه عموم مجاز بان يفسر بالوالدين وأما المجاورة فى الاستعمال فتابعة
للعلاقة نعم فى الذهن (قوله لكل واحد) دفع توهم السدس للمجموع (قوله ورفع أبويه) بناء على ان أم يوسف ماتت وتزوج خالته
(قوله المشرقين الخ) قيل لا تغليب والمراد مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربهما وقيل مشرق الشمس ومشرق الفجر ومغرب
الشمس ومغرب الشفق وقيل غير ذلك مما يتعين فى رب المشرقين ورب المغربين (قوله مخفوق فيه) من خفق النجم غرب وقيل
لا تغليب وانه من خفق اضطرب لاضطراب الارياح أو الكواكب أو الليل والنهار فيهما (قوله والقمرين) غلب هنا المذكر اذ لا بد
للمغلب من مزية (قوله واستقبلت الخ) قبله ١٩٤ نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فارت ليالى أربعا (قوله
فارتنى القمرين) يعنى ان القمر
انطبع فى صفاء وجهها كما قال
واذا نظرت الى محاسن وجهه
ألفيت وجهك فى سناه غريقا
هذا هو الابلغ ويشير له قوله
معا الا ما يتبادر من أنه نظر لها
وللقمر فى محله (ومما) يحسن فى
البين حديث بيتى الرقتين وقد
أفردا بالتأليف

رأت قمر السماء فاذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقتين
كلانا ناظر قمرا ولكن
رأيت بعينها ورأت بعينى

فقال بعض المتصوفة هو من اشارات الفناء والبقاء ووحدة الوجود ومن أحسن ما قالت الادباء انه من مبالغة العشاق فادعى ان القمر المعلوم قمر مجازا بالنسبة لها فانها أكمل بهاء كما قال ابن الفارض

بالنجوم
تم ذى بهذا البدر فى جو السما * خلى افتراك فذاك خلى لاذا

وقال كملت محاسنه فلو أهدى السنا * للبدر وقت تمامه لم يخسف

وما أحسن قول الاديب
فتح الله الحلبى الشهير بابن النحاس مضمنا مطلع عينية ابن سينا

لا يدعى قمر لوجهك نسبة * فاخاف ان يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بانك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع

يعنى ما قمر السماء حقيقة الا وجهها وقد رآها ليلة الوصل بعينه
فلتكن هى حيث رأت قمر السماء رأت بعينه لكنه لاحظ الحقيقة المتعارفة من ان رائى المحبوب انما رأى القمر المجازى فاعترف انه
رأى قمرا مجازيا لكنه صرفه للكوكب المعلوم وقال رأيت القمر المجازى لكن بعينها لما نظرت هى له وهذا من جنون العشق
قسم ويحتمل الاشارة الى انطباع صورته فى وجهها على ما سبق ومن كلام سلطان العاشقين سيدى عمر شرف الدين فى التائية

فلم تهونى مالم تكن فى فانيا * ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى

وفى الحديث كنت بصره الذى يبصر به وفيه تخلقوا باخلاق
الله وبديع قول الفاضل

تراءت ومرآة السماء صقيلة * فاثر فيها وجهها صورة البدر

وذيله الشهاب الخفاجى بقوله

ولاحت عليها حليها وعقودها * فاثر فيها صورة الانجم الزهر

ذكره فى الريحانة (قوله أمدح) لان الشمس أعظم (قوله فى
العرف) أى كما يشهد له التعريف بأل مفيدة العهد ومقتضى كلام التبريزى التنكير (قوله أخذنا بآفاق الخ) تقدم فى الخطبة

بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى أبى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويردبانه قيل لعثمان رضى الله عنه نسألك سيرة العمرين قال نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على مالا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة من ماء وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى والاستثناء متصل لانه واحد من بين أظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ثم قال ويجوز أن يكون منقطعا ومن التغليب أو لتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو أن جعل للناس وللانعام أزواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جىء بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حياة وزعم جماعة ان منه ياأيها الذين آمنوا ونحو بل أنتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ

(القاعدة الخامسة) انهم يعبرون بالفعل عن أمور أحدها وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن أى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم أى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية أى لو شارفوا أن يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظائرها وبما لم يتقدم ذكره قوله

الى ملك كاد الجبال لفقده * تزول وزال الراسيات من الصخر

الثالث ارادته وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى أمرا فانما يقول له كن وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه فى غيره فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين أى خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أى أردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى أى أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق

(قوله العمرين) غلبوا الاخف وقيل لطول مدة عمر فكثر استعماله (قوله لا باعبدوا) لئلا يلزم تعليل الشئ بنفسه (قوله عدت منهم) بناء على ان من للتبعيض ويحتمل انها للابتداء أى نسل رجال الصالحين وفى الاول جبر أمها حيث طابت غلاما (قوله منقطعا) أى لانه ليس من الملائكة وتناول الامر بالسجود على هذا له بالتبع كالعامة مع العلماء وان كان كبيرا اذ ذاك ظاهر فقد كان فى الجم أعظم منه (قوله أو لتعودن) فيه تغليبان هم فى العود وهو فى الخطاب حيث خاطبوا بالجمع مع ان المخاطب هو فقط (قوله فغلب المخاطبون) أى فاتى بالكاف والعاقلون فاتى بالميم (قوله وانما هذه من مراعاة المعنى الخ) قيل هو تغليب بين اللفظ والمعنى (قوله وزال الراسيات) هو محل الشاهد (قوله فاذا قرأت) يمكن هنا المشارفة لكن الارادة أظهر ولا عكس فيما مضى (قوله اذا قضى) فيه ان القضاء نفس تعلق الارادة وضعا والمصنف رأى انه فعل الشئ وامضاؤه فتدبر (قوله فى غيره) أى غير الكثير السابق (قوله أى فاردنا الاخراج الخ) سبق القول بالترتيب الذكرى فيه وفيما بعده

(قوله لما قضى الخ) الجماع الاجتماع وفيه فحش خصوصا مع قضاء الوطر فلما قضى زيد منها وطرا دم وكان المصنف فنيا
هذا البيت ونظيره ما أنشده أبو تمام فى الحماسة للربيع بن مالك بن ربعى بن مالك بن زهير العبسى من كان مسرورا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه * بالصبح قبل تبلج الاسحار وأصلحه المرزوقى فليأت ساحتنا
قال التفتازانى وأنا أعجب من جار الله ١٩٦ كيف لم يروه بهذا الاصلاح وحافظ على لفظ الشاعر ورأيه فى القرآن انها بالرأى

فى الهواء وهذا أولى من قول من ادعى القلب فى هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى وقال

فارقناس قبل أن نفارقه * لما قضى من جاعنا وطرا

أى أراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أى قادرين على الاعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا أخباركم أى ونعلم أخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه أى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن أن لن نقدر عليه أى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف أو هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة أى استجابته ومن الثانى فاتقوا النار أى فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو أولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون أى فكان ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض الى قوله تعالى ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد أى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفى الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلهما قوله جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال فى قول حسان *يغشون حتى لا تهر كلابهم* لم يصح الرفع لانه لا يرفع

واستشكل بانه لاصبح قبل السحر وأجيب بان المراد من اياه الواضحة كالصبح ويروى *يلطمن أوجههن بالاسحار* هذا والانسب بقوله بوجه نهار انه من باب ما قارب الشئ له حكمه (قوله بدليل انه قوبل) أدلة الادباء يكفيها الظهور ولا يشترط ان تكون قطعية (قوله أى قادرين) ليس التفسير بالقدرة هنا متعينا (قوله أى ونعلم) أى بحسب ما عندكم أى تعلموا أنا علمنا أى ماء علمناه فالمآل الى نعلم مضموم الاول على حد لنعلم أى الحزبين (قوله لن نقدر) فسر بنضيق فقدر عليه رزقه والقصد تبرئة يونس من ظن العجز (قوله لان لام الابتداء الخ) فلا يقال المضارع صالح للاستقبال (قوله أى فكان) فهو مجاز فى الهيئة عكس اتى أمر الله (قوله ونريد الخ) أى أردنا ورأينا (قوله وبهذا التقرير) أو بتقدير فعل (قوله مستقبلة وقت التدارئ) بناء على ان المراد مخرج لكم بالفعل (قوله بالايماض) ايماض البصر والبرق لمحه وهو محبوب من المحبوب (قوله يغشون الخ) تقدم فى حتى تمامه *لا يسألون عن السواد المقبل* وقبله *أولاد جفنة حول قبر أبيهم* الا قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول وقد ضمنه بعض المتأخرين فى قوله انى من النفر الذين اذا هووا * لا يسألون عن السواد المقبل ويرون عندهم العذار اذا بدا * مما يعد من الطراز الاول ومن أبيات قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه قبل تحريم الخمر ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة ارخاهما للمفصل أنشده بعض الادباء لبعض الملوك فقال حييت كما ارتجل آخر قصيدة

امرئ القيس * آلا عم صباحا أيها الملك العالي * وراح فيها مدحا (قوله مؤول بمفترى) أي بعد تقديره بالمصدر (قوله اللحى) بضم اللام وكسرها في المفرد والجمع (قوله جميعا) أي مجموع الشمل نسبه في الحماسة ليزيد بن حماد السكوني وقبله
اني حمدت بني شيبان اذ خمدت * نيران قومي وفيهم شبت النار ومن تكرمهم في المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم أنه جار والبيت
كأنه صدع في رأس شاهقة * من دونه لمناق الطير أوكار والصدع الوعل بين الوعلين في قنة الجبل أي يسمى منهم أي علامة
الضيف شدة اكرامه لا الاختصاص عنه أو انه أراد يستمر كذلك حتى يكون منهم حقيقة أو يرتحل وتخصيص المحل لانه المتوهم
(قوله زائدة) غير أبي الحسن يقول هي الناصبة ظهرت بعد حتى في المعطوف ١٩٧ لانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل

الا وهو الحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول بالرفع * (القاعدة السابعة) * ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندى

وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف أي عسى أمر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل أن زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائد لا يعمل خلافا لابي الحسن واما قول أبي الفتح في بيت الحماسة

حتى يكون عزيزا في نفوسهم * أو أن يبين جميعا وهو مختار

يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال أبو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول اه وهذا يقتضي ان غير أبي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة اه والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره * (القاعدة الثامنة) * كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم * وأي فتى هيجاء أنت وجارها * ورب رجل وأخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا أي جارها ولا رب أخيه ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * عني وما سمعوا من صالح دفنوا
اذ لا تضاف كل وأي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

قال الدماميني أو انه بتأويل الوصف عطف على عزيزا الاعلى الفعل بعد حتى (قوله بمعنى القول الخ) وقيل المعنى لضد ما قالوا (قوله لا يليق الخ) الاوضح لا يقوم (قوله وسخلتها) هي ولد الشاة ذكرا أو أنثى (قوله فتى) مضاف لهيجاء وجارها عطف على فتى (قوله ننزل) جواب الشرط فظلت تابع له (قوله في الاصح) مقابله قول الفراء يجوز واختاره ابن مالك لحديث من يقم ليلة القدر غفر له (قوله سبة) هي ما يسب فاعله وقبله كما في الحماسة صموا اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم أذنوا جهلا علينا وجبنا من عدوهم فبئست الخلتان الجهل والجبن أي جمعوا جهلا على القريب وجبنا من العدو (قوله اذ لا تضاف كل) أي المراد منها استغراق الافراد كما هنا اما التي لاستغراق الاجزاء فتضاف (قوله

نزل) بضم الزاي كبازل وبزل بالموحدة هو للاعشى قيل هو أشجع بيت وفي قصيدته أخنث بيت قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يا رجل ومطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل استشهد به أهل
البديع على نوع من التجريد وهو خطاب الانسان نفسه ومنها لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
منيت ابتليت أي قدرت لنا وقدرنالك وعن بمعنى بعد وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك وننتفل بالفاء نأخذ النفل قال المصنف
وكثير يروونه بالقاف وهو تصحيف ومن ابياتها ما استشهد به النحاة على اعمال الوصف معتمدا على موصوف مقدر
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل أي كوعل ناطح ومنها ما استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسمية
أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل فانها في قوله كالطعن اسم مرفوع فاعل ينهى

والفتل جمع فتيلة يداوى بها الجرح ومنها علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل استشهد به المصنف
فى التوضيح على بناء الفعل للمجهول فى الافعال الثلاثة لاقامة النظم وعرضا بالمهملة من عرض له كذا أتاه على غير قصد و بعده
فكلنا مغرم يهذى بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق * معزو بعميم النبت مكتهل يوما باطيب منها نشر رائحة * ولا باحسن منها اذ دنا الاصل
الحزن بالفتح وزاى اسم موضع وهو فى الاصل ضد السهل ومسبل سايل وهطل متتابع و يضاحك يميل حيث مالت وكوكب
معظم الزهر وكوكب كذا معظمه وشرق ريان وعميم طويل ومكتهل ظاهر النور والاصل جمع أصيل العشى ومنها
اما ترينا حفاة لانعال لنا * انا كذلك ماتحفى وننتعل استشهد به المصنف فى حرف الميم فى شرح ديوان الاعشى للآمدى
قال الاعشى لما خرجت أريد قيس بن معديكرب بحضرموت أضللت فى أوائل أرض اليمن لانى لم أكن سلكت ذلك الطريق فلما
أضللت أصابنى مطر فرميت ببصرى كل مرمى أريد مكانا الجأ اليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه فاذا أنا بشيخ على
باب الخباء فسلمت عليه فرد على السلام وادخل ناقتى الى بيت الى جانب البيت الذى كان جالسا على بابه وقال احطط رحلك واسترح
قال فحططت رحلى و جاءنى بشئ فجلست عليه وقال من تكون قلت أنا الاعشى قال حياك الله فاين تريد قلت أريد قيس بن معديكرب
فقال أظنك قد مدحته بشعرك قلت نعم قال أنشدنيه فانشدته رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدا لها
فقال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم ولم أكن أنشدته منها الا بيتا واحدا فقال من سمية التى شببت بها فقلت لا أعرفها ولكنه
ألقى فى روعى فاستحسنته فنادى ياسمية فخرجت جارية خماسية وقالت ماتشاء ياأبت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها
قيس بن معديكرب وشببت بك فى أولها ١٩٨ فاندفعت فانشدتها من أولها الى آخرها ما حرفت منها حرفا واحدا ثم قال هل قلت

فقال يونس أراد أو أنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكانه قال اتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين و يمتنع قائمين لاقاعد أبواه على اعمال الثانى و ربط الاول بالمعنى *(القاعدة التاسعة)* انهم يتسعون فى الظرف والمجرور مالا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار أو عندك زيد جالسا وفعل

شيأ غير هذه قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر ويكنى أبا ثابت لحاء كما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فافحمته قال وما قلت فيه قال قلت قصيدة أولها ودع
هريرة البيت فقال حسبك من هريرة التى شببت بها قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها أعنى سمية فنادى ياهريرة التعجب
فاذا جارية قريبة السن من الاولى فقال لها أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من أولها الى آخرها
ما حرفت منها حرفا واحدا فسقط فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى ما نزل بى قال ليفرخ روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن
أوثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت الى وسكن المطر فقلت له دلنى على الطريق فدلنى عليه وقال اذهب
فى هذا السمت حتى تقع ببلاد قيس (وحكى) وكيع فى الغرر عن جرير بن عبد الله البجلى قال سافرت فى الجاهلية فاقبلت ليلة على بعيرى
أريد ان اسقيه ماء فجعلت أريد بعيرى على ان يتقدم فوالله ما يتقدم وقد دنوت من الماء فعلقته ثم أتيت الماء فاذا قوم مشوهون عند
الماء فقعدت فبينما أنا عندهم أتاهم رجل أشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر ثم قالوا يا أبا فلان انشد هذا فانه ضيف فانشد ودع
هريرة ماخرم من القصيدة بيتا فقلت من يقول هذه القصيدة قال انا قلت لولا ماتقول لاخبرتك ان أعشى بنى قيس بن ثعلبة
أنشدنيها عام أول قال فانك صادق أنا الذى القيتها على لسانه وانا مسحل أضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس (قوله فعطف
الجملة الاسمية) أى مع انها لاتكون شرطا اغتفارا فى الثوانى قال دم ولا يحتاج لهذا عند الكوفيين لتجويزهم ان يلى الاداة اسم
أخبر عنه بفعل على ظاهر اذا السماء انشقت ونحوه كما سبق فى النوع السابع من الجهة السادسة فى الباب الخامس و يحتمل أيضا
ان الفعل عطف على الشرط ورفع اغتفارا فى الثوانى (قوله اعمال الثانى) اى فى أبواه فيفرد و يضمر فى الاول (قوله و ربط الاول
بالمعنى) هو الضمير المغتفر فى الثوانى (قوله فصلوا بهما الفعل الناقص الخ) هذا مذهب جمهور البصريين وابن السراج والفارسى
ومن تبعهما يجوزون الفصل بغيرهما ان اتصل بعامله نحو كان طعامك زيدا كل زيد لا ان قبل زيد يا كل وأطلق الكوفيون تمسكا بقوله
بما كان اياهم عطية عودا * وخرج على الضرورة أو اضمار ضمير الشان ومما تمسكوا به * وليس كل النوى تلقى المساكين
قال دم لو صح ماقالوا القيل تلقون فوجب ان كان شانية وفيه ان ضمير الجماعة يصح فيه الافراد والتأنيث نعم لو كان يلقى بالتحتية

التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن فى الهيجاء لقاءه زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله

فلا تلحنى فيها فان بحبها * اخاك مصاب القلب جم بلابله

وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله * ابعد بعد تقول الدار جامعة * وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله * اذن والله نرميهم بحرب * وقوله

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

وقدموهما خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله * فما كل حين من توالى مواتيا * فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله * وما كل من وافى منى انا عارف * ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بما فى نحو قوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * قيل وعلى ان معمولا لخبرها فى نحو أما بعد فانى أفعل كذا وكذا وقوله

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تاكلهم الضبع

وعلى العامل المعنوى فى نحو قولهم أكل يوم لك ثوب وأقول اما مسئلة أما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما فى الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم معموله عليه نحو أما زيدا أو اليوم فانى ضارب فالعامل فيه عند المازنى أما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بأن اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول به وأما قوله أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير ألهذا فخرت على وأما المسئلة الاخيرة فمن أجاز زيد بجالسا فى الدار لم يكن ذلك مختصا عنده بالظرف

القاعدة العاشرة * من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله تعالى عنه

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك أيضا فارتفاع ماء

(قوله فلا تلحنى) لحيت الرجل بفتح الحاء ألحاه لحيا اذا لمته قال دم مما اعرفه من محاسن الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى رحمه الله تعالى ان الصفى الحلى كتب اليه بقصيدة يمدحه بها أولها

من لصب ادنى البعاد وفاته * مذ عداه وصل الحبيب وفاته

ووقع فى بعض قوافيها هاته بفتح التاء فاجابه ابن نباتة بقصيدة أولها

ما لطبى الحما اليه التفاته * بعدما كدر المشيب حياته

ومر فيها الى أن قال يعرض بتلك اللحنة الواقعة فى هات

ساقى الراح باد كار لقاه * لا عدمناك اللقا وسقاته

هات كأسى وان لحنت من السكر * فلا تلحنى اذا قلت هاته

(قوله أبعد بعد) تمامه * شملى بهم أم تقول البعد محتوما * لم يسم قائله وتعقب بأن فصل القول جائز بالمعمول ولو غير ظرف نحو * اجهالا تقول بنى لؤى * الا أن يكون تخصيصا نسبيا أى فى غير المفعولين (قوله اذن والله الخ) قيل لحسان تمامه

يشيب الطفل من قبل المشيب

واستشهد به على اعمال اذن مع الفصل بالقسم (قوله فما كل حين الخ) صدره

* بأهبة حزم لذ وان كنت آمنا *

(قوله وما كل من وافى الخ) بعده

ولم أنس منها ليلة الجزع اذ مشت * الى وأصحابى منيخ وواقف

وصدره

* وقالوا تعرفها المنازل من منى *

وهو لمزاحم بن الحرث بن معروف ابن الاعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العقيلى شاعر اسلامى سئل جرير من أشعر الناس فقال غلام بناصفة يأكل لحوم الوحوش وكان جرير يصفه ويغبطه ويقدمه (قوله فى قول) والثانى يقدر عاملا وليس اشتغالا حتى يقال ما لا يعمل الخ ومر هذا الكلام فى المثال السادس من أمثلة الجهة الثانية فى الباب الخامس

(قوله أبا خراشة الخ) سبق فى ان بالفتح والتخفيف وأما بالفتح والتشديد (قوله فمن أجاز) هو مرجوح لكن قصد افادة انه مختلف فيه (قوله سبيئة) بالهمز الخمر المشتراة للشرب وأما المحمولة من بلد الى بلد فهى سبية بالياء لا غير على ما صرح به الجوهرى وتبعه التفتازانى فى شرح المفتاح ووقع فى القاموس ان الجوهرى وهم وبيت رأس قرية فى الشام مشهورة بجودة الخمر وقيل أراد رأس الخمارين وخبر كان قوله بعد

على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء

هصرت الغصن وبالغصن بتشديد المهملة اذا أخذت برأسه فاملته والقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم وهجو أبى سفيان قبل اسلامه منها

آثم بجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء قال صلى الله عليه وسلم هذا أنصف بيت قالته العرب وقد تقدمت (قوله ومهمه الخ) بعده وصيحت في ليلة اصداؤه * داع دعا لم أدر ماد عاؤه (قوله الموماة) الصحراء والتهيب الخوف والصدا يطلق على طائر (قوله ذراعيها) أي الناقة والبيت من بانت سعاد (قوله ما آلوك) أصله ما أمنعك قال دم لكنه ضمن في البيت معنى المنح والاعطاء أي وما أمنحك الا ما أطيقه وأقدر عليه وقال السيوطي يعني لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لاني مجبول عليه (قوله القطامي) بضم القاف وسين بكسر ففتح وصحفه بعضهم بفتح فسكون وجمله في وصف ثريد وقبله ماعين وصف الناقة وهو قوله

فلما أن مضت سنتان عنها * وصارت حقة تعلو الجذاعا
عرفنا ماترى البصراء فيها * فآلينا عليها ان تباعا

بتقدير وخا الطها ماه ويروى برفعهن على اضمار الشان وأما قول ابن أسد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال آخر

فان أنت لاقيت في نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما

أي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل

ولا تهيبني الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

أي ولا أتهيبها وقال كعب

كان أوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوك الا ما أطيق

وقال القطامي

فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا

الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام أدخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في واحد منهما واختاره أبو حيان وردّ على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي

وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق

ان أصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء أي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنى فتدلى وقد

وقلنا مهلوا لنبيتها
لكي تزداد للسفر اطلاعا
(قوله القصر) بفتح فسكون البناء المعلوم وجواب لما قوله
أمرت بها الرجال ليأخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا
ويروى
فلما أن جرى عسس عليها
والعسس بالضم الشحم القديم ويروى كما بطنت ولا قلب فيه لان كل داخل بطانة للظهارة (قوله ويوم يعرض) لان المعروض عليه ذو اختيار (قوله مقلوب) كأنه لاحظ ان المعروض هو الطارئ (قوله وردّ على قول الزمخشري) بان الكفار مقهورون كما قالوا عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف (قوله الحرباء) دويبة ضعيفة لا عظم لها فيحصل بقوة الحر اشتدادها تدور كيف دارت الشمس لمحبتها والانثى حرباة وهي أكبر من القطاة وهي أكبر من الوزغة * في تاريخ الخطيب عن أبي محمد اسمعيل بن

منصور الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي بيتان من مضى الشعر لم أفهم معناهما وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يصليني به النارا فالشمس في القوس أمست وهي نازلة * ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا فقال له والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس يعني اذا كانت الشمس في آخر القوس كان نهاية طول الليل وآخر الجوزاء نهاية قصره قال الشيخ شرف الدين بن الفارض اعوام اقباله كاليوم من قصر * ويوم اعراضه في الطول كالحجج (قوله ثم دنا الخ) الاصل تدلى جبريل بعد ان كان بالافق كما قال قبل ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم وقرب فكان قاب قوسين أو أدنى

مضى تأويلهما ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين أن أصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ولها طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي

اذا أحسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشرى فعله بحمول

أي فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الآية وأجيب بأن المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليهم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على أن لا أقول الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها أي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة أي لتنيء العصبة أي تجعلها تنهض متثاقلة ﴿القاعدة الحادية عشر﴾ من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام ولذلك أمثلة (أحدها) اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (الثاني) اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله

أن تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا أحدا

الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل أن المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون (والثالث) اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله * لو يشأ طار بها ذو ميعة * ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه نـ يره على أنه جاء على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم أبدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده أنه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح أيضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر (الرابع) اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله * واذا تصبك خصاصة فتحمل * واهمال متى حملا لها على اذا كقول عائشة رضي الله تعالى عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس (والخامس) اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم ألم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما

(قوله مضى تأويلهما) أي في القاعدة الخامسة أي أردنا الاهلاك وأراد الدنو (قوله بحمول) أي متحمل حاقد (قوله اذهب بكتابي الخ) أي فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر الاصل فانظر لهم ثم تول وارجع الى وأخبرني (قوله فعميتم) هذا الخطاب يناسب عليكم وفي نسخة عليهم وحقه حينئذ عموا عنها فتأمل (قوله ملح) جمع ملحة كغرفة وغرف وهي ما يستحسن (قوله تقارض) بالقاف من القرض أي التسالف في الاحكام (قوله ان تقرآن الخ) سبق في ان بالفتح والتخفيف وقبله ٢٠١ ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما الاقـ... ان تحملا حاجة لي... وتـ... ... ويدا ... المعطوفة) أي مع ... اذ لا ... على المخففة وكل منهما يؤول بمصدر (قوله كما تكونوا) قيل الاولى تخريج هذا على حذف النون تخفيفا على حد * أبيت أسري وتبيتي تدلكي * الاصل تبيتين وتدلكين وخرج عليه قراءة ساحران تظاهرا بتشديد الظاء أصله تتظاهران حذفت النون تخفيفا وأدغمت التاء في الظاء وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الـ... بعد لا وهذا خير من اثبات ... لما لا دليل عليه (قوله فانه يراه) قال دم مضى في لم تخريج ابن السيد * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * على لغة راء يراء كخاف يخاف حذفت الالف للساكنين وأبدلت الهمزة الساكنة بعد فتحة القاف كذا الحديث وتعقبه لشمني بانه كان يقال فانه يراؤك

لبعد الجمع بين لغتين (قوله ميعة) بفتح الميم وسكون التحتية بعدها مهملة النشاط وأول جري الفرس وتمامه * لاحق الآطال نهد ذو خصل * الآطال جمع اطل وهي الخاصرة ونهد بفتح النون وسكون الهاء جسيم وسبق في لو (قوله كقراءة قنبل) سبق في أقسام العطف من الباب الرابع أوجه منها ان من موصولة والسكون تخفيف (قوله واذا تصبك) صدره * استغن ما أغناك ربك بالغنى * سبق في اذا (قوله قول عائشة) أي في استنابة أبيها رضي الله عنه في مرضه صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس (قوله ألم نشرح) يمكن ان فتحة الحاء اتباع للام بعدها

يصح أو يحسن حمل الشئ على مايحل محله كما قدمنا وقيل أصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وبقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله

لن يخب الآن من رجائك من * حرك دون بابك الحلقه

الرواية بكسر الباء (والسادس) اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهى لغة أهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهى لغة بنى تميم (والسابع) اعطاء عسى حكم لعل فى العمل كقوله

* يا أبتا علك أو عساكا *

واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بأن ومنه الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (والثامن) اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال الشاعر

مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هجر

وسمع أيضا نصبهما كقوله * قد سالم الحيات منه القدما * فى رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله * هما خطتا اما اسار ومنة * فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع أيضا رفعهما كقوله

ان من صاد عقعقا لمشوم * كيف من صاد عقعقان وبوم

(التاسع) اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر (العاشر) اعطاء افعل فى التعجب حكم أفعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم أفعل فى التعجب فى انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت

(قوله لن يخب الآن) سبق فى ان وتعقبه دم بان لم لا تحل محل لن وتكلف الشمنى بالالتفات لمطلق النفى (قوله اعطاء الفاعل الخ) وذلك ان القصد من الاعراب بيان المعنى فاذا ظهر لم يبالوا ولا يقاس وظاهر المصنف انه يقال فاعل منصوب وقيل يقدر له رفع منع منه الحركة التى جلبها ظهور المعنى وقيل يعرب منقولا وهو قلب (قوله القنافذ) بالمعجمة والهداج المرتعش فى مشيه ونجران بلد باليمن وكذا هجر وهجر أيضا قرية كانت قرب المدينة والبيت للاخطل قبله اما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر ايراد ولا صدر مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم بغيب وفى عمياء ما شعروا يهجو جريرا (قوله قد سالم الحيات الخ) هو للعجاج وقيل غيره تمامه * الافعوان والشجاع الشجعما * الافعوان بضم الهمز ذكر الافاعى والشجاع قوى الحيات والشجعم الجرئ توكيد له ومن الارجوزة يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما لو أنه ابان أو تكلما لكان اياه ولكن أعجما قال الاعلم يصف الشاعر جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وقال أبو هاشم اللخمى ليس كذلك وانما شبه اللبن فى القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ وما قبله من الابيات يدل عليه (قوله خطتا) تثنية خطة بمعنى الامر والقصة تمامه * واما دم والدم بالحر أجدر * وسبق فى الباب الخامس عند الكلام على حذف نونى التثنية والجمع وهو من قصيدة لتأبط شرا أولها

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
اضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا
به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حولا
اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم
وطابى ويومى ضيق الجحر معور

الحول المحتول من حال الى حال وجاش تحرك مثل للمكروب أى اذا ضاقت جهة اتسعت أخرى والوطاب جمع وطبة وهى زق العسل وغيره وصفرت خلت من العسل ومعور من أعور الشئ بدت عورته قال فى الاغانى كان تأبط شرا يشتار عسلا من جبل ليس له طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه بين النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذى ظنوا انه لا يسلم منه فصب العسل فلم يبرح يزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام ومن القصيدة فابت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر (قوله عقعقان) قال دم يحتمل أنه على قصر المثنى وبوم محذوف الخبر أى ومعهما بوم والبوم والبومة طائر كالذكر والانثى (قوله حسن الوجه) أى لان الصفة المشبهة مصوغة من لازم ولا تشبه الفعل فى الحدوث فليس أصلها النصب ومن لطائف البدر الدمامينى ان ختم الهندية بهذه المسئلة قال وليكن انفصالى من الكلام فى الشرح على هذا الوجه الحسن قال وأنا من أهل التقصير فالى والتطويل والله المسئول ان يمن بحسن الخاتمة فهو حسبى ونعم الوكيل (قوله فى جواز التصغير) أى فان أصله للاسماء (قوله مر ذلك فى آخر القاعدة الاولى) وكلام المصنف يقتضى ان الاصل فى عدم رفع الظاهر افعل التعجب ثم الجامع بينهما مطلق

أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثلة كثيرة وهذا آخر ماتيسر ايراده فى هذا التأليف وأسأل الله الذى منّ علىّ بانشائه واتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذى القعدة الحرام ويسر علىّ اتمام ما ألحقت به من الزوائد فى شهر رجب الحرام أن يحرم وجهى على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وأن يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت وأن يلطف بى عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك بأهلى وأحبابى وجميع المسلمين وانيم سدى أشرف صلواته وأزكى تحياته الى أشرف العالمين وامام العاملين محمد نبى الرحمة الكاشف فى يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا لنا قواعد الاسلام ومهدوا الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا محمد عدد الرمل والدقيق وعدد الموج الدفيق وسلم تسليما

الزيادة ونسأل الله تعالى من فضله ... الصلاة والسلام ... وقال مؤلفها وافق ... ليلة الاثنين المبارك من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ونسأل الكريم تعالى العفو والغفران واللطف فى جميع الاحوال لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا وأولادنا وجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وآلهم آمين

نحمدك يامن رفعت شأن من خفض جناحه للتعليم وعلى من حركاته وسكناته فى طاعتك الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع كتاب مغنى اللبيب الحاوى لكل معنى عجيب لامام الائمة وكعبة نحاة هذه الامة ذى الفضل الشامخ الذى لايرام جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام ولعمرى لقد أحسن كل الاحسان فى تصنيفه وأجاد فى احكام بدائعه وترصيفه وقد تزينت هوامشه وفاح منها المسك والعبير بحاشية الامام الاعظم الشيخ محمد الامير وكان تصحيح المبانى بعد النظر فى المعانى على أصول معتمدة من الكتاب بعيدة عن الخطا موافقة للصواب فاصبح الكتاب غنيمة لكل أديب بغية لمن أراد أن يكون له فى الفضل أوفى نصيب وكان ذلك الطبع وجمال التحبير بالمطبعة المجاورة للقطب الدردير ادارة رب المهارة والوفا حضرة محمد أفندى مصطفى وشريكه السالك سبيل الخير وعن غيره آبى حضرة الشيخ أحمد الحلبى البابى وفاح مسك الختام وتم سلك النظام فى أواسط شعبان سنة ١٣٠٢ هجريه على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأزكى التحيه ماهبت نسمات وهدأت حركات